الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 13 October 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14929

الأحد 14 صفر 1441 - 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14929

رئيس الصندوق الروسي للاستثمار لـ الشرق الأوسط: تعاون بلا سقف

بوتين يؤكد عمق العلاقات مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف
لندن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عمق العلاقات مع السعودية التي يقوم بزيارة تاريخية لها غداً.

وفي مقابلة تلفزيونية مشتركة مع قنوات «العربية» و«سكاي نيوز عربية» و«روسيا اليوم»، أشاد الرئيس بوتين بالعلاقات التاريخية الممتدة بين روسيا والسعودية وسعيه لتطويرها. وقال: «نحن ننظر إلى (المملكة) العربية السعودية كدولة صديقة لنا. لقد نشأت لدي علاقات طيبة مع الملك، ومع الأمير ولي العهد أيضاً. وعلاقاتنا تتطور عملياً في كافة الاتجاهات».

كما جدد الرئيس بوتين إدانته للحادث الإرهابي الذي تعرضت له منشآت «أرامكو» النفطية في السعودية.

بدوره، شدد كيريل ديمتريف، الرئيس التنفيذي لصندوق الاستثمار الروسي المباشر، في حديث لـ«الشرق الأوسط» في الرياض أمس، على أن التعاون بين البلدين «لا سقف له». وأضاف أن زيارة الرئيس بوتين إلى السعودية ستضع لبنة جديدة لمرحلة جديدة من العلاقات.

(تفاصيل ص 2)

إنفاذاً لتوجيهات القيادة السعودية

المملكة توافق على استقبال تعزيزات أميركية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع السعودية، أمس، أنه انطلاقاً من العلاقات التاريخية والشراكة الراسخة بين المملكة والولايات المتحدة الأميركية، وإنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين القائد الأعلى لكل القوات العسكرية وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، فقد تقرر استقبال تعزيزات إضافية للقوات والمعدات الدفاعية في إطار العمل المشترك بين البلدين لصون الأمن الإقليمي، ومواجهة أي محاولات تهدد الاستقرار في المنطقة، والاقتصاد العالمي.

وقال مصدر مسؤول بوزارة الدفاع السعودية إن الولايات المتحدة تشارك حكومة المملكة الحرص على حفظ الأمن الإقليمي وترفض المساس به بأي شكل من الأشكال، وترى السعودية في الشراكة العسكرية مع الولايات المتحدة امتداداً تاريخياً للعلاقات الاستراتيجية والتوافق في الأهداف لضمان الأمن والسلم الدوليين.

وأعلنت واشنطن يوم الجمعة إرسال أسلحة وقوات إضافية إلى السعودية تتضمن سربين من الطائرات المقاتلة الدفاعية وصواريخ «ثاد» و«باتريوت» لمساعدة المملكة على تعزيز دفاعاتها.

قطر والصومال يتحفظان... ومصر تدعم «مقاومة الاحتلال»... واحتدام المعارك شمال شرقي سوريا

إدانة عربية لـ«عدوان» تركيا وتلويح بخفض العلاقات

القاهرة: سوسن أبو حسين
أنقرة: سعيد عبد الرازق

أدان مجلس وزراء الخارجية العرب في ختام اجتماع طارئ في القاهرة أمس، «العدوان التركي» على شمال شرقي سوريا، ولوحوا بخفض العلاقات الدبلوماسية والعسكرية مع أنقرة.

وأعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في مؤتمر صحافي: «قد يكون هناك زيارة محتملة لوفد وزاري عربي لمجلس الأمن بشأن العدوان»، لافتا إلى تحفظ قطر والصومال على الإجماع العربي في الاجتماع.

وكان وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير دعا المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته ومضاعفة الجهود للوقف الفوري للعمليات التركية بـ«وصفها تمثل انتهاكا لسيادة سوريا وتهديدا للأمن والسلم الإقليمي».

وقبل الاجتماع الوزاري، استقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري وفداً من «مجلس سوريا الديمقراطية». وجدد المستشار أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم الوزارة «إدانة مصر للعدوان التركي واعتباره احتلالاً»، مؤكدا أن «مقاومته تُعد حقاً مشروعاً».

ميدانياً، دارت معارك عنيفة بين قوات موالية لتركيا و«قوات سوريا الديمقراطية» في تل أبيض ورأس العين شرق الفرات وسط أنباء عن نزوح 200 ألف مدني. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن مقاتلين سوريين موالين لأنقرة «أعدموا» تسعة مدنيين رمياً بالرصاص. وأعلنت عشائر عربية «النفير» لصد الهجوم التركي.

(تفاصيل ص 6 و7)

نساء هربن من معارك رأس العين ينتظرن الحصول على مساعدات في بلدة تل تمر شمال شرقي سوريا أمس (أ.ف.ب)

الرياض: الناقلة الإيرانية استغاثت ولم تنتظر

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية، أمس، أنها تلقت «رسالة إلكترونية» من الناقلة الإيرانية «سابيتي»، يوم الجمعة، تفيد بتعرضها إلى أضرار في البحر الأحمر، لكنها واصلت سيرها وأغلقت نظام التتبع الآلي بها قبل أن يتسنى تقديم المساعدة لها.

المملكة أكدت التزامها الأعراف الدولية بشأن أمن الملاحة

وقال المتحدث الرسمي للمديرية العامة لحرس الحدود، إنه «عند الساعة 11:47 (بالتوقيت المحلي)، من يوم الجمعة (أول من أمس) تم تلقي بريد إلكتروني من المحطة الساحلية بجدة، من كابتن الناقلة «سابيتي» والتي تحمل العلم الإيراني، تُفيد بتعرض مقدمة الناقلة لكسر، نتج عنه تسرب نفطي في البحر من شحنة وخزانات الناقلة». وأضاف: «عند تحليل المعلومات من قبل مركز التنسيق، بهدف القيام بتقديم أي مساعدة لازمة، تبين أن الناقلة واصلت سيرها»، وأنها «قامت بإغلاق نظام التتبع الآلي، مع عدم الرد على اتصالات المركز». وتابع: «تؤكد المملكة التزامها وحرصها على أمن وسلامة الملاحة البحرية، والتزامها الاتفاقات والأعراف الدولية المنظمة لذلك».

(تفاصيل ص 3)

تجدد الدعوات لإقالة عبد المهدي

بغداد: حمزة مصطفى

عادت المطالبات باستقالة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي وحكومته إلى الواجهة، خاصة بعد إمهال المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني الحكومة أسبوعين لكشف المتورطين في قتل المتظاهرين.

وكان زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر طالب في وقت مبكر باستقالة الحكومة وعلّق عمل كتلة «سائرون» التي تتكون من 54 نائباً في البرلمان احتجاجاً على قمع الحكومة للمتظاهرين، وبدأت دعوته بدأت تتفاعل إلى حد كبير في مختلف الأوساط السياسية والنخبوية مع عدد قليل من الكتل البرلمانية التي اختارت طريق المعارضة مثل «الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، أو في طريقها لسلوك هذا الطريق، مثل «النصر» بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي.

وفي هذا السياق، يقول فرات التميمي عضو البرلمان العراقي عن كتلة «الحكمة» المعارضة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة في حال بقيت في إطار هذه الإجراءات لن تتمكن من استيعاب الاحتجاجات». ويرى أن «الدعوة إلى انتخابات مبكرة يمكن أن تكون حلاً للأزمة الحالية، لأن التركيبة الحالية للحكومة، التي شكلتها الكتلتان الرئيسيتان؛ (الفتح) و(سائرون) غير قادرة على تلبية متطلبات المرحلة». (تفاصيل ص 2)

المهاجرون ورقة في معركة طرابلس

القاهرة: جمال جوهر

وقع كثير من المهاجرين القادمين من أطراف الصحراء الليبية المترامية مع تشاد والنيجر، ومصر والسودان، أسرى في قبضة عصابات التهريب والميليشيات المسلحة في طرابلس وغيرها، بعد رحلة دامية، تخللها التعذيب النفسي والبدني.

يروي مبارك أحمد يوسف، وهو مواطن سوداني جيء به من مدينة زوارة مع 32 آخرين إلى الضاحية الجنوبية لطرابلس لقتال الجيش الوطني، أنه دخل إلى ليبيا قبل سنتين أملاً في الوصول إلى إيطاليا. ويضيف: «اتصل بي شخص سوداني يدعى زكريا، وقال لي: تعال فيه شغل كويس، وفلوس كويس... فيه حرب!».

وأمام اتهام قيادات بـ«الجيش الوطني» لقوات «الوفاق» بتجنيد المهاجرين للحرب جبراً، أو تحت إغراء المال، ردت الأخيرة بأن قيادات الجيش، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، متورطة في استخدام أفارقة وعناصر من شركة «فاغنر» الروسية، مرتزقة في الحرب. (تفاصيل ص 11)

«فتح» تطلق المؤتمر الأول لـ«المقاومة الشعبية» (ص 9)

تونس تنتخب رئيسها اليوم ومخاوف من عزوف الناخبين (ص 10)

اتفاق حول «بريكست» يلوح في الأفق (ص 13)

الكيني كيبتشوغ يدخل التاريخ بماراثون في أقل من ساعتين (عالم الرياضة)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

رئيس صندوق الاستثمارات الروسي لـ الشرق الأوسط: سقف التعاون لا حدود له

بوتين يشيد بـ«العلاقات التاريخية» مع السعودية... ويدين الهجوم على منشآت «أرامكو»

الرياض: فتح الرحمن يوسف

يبدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غداً (الاثنين) زيارة للسعودية يستقبله خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز. وتعد الزيارة التي توصف بـ«النوعية»، الأولى للرئيس الروسي للمملكة منذ 12 عاماً (زيارته الأخيرة كانت عام 2007)، وتأتي في وقت تشهد فيه العلاقات بين الرياض وموسكو تطوراً لافتاً في مجالات مختلفة، بما في ذلك التقارب المستمر منذ أربع سنوات في ملف الطاقة.

وسيكون ملف التعاون الاقتصادي بين البلدين الأكبر خلال زيارة الرئيس بوتين للمملكة، حيث يتوقع أن تتوج المباحثات بتوقيع أكثر من 30 اتفاقية ومذكرة تعاون في ملفات الطاقة والصناعة والزراعة والتقنيات، بالإضافة إلى التعاون الثقافي.

وعشية بدء زيارته التي تشمل أيضاً دولة الإمارات العربية المتحدة يوم الثلاثاء، قال الرئيس بوتين إنه يولي أهمية كبيرة لزيارته للمملكة العربية السعودية، مضيفاً أن العلاقات مع السعودية في السنوات الأخيرة تطورت بشكل كبير. وجاء كلامه في مقابلة أجرتها معه ثلاث محطات تلفزيونية هي «العربية» و«سكاي نيوز عربية» و«روسيا اليوم».

ونقلت «العربية» على موقعها على الإنترنت مقتطفات من المقابلة التي أشاد فيها بوتين بالعلاقات التاريخية الممتدة بين روسيا والسعودية وسعيه إلى تطويرها. وقال: «نحن ننظر إلى (المملكة) العربية السعودية كدولة صديقة لنا. لقد نشأت لدي علاقات طيبة مع الملك، ومع الأمير ولي العهد (الأمير محمد بن سلمان) أيضاً. وعلاقاتنا تتطور عملياً في الاتجاهات كافة».

وجدد الرئيس الروسي إدانته للحادث الإرهابي الذي تعرضت له منشآت أرامكو النفطية في السعودية، مشيراً إلى عدم دراية روسيا بشأن الجهة التي تقف خلف الهجوم. وأضاف: «لقد قلت للتو، وأريد أن أكرر: بغض النظر عمن يقف وراء هذا الحادث فإننا ندين هذا النوع من الأعمال. هذا هو بالضبط ما قلته. لا يمكن أن يكون هناك تفسير مزدوج... تخيل، نحن لا نعرف. في اليوم التالي، سألت كلا من رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية ووزير الدفاع... لا، نحن لا نعرف».

قبل أيام من الزيارة قلّد ولي العهد السعودي كيريل ديمتريف وشاح الملك عبد العزيز لجهوده في تقوية العلاقة بين البلدين

لبنة جديدة

وعشية بدء الزيارة، اعتبر كيريل ديمتريف، الرئيس التنفيذي للصندوق الروسي للاستثمار المباشر، أن الزيارة المزمعة للرئيس بوتين للسعودية تعكس المستوى الرفيع لما وصلت إليه العلاقات بين البلدين، في ظل توقعات بإبرام 30 اتفاقية مشتركة، كاشفاً عن 8 محاور رئيسية يرتكز عليها برنامج الزيارة، من بينها قيام المنتدى السعودي - الروسي الذي يضم أكثر من 300 مشارك من الطرفين.

وقال ديمتريف، في حوار مع «الشرق الأوسط» في الرياض أمس، إن «زيارة الرئيس فلاديمير بوتين للسعودية زيارة نوعية بكل المقاييس، وتحمل دلالات مهمة، وذات أبعاد معززة للعلاقة بين الرياض وموسكو، حيث تضع لبنة جديدة لمرحلة جديدة من العلاقات التي ستكون هي الأفضل في المستقبل القريب».

وتابع: «بفضل المشاركة والتفاهمات واللقاءات عالية المستوى التي أقامها الرئيس فلاديمير بوتين مع الملك سلمان وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فإن التعاون بين روسيا والمملكة في تطور مستمر، وهو الآن على أعلى مستوى على الإطلاق، حيث تشهد علاقاتنا الثنائية نقلة في التحوّل على مستويات متعددة».

ورأى ديمتريف أن الزيارة تكتسب أيضاً أهميتها نتيجة «آثارها الفعلية الإيجابية على الأرض»، لافتاً إلى أنها «ستحقق قدراً كبيراً من استقرار المنطقة نتيجة الموقع المحوري للبلدين ودورهما المؤثر في المنطقة، ما سيساهم في استقرار الأسعار لسوق الطاقة ونمو الاقتصاد وسلامة التجارة التي سيستفيد منها الجميع في المنطقة».

> • توقيع 30 اتفاقية مشتركة و8 محاور رئيسية يرتكز عليها برنامج الزيارة
> • موسكو ستعمل مع الرياض لاستقرار المنطقة وتوازن أسعار الطاقة

لا حد للتعاون

وأكد ديمتريف أن سقف التعاون السعودي - الروسي لا تحدّه حدود، مبيناً أن هناك كثيراً من المجالات والفرص التي ستكون بيئة خصبة لتعزيز التعاون للبلدين، لا سيما تلك الفرص التي رسمتها «الرؤية السعودية 2030» والتي شملت جميع المجالات، متوقعاً «تدفقاً استثمارياً وتجارياً وإقبالاً مزدوجاً على المنتجات بين البلدين».

وأضاف ديمتريف: «كانت هناك مباحثات ولقاءات حصلت بين الرئيس بوتين وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وكذلك مع ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في الأعوام الخمسة الأخيرة، وهذا خلق أرضية صلبة للتعاون الإيجابي ووضع كثيرا من ملامح التعاون على الطريق الصحيح». وتابع أن التعاون بين السعودية وروسيا «سيستمر أثره الإيجابي في خلق سوق عالمية متوازنة وسيساعد على استقرار أسعار الطاقة في الأسواق العالمية».

وتوقع ديمتريف أن تشهد الفترة المقبلة تعاوناً كبيراً في قطاعات الصناعات والتكنولوجيا الحديثة عالية المستوى، وعلوم الفضاء وغيرها من المجالات الحيوية المهمة للبلدين، إلى جانب تعزيز التعاون في الاقتصاد والاستثمارات والتجارة بشكل عام.

30 اتفاقية

وبيّن ديمتريف أن هناك نحو 30 اتفاقية ستوقع بين البلدين خلال هذه الزيارة، معتبراً أن ذلك «يوضح بجلاء أن التعاون بين البلدين ليس لديه سقف ولا حدود، وسيشمل كل القطاعات التقليدية والجديدة، بجانب مجالات الطاقة والبتروكيماويات والغاز والقطاع السياحي والزراعة والقطاع الثقافي وغيرها من المنتجات ذات الصلة.

ولفت ديمتريف إلى تكليف الصندوق الروسي للاستثمار المباشر (RDIF) مهمة دعم تطوير التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات الرئيسية، إذ إنه يعدّ الشريك الرئيسي للشركات السعودية في روسيا.

وأوضح أن هناك خططاً لإعلان أكثر من 10 اتفاقيات جديدة تزيد قيمتها على ملياري دولار خلال هذه الزيارة، ومن بينها اتفاق شراكة مع مستثمر سعودي رائد في الزراعة الروسية، وشراكة في قطاع السكك الحديدية.

وتشتمل هذه الاتفاقيات أيضاً، وفق ديمتريف، على إطلاق شراكة لاستكشاف فرص الاستثمار في قطاع الأسمدة السعودي، وإنشاء شركة لتأجير الطائرات، بجانب تنظيم الخدمات التجارية لإطلاق وتوصيل الأقمار الصناعية الفضائية، ومضخات التنقيب عن النفط، وإطلاق صفقة لبناء الميثانولات في أقصى شرق روسيا.

منتدى للأعمال

وأكد أن برنامج هذه الزيارة سيشهد نشاطاً مكثفاً، حيث ستشهد الرياض غداً الاثنين أعمال المنتدى السعودي - الروسي وهو أكبر وفد لرجال الأعمال الروس في المملكة، وبمشاركة أكثر من 300 مشارك من الجانبين.

وأوضح ديمتريف أن الصندوق الروسي للاستثمار (RDIF) وصندوق الاستثمارات العامة السعودي (PIF) يعملان سوياً لبناء تعاون متبادل المنفعة باستثمارات تزيد على 2,5 مليار دولار في أكثر من 30 مشروعاً.

> • اهتمام بقطاعات البتروكيماويات والسياحة والزراعة والتكنولوجيا
> • تعاون في علوم الفضاء والسكك الحديدية والذكاء الصناعي والثقافة

عدد من المسؤولين السعوديين في الشركات الحكومية الكبيرة ومن بينها شركة «سابك» وشركة «أرامكو» لرسم «خريطة طريق» لكيفية زيادة التعاون في الصناعات ذات الصلة بقطاعات البترول والغاز والبتروكيماويات وغيرها من المنتجات ذات الصلة.

ولفت إلى أن الاستثمارات تشمل: «مجمع ZapSib Neftekhin للبتروكيماويات»، و«HPPs الصغيرة في كاريليا»، و«الترام» عالي السرعة، ومطار «بولكوفو» في سان بطرسبرغ، بالإضافة إلى مشاريع أخرى في البنية التحتية واللوجيستية والبناء والقطاع الصناعي وتجارة التجزئة والتكنولوجيا وغيرها.

عوائد استثمارية

ووفق ديمتريف، فإن محفظة استثمارات الصندوق حققت عائداً بلغ 12 في المائة من عائد الاستثمار، في حين أن العمل يجري على أكثر من 25 مشروعاً جديداً تتجاوز قيمتها 10 مليارات دولار في مختلف القطاعات، بما في ذلك التكنولوجيا والزراعة وتطوير الأعمال في منطقة الشرق الأقصى الروسي.

كما شدد على أن هناك تركيزاً خاصاً على التكنولوجيا المتقدمة بما في ذلك الذكاء الصناعي (AI)، مؤكداً أن الصندوق الروسي سيتعاون بنشاط مع الجانب السعودي في هذا الشأن.

وشدد ديمتريف على أن العمل سيتم تعزيزه مع صندوق الاستثمارات العامة و«أرامكو» السعوديين، وغيرهما من الشركاء السعوديين، لمساعدة الشركات الروسية على دخول السوق السعودية.

ومن بين المشاريع الأخرى، وفق ديمتريف، هناك خطط لأكثر من 10 شركات روسية لتنفيذ مشاريع في السعودية، بجانب إنشاء أكبر مصنع للبتروكيماويات في حديقة الجبيل الصناعية (سيبور، أرامكو السعودية، توتال، سينوبك).

وأكد أن من ثمار برامج هذه الزيارة العمل على زيادة العمل مع «أرامكو» السعودية على عدد من مشاريع البتروكيماويات، حيث تقوم «أرامكو» و«سابك» بتشكيل تحالف غير مسبوق لبناء مجمع بتروكيماويات هائل في منطقة القطب الشمالي يستخدم طريق البحر الشمالي لتزويد المنتجات إلى الأسواق الآسيوية.

ووفق الرئيس التنفيذي للصندوق الروسي للاستثمار المباشر، فإن ذلك يوفر فرصة فريدة للاستثمار في مجموعة من المشاريع تبلغ قيمتها أكثر من 400 مليار دولار في مجموعة واسعة من الصناعات، بما في ذلك البنية التحتية.

وبيّن ديمتريف أن هناك تشابهاً في الأهداف الوطنية للتنمية في روسيا مع «الرؤية السعودية 2030».

رئيس الوزراء العراقي في وضع صعب فاقمته مهلة المرجعية لمحاسبة المسؤولين عن قمع المتظاهرين

خيارات عبد المهدي المحدودة تعيد إلى الواجهة المطالبات بإقالة حكومته

بغداد: حمزة مصطفى

في أوج أزمة الغضب الجماهيري في الأوساط الشيعية، حلّ موعد الزيارة الأربعينية إلى كربلاء التي يقوم بها كطقس واجب شرعاً ملايين الشيعة سنوياً. لم يعُد أمام المحتجين سوى الجنوح مؤقتاً إلى الهدوء، والدوافع هي إتمام طقوس الزيارة التي تُنظم عادة سيراً على الأقدام، وهو ما يستغرق وقتاً، فضلاً عن منح الحكومة فرصة أخيرة لإعادة جدولة خياراتها، وإن كانت محدودة، للتعامل مع مطالبهم التي تبدو مستحيلة التحقيق، في ظل معادلة «البلدوزر والسائق» التي تناولها في تغريدة له وزير الإسكان والإعمار الكردي بنكين ريكاني.

غير أن انتكاستين واجهتا رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وحكومته، وحبر تعهداته لم يجفّ بعد، مثلما لم يجفّ دم آلاف القتلى والجرحى ممن أظهرتهم مقاطع الفيديو بعد رفع حجب خدمة الإنترنت، الذين سقطوا ضحية مظاهرات وُصفت بالسلمية والمكفولة دستورياً، وفي غضون أسبوع واحد. الانتكاسة الأولى هي عودة الكتل السياسية التي تمثل البرلمان إلى قاعدة المحاصصة فور انتهاء المظاهرات، حين أقدم عبد المهدي على تعديل وزاري محدود بهدف امتصاص غضب الشارع، متأكداً من أن البرلمان سوف يصادق عليه فوراً، خوفاً من الشارع وليس بالضرورة قناعة بالتعديل. ولم يمرر سوى وزيرين؛ أحدهما وزير الصحة وهو بديل لوزير استقال مُضطراً، بينما كان يُصنف من أكفأ وزراء الحكومة، والثانية وزيرة لوزارة مؤجلة منذ سنة وهي التربية. باقي الوزراء الثلاثة رفضت الكتل منحهم الثقة، لأنهم ليسوا من كتلها أو أحزابها. هذا الأمر زاد من غضب الناس، وبدأت تتهم الطبقة السياسية بشتى التهم، وأبرزها أنه لا يمكن إصلاحها، وبالتالي لا بد من إقالتها، وإجراء انتخابات مبكرة.

الانتكاسة الثانية بالنسبة لخيارات عبد المهدي المحدودة هي الموقف الحازم للمرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، الذي انحاز كلياً إلى صفوف المتظاهرين، وسحب تقريباً الغطاء من الحكومة، الذي ظل يمنحها إياه، بما فيها الحكومات السابقة طوال 16 عاماً هي عمر كل النظام السياسي الحالي، بدءاً من عام 2003. ليس هذا فقط، بل إن السيستاني حمّل الحكومة مسؤولية قمع المتظاهرين، وطالبها بالكشف عن المتورطين في غضون أسبوعين، وهي مهمة لن يقدر عليها النظام الحالي الذي كل طرف فيه يعرف من هو الطرف الآخر، إن كان متورطاً بالفساد أو القتل دون أن يجرؤ طرف على مكاشفة، فضلاً عن محاسبة طرف.

رئيس الوزراء عادل عبد المهدي (غيتي)

في هذا السياق، بدت تظهر الدعوات مجدداً لإقالة عبد المهدي وحكومته والبدء بإجراء انتخابات مبكرة، وهي الدعوة التي أطلقها في وقت مبكر زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. ومع أن الصدر علّق عمل كتلة «سائرون» التي تتكون من 54 نائباً في البرلمان احتجاجاً على قمع الحكومة للمتظاهرين فإن دعوته بدأت تتفاعل إلى حد كبير في مختلف الأوساط السياسية والنخبوية مع عدد قليل من الكتل البرلمانية التي اختارت طريق المعارضة، «الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، أو في طريقها لسلوك هذا الطريق، مثل «النصر» بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي.

بقي العرب السنة والأكراد الذين لم تنتفض مدنهم ومحافظاتهم مع من انتفض من مدن الشيعة ومحافظاتهم ضد حكومة يقودها في الغالب الشيعة أنفسهم.

ليست خيارات الكرد والسنّة بأفضل من الشيعة كطبقة سياسية، لكن الفرق بينهما يكمن في طبيعة إدارة مناطقهم؛ فالكرد يتمتعون بحكم ذاتي يقربهم من شبه استقلال عن المركز، وبالتالي هم داعمون لعبد المهدي الذي يرون أنه صديقهم وحليفهم الذي لا يُمكن التخلي عنه وقت الشدة. صحيح أن النائب الثاني لرئيس البرلمان بشير حداد، وهو كردي ينتمي إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني لمّح في تصريح له إلى إمكانية استقالته من منصبه، بعد أن رأى ما رأى من قمع غير مقبول، لكن كل الكتل الكردية ترى أنه ينبغي منح الحكومة ورئيسها فرصة للإصلاح.

وذهب وزير الإسكان والإعمار بنكين ريكاني عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» في الحكومة الاتحادية إلى ما هو أبعد من ذلك، حين كتب تغريدة يصف فيها واقع الحال قائلاً إن «الكتل السياسية تسلم الحكومة بلدوزراً عاطلاً وتطالبها بأن تعمر الوطن به شرط عدم إصلاحه».

ويضيف الوزير ريكاني أنه «عندما يشكو الشعب من ضعف الأداء تقول لك الكتل إن سائق البلدوزر لا يحرك ساكناً». وكحلّ لأزمة البلدوزر والكتل السياسية، يقترح الوزير «إما إصلاح البلدوزر أو ترك الحكومة لتصلحه».

لكن لكتل المعارضة رأيها الصريح في الأزمة. وفي هذا السياق يقول فرات التميمي عضو البرلمان العراقي عن كتلة الحكمة المعارضة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «الحكومة في حال بقيت في إطار هذه الإجراءات لن تتمكن من استيعاب الاحتجاجات».

وأضاف أن «ما تم طرحه من إصلاحات، وكذلك تعديلات صوت على بعضها مجلس النواب إنما هي حلول وقتية ولا تعالج أصل المشكلة، وهي فرص العمل ومكافحة الفساد التي خرج من أجلها المتظاهرون، والتي لم تجد الحكومة لها حلولاً واقعية». وحول إجراء انتخابات مبكرة، يقول التميمي إن «الدعوة إلى انتخابات مبكرة يمكن أن تكون حلاً للأزمة الحالية، لأن التركيبة الحالية للحكومة، التي شكلتها الكتلتان الرئيسيتان؛ (الفتح) و(سائرون) غير قادرة على تلبية متطلبات المرحلة، وبالتالي فإن الحكومة تثبت يوماً بعد يوم عدم قدرتها على تنفيذ برنامجها الحكومي، فضلاً عن تجذر المحاصصة بشكل كبير من قبل كتل السلطة التي عليها ألا تتنصل عن مسؤوليتها في هذا المجال، وتتحمل مسؤولية الخطأ والفشل، وتستفيد من الإنجاز في حال وجد إنجاز».

من جهته، أكد الدكتور حسين علاوي، أستاذ الأمن الوطني ورئيس مركز أكد للدراسات الاستراتيجية لـ«الشرق الأوسط» أن «حلول الحكومة أمامها طريق صعب جداً، كونها تواجه مطالب مجتمعية وطنية شبابية عراقية بامتياز، وهو ما يشكل التحدي الكبير الآن في تطبيق الحزم الإصلاحية».

وأضاف علاوي أن «التحدي الذي ستواجهه الحكومة ما بين القدرات المالية وساعات التنفيذ لبرامج الإصلاح في الجهاز الحكومي وإرادات القوى السياسية العراقية يعد نقطة الفعل الكبيرة، وتحتاج إلى صراحة وقدرة في التأثير السياسي، وتعاطٍ سياسيّ لا بد أن يكون واضحاً وصريحاً في الوقت نفسه».

وأوضح أن «المشكلة أن الجميع يريد الآن أن يبتعد عن الحكومة ولا يتبناها، وبالتالي فإن أمام رئيس الوزراء عادل عبد المهدي الذي لا يملك حزباً مهمة صعبة، وليس أمامه سوى إحداث تغيير في الإدارة الحكومية التي ورثها من نظام سياسي يعاني من مشكلة الثقة بين المواطن والسلطات الحكومية».

وبشأن الدعوة إلى انتخابات مبكرة، أكد علاوي أن «الحديث الآن عن هذا الموضوع لن يتضح إلا بعد 15 يوماً، وهي مهلة المرجعية العليا في النجف للحكومة العراقية للتحقيق بشأن المظاهرات وما حصل».

الحكومة العراقية تشكّل لجنة للتحقيق في قمع المظاهرات

بغداد: فاضل النشمي

أعلن رئيس مجلس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، أمس، عن تشكيل لجنة تحقيقية عليا للوصول إلى نتائج «موضوعية وأكيدة» بخصوص ما وقع من اعتداءات جسيمة على المتظاهرين أودت بحياة 165 شخصاً وأصابت أكثر من 6 آلاف شخص، ضمنهم عدد من عناصر الأمن، حسب إحصاءات جديدة تحدث عنها ناشطون ومنظمات حقوقية.

وجاء تشكيل اللجنة استجابةً لخطبة مرجعية النجف الدينية، الجمعة الماضية، حسب بيان مكتب رئيس الوزراء. وكانت مرجعية النجف قد حمّلت الحكومة المسؤولية الكاملة عن الاعتداءات التي وقعت في أثناء المظاهرات والضحايا التي نجمت عنها وطالبتها بكشف المتورطين فيها. وأضاف بيان رئاسة الوزراء: «استكمالاً للتحقيقات الجارية قامت الحكومة بتشكيل لجنة تحقيقية عليا تضم الوزارات المختصة والأجهزة الأمنية وممثلين عن مجلس القضاء الأعلى ومجلس النواب ومفوضية حقوق الإنسان للوصول إلى نتائج موضوعية وأكيدة لإحالة المتسببين إلى القضاء لينالوا جزاءهم العادل». وشدد بيان الحكومة على «عدم التواني في ملاحقتهم (المتهمين) واعتقالهم وتقديمهم إلى العدالة مهما كانت انتماءاتهم ومواقعهم».

وحسب مصادر قضائية، فإن مهمة اللجنة المؤقتة التي يرأسها وزير التخطيط نوري الدليمي، ستُجري «تحقيقاً يشمل الذين قاموا بالاعتداء من عناصر الأمن والمتظاهرين الذين ما زال 286 منهم رهن الاعتقال والإجراءات القضائية». وتشير المصادر في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «اللجنة مفوضة من طرف رئيس الحكومة. وتستمد صلاحيتها منه، ولها صلاحيات النظر فيما يتعلق بنوعية الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان من خلال الكشف عنها ودراستها وتحليلها وإصدار النتائج المناسبة في شأن حالاتها خلال مدة محددة». كذلك «ستعمل على تحديد موقع الضحايا المفقودين الذين اختفوا قسراً أو قُتلوا بالفوضى، ومحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان من خلال جمع وتصنيف وتدقيق الأدلة».

وبعيداً عن طبيعة لجنة تقصي الحقائق ومهامها، تشكك أطراف غير قليلة بفاعلية اللجنة وقدرتها على كشف المتورطين في أعمال العنف ضد المتظاهرين، نظراً إلى الظروف المعقدة في البلاد وارتباط من قام بتلك الاعتداءات بجهات نافذة في الدولة.

وفي هذا الإطار، يرى النائب عن تحالف «سائرون» الصدري أمجد العقابي أن «رئيس الوزراء بات على المحك هذه المرة ولا يمكنه التنصل عن مسؤوليته في كشف الجناة خصوصاً مع تشديد مرجعية النجف على ذلك».

ونظراً إلى عدم ظهور غالبية نتائج اللجان التحقيقية السابقة في أحداث كثيرة ومماثلة، فإن العقابي لا يستبعد في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «يخفق رئيس الوزراء هذه المرة أيضاً في الإعلان عن الجناة وقتلة المتظاهرين». وذكر العقابي أن «من قام بعمليات القتل مشخص ومعروف لدى الحكومة وما لم تتم محاسبتهم والاقتصاص العادل لآلاف الجرحى والقتلى، فإن إقالة رئيس الحكومة ستكون من واجب جميع القوى السياسية».

كان رئيس تيار «الحكمة الوطني» عمار الحكيم، قد ضم، أمس، صوته إلى صوت المرجعية الدينية العليا التي طالبت بوضع حد للذين يُقتلون بلا رقيب. وطالب الحكيم «القضاء العراقي والحكومة العراقية بكشف ومحاسبة المقصرين خلال المدة التي حددتها المرجعية الدينية، وضرورة خضوع الجميع لسلطة القانون، وعدم تسويف نتائج التحقيق».

كما أعلن تحالف «النصر» الذي يرأسه رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، تأييده لمطلب مرجعية النجف بخصوص إجراء التحقيق العاجل في الأحداث الدامية التي شهدتها المظاهرات، وذكر في بيان أمس، أن «مصداقية الحكومة والقوى السياسية على المحك، ولا يمكن الاطمئنان لمسارات النظام السياسي مع التخوين والتخويف والقمع للأصوات المطالبة بالحقوق».

وتعددت الروايات حول الجهات التي أصدرت الأوامر باستهداف المتظاهرين، وبرزت في اليومين الأخيرين اتهامات لقادة كبار في جهازي مكافحة الشعب وقوات طوارئ بغداد، وكشف بعض المصادر العسكرية عن صدور أوامر بإيقافهم عن العمل، كذلك أشار بعض الاتهامات إلى عناصر محسوبة على «الحشد الشعبي»، وثمة مَن أشار إلى شركات الحماية الأمنية الأجنبية.

بدوره، يرى القيادي في تيار «الحكمة» فادي الشمري، أن «ما حدث من عنف مفرط ضد المتظاهرين عبر القناصين والأسلحة المختلفة وتدخل عناصر ميليشياوية أمر مقلق ويدعو لوقفة حقيقية وتشكيل لجنة للتحقيق في ذلك مسألة مهمة جداً». ويقول الشمري لـ«الشرق الأوسط»: «لكن السؤال هو: كيف تحقق الحكومة في مسألة متهمة هي بها، وكان يجدر أن يقوم مجلس القضاء الأعلى بذلك، وبمشاركة جهات مستقلة وبعض الناشطين والصحافيين لضمان دقة التحقيقات».

وذكر الشمري أن «اتهام الشركات الأمنية بالضلوع في قنص المتظاهرين مسألة لا تستحق الرد، وإن حدث ذلك على سبيل الافتراض، فهو يوسّع من دائرة مسؤولية الحكومة ومستشارية الأمن الوطني ووزارة الداخلية المسؤولتين عن تلك الشركات». ويميل الشمري إلى الاعتقاد بأن «الحكومة لم تكن قادرة على إعلان نتائج حقيقية، نظراً لأن المتورطين في الانتهاكات شخصيات قوية ونافذة داخل جسد الدولة وسيصعب على الحكومة الكشف عنهم بشكل صريح». ويرى الشمري أن «ما طالبت به المرجعية الدينية هو إيقاف نفوذ الدولة الموازية التي يقودها بعض الجماعات وتكريس مفهوم الدولة الواحدة المسؤولة عن حماية وأمن المواطنين».

خطة للمملكة لمعالجة آثار التسرب النفطي في البحر الأحمر... وإيران تتوعد بالرد على «الهجوم»

السعودية: تلقينا رسالة من الناقلة الإيرانية بتعرضها لكسر وتجاهلت اتصالاتنا

جدة: أسماء الغابري
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أكدت السعودية، أمس، أنها تلقت «رسالة إلكترونية» من الناقلة الإيرانية «سابيتي»، يوم الجمعة، تفيد بتعرضها إلى أضرار في البحر الأحمر، لكنها واصلت سيرها وأغلقت نظام التتبع الآلي بها قبل أن يتسنى تقديم المساعدة لها.

وقال المتحدث الرسمي للمديرية العامة لحرس الحدود، إنه «عند الساعة 11:47 (بالتوقيت المحلي)، من يوم الجمعة (أول من أمس) تم استقبال بريد إلكتروني من المحطة الساحلية بجدة، من كابتن الناقلة سابيتي والتي تحمل العلم الإيراني، تُفيد بتعرض مقدمة الناقلة لكسر، نتج عنه تسرب نفطي في البحر من شحنة وخزانات الناقلة».

وقال المتحدث الرسمي: «عند تحليل المعلومات من قبل مركز التنسيق، بهدف القيام بتقديم أي مساعدة لازمة، تبين أن الناقلة واصلت سيرها، وأنها تبعد مسافة 67 ميلاً بحرياً جنوب غربي ميناء جدة الإسلامي، وأنها قامت بإغلاق نظام التتبع الآلي، مع عدم الرد على اتصالات المركز».

وتابع: «عند الساعة (15:50) تم تحديث لآخر موقع للناقلة، حيث اتضح أنها كانت تبعد مسافة 79 ميلاً بحرياً، جنوب غربي ميناء جدة الإسلامي، وعلى مسافة 64 ميلاً بحرياً عن أقرب نقطة من الشاطئ، مبحرة بسرعة 9,7 عقدة باتجاه 152 درجة. وتؤكد المملكة التزامها وحرصها على أمن وسلامة الملاحة البحرية، والتزامها بالاتفاقات والأعراف الدولية المنظمة لذلك».

من جهة ثانية، وضعت الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة، خطة لمكافحة التلوث بالزيت بالتعاون مع الجهات المختصة، إثر التسرب النفطي من ناقلة النفط الإيرانية في المياه الدولية في البحر الأحمر.

وتقضي الخطة إلى الحد من الأضرار البيئية والصحية والاقتصادية الناجمة عن استخدام ونقل الزيت والمواد الضارة الأخرى وحصرها في أضيق الحدود، واتخاذ الإجراءات الفورية في حالة وقوع تلوث، والعمل على الحد من المخاطر التي قد تتعرض لها البيئة وصحة المواطن ورفاهيته.

وتهدف الخطة أيضاً إلى وضع نظام للاستجابة الفورية وتنسيقها لحماية البيئة البحرية والسواحل السعودية من تأثيرات التلوث بالاستفادة القصوى من الإمكانات المتاحة، إقليمياً ودولياً، ويشمل ذلك استنفار وتنسيق كل الإمكانات المتوفرة بما في ذلك المعدات والقوى البشرية والخبرات اللازمة لمواجهة حالات التلوث، والوفاء بالتزامات المملكة التي تضمنتها الاتفاقيات الإقليمية والدولية لحماية البيئة البحرية وأي اتفاقيات أخرى ذات علاقة تكون المملكة طرفاً فيها.

جاء ذلك، وسط تضارب الأنباء الواردة من إيران بشأن هذا الحادث، لليوم الثاني على التوالي، عقب إعلان وزارة النفط الإيرانية تعرض إحدى ناقلاتها لحادث «غامض» في البحر الأحمر. وعادت الحكومة الإيرانية على لسان المتحدث باسمها علي ربيعي، أمس، للتنديد بما وصفه «الهجوم الجبان» على ناقلة النفط الإيرانية متوعدا برد إيراني «بعد تقصي الحقائق». فيما تمسك سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي، علي شمخاني برواية «تعرض الناقلة الإيرانية لصاروخين» وذلك غداة نفي وزارة النفط الإيرانية ما نسبت وسائل إعلام إيرانية إليها عن «هجوم بصاروخين من الأراضي السعودية».

وبدأ نشر تفاصيل الحادث الجمعة بخبر نشرته الوكالات الإيرانية عن «نشوب حريق» في الناقلة الإيرانية «سبتي» في البحر الأحمر قبالة شواطئ ميناء جدة ونسبت إلى مصدر مسؤول في وزارة النفط أنه «يرجح أن يكون الهجوم ناتجا من صاروخين أطلقا من الأراضي السعودية». في بيانها الأول أشارت وزارة النفط الإيرانية إلى تعرض الناقلة إلى هجوم من دون أن تشير إلى طبيعته. وفي البيان الثاني قالت الوزارة بأنها «تكذب» التقارير عن اندلاع حريق في الناقلة. ولوحظ أن البيان الثاني لم يستخدم كلمة «هجوم» واكتفى بإشارة إلى «الناقلة المتضررة» مشددا على أن «الوضع تحت السيطرة وتراجع التسرب إلى أقل مستوى». وفي بيان ثالث قالت الوزارة إن «الناقلة لم تتلق دعما من أي جهة» من دون أن يوضح البيان ما إذا كانت وجهت نداء استغاثة.

الناقلة الإيرانية «سابيتي» تسير في البحر الأحمر عقب إعلان إيران تعرضها لهجوم أول من أمس (أ.ف.ب)

أول من أمس، نسبت قناة «العالم» الإيرانية الناطقة بالعربية إلى المدير التنفيذي لشركة النفط الإيرانية، نصر الله دشتي أن الناقلة «تعرضت لضربة صاروخية قبالة ميناء جدة ما أدى إلى انفجار في هيكل الناقلة». وسارع الناطق باسم الخارجية الإيرانية عباس موسوي إلى التحذير من «التبعات الخطيرة لحادث الناقلة الإيرانية» وحمل مسؤوليتها إلى «مسببي هذه المغامرة الدولية»، وقال إن «تحقيقات الشركة الوطنية الإيرانية للنفط تشير إلى أن الناقلة تعرضت لهجومين متتاليين على بعد نصف ساعة بالقرب من الممر شرق البحر الأحمر»، لكن بعد لحظات تراجعت حدة الردود الإيرانية، إذ نشرت وكالة وزارة النفط «شانا»، بيانا لشركة النفط الإيرانية يكذب «إصابة الناقلة الإيرانية بصواريخ» مصدرها السعودية ولفت إلى فتح تحقيق «لمعرفة أسباب الحادث». واعتبرت ما نسبت إلى الشركة «نتيجة انطباع خاطئ». كما جددت الوكالة تكذيب وقوع أي حريق فوق الناقلة مؤكدة سلامة جميع طاقمها.

وقبل تكذيب وزارة النفط الإيرانية قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية إن «السفينة أصيبت مرتين دون ذكر ما الذي أصابها». ونشر التلفزيون الرسمي صورا لسطح الناقلة وقال إنها التقطت بعد الهجوم لكنها لا تظهر أي ضرر واضح. ولم يظهر هيكل الناقلة في الصور.

ولم تتطرق أغلب الصحف الإيرانية في صفحاتها الأولى إلى الهجوم فيها صحيفة «جوان» الناطقة بـ«الحرس الثوري» وصحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة، إلا أن صحيفة «كيهان» المقربة من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي توعد بـ«رد على الهجوم الصاروخي» ولم تتطرق الصحيفة إلى تكذيب وزارة النفط.

وبدا سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي علي شمخاني، أمس، متمسكا برواية إصابة الناقلة بـ«صواريخ»، في أول تعليق أمني إيراني رفيع المستوى. ونسبت وكالة أنباء فارس التابعة لـ«الحرس الثوري» إلى شمخاني قوله «من خلال مراجعة صور الفيديو الموجودة والأدلة المتوفرة، تم الحصول على قرائن رئيسية لهذه المغامرة الخطيرة»، مضيفا أن «القرصنة البحرية والأعمال الشريرة في ممرات المياه الدولية التي تستهدف أمن السفن التجارية لن تبقى بدون رد». وأشار إلى «تشكيل لجنة خاصة للتحقق من الهجوم» موضحا أنها ستقدم تقريرها قريبا إلى المسؤولين المعنيين لاتخاذ قرار».

وقبل تصريحات شمخاني بساعتين، غرد حساب وكالة التلفزيون الإيراني على «تويتر» أن الناقلة «تسير جيدا بسرعة تحت السيطرة تبلغ 10 عقد» وقالت إنها «تعبر منطقة القوز» مرفقة ذلك بخارطة من موقع لتتبع السفن وتظهر موقع الناقلة وسط البحر الأحمر.

كما نقلت رويترز المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي قوله، أمس، إن إيران «تقوم في الوقت الحاضر بدراسة القضية بدقة والكشف عن حقائقها من دون تسرع، ولا شك أنه سيتم إبداء الرد المناسب تجاه المخططين لهذا الهجوم الجبان لكننا سننتظر حتى اتضاح جميع أبعاد هذه المؤامرة».

في الأثناء، ذكرت وكالة مهر شبه الرسمية أمس أن «تسرب شحنة من المخازن التالفة في الناقلة توقف وأنها تتجه صوب الخليج». وقال المدير التنفيذي لشركة النفط الإيرانية إن الناقلة «سبتي» ستصل المياه الإيرانية في غضون 10 أيام.

وقال الأسطول الخامس الأميركي الذي يعمل في المنطقة إنه سمع بالأنباء وليس لديه المزيد من المعلومات.

وأبدت وسائل الإعلام الإيرانية اهتماما بالقفزة التي حققتها أسعار الخام لفترة وجيزة بعد نبأ الهجوم. وقالت مصادر في قطاع النفط إنه قد يزيد تكاليف النقل المرتفعة بالفعل.

وتواجه إيران ضغوطا دولية متزايدة بعد الهجوم على منشآت أرامكو منتصف الشهر الماضي. وحملت السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، مسؤولية الهجوم الذي جرى بصواريخ وطائرات درون إلى إيران.

وتجري أطراف دولية اتصالات لتشكيل تحالف بحري يهدف إلى حماية أمن الملاحة وخاصة في مضيق هرمز الذي يقع في بؤرة التوترات الإقليمية منذ عقود، وهو ممر ملاحي حيوي يربط بين منتجي النفط في الشرق الأوسط والأسواق في آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية وما وراء ذلك.

وحاولت طهران إطلاق مبادرة تحت عنوان «هرمز للسلام» في الأمم المتحدة وذلك بعد ردود الفعل الدولية الغاضبة على إثر الهجوم على منشآت أرامكو.

وشهدت الأشهر الماضية سلسلة من الأحداث هزت استقرار المنطقة، حيث تعرضت ست ناقلات للهجوم منذ مايو (أيار) وسط تصاعد التوترات بين طهران وواشنطن عقب فرض عقوبات مشددة على مبيعات النفط الإيراني من الولايات المتحدة.

باكستان: السعودية لم تطلب الوساطة مع إيران

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

شددت باكستان على أن السعودية لم ترسل أي خطاب أو رسالة لرئيس الوزراء الباكستاني بخصوص الوساطة مع إيران، مؤكدةً أن المبادرة باكستانية.

وقالت وزارة الخارجية الباكستانية في بيان أمس (السبت): «هناك تقارير في بعض وسائل الإعلام الأجنبية تقول إن السلطات السعودية أرسلت خطاباً أو رسالة لرئيس الوزراء الباكستاني ليوصلها إلى القيادة الإيرانية من أجل الحوار بين إيران والسعودية، وذكر بعض التقارير أن ولي العهد هو من أرسل الخطاب أو الرسالة، وليس لهذه التقارير أي أساس من الصحة لأنه لم يُرسل مثل هذه الرسالة أو الخطاب، ولم تطلب السعودية من باكستان القيام بأي دور وساطة مع إيران».

وأضافت وزارة الخارجية الباكستانية أن المبادرة من أجل إمكانية إجراء حوار بين السعودية وإيران تُعد محاولة من رئيس وزراء باكستان لضمان السلام في المنطقة.

وجاء البيان بعد ساعات من تصريحات للمتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي، جدد فيها مزاعم إيرانية سابقة حول تلقيها رسالة من السعودية، وذلك بعدما دحض وزير الدولة لشؤون الخارجية السعودي عادل الجبير، صحة ما ورد على لسان كل من المتحدث باسم الخارجية والمتحدث باسم الحكومة الإيرانية قبل أسبوعين.

ونقلت «رويترز» عن وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، قولها قبل زيارةٍ من المقرر أن يقوم بها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، لإيران إن «طهران مستعدة لإجراء محادثات مع السعودية سواء عبر وسيط أو من دونه». ورداً على سؤال عن تقارير استندت إلى تصريحات المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي أول من أمس، بأن عمران الذي من المقرر أن يصل إلى إيران خلال ساعات قد يحاول التوسط بين طهران والسعودية قال عباس موسوي المتحدث باسم الخارجية «لا علم لديّ عن أي وساطة».

ونقلت هيئة الإذاعة الإيرانية عن موسوي قوله «لقد أعلنت إيران أنها مستعدة دائماً، عبر وسيط أو من دونه، لإجراء محادثات مع جيرانها بما في ذلك السعودية لإزالة أي سوء فهم».

وفد تفاوضي مشترك من مجلسي السيادة والوزراء

البرهان يفتتح المفاوضات مع الحركات المسلحة بجوبا

الخرطوم: محمد أمين ياسين

يشهد رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، الفريق عبد الفتاح البرهان، في 14 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، بعاصمة دولة جنوب السودان، الجلسة الافتتاحية للمفاوضات مع الحركات المسلحة المنضوية في تحالف «الجبهة الثورية» والحركة الشعبية لتحرير السودان، بقيادة عبد العزيز آدم الحلو، يحضرها عدد من رؤساء دول الجوار. في أثناء ذلك أصدر مجلس السيادة مرسوماً دستورياً بتعيين سليمان محمد الدبيلو رئيساً لمفوضية السلام ومقرراً للمجلس الأعلى للسلام.

ويترأس البرهان، مجلس السلام الذي يضم في عضويته أعضاء «السيادة»، ورئيس مجلس الوزراء الانتقالي، ووزير مجلس الوزراء، ووزير العدل، ووزير الحكم الاتحادي، إلى جانب ثلاثة خبراء أكْفاء من ذوي الصلة. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادرها أن وفد المفاوضات الحكومي يضم من أعضاء مجلس السيادة، محمد حمدان دلقو، ومحمد الفكي سليمان، وشمس الدين الكباشي، وياسر العطاء، ومحمد الحسن التعايشي، إلى جانب عدد من وزراء الحكومة.

وتسلم الفريق أول الركن عبد الفتاح البرهان، أول من أمس، دعوة رسمية من رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت، لحضور الجلسة الافتتاحية لمفاوضات السلام بين وفدي الحكومة والحركات المسلحة.

عبد الفتاح البرهان (أ.ف.ب)

من جانبه، أكد مستشار رئيس دولة جنوب السودان توت قلواك، اكتمال الاستعدادات لانطلاق المفاوضات وحرص بلاده على إنجاح المفاوضات وتحقيق السلام الشامل في السودان.

من جهته، أكد عضو مجلس السيادة محمد الحسن التعايشي، وصول الدعوات إلى كل الحركات المسلحة في المفاوضات، وحضور الشركاء الإقليميين والدوليين وعدد من رؤساء الدول الصديقة والشقيقة.

وأشار إلى أن دولة جنوب السودان وما تتمتع به من مشتركات مع السودان مؤهلة لاستضافة عملية السلام. ومن مهام المجلس الأعلى للسلام وضع السياسات العامة المرتبطة بمخاطبة جذور المشكلة ومعالجة آثارها، للوصول إلى تحقيق السلام العادل، كما يختص بالعمل على معالجة قضايا السلام الشامل الواردة في الفصل الخامس عشر من الوثيقة الدستورية للفترة الانتقالية.

كما يعمل «مجلس السلام» على ترسيخ مبادئ السلام ورفع الحس الوطني وتعزيز الأمن والاستقرار، وقيادة المبادرات لبناء الثقة والسعي لمواصلة الحوار في القضايا الجوهرية مع الأطراف كافّة لاستكمال عملية السلام.

ووقّعت الحكومة الانتقالية والجبهة الثورية منتصف الشهر الماضي، اتفاق «إعلان مبادئ» لمعالجة قضايا الحرب والسلام، وحددت شهرين كسقف أعلى لإكمال عملية السلام.

ونص الاتفاق على وقف شامل لإطلاق النار بين الحكومة والحركات المسلحة وفتح مسارات لوصول الإغاثة والمساعدات الإنسانية إلى مناطق النزاعات والحروب وإرجاء تشكيل المجلس التسريعي وتأجيل تعيين حكام الأقاليم إلى حين الوصول إلى اتفاق سلام نهائي. واتفق الجانبان على تشكيل لجنة مشتركة لتنفيذ المطلوبات الواردة في اتفاق المبادئ قبل الدخول في المفاوضات المباشرة، والتي تهدف إلى إشراك الحركات المسلحة في أجهزة السلطة الانتقالية. وأجرى مجلس السيادة الأسبوع المنصرم، في أديس أبابا مشاورات غير رسمية مع الحركات المسلحة في «الجبهة الثورية» لمناقشة مسارات العملية التفاوضية.

سفراء القارة السمراء في موسكو يراجعون الاستعدادات

تكثيف التحضيرات للقمة الروسية ـ الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت مصر بصفتها الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، وروسيا، من الاستعدادات التحضيرية لقمة «روسيا - أفريقيا»، والمنتدى الاقتصادي المقرر عقده على هامش القمة يومي 23 و24 من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

وأقام إيهاب نصر سفير مصر لدى روسيا، والسفير، ميخائيل بوغدانوف، نائب وزير الخارجية الروسي ومبعوث الرئيس الروسي لـ«الشرق الأوسط» وأفريقيا، مساء أول من أمس، جلسة إحاطة لسفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية الأفريقية المعتمدة في موسكو حول الترتيبات الخاصة للإعداد للقمة التي تعقد برئاسة مشتركة بين الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، وتُعد القمة الأولى من نوعها بين الجانبين الروسي والأفريقي، والحدث الأضخم الذي تستضيفه روسيا على هذا المستوى.

وفي أبريل (نيسان) الماضي، التقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في القاهرة، الرئيس المصري، وتباحثا بشأن تعزيز «التعاون في القارة الأفريقية، واستعراض فرص التعاون بين البلدين في هذا السياق، في ضوء رئاسة مصر الحالية للاتحاد الأفريقي، ودعوة روسيا لعقد قمة أفريقيا - روسيا، ومنتدى الأعمال المشترك بين الجانبين».

وأكد السيسي، حينها، أن أولويات بلاده فيما يتعلق بأفريقيا ترتكز على أمور عدة منها «الشق التنموي وتطوير البنية التحتية بالقارة، وتحقيق الاندماج الإقليمي والتكامل الاقتصادي من خلال تنفيذ أهداف أجندة 2063».

وشدد السفير المصري في موسكو، أول من أمس، على «أهمية تلك القمة في تدشين مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات الروسية الأفريقية»، مشيداً بالتطور الكبير في العلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات.

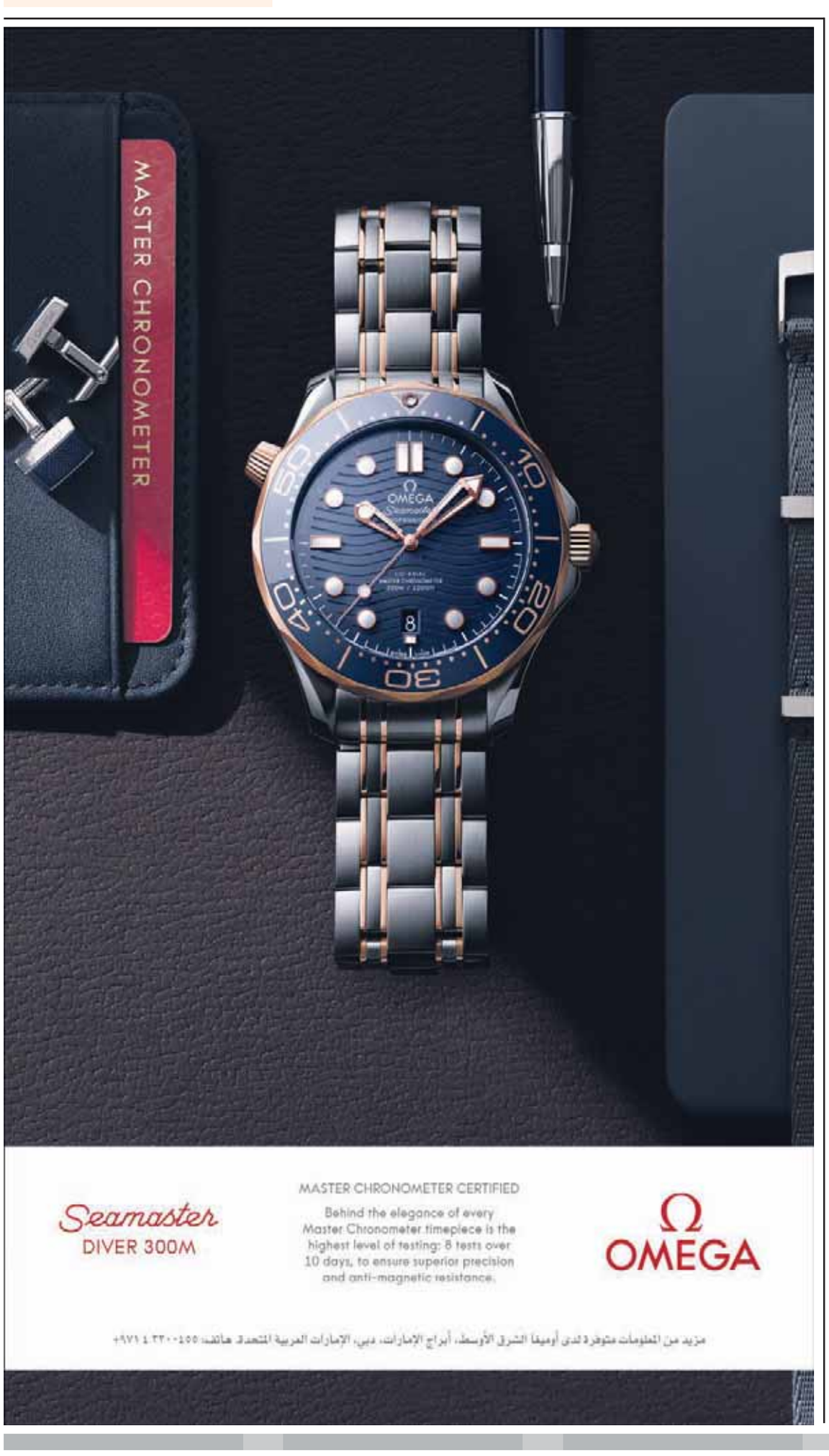

نكوص انقلابي غداة وعود تخفيف الحصار عن تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

تراجعت الميليشيات الحوثية في محافظة تعز عن وعود لممثلي الحكومة الشرعية بتخفيف الحصار المفروض على مدينة تعز (جنوب غرب) للسنة الخامسة على التوالي، وأطلق قناصتها الرصاص على مواطنين تجمعوا عند معبرين إلى المدينة في الجهتين الشرقية والغربية.

وأكد سكان لـ«الشرق الأوسط» أن قناصة الجماعة الموالية لإيران أطلقوا النار على تجمعات لمواطنين في شرقي المدينة وغربها كانوا ينتظرون وفاء الجماعة بفتح المعبرين.

كانت قيادات في السلطة المحلية والجيش الوطني قد بادروا، أمس، إلى زيارة المعابر من الجهتين الشرقية والغربية وأمروا بإزالة التحصينات الواقعة عند خطوط التماس من الجهات التي تسيطر عليها قوات الجيش استعداداً لوفاء الميليشيات بوعدها من أجل التخفيف عن المدينة المحاصرة.

وعلق محافظ تعز نبيل شمسان، في تغريدة على «تويتر» تابعتها «الشرق الأوسط» بقوله: «متى أعلن الحوثيون بشكل رسمي وقاموا بفتح المعابر من قِبلهم فإن المعابر من جانبنا ستكون جاهزة لأننا لسنا من يغلق المعابر، وقد وجّهنا قيادة المحور بذلك».

وكان القيادي في الجماعة الحوثية محمد علي الحوثي قد زعم في تصريحات رسمية أن جماعته «مع أي حل يوقف الحرب في تعز أو في غيرها»، مدّعياً أن الميليشيات سعت لتجنب الحرب في تعز منذ البداية إلا أن حزب «الإصلاح» فرض المعركة العسكرية، على حد زعمه.

ونفى القيادي الحوثي وجود أي حصار على مدينة تعز، وقال: «المعروف أن المجاميع العسكرية تدخل المدينة، فما بالك بالمواطن»، في إشارة منه إلى وجود المنفذ الوحيد من الجهة الجنوبية والذي يربط تعز بمحافظتي لحج وعدن جنوباً.

من جهته، رحب مستشار الرئيس اليمني ووزير الخارجية الأسبق عبد الملك المخلافي، بأي جهود تسفر عن إنهاء الحصار على تعز. وقال في تغريدات على «تويتر»: «بذلنا في الشرعية منذ بييل بسويسرا في ديسمبر (كانون الأول) 2015 وفي محادثات الكويت وما بعدها الكثير من الجهود من أجل فك حصار تعز، وكل توصل لفك الحصار وتخفيف معاناة المواطنين يجب أن يكون محل تأييد وترحيب».

وأوضح أن «تخفيف معاناة الناس من جراء الحرب يجب ألا يخضع لأي اعتبار إلا الاعتبار الإنساني فقط». وأضاف في ديسمبر 2015: «في محادثات بييل في سويسرا التزم الحوثي مجموعة من إجراءات بناء الثقة جلها في الجانب الإنساني بفتح حصار مدينة تعز ولم ينفذ ما التزم به منذ ذلك الحين، بل ومنع دخول المساعدات عبر المنافذ التي يسيطر عليها».

وكانت السلطة المحلية قد أكدت التزامها بدعم كل الجهود الهادفة لكسر الحصار على المدينة وفتح المنافذ والطرقات أمام المواطنين، في الوقت الذي سخرت فيه من طلب الميليشيات الانقلابية الموافقة على فتح المعابر.

وحصلت «الشرق الأوسط»، على وثيقة عنوانها «محضر تنفيذ فتح الطريق إلى مدينة تعز وتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار وفق الاتفاق الموقع عليه في 16 أبريل (نيسان) 2016». واحتوى المحضر على عدد من البنود، بما فيها «يتم فتح طريق يصل مدينة تعز بخط (الراهدة – عدن)، و(تعز – إب – صنعاء)، من خلال خط الحوبان»، وأن «يكون الخروج من مدينة تعز أو الدخول إليها من خلال خط الحوبان (الخاضع لسيطرة الانقلابيين) الذي يمر عبر جولة فندق (سوفياتيل) مروراً إلى جولة القصر للنفاذ عبر عقبة منيف حوض الأشراف، أو من جولة فندق (سوفياتيل) إلى جولة القصر مروراً بوادي صالة وصولاً إلى منطقة صالة ثم إلى حي الجحملية».

كما ذكرت الوثيقة أن «يتم تبادل الأسرى والمعتقلين على ما تم الاتفاق والتوقيع عليه بين الطرفين بتاريخ 21 سبتمبر (أيلول) 2017»

من جهته كان البرلماني عبد الكريم شيبان، رئيس لجنة المفاوضات من قبل الشرعية، قد رحب، بشأن فتح الطرقات بتعز، بمبادرة الحوثيين التي أعلنها، مساء الأربعاء، القيادي الحوثي علي القرشي بفتح منفذ غرب مدينة تعز المحاصرة منذ خمسة أعوام. وقال، في بيان صحافي، إن «غالب مطلق وزير الأشغال في حكومة صنعاء (غير معترف بها) تواصل معه، وأبلغه بوجود توجيهات حوثية عليا لفتح الطرقات في مدينة تعز خلال الأيام القادمة، وتمنى على الحوثيين المصداقية في تنفيذ المبادرة».

«حفلة خطف» لعشرات المدنيين في 5 محافظات يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

أفاد سكان ومصادر حقوقية يمنية بأن الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران كثفت خلال الأيام الماضية من حملاتها القمعية ضد السكان والمسافرين في خمس محافظات يمنية وهو ما أسفر عن اعتقال العشرات من المدنيين.

وأكدت المصادر أن الحملات الحوثية طالت عددا من المناهضين لها في محافظات الجوف وصنعاء وذمار وتعز والبيضاء، استمرارا لسياسية الجماعة الرامية إلى إرهاب السكان وإرغامهم على موالاتها.

وطبقا للمصادر؛ فإن الإجراءات القمعية الحوثية امتدت لتشمل القطاعات التربوية والصحية من خلال قرارات فصل تعسفية من الوظيفة العامة شملت العشرات من الموظفين الخاضعين للجماعة خلال الأيام القليلة الماضية.

وأوضحت المصادر أن قرارات الفصل شملت أكثر من 200 موظف في ديوان وزارة التربية الخاضعة للجماعة، كما شملت ستة أطباء في محافظة المحويت، أقدم قادة الجماعة في المحافظة على الاستغناء عنهم.

واعترفت الميليشيات الحوثية رسميا أنها اعتقلت 64 مواطنا مدنيا خلال عشرة أيام فقط في محافظات الجوف وتعز وذمار والبيضاء وتعز، زاعمة أنهم من الموالين للحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها.

وكشفت المصادر الرسمية للجماعة الحوثية عن أن عناصرها في نقاط التفتيش التابعة أقدموا على اختطاف العشرات من المسافرين أثناء تنقلاتهم بين المحافظات إلى جانب قيام عناصر أخرى بتنفيذ حملات دهم للمنازل.

ووفق المصادر الحوثية نفسها، اختطفت الجماعة عشرة مدنيين في محافظة الجوف وستة في صنعاء بمزاعم أنهم كانوا في طريقهم إلى مأرب للالتحاق بصفوف الشرعية.

واعترفت الميليشيات الحوثية أنها اختطفت 32 شخصا في عدد من مديريات محافظة البيضاء وثمانية في محافظة ذمار، وثمانية آخرين في تعز، بعد أن وجهت إليهم تهما بالخيانة ومحاولة الالتحاق بالقوات الحكومية.

وفي حين تزعم الجماعة أنها أصدرت قرارا بالعفو العام وشكلت لجنة للمصالحة الوطنية، صعدت في الآونة الأخيرة من أعمالها القمعية، وحملات الاختطاف والإخفاء القسري.

وفي أحدث إجراء قمعي أفادت مصادر محلية في مدينة إب بأن عناصر الميليشيات أقدموا على اقتحام جامع البر في المدنية وقاموا باعتقال إمامه محمد هاشم إثر رفضه الانصياع لترديد الشعارات الطائفية للجماعة.

وتستثمر الميليشيات الحوثية في المختطفين المدنيين لإدراجهم ضمن أي صفقات تبادل مع قوات الحكومة الشرعية للأسرى والمختطفين، فيما يفرض عناصرها إتاوات ضخمة على أقارب المختطفين بعد أن أصبحت عملية الاختطاف بابا لتمويل قادة الجماعة.

وكان وزير حقوق الإنسان في الحكومة الشرعية الدكتور محمد عسكر أفاد في وقت سباق بأن 320 امرأة ما يزلن في معتقلات ميليشيات الحوثي الانقلابية وبأن الحكومة تعمل وتبذل جهودا كبيرة مع المجتمع الدولي من أجل إطلاق سراحهن.

وجاءت تصريحات عسكر في كلمة له، الجمعة، في ختام مؤتمر وارسو للسلام والأمن في الشرق الأوسط الذي شارك فيه ضمن مجموعة العمل الخاصة بحقوق الإنسان والتي استضافتها وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن على مدى يومين.

وكشف الوزير اليمني عن استخدام تنظيمي «القاعدة» و«داعش» للمرأة في العمليات الإرهابية، وقال إن «الحكومة اليمنية تدعم قرار مجلس الأمن رقم 1325 المتعلق بالمرأة والسلام وأصدرت قرارا بإنشاء لجنة وزارية لتنفيذه وإعداد خطة وطنية من أجل ذلك».

وحمل الوزير عسكر ميليشيات الحوثي الانقلابية المسؤولية عن كل انتهاكاتها وتجاوزاتها من قتل وإصابة المدنيين خاصة النساء والأطفال، داعيا المجتمع الدولي إلى دعم جهود الحكومة لتنفيذ القرار 1325 لدعم المرأة وتمكينها، إلى جانب دعم القرار الأممي 2216 وتنفيذه كسبيل لإنهاء الحرب في اليمن وإحلال السلام.

الحوثيون فاقموا أزمة الوقود ويهددون بوقف المنشآت الطبية والخدمية

الشرعية تبلغ الأمم المتحدة تمسكها بتحصيل رسوم واردات النفط

صنعاء - عدن: «الشرق الأوسط»

أكدت الحكومة اليمنية في رسالة بعثتها إلى الأمم المتحدة أنها متمسكة بقرارها القاضي بتحصيل رسوم الجمارك والضرائب على واردات الوقود إلى ميناء الحديدة ضمن خططها لإصلاح المنظومة المالية ودفع رواتب الموظفين.

جاء ذلك في وقت تواصل الميليشيات الحوثية في صنعاء ومختلف مناطق سيطرتها المتاجرة بالأوضاع الإنسانية من خلال مفاقمة أزمة الوقود والتهديد بوقف المنشآت الطبية والخدمية في سياق الضغط لإلغاء قرار الحكومة وتمكينها من الاستمرار في تحصيل الرسوم على واردات النفط الواصلة إلى ميناء الحديدة.

وذكرت الحكومة الشرعية في رسالة بعثها المندوب الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة عبد الله السعيدي إلى وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك واطلعت عليها «الشرق الأوسط» أنها متمسكة بقرارها 49 لسنة 2019 بضرورة توريد رسوم الجمارك والضرائب على شحنات المشتقات النفطية قبل أي عملية استيراد أي شحنة، بما في ذلك المتجهة لميناء الحديدة الخاضع لسيطرة ميليشيات الحوثي. وحاولت الحكومة الشرعية في رسالتها الدفاع عن قرارها باعتباره من الأمور السيادية مع تجديد اتهامها للجماعة الحوثية بالتسبب في أزمة الوقود وزيادة معاناة السكان في مناطق سيطرتها.

واتهمت الحكومة الميليشيات الحوثية بإعاقة جهود الحكومة لصرف مرتبات المدنيين، وقال إن القرار 49 49 من القوانين السيادية الإيرادية التقليدية والمعمول بها في كل دول العالم، والتي عطل الانقلاب تطبيقها خلال الفترة الماضية. وأوضحت أن القرار سيعزز من قدرتها على الوفاء بالتزاماتها بصرف رواتب المدنيين في جميع مناطق اليمن وتحسين الوضع الإنساني الذي لا يمكن الحديث عن تحقيق تقدم فيه دون صرف رواتب المدنيين.

وأشارت الشرعية اليمنية في رسالتها إلى لوكوك إلى أنها نجحت في تطبيق القرار في جميع الموانئ والمناطق اليمنية خلال الثلاثة الأشهر السابقة دون أي ضرر يذكر على المواطنين.

كما أعلنت استعدادها لتوفير الوقود في المناطق الخاضعة للميليشيات بنقلها من المناطق المحررة وبأسعار أقل من الأسعار المفروضة على المواطنين من قبل الميليشيات، بشرط الشراكة الدولية في الإشراف والرقابة على تنفيذ ذلك حفاظا على أرواح وممتلكات التجار العاملين على ذلك.

وكانت الحكومة الشرعية قررت تحصيل رسوم الجمارك والضرائب على جميع شحنات المشتقات النفطية الواردة إلى جميع مناطق الجمهورية اليمنية، قبل الموافقة على تفريغ تلك الشحنات، بما في ذلك المتوجهة نحو ميناء الحديدة الخاضع للحوثيين.

في غضون ذلك واصلت الميليشيات الحوثية استثمار ورقة الوقود إنسانيا حيث هدد قادتها في صنعاء بوقف أنشطة أكثر من 1200 منشأة طبية، كما هددوا في تصريحات نقلتها المصادر الرسمية للجماعة بتوقف كافة الخدمات في مؤسسات المياه والكهرباء، أملا بالضغط على الحكومة الشرعية للتراجع عن قرارها.

وأدى الاستثمار الحوثي في هذه الورقة في صنعاء وبقية المناطق التي تسيطر عليها الجماعة الحوثية، بعد أن فرضت تدابير من شأنها زيادة معاناة السكان حيث خصصت محطات بعينها يملكها قادة حوثيون لبيع الوقود، كما حددت كميات بعينها كل ستة أيام لملاك السيارات والحافلات.

ومنذ أسابيع لا تزال طوابير السيارات تقف أمام محطات الوقود المخصصة من قبل الجماعة في وقت وصل سعر صفيحة البنزين الواحدة في السوق السوداء إلى نحو 20 ألف ريال (الدولار نحو 580 ريالا) وهو سعر يبلغ ضعفي السعر الرسمي.

وزعمت المصادر الرسمية للجماعة بأن وزير خارجيتها في حكومة الانقلاب غير المعترف بها دوليا هشام شرف وجه رسائل للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس وأعضاء مجلس الأمن ورئيس وأعضاء مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والمبعوث الأممي إلى اليمن والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية وسياسة الأمن، ضمن مساعي الجماعة لكسر التدابير الحكومية بخصوص تنظيم استيراد المشتقات النفطية.

وطالب الوزير الحوثي في حكومة الانقلاب بإطلاق السفن المحملة بالمشتقات النفطية بشكل فوري، في سياق الضغوط التي تمارسها الجماعة للاستمرار في جباية عائدات الضرائب والجمارك من ميناء الحديدة.

وذكر السكان في صنعاء ومحافظات عدة أن الكثير منهم لجأوا إلى استخدام الحطب لإنضاج الطعام في حين أغلقت العشرات من المطاعم أبوابها في مختلف مناطق سيطرة الجماعة بسبب عدم توفر غاز الطهي.

وكانت الحكومة الشرعية عبر اللجنة الاقتصادية أكدت أنها نجحت في تحصيل الرسوم المختلفة على الوقود المستورد في كافة الموانئ اليمنية باستثناء الشحنات الواصلة إلى ميناء الحديدة بسبب رفض الجماعة لقرار اللجنة. وذكرت اللجنة في بيان رسمي سابق أنها نجحت في تطبيق قرار الحكومة رقم 49 لعام 2019 بتحصيل الرسوم الجمركية والضريبية والعوائد الحكومية القانونية الأخرى على جميع الواردات من المشتقات النفطية إلى جميع الموانئ اليمنية المحررة.

وأوضحت اللجنة الاقتصادية اليمنية، أن القرار الحكومي يهدف إلى تعزيز إيرادات الدولة وإعادة تفعيل مؤسساتها السيادية وتحسين الوضع الإنساني في البلاد.

واتهمت اللجنة الميليشيات الحوثية بأنها تواصل إعاقة تطبيق القرار في ميناء الحديدة، والتسبب في أزمة مشتقات لتمويل نشاطها ومراكز نفوذها وإعاقة جهود العمل الإنساني رغم التنازلات الحكومية لحل هذا الإشكال بتخصيص المبالغ التي ستُحصل لصرف المرتبات في حساب يخضع لرقابة وإشراف دولي.

ويأتي هذ القرار الحكومي ضمن سلسلة تدابير أخرى كانت اتخذتها ومن ضمنها القرار 75 الذي وجهت به ضربة موجعة للجماعة والذي ألزم كافة تجار المشتقات النفطية بالحصول على تصاريح مسبقة لاستيراد الوقود عبر البنك المركزي في عدن، لجهة لتجفيف موارد الحوثيين من النفط الإيراني المهرب.

ويسيطر تجار الجماعة الحوثية ومن بينهم عدد من قادتها والمقربين من زعيمها عبد الملك الحوثي على تجارة الوقود عبر عدد من الشركات عبر ميناء الحديدة، في حين دأبت الجماعة خلال السنوات الماضية على مواصلة اختلاق الأزمات في الوقود وغاز الطهي، ضمن خطتها لإبقاء الأسعار مرتفعة سعيا لجني أكبر قدر من الأرباح.

وتؤكد مصادر حكومية أن الجماعة تستميت للاستمرار في تحصيل رسوم الجمارك والضرائب المفروضة على كافة الواردات التي تصل ميناء الحديدة الخاضع لها، لجهة تمويل مجهودها الحربي. ومنذ أكثر من ثلاث سنوات توقفت الجماعة عن دفع رواتب الموظفين الخاضعين في مناطق سيطرتها رغم الموارد الضخمة الموجودة في مناطق سيطرتها جراء تجارة الوقود والسيطرة على قطاع الاتصالات إلى جانب ميناء الحديدة وما يتم تحصيله من عائدات الضرائب والجمارك.

واتهمت اللجنة الاقتصادية اليمنية في بيانات سابقة الميليشيات الحوثية بأنها تسببت في انهيار الوضع الاقتصادي والإنساني في البلاد، جراء جرائمها المتواصلة بحق الاقتصاد الوطني، وقالت إن الجماعة الحوثية» تتاجر سياسيا بمعاناة المواطنين، بهدف تعزيز إيراداتها وبناء شبكتها الاقتصادية، وذلك عن طريق عدة تدابير تعسفية.

كما اتهمت اللجنة الحكومية الميليشيات بأنها تعمل على إعاقة حركة التجارة، ونقل البضائع والأموال، وذلك من خلال استحداث النقاط والموانئ الجمركية، ومنع دخول الشاحنات إلى المدن، واصطناع أزمات الوقود والتسبب فيها.

وتؤكد الاتهامات الحكومية أن الميليشيات «فرضت طبقة جديدة من التجار التابعين لها، ومنحتهم حصة أكبر من السوق، بالإضافة إلى تحصيلها للإيرادات، وعدم صرف الرواتب، والتدخل في عمال النقابات والجمعيات المهنية التجارية والمصرفية».

وتقول اللجنة الاقتصادية اليمنية إن الميليشيات الحوثية هي المسؤولة عن أي إجراء قد يعطل من تدفق الوقود بانسيابية كم أنها تتحمل مسؤولية التسبب بأي أزمة وقود سواء بإجبار التجار بعدم الالتزام بالتدابير الحكومية أو بمنع البنوك من تقديم خدماتها للتجار أو بالمضاربة على العملة والتسبب بانهيار قيمتها باستخدام إيرادات بيع المشتقات في السوق الرسمي والسوداء في المناطق الخاضعة لها.

يمنيون يستقلون حافلة نقل في ظل أزمة وقود تعصف بصنعاء (رويترز)

قصف الميليشيات دفع نازحين إلى الهروب جنوب الحديدة

قتلى وأسرى حوثيون بينهم قيادي ميداني في جبهات بحجة وتعز

تعز: «الشرق الأوسط»

سقط قتلى وجرح بصفوف ميليشيات الحوثي الانقلابية بمعارك مع الجيش الوطني وغارات مقاتلات تحالف دعم الشرعية في محافظة حجة، شمال غربي صنعاء، وفي جبهتي الصلو والأقروض، جنوب شرقي محافظة تعز، بالتزامن مع استمرار ميليشيات الانقلاب بتصعيدهم العسكري في محافظة الساحلية، غرب اليمن.

ففي محافظة حجة، المحادة للسعودية، سقط العشرات من ميليشيات الحوثي الانقلابية، بين قتيل وجريح، خلال الـ48 ساعة الماضية، في معارك مع الجيش الوطني وغارات مقاتلات تحالف دعم الشرعية، علاوة على أسر الجيش الوطني 5 انقلابيين بينهم قيادي بارز.

وقالت المنطقة العسكرية الخامسة، في بيان لها نشرته عبر مركزها الإعلامي، إن «عشرات القتلى والجرحى سقطوا، في 7 غارات شنتها مقاتلات تحالف دعم الشرعية، صباح السبت، منها 3 غارات استهدفت مواقع وتجمعات الانقلابيين شرق الحمراء بمديرية مستبأ، و3 غارات أخرى شمال مزارع الجر وأخرى شرق حرض، فيما لا تزال جثث الميليشيات متناثرة في خطوط التماس».

وأعلنت المنطقة الخامسة، الجمعة، أسر 5 انقلابيين بينهم قيادي حوثي بارز في محافظة حجة، إضافة إلى سقوط عدد من الانقلابيين بين قتيل وجريح، وذلك خلال تصديه وكسر هجوم واسع لميليشيات الحوثي الانقلابية. وقالت في بيان لها إن «الجيش الوطني كسر أوسع هجوم لميليشيات الحوثي في حجة وكبدها الخسائر الفادحة، حيث لقي العشرات من الميليشيات مصرعهم وجُرحَ آخرون، في حين أسر 5 عناصر بينهم قيادي بارز، في أعنف هجوم يتصدى له الجيش الوطني بجميع محاور القتال في محافظة حجة».

وأوضحت أن «الميليشيا شنت هجومها الواسع على مواقع المنطقة العسكرية الخامسة جنوباً في بني حسن بعبس، مروراً بمستبأ وشرق حيران، وصولاً إلى جنوب مديرية حرض الحدودية»، وأن «الهجوم استمر نحو 6 ساعات متواصلة قبل أن تتقهقر الميليشيا مخلفة قتلى وجرحى بالعشرات، ووقوع 5 من العناصر الميليشاوية بقبضة الجيش الوطني، بينهم قيادي حوثي بارز، وآخر جريح تم نقله إلى مشافي المملكة لتلقي العلاج».

وذكرت المنطقة الخامسة أن «مقاتلات التحالف العربي شنت 4 غارات جوية متفرقة في مناطق مختلفة بمديريتي عبس وحرض»، لافتة إلى أن «ميليشيا الحوثي الانقلابية، كانت قد أعدت طوال الشهرين الماضيين لهذا الهجوم وحشدت له من أغلب المديريات الخاضعة لها في محافظة حجة».

ونقل مركز إعلام المنطقة عن مصادر ميدانية وطبية، شهادتها عن «وصول طواقم الإسعاف إلى مستشفيات عبس ومدينة حجة محملة بجثث وجرحى ميليشيا الحوثي».

وبالانتقال إلى الحديدة الساحلية، المطلة على البحر الأحمر، تواصل ميليشيات الانقلاب سلسلة خروقاتها اليومية للهدنة الأممية من خلال القصف واستهداف مواقع القوات المشتركة من الجيش الوطني والأحياء والقرى السكنية شرق مدينة الحديدة والريف الجنوبي للمحافظة، التحيتا وحيس والدريهمي، بمختلف أنواع الأسلحة.

وذكر مركز إعلام قوات ألوية العمالقة الحكومية، المرابطة في جبهة الساحل الغربي، أن «مسلسل الجرائم والانتهاكات الحوثية بحق المواطنين الأبرياء أدى إلى سقوط مئات المدنيين الأبرياء من النساء والأطفال وكبار السن خلال عمليات الاستهداف والقتل المباشر من قبل الحوثيين، كما أن آخرين سقطوا بسبب الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها الميليشيا في الطرقات العامة والمزارع بمختلف مناطق ومديريات محافظة الحديدة».

وقال: «يتواصل تشريد العائلات والأسر من منازلهم في مديرية الدريهمي بمحافظة الحديدة جراء قصف واستهداف الميليشيات الحوثية لمنازلهم وتشريدهم منها، وعمدت ميليشيات الحوثي إلى انتهاك حقوق الإنسان في مختلف مناطق الحديدة منذ بدء الهدنة الأممية لوقف إطلاق النار في الحديدة نهاية العام الماضي، حيث تمارس جرائم التهجير القسري ضد المواطنين الأبرياء بقصف منازلهم وأحيائهم السكنية والأسواق العامة والمزارع بشكل يومي».

ونقلت عن نازحين تحدثوا أنهم «شُرِّدوا من منازلهم بسبب قذائف الميليشيات الحوثية المستمرة لهم، حيث قامت بقصف منازلهم وتشريدهم من منازلهم وتمركزت فيها».

وأعلن الجيش الوطني تمكن الفرق الهندسية التابعة له من انتزاع كميات من الألغام التي زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، في مديرية الصفراء شمال محافظة صعدة، المعقل الرئيسي لميليشيات الحوثي شمال غربي صنعاء.

ونقل مركز إعلام الجيش عن مصدر عسكري قوله، بأن «الفرق الهندسية التابعة لقوات الجيش الوطني في جبهة النقعة بمديرية الصفراء تمكنت من انتزاع أكثر من 97 لغماً من جبل عار والمناطق المحيطة به، تنوعت بين 46 عبوة موجهة، و12 عبوة ذات أشراك مموهة، و39 لغماً فردياً».

وذكر أن «الفرق الفنية تواصل مسح المناطق المحررة مؤخراً في مديرية الصفراء حتى تطهيرها بالكامل من الألغام كما تم تطهيرها من الميليشيات الحوثية سابقاً».

وكانت قوات الجش الوطني تمكنت من السيطرة، الثلاثاء، بإسناد من تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية، في مديرية الظاهر، جنوب غربي صعدة، على «جبال بني سعد وعدد من التباب المحيطة بها عقب هجوم مباغت شنته على مواقع تمركز ميليشيا الحوثي المتمردة التي لاذت بالفرار»، وتمكنت من «قطع خطوط إمداد الميليشيا الحوثي في (لية) الممتد من الظاهر وحتى عمق حيدان».

كما تمكن الجيش، الأربعاء، من إسقاط صاروخ حوثي من نوع «قاهر» إيراني الصنع فوق جبال كتاف، شرق صعدة، وقالت قيادة كتاف في بيان لها أن «قوات الدفاع الجوي في محور كتاف صعد، بقيادة اللواء رداد الهاشمي، وبمساندة من قوات التحالف العربي، تمكنت صباح الأربعاء، من إسقاط صاروخ نوع (قاهر) أطلقته الميليشيات الحوثية في أحد جبال كتاف. وبعد الفحص والتحري تبين أن الصاروخ إيراني الصنع يحمل تاريخ 2019».

وأضافت «ويأتي هذا التطور في إدخال منظومة جديدة لدى كتيبة الدفاعات الجوية لمحور كتاف، وبحمد الله وتوفيقه تم إسقاطه ونحن لهم بالمرصاد».

تزامن ذلك مع استمرار المعارك في الجبهات الشمالية والغربية بمحافظة الضالع، بجنوب البلاد، وسط استمرار الجيش في عمليته العسكرية لاستكمال تطهير مديرية قعبطة، غربا، من قبضة ميليشيات الانقلاب، وتكبيد الانقلابيين الخسائر البشرية والمادية.

وقال مصدر لـ«الشرق الأوسط» بأن «الجيش الوطني والمقاومة الشعبية تمكنا، صباح السبت، من إفشال محاولات ميليشيات الحوثي التقدم إلى مواقع الجيش الوطني غرب قعطبة واستعادة مواقع خسرتها الأسبوع المنصرم في عملية عسكرية نفذها الجيش، بإسناد المقاومة الشعبية، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الحوثيين».

وأشار إلى أن «الهجوم الحوثي تركز بشكل اعنف في منطقة الفاخر، غرب قعطبة، وذلك بعدما دفعت ميليشيات الحوثي الانقلابية خلال اليومين الماضيين بتعزيزات عسكرية إلى مواقعها من محافظة إب، بعد الخسائر الكبيرة التي مُنيت بها الميليشيات».

سابك
sabic

كيمياء وتواصل™

التعاون. أفضل الطرق لتوليد الطاقة.

يتم تبريد حقول الطاقة الشمسية العالية الكفاءة بالمياه، وشراكات (سابك) في مجال الطاقة.

بالتعاون مع شركات الطاقة المتجددة، نساعد في بناء حقول الطاقة على سطح البحيرات؛ حيث تطفو الألواح على براميل مصنوعة من مواد تنتجها (سابك) تسمح بالمحافظة على تبريد الألواح لإنتاج الطاقة بكفاءة عالية دون التعرض لدرجات حرارة مرتفعة أو استهلاك موارد طبيعية ثمينة. التعاون في مجال الطاقة الشمسية أسهل مع كيمياء وتواصل™.

تعرف على إحدى الشركات الرائدة عالمياً في صناعة الكيماويات عبر موقعها الإلكتروني SABIC.com

وسط تحفظ قطري وصومالي على قرارات المجلس الوزاري في القاهرة

الجامعة العربية تتحرك أممياً لوقف «العدوان التركي» على سوريا

الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة أمس (إ.ب.أ)

القاهرة: سوسن أبو حسين

اتخذ مجلس وزراء الخارجية العرب مساراً أممياً لوقف «العدوان التركي» على سوريا، فيما تحفظت كل من قطر والصومال على قرار مجلس الجامعة في هذا السياق، وأعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أنه «قد يكون هناك زيارة محتملة لوفد وزاري عربي لمجلس الأمن بشأن العدوان».

وجاءت تصريحات أبو الغيط، خلال مؤتمر صحافي، أمس، بختام الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد بناء على طلب مصر.

وقال أبو الغيط، لـ«الشرق الأوسط» أمس، إنه سيتواصل «بشكل فوري مع أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، لتحديد موعد ترتيب عقد جلسة مجلس الأمن، وإبلاغه بالقرارات التي صدرت عن المجلس الوزاري العربي».

كما أفاد أبو الغيط، خلال المؤتمر الصحافي، أن «هناك حاجة لعقد اجتماع مخصص لبحث مسألة استعادة المقعد السوري للجامعة العربية»، لافتا إلى أن «هناك دولا عربية ترى أن هناك طلبات من سوريا لكي تستعيد نشاطها في الجامعة العربية».

وحذر أبو الغيط من أن «العدوان التركي، كما طُرحت خططه وحُددت أهدافه، يرمي إلى اقتطاع مساحة من الأراضي السورية بعمق يصل إلى 32 كيلومتراً... وبطول يتجاوز 400 كيلومتر... ويسعى إلى اقتلاع السكان من هذه الأراضي... ثم إحلال آخرين محلهم من اللاجئين لديه»... متسائلا: «إن لم يكن هذا احتلالاً وغزواً، فبماذا يُمكن تسميته؟».

وقال أبو الغيط إن «ما سمعناه في الأيام الأخيرة من استخدام اللاجئين كورقة مقايضة في مواجهة الجانب الأوروبي يعكس انحداراً جديداً غير مسبوق، وإن الضغط على العالم بالتلويح بمصير اللاجئين ليس من الأخلاق، وليس من الإنسانية وليس من الإسلام».

وأعلن وزير الخارجية العراقي محمد علي الحكيم رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة العربية أنه «سيكون هناك طلب عراقي مكتوب يقدم للجامعة العربية يدعو لعودة سوريا حال تجمع أكبر عدد من الدول العربية للمطالبة بعودة سوريا». وذكر الوزير العراقي أن عدداً من الدول العربية أعربت خلال الاجتماع عن أهمية عودة سوريا لمقعدها في الجامعة العربية وأصبح المطلب يردد بشكل لا بأس به.

وخلال الاجتماع، اعتبر وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أن «المنطقة تشهد فصلا جديدا من فصول عدوان تركيا على سوريا، التي تسعى لتنفيذ سياسات تنتمي لعهد قد ولى بلا رجعة، وتحاول الخروج من أزمتها الداخلية عبر العدوان على سوريا».

وقال شكري في كلمته، خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب، إن «العدوان التركي على الأراضي السورية يحاول التخفي وراء ستار محاربة الإرهاب، وفي ذلك ما يثير السخرية والاستغراب في آن واحد في ظل الدلائل القاطعة التي تشير إلى مسؤولية تركيا وقيادتها عن دعم المنظمات الإرهابية بالمنطقة واحتضانها لكيانات وشخصيات ثبتت صلتها بالإرهاب وتسهيلها لانتقال مختلف المقاتلين الإرهابيين بمختلف أنحاء المنطقة العربية».

وشدد شكري على أن «النظام التركي يحاول الخروج من أزمته الراهنة بالاندفاع في سياسته العدوانية ومحاولة اقتطاع نفوذ في سوريا وإجراء تغييرات ديموغرافية في سوريا، الأمر الذي يرتقي للحرب والجرائم ضد الإنسانية».

ورأى وزير الخارجية المصري، أمس، أن «تركيا تتحمل المسؤولية كاملة عن أي تداعيات لعدوانها السافر، وبالتالي تفشي الإرهاب مجدداً وعودة تلك التنظيمات الإرهابية لممارسة أنشطتها في الشرق الأوسط على اتساعه».

وتابع شكري: «على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته في مواجهة هذا الدعم السافر للإرهاب، وهذا الاستخفاف الفاضح بمبادئ القانون الدولي كافة»، لافتا إلى أن «النظام التركي يحاول استغلال الظروف القاسية في سوريا والأزمة الممتدة التي يعيشها السوريون كذريعة سافرة لاحتلال الأراضي العربية».

بدوره، دعا وزير خارجية لبنان، جبران باسيل، إلى «عقد قمة عربية تكرس المصالحة والرد على العدوان التركي وفتح قنوات بين الدول العربية، وكذلك محيطها العربي».

جدد دعم الحل السياسي للأزمة السورية بموجب القرار 2254

الجبير يحذر من تقويض الجهود الدولية في مكافحة «داعش»

وزير الدولة السعودية للشؤون الخارجية عادل الجبير خلال الاجتماع الوزاري العربي في القاهرة أمس (إ.ب.أ)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد عادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي، أن العمليات العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا بالغة الخطورة، وتشكّل اعتداءً على قواعد القانون الدولي والإنساني.

وجدد في كلمته التي ألقاها أمس أمام الدورة غير العادية لاجتماع مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري إدانة بلاده للاعتداء التركي «الذي يشكّل تعدياً سافراً على وحدة واستقلال وسيادة الأراضي السورية»، داعياً المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته نحو مضاعفة الجهود الهادفة إلى الوقف الفوري للعمليات العسكرية في شمال شرقي سوريا «بوصفها تمثل انتهاكاً لسيادة سوريا وتهديداً للأمن والسلم الإقليمي».

وثمن الجبير دعوة جمهورية مصر العربية، لعقد الدورة غير العادية لاجتماع مجلس الجامعة العربية على المستوى الوزاري لبحث خطورة الوضع القائم في شمال شرقي سوريا، وقال: «بغض النظر عن الذرائع، فإن خطورة هذا العدوان ينعكس سلباً على أمن المنطقة واستقرارها، كما أن من شأنه تقويض الجهود الدولية القائمة في مكافحة إرهاب تنظيم (داعش) في تلك المناطق، علاوة على ما يشكله هذا الاعتداء من خطورة على تعميق المآسي الإنسانية للشعب السوري».

وشدد على وقوف السعودية إلى جانب الشعب السوري الشقيق، وعلى موقفها الداعي إلى الحفاظ على استقلال وسيادة سوريا، في ظل وحدتها الوطنية وسلامتها الإقليمية، منوّهاً إلى دعم المملكة للحل السياسي للأزمة السورية بموجب قرار مجلس الأمن رقم: 2254. مع ضرورة تهيئة الأجواء للحل السياسي بما في ذلك خروج كافة الميليشيات المسلحة الأجنبية من سوريا.

وبيّن الوزير السعودي، أنه في سياق دعم الحل السياسي للأزمة السورية، «فقد رحبت المملكة بإنشاء اللجنة الدستورية في سوريا، وستستمر في دعمها لكافة الجهود السياسية الأممية الرامية إلى حل الأزمة السورية سلمياً، وفقاً للمبادئ والقرارات المتفق عليها».

اعتبر «صد العدوان على الأراضي السورية حقاً مشروعاً»

البيان الختامي يلوّح بخفض العلاقات الدبلوماسية والعسكرية مع تركيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قرر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، أمس، «النظر في اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة العدوان التركي على سوريا، بما في ذلك خفض العلاقات الدبلوماسية ووقف التعاون العسكري ومراجعة مستوى العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياحية مع تركيا».

وأدان مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية، في قرار أصدره أمس، عقب ختام أعمال اجتماعه الطارئ، العدوان التركي على الأراضي السورية بوصفه «خرقاً واضحاً لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن» التي تدعو إلى الحفاظ على وحدة واستقلال سوريا، خصوصاً القرار رقم 2254، عادّاً العدوان التركي تهديداً مباشراً للأمن القومي العربي وللأمن والسلم الدوليين.

وأكد أن «كل جهد سوري للتصدي لهذا العدوان والدفاع عن الأراضي السورية هو تطبيق للحق الأصيل لمبدأ الدفاع الشرعي عن النفس، وفقاً للمادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة»، مطالباً تركيا بـ«وقف العدوان والانسحاب الفوري وغير المشروط من كل الأراضي السورية».

ولفت المجلس إلى أن هذا العدوان على سوريا يمثل الحلقة الأحدث من التدخلات التركية والاعتداءات المتكررة وغير المقبولة على سيادة دول أعضاء في جامعة الدول العربية، مطالباً باتخاذ ما يلزم من تدابير لوقف العدوان التركي والانسحاب من الأراضي السورية بشكل فوري.

وحث كل أعضاء المجتمع الدولي على التحرك في هذا السياق مع العمل على منع تركيا من الحصول على أي دعم عسكري أو معلوماتي يساعدها في عدوانها على الأراضي السورية.

وأكد الرفض القاطع لأي محاولة تركية لفرض تغييرات ديموغرافية في سوريا عن طريق استخدام القوة في إطار ما يسمى «المنطقة العازلة»، باعتبار أن ذلك يمثل خرقاً للقانون الدولي ويدخل في مصاف الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي تستوجب الملاحقة والمحاسبة القضائية الدولية لمرتكبيها، ويشكل تهديداً خطيراً لوحدة سوريا واستقلال أراضيها وتماسك نسيجها الاجتماعي.

وجدد وزراء الخارجية التأكيد على مسؤولية المجتمع الدولي لاتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بوقف تلك المحاولات وفرض التزام تركيا بقواعد القانون الدولي الإنساني طالما استمر عدوانها على سوريا، وتحميل المسؤولية في هذا الصدد لكل من يتورط في انتهاكات أو جرائم ترتكب خلاله.

وحملوا تركيا المسؤولية كاملة عن أي تداعيات لعدوانها على تفشي الإرهاب أو عودة التنظيمات الإرهابية - بما فيها تنظيم داعش الإرهابي - لممارسة نشاطها في المنطقة، مطالبين مجلس الأمن في هذا الإطار باتخاذ كل ما يلزم من تدابير بشكل فوري لضمان قيام تركيا بتحمل مسؤوليتها في هذا الخصوص ومنع تسلل المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى خارج سوريا.

وكلف المجلس الأمين العام لجامعة الدول العربية بإجراء اتصالات مع سكرتير عام الأمم المتحدة لنقل مضمون قرار مجلس الجامعة وتوزيعه على أعضاء الأمم المتحدة كوثيقة رسمية، والنظر في ترتيب زيارة لوفد وزاري عربي مفتوح العضوية إلى مجلس الأمن لمتابعة الأمر والعمل على وقف العدوان التركي على الأراضي السورية.

شكري التقى قادة «مجلس سوريا الديمقراطية»

مصر تدعم «مقاومة الاحتلال التركي لبلد شقيق»

بروكسل: عبد الله مصطفى
القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبل وزير الخارجية المصري سامح شكري وفداً من «مجلس سوريا الديمقراطية» يضم رياض درار الرئيس المشترك للمجلس، وإلهام أحمد رئيسة الهيئة التنفيذية للمجلس، وسيهانوك ديبو عضو مجلس الرئاسة في القاهرة أمس، قبل الاجتماع الوزاري العربي.

وصرح المستشار أحمد حافظ المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن أعضاء الوفد أطلعوا الوزير شكري خلال اللقاء على تطورات الأوضاع الميدانية اتصالاً بالعدوان التركي على سوريا، مستعرضين مجمل التأثيرات الخطيرة والتحديات ذات الصلة، فضلاً عما يرتبط بذلك من عواقب إنسانية جسيمة على الأرض وموجات نزوح جماعية؛ بجانب التبعات السلبية للعدوان التركي على مسار محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا والمنطقة.

وأوضح حافظ أن وزير الخارجية، أكد للوفد أن «مصر تولي أهمية كبيرة لوحدة سوريا وشعبها وسلامتها الإقليمية وتحرص دائما على العمل على صيانة ذلك، كما تقف على مسافة واحدة من جميع مكونات الشعب السوري الشقيق»، مُعرباً عن «إدانة مصر للعدوان التركي على سوريا، واعتباره احتلالاً لأراضي بلد عربي شقيق»، ومؤكداً أن مقاومته تُعد حقاً شرعياً للدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة».

وكان وفد من «مجلس سوريا الديمقراطية» أجرى اتصالات في عدد من العواصم الأوروبية، بدأت بزيارة الوفد إلى مقر البرلمان الأوروبي في بروكسل لـ«إطلاع النواب على حقيقة ما يحدث وتداعيات الهجوم التركي إنسانيا وأمنيا والمطالبة بفرض عقوبات أوروبية على تركيا وممارسة الضغوط على أنقرة لوقف هذا الهجوم العدواني لأنها ستأتي بكارثة إنسانية»، بحسب أحمد. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «ربما ستذهب إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد زيارتها بروكسل وأمستردام وبرلين، وذلك لحث المجتمع الدولي على التحرك لضمان الاستقرار في المنطقة وتفادي ظهور (داعش) من جديد وحدوث أزمة إنسانية». وأضافت: «أعرب لنا نواب أوروبيون عن استيائهم من هذا الهجوم التركي، لكن نحن نريد أن يتحول هذا الاستياء إلى إجراءات ضد تركيا».

من جانبه، قال درار: «نريد العقوبات التي تؤثر على العنجهية التركية، ونريد عقوبات اقتصادية، كما نريد الضغط من أجل الوصول إلى تفاهم وسلام وأمن الحدود، وتأمين المنطقة من الطيران لأننا نستطيع أن نحمي الأرض ولكن السماء فليست لدينا وسيلة للدفاع».

وألقت المنسقة الأوروبية للسياسة الخارجية فيدريكا موغيريني، بيانا في البرلمان الأوروبي طالبت فيه بضرورة أن توقف تركيا العمل العسكري أحادي الجانب في شمال شرقي سوريا. وقالت عضو البرلمان الأوروبي من اليسار والخضر الألماني أوزليم ديمريل إن «ما جاء في البيان ليس كافيا، أعتقد أن الاتحاد الأوروبي يستطيع أن يفعل كثيرا لأن الأمر يتعلق بحرب وهي حرب غير شرعية، ويجب أن يوقف الاتحاد الأوروبي فورا تصدير الأسلحة إلى تركيا، كما يجب أن يكون هناك تراجع للتعاون والعلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية».

وقالت مايا كوسيانتيش، المتحدثة باسم موغيريني إن «هناك كثيرا من المخاوف جراء العمل العسكري التركي، أولا ما يتعلق بالتداعيات الإنسانية ووقوع قتلى وجرحى، وثانيا إمكانية حدوث نزوح جماعي، وثالثا تدهور الجهود الرامية لإيجاد حل سياسي، ورابعا الهاجس الأمني حيث سيتصاعد التهديد والمخاطر في أعقاب النتائج الجيدة التي حققها التحالف الدولي ضد (داعش)، وبالتالي سيعود التهديد الإرهابي و(الدواعش)».

الإدارة الكردية تستعد لإخلاء مخيمات للنازحين

نزوح نحو 200 ألف سوري جراء الهجوم التركي شرق الفرات

مخيم للنازحين شمال شرقي سوريا (الشرق الاوسط)

القامشلي: كمال شيخو

أعلنت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا التي يقودها الأكراد أمس، أن 191069 شخصا نزحوا بسبب العمليات العسكرية التركية الحالية.

وجاء في بيان للإدارة أنه «بسبب الاستهداف العشوائي من قبل الجيش التركي لمدن وبلدات شمال وشرق سوريا والاستهتار بحياة المدنيين، حدثت موجات نزوح كبيرة جدا تسببت في إفراغ مدن بكاملها من سكانها». وأضاف البيان «من منطقة ديريك في أقصى الشرق حتى كوباني في الغرب... ينزح السكان في موجات متتالية».

وقدرت الأمم المتحدة الجمعة أن نحو 100 ألف شخص فروا من منازلهم في شمال سوريا منذ بدء الهجوم التركي يوم الأربعاء.

وأفادت الإدارة إنه تم إخلاء مخيم يضم أكثر من سبعة آلاف من النازحين في شمال سوريا، بينما تنوي السلطات نقل مخيم آخر يضم 13 ألف شخص بينهم عائلات مقاتلي تنظيم داعش المتطرف بعد تعرضه للقصف، وذكرت الإدارة في بيان أن: «النازحين في مخيمي المبروكة وعين عيسى لم يكونوا في منأى عن مخاطر هذا العدوان التركي الذي بدأ الأسبوع الحالي الماضي».

وأشارت الإدارة بأن مخيم المبروكة كان يقع على بعد 12 كيلومترا من الحدود التركية، حيث أخلي بالكامل ونقل قاطنيه إلى مخيم العريشة جنوبي مدينة الحسكة، وأكدت بأن الضربات العسكرية تهدد مخيم عين عيسى والذي يؤوي قرابة 800 أسرة من عائلات مقاتلي التنظيم.

وقال مدير هيئة شؤون اللاجئين لدى الإدارة الذاتية نجاة صالح: «إنه ثمة خطر على حياة النازحين بسبب الاشتباكات والمعارك والقصف الجوي للمناطق القريبة، واستجابة لنداءات المدنيين داخل المخيم قمنا بإخلاء مخيم المبروكة ونقل سكانه إلى مخيم العريشة جنوبي مدينة الحسكة»، أما بالنسبة لمخيم عين عيسى الواقع على بعد نحو 50 كيلومتراً شمال مدينة الرقة، لا يزال النقاش مستمرا مع الجهات والمنظمات المعنية لإيجاد حلول، وأضاف: «نبحث عن موقع بديل للمخيم، والإدارة ستتخذ كافة التدابير والإجراءات اللازمة لضمان سلامة قاطني المخيمات، علماً بأن سلامة وأمن هؤلاء هي من اختصاص الأمم المتحدة والتحالف الدولي»، بحسب نجاة صالح.

وطالبت المنظمة الدولية جميع الأطراف المشاركة بالقتال الدائر في سوريا أن تتذكر أنها ملزمة بموجب القانون بالحفاظ على سلامة المدنيين وجميع من لا يشاركون في الأعمال العدائية، بمن فيهم المحتجزون والفارون من ساحات القتال، وقال مدير عمليات اللجنة الدولية للصليب الأحمر السيد فابريزيو كاربوني: «يجب أن تكون جميع المناطق آمنة للمدنيين وأي شخص لا يشارك مباشرة في القتال، ما يعد مبدأ من المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني».

في سياق آخر، أكدت الإدارية في منظمة «الهلال الأحمر الكردي» جميلة حمي بأن الطيران التركي استهدف سيارات إسعاف الأمر الذي حال دون نقل عدد من المصابين والجرحى المدنيين خارج مدينة رأس العين، والأخيرة تشهد ضربات عنيفة منذ بداية العملية التركية الأسبوع الماضي، وقالت: «مشفى روج في (سريه كانيه) خارج الخدمة بعدما تم استهدافه من قبل طائرات الاحتلال التركي، لم يعد بإمكان الكادر الطبي أن يعمل ضمنه في ظل القصف الهمجي»، وناشدت حمي المجتمع الدولي لوقف استهداف الكوادر والعاملين في المجال الطبي، وأعربت قائلة: «يجب وقف القصف التركي لنستطيع إسعاف المدنيين في ظل الوضع الكارثي، فالقوانين الدولية تمنع استهداف وقصف المستشفيات والنقاط الطبية وسيارات الإسعاف».

من جانبه طالب السيد فابريزيو كاربوني من الصليب الدولي عدم استهداف البنية التحتية المدنية أثناء الأعمال العدائية، وقال: «ينبغي السماح بمرور الخدمات الطبية دون عراقيل، ويجب حماية أفراد الطواقم الطبية والعاملين في المجال الإنساني واحترامهم»، منوهاً إلى مساعي اللجنة الدولية لتقييم الاحتياجات «الجديدة الناشئة والاستجابة لها جراء فرار آلاف الأشخاص من المناطق المتضررة من الأعمال العدائية».

وكانت الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية دولية حذّرت من حدوث أزمة إنسانية وشيكة في شمال شرقي سوريا، وقالت 52 منظمة مدنية وإنسانية سورية محلية تعمل في شمال وشمال شرقي سوريا في بيان نشر يوم أمس، بأنه ومنذ الساعات الأولى للقصف التركي، «دفعت المدنيين إلى النزوح واستهدفوا البنى التحتية ومصادر المياه وصوامع الحبوب، فيما يبدو أنه إقحام مبرمج للمنطقة في حرب شاملة بهدف دفع المنطقة الآمنة إلى الدمار والخراب».

ووصف البيان التوغل التركي بـ«الغزو» و«ستكون نتائجه كارثية، وستخلق أرضية لتناحر عرقي ومذهبي، وتعبد الطريق أمام عودة وإنعاش خلايا تنظيم (داعش)، وسيدفع هذا المناخ المضطرب إلى نزوح وهجرة ملايين المدنيين وتفريغ المنطقة من سكانها الأصليين».

استمرار القصف والاشتباكات على محاور مختلفة في شرق الفرات

فصائل سورية مدعومة من تركيا تتقدم في رأس العين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط تصاعد الاشتباكات والقصف التركي العنيف على المحاور المختلفة في شرق الفرات، أعلنت وزارة الدفاع التركية السيطرة على مدينة رأس العين السورية، في إطار عملية «نبع السلام» المستمرة لليوم الخامس، بينما نفت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) سقوط المدينة في أيدي القوات التركية والفصائل الحليفة لها فيما يسمى «الجيش الوطني السوري».

وأكدت وزارة الدفاع التركية، في بيان لها أمس (السبت)، أنه تمت السيطرة على مدينة رأس العين شرق الفرات «نتيجة العمليات الناجحة المستمرة في إطار عملية (نبع السلام)».

وأشارت في الوقت ذاته إلى ارتفاع أعداد القتلى والمصابين في صفوف «قسد» إلى 415 من المقاتلين الأكراد.

وأضاف البيان: «استمرت العملية في شرق الفرات بنجاح طوال ليل الجمعة - السبت، وجرى استهداف مواقع (قسد) براً وجواً بشكل فعال».

ونفت «قسد» سيطرة قوات «الجيش الوطني» المدعومة من تركيا على وسط مدينة رأس العين. وقال مروان قامشلو، المسؤول الإعلامي في «قسد»، إن قوات مدعومة من تركيا دخلت حياً واحداً في رأس العين، وهو حي الصناعة، بعد ساعات من القصف التركي العنيف، ما استلزم «تراجعاً تكتيكياً» عن تلك المنطقة، مشيراً إلى أن هناك اشتباكات عنيفة جداً مستمرة في حي الصناعة، وهو أول حي على الحدود التركية - السورية.

وتصاعدت وتيرة القصف التركي لبلدات وقرى في شرق الفرات أمس، فيما انفجرت سيارة مفخخة قرب سجن يضم عناصر من تنظيم داعش الإرهابي في الحسكة.

واستهدف القصف التركي المكثف بلدتي تل أبيض وعين عيسى، وسط تقارير تركية عن وصول قوات من الجيش التركي إلى الطريق الدولي الواصل بين مدينتي منبج والقامشلي، شرق سوريا، وذلك بعد تكثيف الضربات الجوية والقصف المدفعي طول يوم وليل أول من أمس.

واندلعت اشتباكات خلال الليل على طول الحدود من عين ديوار على الحدود العراقية حتى عين العرب (كوباني) على بعد أكثر من 400 كيلومتر غرباً. كما واصلت المدفعية التركية أمس قصف تل أبيض ومحيطها.

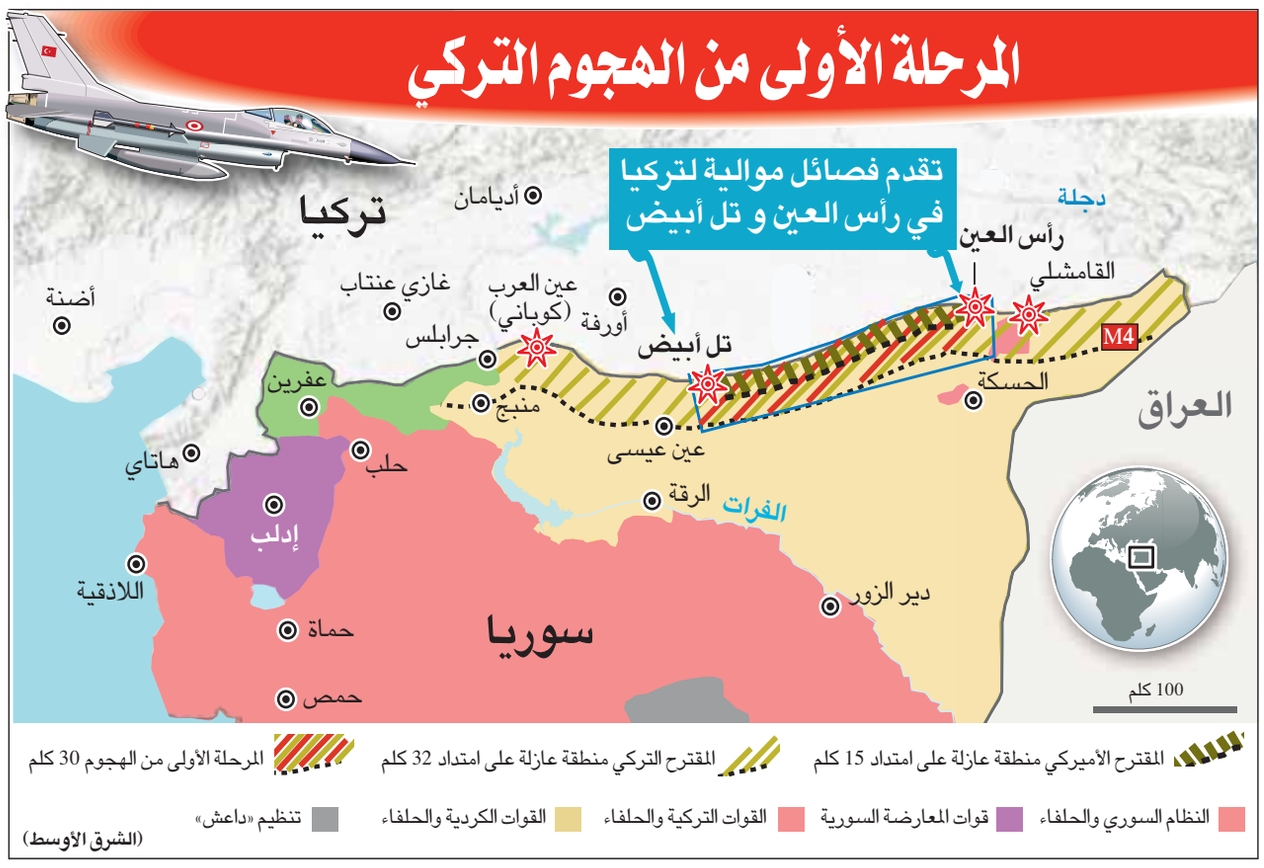

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، بسقوط 74 قتيلاً من «قسد» منذ بدء العملية العسكرية التركية في الأراضي السورية الأربعاء الماضي. كما فر نحو 100 ألف شخص من منازلهم في شمال سوريا، وفقاً لتقارير صادرة عن الأمم المتحدة. واتخذ كثيرون من المدارس وغيرها من المباني في الحسكة وتل تمر ملاذاً لهم. ولقي 11 مدنياً، على الأقل، مصرعهم منذ بداية التحرك التركي، بينما قتل 3 جنود أتراك، ونحو 10 أشخاص، في مناطق حدودية مع سوريا، وأصيب العشرات في رد من «قسد» على القصف التركي.

وفي السياق، نفى وزير الدفاع التركي خلوصي أكار وقوع أي إطلاق نار على نقطة للمراقبة الأميركية، قائلاً إن القصف وقع على مرتفعات تبعد عن النقطة ألف متر، أطلقت منها نيران وقذائف هاون على مخفر حدودي تركي، وردت القوات التركية على مصدر النيران في إطار الدفاع المشروع عن النفس. وأكد أنه قبل الرد، اتخذت جميع التدابير للحيلولة دون تعرض القوات الأميركية لضرر، وأشار إلى أن القوات التركية أوقفت إطلاق النار احترازياً بعد تواصل الجانب الأميركي معها، وأضاف: «ضرب قوات الولايات المتحدة والتحالف الدولي غير وارد على الإطلاق، وهناك أصلاً تنسيق متواصل مع الأميركيين».

وفي الإطار ذاته، بحث رئيس الأركان التركي، يشار جولار، مع نظيره الأميركي، مارك ميلي، الوضع الأمني في سوريا، والتعاون بين البلدين في المنطقة.

وقالت المتحدث باسم رئاسة الأركان الأميركية، ديدي هالفهيل، إنه جرى اتصال هاتفي بين الجانبين ليل الجمعة، عقب أنباء حول تعرض نقطة مراقبة أميركية على مقربة من مدينة «عين العرب» (كوباني)، شمال سوريا، لإطلاق نيران.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون)، بروك ديوالت، في بيان، إن المنطقة الواقعة على بعد بضع مئات الأمتار من نقطة المراقبة الأميركية جرى استهدافها من قبل مدافع من مواقع للجيش التركي، مشيراً إلى عدم تعرض أي جندي للأذى جراء استهداف نقطة المراقبة، وأكد عدم سحب بلاده قواتها من عين العرب.

ونفت وزارة الدفاع التركية استهداف تركيا لنقطة المراقبة.

وأجرت القوات الأميركية، بعد منتصف ليلة الجمعة - السبت، دورية عسكرية على الحدود السورية التركية في مدينة القامشلي، الخاضعة لسيطرة «قسد» المحاذية للحدود التركية. وجابت 5 عربات مدرعة تحمل العلم الأميركي أحياء المدينة لساعات عدة.

وفي الوقت ذاته، أعلنت تركيا أنها سترد بالمثل على أي عقوبات أميركية محتملة ضدها، على خلفية تنفيذها عملية «نبع السلام».

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، حامي أكصوي، في بيان، ليل الجمعة، أن بلاده أبلغت الإدارة الأميركية على جميع المستويات بانطلاق العملية العسكرية.

وجاء ذلك بعد أن أعلن وزير الخزانة الأميركي، ستيفن منوتشين، أن الرئيس دونالد ترمب سيوقع مرسوماً يخول الوزارة فرض عقوبات على تركيا، لكن دون تطبيقها حالياً.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن التهديدات والابتزازات لا يمكنها أبداً أن تثني تركيا عن قضيتها العادلة، مضيفاً عبر «تويتر»، أمس، أن ما سماه «كفاح تركيا» ليس ضد الأكراد أو المدنيين، بل ضد التنظيمات الإرهابية.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد أكد، في خطاب في إسطنبول ليل الجمعة، أن بلاده لن تتراجع، وستواصل هذه المعركة حتى يذهب «جميع الإرهابيين» جنوباً مسافة 32 كلم، بعيداً عن حدود تركيا، رافضاً تهديدات الدول الأخرى.

وأعلنت كل من فنلندا وهولندا والنرويج تعليق صادراتها من الأسلحة إلى تركيا، تنديداً بالعملية العسكرية التي تشنها شمال شرقي سوريا.

وجاء هذا القرار ضمن تحركات الدول الأوروبية، في إطار مقترح قدمته السويد، وتسعى لطرحه خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي المزمع عقده الأسبوع المقبل لاتخاذ «تدابير تقييدية» بحق تركيا، وهو ما يمكن أن يشمل «عقوبات اقتصادية أو عقوبات ضد أفراد».

تركيا تلغي رخصة مراسل «العربية» وتطلب منه مغادرة أراضيها

لندن: «الشرق الأوسط»

طلبت السلطات التركية من الزميل زيدان زنكلو مراسل قناتي «العربية» و«الحدث» مغادرة الأراضي التركية بعد إلغاء ترخيص عمله وإقامته قبل مساء الاثنين المقبل.

وقالت مصادر إن زنكلو اعتقل لنحو أربع ساعات خلال تغطيته الميدانية لتطورات الهجوم التركي شمال شرقي سوريا. وتم نقله بعربة مصفحة من المنطقة الحدودية.

وأفادت قناة «العربية» السبت، بأن السلطات التركية صادرت تصريح العمل الخاص بزنكلو، كما ألغت إقامته، بعد أن أمرته بالمغادرة إلى إسطنبول، ومنحته حتى مساء يوم الاثنين لمغادرة تركيا.

وزنكلو من الصحافيين السوريين الميدانيين الذين برزوا في تغطية تطورات المعارك في شمال سوريا وخصوصاً في إدلب؛ حيث ينحدر من قرية أورم الجوز التابعة لمدينة أريحا.

وإلى اهتمام إدارة «العربية» بوضع الزميل زنكلو وسلامته وترتيب إقامته الجديدة، تلقى اتصالات من جمعيات ومؤسسات تعنى بحرية الصحافة بينها «صحافيون بلا حدود».

مقتل قيادية كردية

لندن: «الشرق الأوسط»

لقيت الأمينة العام لـ«حزب سوريا المستقبل» هفرين خلف مصرعها، باستهداف سيارتها على طريق القامشلي، وسط المعارك الدائرة شمال شرقي سوريا.

وحملت شبكة «روداو» الكردية الجيش التركي مسؤولية استهداف خلف، وذكرت وكالة «هاوار» أنها قتلت في «كمين لمرتزقة داعش على الطريق الدولي المؤدي لمدينة القامشلي».

هفرين خلف ولدت في مدينة المالكية قرب القامشلي عام 1983، والتقت والدتها سعاد بالقائد عبد الله أوجلان، ما كان له دور في صقل شخصية هفرين.

ودرست الهندسة الزراعية في حلب، وبعد إعلان الإدارة الذاتية الكردية عام 2014 وتشكيل هيئات الإدارة الذاتية الديمقراطية في منطقة الجزيرة السورية، أصبحت هفرين نائبة لهيئة الطاقة في مقاطعة الجزيرة، ثم رئيسة مشتركة لهيئة الاقتصاد في الجزيرة.

وفي عام 2018 انخرطت خلف في العمل السياسي، وفي المؤتمر التأسيسي لحزب سوريا المستقبل في مدينة الرقة بمارس من ذلك العام، تم انتخابها أمينة عامة للحزب.

إلغاء ترخيص أحد جناحي «الحزب القومي»

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة الاستئناف المدنية الأولى بدمشق، قراراً بحل الحزب السوري القومي الاجتماعي - الأمانة العامة.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن مصدر سوري أن القرار صدر بصفة المبرم (نهائي، وغير قابل للاستئناف) يوم الخميس الماضي.

ويحمل حزبان في سوريا اسم «الحزب السوري القومي الاجتماعي» منذ الخلاف التنظيمي الذي أدى إلى انقسام الحزب، الأول بلاحقة «الأمانة العامة»، والثاني بلاحقة «المركز»، وهو ممثل في الجبهة الوطنية التقدمية، وهي تكتل للأحزاب المرخصة. وذكر المصدر أن الجهة المدعية هي لجنة شؤون الأحزاب ممثلة برئيسها وزير الداخلية، وتستند الدعوى في إحدى وثائقها إلى تقرير من رئيس المكتب السياسي لـ«الحزب السوري القومي - المركز»، صفوان سلمان، تتمحور حول الأحقية بالترخيص، واتهامات لـ«الأمانة» تتعلق بطريقة الحصول على الترخيص. ويعتقد أن القرار اتخذ في ضوء الإجراءات ضد رامي مخلوف ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، الذي عرفت عائلته بتأييد أفكار الحزب ودعم هذا الجناح.

مقاتلون سوريون موالون لتركيا رأس حربة الهجوم على «الوحدات» الكردية

إسطنبول - لندن: «الشرق الأوسط»

يشكل «الجيش الوطني السوري» المدعوم من أنقرة رأس حربة في الهجوم التركي على القوات الكردية في شمال سوريا، ويضمّ في صفوفه مقاتلين انخرطوا في الحرب في السنوات الأولى من النزاع بهدف إسقاط النظام السوري، ذلك بحسب تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

كان «الجيش السوري الحر» في طليعة الحراك ضد نظام الرئيس بشار الأسد، لكن مع تشعُّب النزاع وتعقده، انفرط عقد هذا الجيش الذي كان مدعوماً من المعارضة السياسية وبعض الدول الإقليمية والغربية.

وبدأ دور «الجيش السوري الحر» يتراجع منذ عام 2012، مع بروز «فصائل جهادية»، مثل «جبهة النصرة»، فرع تنظيم القاعدة في سوريا، وتنظيم «داعش»، لم يتمكن من منافستها لافتقاره إلى الدعم والتمويل.

وبعدما غاب كلياً عن المشهد السوري لسنوات، عاد «الجيش السوري الحر» إلى الظهور بمشاركته في أغسطس (آب) 2016، في أول هجوم نفذته أنقرة على مناطق في شمال سوريا قرب الحدود التركية، وأتاح طرد تنظيم «داعش» من عدة بلدات، خصوصاً جرابلس.

وبعد ذلك، شاركت هذه الفصائل في عملية «غصن الزيتون» التي شنتها القوات التركية على وحدات حماية الشعب الكردية في منطقة عفرين.

وبعدما كان «الجيش السوري الحر» يُعتبر الذراع العسكرية للمعارضة السورية في المنفى، تتبنى «الحكومة السورية المؤقتة» التي تتخذ من تركيا مقراً لها، اليوم، «الجيش الوطني السوري»، المشارك في الهجوم الذي باشرته أنقرة، الأربعاء، لطرد مقاتلي وحدات حماية الشعب الكردية من شريط واسع في شمال شرقي سوريا.

وفيما تصنّف تركيا «وحدات حماية الشعب» الكردية منظمة «إرهابية» لاعتبارها امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني»، تحظى الوحدات بدعم من الغرب إذ لعبت دوراً أساسياً في محاربة تنظيم داعش.

ويقول الخبير في مركز «إيدام» للدراسات في إسطنبول، أمره كورسات كايا، إن «الجيش الوطني السوري هو العنصر المحلي في العملية التركية. إنها قوة مهمة في الهجوم».

ويوضح أن «هذه المجموعة مؤلفة بصورة أساسية من مقاتلين من السنّة العرب وتركمان»، مضيفاً أن «وجودهم في العملية يشكل مصدر معلومات ثميناً».

وزاد الجيش الوطني السوري كثيره في أكتوبر (تشرين الأول) ليصل مبدئياً إلى نحو 810 آلاف مقاتل، من خلال الاندماج مع الجبهة الوطنية للتحرير، ائتلاف من الفصائل المسلحة الناشطة بصورة خاصة في منطقة إدلب، شمال غربي سوريا.

ويتلقى عناصر الجيش الوطني السوري التمويل والتدريب والتجهيز من تركيا.

وقال المتحدث باسم «الجيش الوطني السوري» الرائد يوسف حمود لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «تمت تعبئة 14 ألف عنصر من (الجيش الوطني السوري) للمشاركة في العملية. ويمكن زيادة هذا العدد أو خفضه على ضوء سير المعركة».

وأوضح أن «عدداً كبيراً» من هؤلاء المقاتلين يتحدرون من بلدات في شمال شرقي سوريا، مثل تل أبيض ورأس العين، تسعى أنقرة لطرد وحدات حماية الشعب منها.

وقال: «هؤلاء الجنود طُردوا من بلداتهم وقراهم حين سيطرت (وحدات حماية الشعب) على هذه المناطق».

ويقول المحلل في معهد «ميدل إيست إنستيتيوت» تشارلز ليستر إن تركيا نشرت «نحو ألف مقاتل» على محوري تل أبيض ورأس العين منذ بدء هجومها. ويتابع: «يبدو أن (الجيش الوطني السوري) يتحرك حالياً تحت سيطرة صارمة من الجيش التركي، وأنقرة تستخدمه كقوة في الخط الأمامي. وبالتالي، يبدو دوره جوهرياً في الوقت الحاضر».

ويستبعد المحلل كايا أن تتكرر خلال الهجوم الحالي التجاوزات التي ارتكبها المقاتلون السوريون في عفرين.

ويقول: «الجيش التركي درّب هذه القوات خصيصاً لهذه العملية. وبالتالي، نتوقع أن تبدي مستوى أعلى من الانضباط بالمقارنة مع المجموعات الأقل تنظيماً في سوريا».

ويضيف: «تركيا اختارت القوة السورية الأكثر اعتدالاً واحترافاً للمشاركة في هذه العملية. ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن القوات الخاصة التركية على الأرض ستراقب الهجوم وتتدخل عند حصول أي تجاوزات».

مقاتل سوري أصيب خلال معارك شرق الفرات أمس (إ.ب.أ)

تشكيل جديد جنوب سوريا برعاية روسية لـ«مواجهة نفوذ إيران وحماية الحدود»

درعا: رياض الزين

تناقل ناشطون في جنوب سوريا أنباء عن تشكيل عسكري جديد في جنوب سوريا يتم التحضير له بإشراف روسي وتنسيق مع الأردن، مهمته «منع التمدد الإيراني» في جنوب سوريا و«حماية الحدود» الجنوبية.

وأوضحت مصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الجانب الروسي يعمل بالتنسيق مع فصائل التسويات في جنوب سوريا (درعا والقنيطرة)، وهي فصائل معارضة سابقاً وقعت قبل عام على اتفاقات تسوية في المنطقة الجنوبية مع النظام السوري برعاية روسيا، لتشكيل قوة عسكرية جديدة جنوب سوريا، ومن أبرز الفصائل التي دعيت للتشكيل الجديد فصيل كان يعرف باسم «جيش العشائر» الذي يضم في غالبيته شباب العشائر البدوية في جنوب سوريا وخاصة من منطقة اللجاة شمال درعا. وهو فصيل كان مدعوما من الأردن بهدف قتال «داعش» جنوب سوريا.

ويهدف التشكيل الجديد، بحسب المصادر، إلى «استقطاب شباب فصائل المعارضة سابقاً التي لم تنضوِ حتى الآن ضمن الفيلق الخامس الروسي في جنوب سوريا، وتشكيل قوات حرس الحدود مهمتها حماية الحدود السورية مع الأردن، لعدم ترك الساحة في الجنوب لأطراف أخرى، وكسب قوة عسكرية أكبر لروسيا في جنوب سوريا، وضبط الأعداد الكبيرة لعناصر التسويات التي بقيت في المنطقة، ورفضت التهجير إلى الشمال السوري».

ورجحت المصادر أن يكون التشكيل «ضمن قوائم الفيلق الخامس في جنوب سوريا، لتشكيل قيادة عسكرية واحدة في المنطقة الجنوبية (درعا والقنيطرة) تحت إشراف روسيا». ويعتبر أحمد العودة وهو قيادي سابق في المعارضة المرشح الأول لقيادة التشكيل الجديد باعتباره أول القياديين في المعارضة سابقاً الذي أجرى أول عمليات التفاوض والاتفاق مع الجانب الروسي بريف درعا الشرقي، واستجاب للمطالب الروسية بإرسال مجموعات من عناصره إلى جبهات شمال سوريا وبادية السويداء، وصاحب النفوذ الأكبر لـ«الفيلق الخامس» في المنطقة الآن، لا سيما أن 2000 عنصر سابق في المعارضة بات ضمن صفوف «الفيلق الخامس».

واستهدفت عملية اغتيال يوم الأحد الماضي 6 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 القيادي السابق في جيش «أحرار العشائر» الفصيل الأبرز في تنسيق التشكيل الجديد في المنطقة، حيث أثارت هذه الحادثة تساؤلات كثيرة حول الأسباب التي أدت إلى اغتيال القيادي السابق في «أحرار العشائر» أبو حاتم المساعيد في هذه المرحلة التي صدح فيها نوايا تشكيل عسكري جديد في المنطقة بتنسيق مع روسيا، وإذا ما كان المنفذ مستفيدا من تعطيل المشروع الجديد في المنطقة.

وقال مراقبون بأن زيادة أعداد المنتسبين للميليشيات الإيرانية جنوب سوريا، يثير قلق موسكو وصعوبة إخراجها من المنطقة، لا سيما أن الأخيرة تعهدت أمام دول إقليمية بإبعاد ميليشيات إيران و«حزب الله» عن المنطقة الجنوبية، قبل سيطرة النظام السوري على المنطقة بدعم روسي قبل أكثر من عام. وهي تسعى إلى استقطاب ما تبقى من عناصر الفصائل المعارضة سابقاً وشباب المنطقة الجنوبية؛ لإبعادهم عن الانضمام إلى تشكيلات مرتبطة بإيران في المنطقة الجنوبية، خاصة أن إيران حاولت منذ سيطرة النظام على المنطقة كسب شباب المنطقة بإغراءات مادية وسلطوية بالانضمام إلى ميليشياتها لتشكيل جسم عسكري لها في المنطقة، ورغبة من روسيا في تشكيل قوة عسكرية بإمرتها وإشرافها جنوب سوريا تنفذ تطلعاتها مستقبلاً، وتحد من الوجود الإيراني في المنطقة الجنوبية.

كما ظهر تشكيل عسكري في فبراير (شباط) من العام الحالي 2019 في جنوب سوريا، بمهمة حماية الحدود السورية - الأردنية عند معبر نصيب مع قوات النظام الموجودة هناك. ويتمتع بصلاحيات واسعة في المنطقة، وهو بقيادة عماد أبو زريق أحد قادة «جيش الثورة» سابقاً في جنوب سوريا بعد عودته من الأردن والتنسيق بينه وبين الأردن والجانب الروسي وقادة سابقين في «الجبهة الجنوبية» أصبح لديهم ارتباط مباشر مع قاعدة حميميم الروسية، لضمان عودته دون أن يتعرض لتجاوزات من قبل قوات النظام السوري.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن الجنوب السوري يشهد حالة من الانفلات الأمني الكبير، حيث ترتفع عدد الهجمات ومحاولات الاغتيال بأشكال وأساليب عدة عبر تفجير عبوات وألغام وآليات مفخخة وإطلاق نار خلال الفترة الممتدة من يونيو (حزيران) الماضي وحتى يومنا هذا، إلى أكثر من 127 محاولة، فيما وصل عدد الذين قتلوا إثر تلك المحاولات خلال الفترة ذاتها إلى 84. وهم 9 مدنيين بينهم مواطنتان وطفل، إضافة إلى 43 من قوات النظام والمسلحين الموالين لها والمتعاونين مع قوات الأمن، و17 من مقاتلي الفصائل ممن أجروا تسويات ومصالحات، وباتوا في صفوف أجهزة النظام الأمنية من ضمنهم قادة سابقون، و10 من الميليشيات السورية التابعة لـ«حزب الله» اللبناني والقوات الإيرانية، بالإضافة إلى 5 من «الفيلق الخامس».

6 مقاعد برلمانية مخصصة لهم في الانتخابات المقبلة

سباق مسيحي على استقطاب المغتربين اللبنانيين لأسباب انتخابية

بيروت: نذير رضا

تتسابق القوى المسيحية الأساسية في لبنان على تفعيل التواصل مع المغتربين اللبنانيين، وبناء جسور الثقة، وتوطيد العلاقات السياسية، تمهيداً لاستقطابهم في الانتخابات النيابية المقبلة في عام 2022، التي سيكون للمغتربين فيها دوران: أولهما يتمثل في مشاركتهم في عملية الاقتراع، والثاني يتمثل في ترشح 6 لبنانيين في الخارج يمثلون المغتربين.

وخلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، أجرى كل من رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع جولة في كندا، ورئيس «التيار الوطني الحر» وزير الخارجية جبران باسيل جولة في أميركا الشمالية، حيث عقدت لقاءات لهما مع المغتربين اللبنانيين في تلك المناطق، ولم تخلُ الجولات من مضمون انتخابي، إلى جانب وضع المغتربين في صورة التطورات السياسية والاقتصادية المرتبطة بالواقع اللبناني الحالي.

وسجل 82900 شخص من المغتربين اللبنانيين في 40 دولة أسماءهم للاقتراع في الانتخابات النيابية الماضية في 2018، نصفهم يقيمون في أستراليا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا. وشارك 59 في المائة منهم في الانتخابات السابقة. وشكل المسيحيون القسم الأكبر من المقترعين في الانتخابات الماضية في أستراليا والولايات المتحدة، فيما تتركز القوى الانتخابية للمسلمين بشكل أساسي في الدول العربية وفي ألمانيا.

وينفي عضو كتلة «الجمهورية القوية» النائب جوزيف إسحق أن يكون الحراك المسيحي الأخير باتجاه المغتربين في الخارج سباقاً على استقطاب المسيحيين، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن حضور «القوات اللبنانية» في بلدان الاغتراب كبير جداً، لكن القيود الأمنية على حركة الدكتور سمير جعجع تحول دون عقد لقاءات مستمرة مكثفة، وهو يسعى على الدوام لعقد لقاءات مشابهة ليكون بين أهله ومناصريه، ويضيف: «أتت الفرصة الآن ليكون في كندا بين مؤيديه، وقبلها بعامين كان موجوداً في أستراليا، وهي فرصة ليكون قريباً من الرفاق الحزبيين، ويضعهم بأجواء الوضع السياسي اللبناني، ويحفزهم على المشاركة بالحياة اللبنانية السياسية من خلال الانتخابات».

ولا ينفي إسحق أن كل السياسيين مرتبطون بشكل أو بآخر بلبنان المغترب، وهو أمر طبيعي يزيد الحاجة إلى أن يكون المسؤولون على تواصل معهم، وقريبين منهم، موضحاً أن فكرة التواصل «اجتماعية وعائلية وحزبية، إضافة إلى أنها تحفيز على العمل السياسي الذي يجب أن يشارك فيه الجميع».

وكان إسحق، في شهر مايو (أيار) الماضي، في أستراليا، حيث جال على الجالية اللبنانية هناك، وعقد لقاءات معهم، وأشار إلى أنه «لدينا طاقات تمثل لبنان في الخارج، وهم فاعلون من خلال وجودهم وبناء اقتصاد البلدان التي يقيمون فيها، خلافاً للوضع في لبنان، حيث لا توجد آليات في الدولة للاستفادة من تلك الطاقات».

الوزير جبران باسيل مخاطباً أبناء الجالية اللبنانية في ولاية أوهايو خلال زيارته الأخيرة (موقع التيار)

رئيس حزب «القوات» سمير جعجع مع عدد من مؤيديه في مونتريال بكندا (موقع القوات)

وقام جعجع بزيارته الأولى إلى كندا منذ سنوات، علماً بأنه كان قد زار أستراليا في وقت سابق، وشارك في انعقاد المؤتمر الـ23 لمقاطعة أميركا الشمالية في «القوات اللبنانية»، وتسجل هذه المنطقة حضوراً قواتياً كبيراً، وانتشاراً لبنانياً واسعاً، ويسعى جعجع لتعزيز تواصله مع المغتربين هناك.

وقالت النائبة ستريدا جعجع، في لقاء مع المغتربين في كندا: «نحن كحزب سياسي نقوم بالمستحيل من أجل أن تتمكنوا من العودة، وكل صوت من أصواتكم في صندوق الاقتراع له أهمية كبيرة جداً، لذا عليكم أن تتحضروا بشكل جيد لانتخابات 2022. فنحن كحزب سياسي نتكل عليكم. وكما كانت انتخابات 2018 جيدة جداً بالنسبة لنا، مع وصول تكتل من 15 نائباً لحزبنا، نأمل أن يتمكن الاغتراب من فرض وجوده في الانتخابات المقبلة بشكل أكبر، عبر التنظيم ورص الصفوف، كي نتمكن من الحصول على عدد نواب أكبر».

وتحذو «القوات» في هذا الملف حذو «التيار الوطني الحر» الذي يعد من أكثر الأحزاب اللبنانية تركيزاً على المغتربين. وقد فعل رئيسه الوزير جبران باسيل منذ تسلمه حقيبة «الخارجية» في الحكومة مؤتمرات الطاقة الاغترابية. وكان التيار من أبرز الدافعين باتجاه إنجاز قانون استعادة الجنسية للمغتربين.

وقام باسيل أخيراً بجولة على المغتربين اللبنانيين في أميركا الشمالية وكندا، وكرر في معظم لقاءاته دعوة المغتربين للمشاركة بطريقة فعالة في الاستحقاق الانتخابي اللبناني المقبل في 2022، وحفزهم على استعادة جنسيتهم اللبنانية، وخاطب مناصريه في لقاء في ولاية تكساس الأميركية أواخر الشهر الماضي بالقول: «نريد أن نكون أقرب إليكم، ونزيل كل العراقيل من أمامكم، لتستعيدوا جنسيتكم، وتشاركوا في الانتخابات النيابية. وهذا حلم تحقق للمرة الأولى عام 2018، ونريدكم أن تشاركوا بكثافة في المرة المقبلة في عام 2022، خصوصاً أنه سيكون لكم ممثل تنتخبونه في مجلس النواب، يهتم بكم، ويشرح قضيتكم، ويدافع عن مصالحكم».

وتكتسب الانتخابات النيابية المقبلة زخماً إضافياً على صعيد المغتربين، بالنظر إلى أنه ستكون هناك 6 مقاعد برلمانية في مجلس النواب تمثل المغتربين. وتنص المادة 112 من قانون الانتخاب، المتعلقة باقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية، على أن «المقاعد المخصصة في مجلس النواب لغير المقيمين هي 6، تحدّد بالتساوي بين المسحيين والمسلمين، موزعين كالتالي: ماروني - أرثوذكسي - كاثوليكي - سني - شيعي - درزي، وبالتساوي بين القارات الست».

وإثر توسع الحملات والجولات، يتوقع خبراء في الانتخابات أن تتضاعف مشاركة المغتربين في الانتخابات المقبلة، بعد الانتخابات الماضية التي انتخب فيها ما يناهز الـ49 ألف لبناني. وكان هناك في الانتخابات الماضية، في 2018، 232 قلم اقتراع في 40 دولة، لكن كل قلم منها كان مخصصاً لأكثر من دائرة انتخابية.

سجال سياسي ـ قضائي حول استدعاء وزراء للتحقيق في ملف الاتصالات

بيروت: يوسف دياب

اختلطت العوامل السياسية بالقضائية، في التحقيقات التي يجريها النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، حول مخالفات في قطاع الاتصالات، وتحوّل التحقيق القضائي إلى سجال سياسي يعبّر عن حقيقة الصراع القائم بين فريقي 14 و8 آذار، بعد استدعاء القضاء لوزراء حاليين وسابقين من «تيّار المستقبل» وحلفائه، وتجاهل وزراء محسوبين على فريق «8 آذار»، الذين تعاقبوا على وزارة الاتصالات.

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن استدعاء الوزراء يهدف إلى «الاستماع إلى إفاداتهم، حول مخالفات حصلت في الدوائر والمؤسسات التابعة لهذه الوزارة، وأهمها توظيفات بأعداد هائلة وتفوق حاجة القطاع، سواء في هيئة (أوجيرو) للهاتف الثابت، أو في شركتي الهاتف الخلوي، وتخصيص موظفين برواتب مرتفعة جداً، وسبب التراجع في الخدمات المقدمة، التي تفوّت على الخزينة أموالاً طائلة».

وفيما سارع وزير الاتصالات محمد شقير، وزميله وزير الإعلام جمال الجرّاح (وزير الاتصالات السابق)، إلى رفض دعوة القاضي إبراهيم لهما، لم يتردد وزير الاتصالات السابق بطرس حرب، في الحضور إلى مكتب المدعي العام المالي في قصر العدل في الأسبوع الماضي، وتقديم أجوبته على كل الأسئلة التي وجهت إليه، وقال حرب في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «فعلت ما يجب فعله، وقمت بواجبي وضميري مرتاح». وأضاف: «خلال تولي مهام وزارة الاتصالات (في حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى 2009 . 2010)، اكتشفت الكثير من المخالفات، وطالبت بإجراء تحقيق قضائي بشأنها، وبإبطال المخالفات التي تؤدي إلى هدر المال العام، لكن لم تحصل متابعة جدية»، رافضاً الإفصاح عن النقاط التي تركزت حولها إفادته لأن التحقيق سرّي.

وعن رأيه في استدعاء وزراء من لون سياسي واحد، لفت حرب إلى أن «المسار القانوني جدّي، لكن إذا تبين وجود خلفيات سياسية فستظهر بعد انتهاء التحقيق»، مستغرباً كيف اقتصر الاستدعاء على وزراء محددين، ولم يُستدع الوزير نقولا صحناوي (وزير الاتصالات السابق)، وهو المخالف الأساسي، لافتاً إلى أنه جرى استدعاؤه استلحاقياً. وتشير المعلومات إلى أن التحقيق الذي بدأه القاضي علي إبراهيم، جاء بطلب من رئيس لجنة الاتصالات النيابية، النائب حسين الحاج حسن (حزب الله)، وانطلاقاً من الاتهامات التي يوجهها بعض النواب بخلفية سياسية، وهو ما أثار ارتياب وزراء «المستقبل» الذين تسلّموا هذه الوزارة. وأوضحت مصادر مقربة من وزير الاتصالات محمد شقير لـ«الشرق الأوسط»، أن شيئاً لم يتغيّر على صعيد رفض الوزير شقير الحضور إلى مكتب المدعي العام المالي.

وأشارت إلى أن الوزير «أكثر من يؤمن بالمؤسسات ودور القضاء في المحاسبة وانتظام عمل الدولة، لكن أن يأتيه التبليغ عبر الإعلام، فهذا أمر يشتمّ منه رائحة استهداف سياسي، واتهام مسبق، وهو ما أخرج التحقيق عن مساره القضائي».

مصدر قضائي ردّ على هذه الاتهامات، فنفى «أي خلفية سياسية لاستدعاء الوزراء والاستماع إليهم». وشدد لـ«الشرق الأوسط»، على أن الوزراء «ليسوا في موقع الاتهام أو الشبهة، بل كان الهدف استيضاحهم حول بعض النقاط التي هي موضع تحقيق عندما كانوا في سدّة المسؤولية»، مستغرباً الترويج لـ«مزاعم تقول إن الوزراء الذين تم الطلب إليهم الحضور إلى قصر العدل تم استدعاؤهم عبر الإعلام»، مشيراً إلى أن «القاضي علي إبراهيم اتصل شخصياً بكل منهم، وتمنى عليه الحضور إلى مكتبه، واللقاء به على فنجان قهوة، والوقوف عند رأيه في بعض القضايا»، لافتاً إلى أن «الوزيرين السابقين بطرس حرب ونقولا صحناوي حضرا وقدما إفاداتيهما، فيما رفض الوزيران محمد شقير وجمال الجراح الحضور وهذا شأنهما». وقال المصدر القضائي: «الحريص على معرفة الحقيقة يفترض به ألّا يتردد بتقديم ما لديه من معلومات إلى القضاء، بدل أن يأتي الردّ بأسلوب التحدي، وهذا لا يدلّ على احترام المؤسسات، ولا عن رغبة في كشف مصير الأموال العمومية التي جرى ويجري إهدارها بسياسات خاطئة».

الأفران تضرب غداً ووزير الاقتصاد يؤكد «رفض الابتزاز»

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الاقتصاد والتجارة منصور بطيش تمسك أصحاب الأفران بالإضراب المزمع يوم غد الاثنين احتجاجا على مطالبة أصحاب المطاحن بتسديد فواتير الطحين بالدولار، في وقت أكد تجمع المطاحن «استمرار المطاحن في إصدار فواتير الطحين وقبضها بالدولار، وقد يصل الأمر إلى قبضها نقدا وفورا بالدولار دون تأخير، وحتما إلى توقيف الاستيراد».

وأكد بطيش أمس في بيان: «إننا لن نرضى بابتزاز الناس بلقمة عيشهم، تماما كما لا نرضى بظلم أي صاحب حق»، مضيفاً: في ظل إصرار أصحاب الأفران على التمسك بإعلان الإضراب يوم الاثنين، من دون سبب مقنع، أجدني مضطرا إلى تأكيد ما هو بديهي ومؤكد، بأننا لن نرضى بابتزاز الناس بلقمة عيشهم، تماما كما لا نرضى بظلم أي صاحب حق. إن الدراسة التي مولها الاتحاد الأوروبي، والتي أجريت على أرض الواقع الميداني خلال الأشهر الماضية بواسطة خبير أوروبي مستقل، وأعلنا عن إنجازها في 30 أغسطس (آب) الماضي، وضعت للمرة الأولى معادلة حسابية تتضمن عناصر كلفة إنتاج الخبز. وقال إن «تهويل الأفران لا يستند إلى أي معطى علمي لا بل هو محاولة استغلال الظروف لتحقيق أرباح إضافية على حساب لقمة الفقراء».

واعتبر بطيش أن «التحجج بموضوع سعر صرف الدولار سقط أيضا»، لافتاً إلى «إنني نقلت لهم التزام حاكم مصرف لبنان بتأمين الدولار وفق السعر الرسمي وأعطيتهم اسم الشخص المعني للمتابعة معه في مصرف لبنان. لكن إصرار أصحاب الأفران على الإضراب لا يمكن فهمه إلا تحت خانة الابتزاز». وقال: «كانوا واضحين في اللقاء الأخير معي بطلب خفض ربطة الخبز مائة غرام مع الإبقاء على السعر المحدد، وهو ما رفضته ومتمسك برفضه لأنه غير مبرر أبدا ويشكل ربحا غير مشروع. وأن وزارة الاقتصاد والتجارة ستتشدد في مراقبة الأفران والتدقيق أكثر فأكثر بمراقبة الوزن والكمية والجودة وكل عملية الإنتاج».

وعقد تجمع المطاحن أمس اجتماعاً بحث خلاله فيما آلت إليه الاتصالات بشأن معالجة مشكلة التحويل من الليرة اللبنانية إلى الدولار والمشكلات التي يصادفها أصحاب المطاحن في عملية استيراد القمح.

وتحدث التجمع عن «فقدان التحويل من الليرة إلى الدولار لدى غالبية المصارف الأمر الذي يحمل أصحاب المطاحن أعباء إضافية نتيجة فرق الأسعار»، و«عدم مبالاة المسؤولين عن القطاع التمويني وترك الأمور دون معالجة جذرية بما يؤمن استقرارا في عملية استيراد القمح». وقالوا إن «المشكلة على تصاعد في حال لم يتم معالجتها في السرعة اللازمة وقبل فوات الأوان ونفاد مخزون المطاحن من القمح الذي يتناقص في صورة يومية؛ خصوصاً أنه مضى أكثر من شهرين على مطالبة ومناشدة المسؤولين لإيجاد الحلول المناسبة، إلا أنه لغاية اليوم لم نر أي اهتمام من كل المعنيين. لذلك، يؤكد التجمع قرار إصدار الفواتير وقبض ثمن الطحين بالدولار».

ظلت تشكيلته ناقصة بسبب عدم اختيار 8 قضاة لاستكمال أعضائه

المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء في لبنان وُلد ميتاً

بيروت: سناء الجاك

تأسس المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء في لبنان تنفيذاً لما جاء في وثيقة الاتفاق الوطني في الطائف للتمكن من محاسبة المسؤولين المحميين بالحصانة بموجب مناصبهم، في حال ارتكابهم مخالفات خلال ممارسة مهامهم الدستورية، وقدّمت الحكومة اللبنانية في أغسطس (آب) 1990 مشروع قانون أصول المحاكمات لدى المجلس الأعلى، الذي صدر بالقانون الرقم (13-90)، ليصبح المرجع الوحيد الذي يمكن أن يحاكم الرؤساء والوزراء. ويتألف من ثمانية قضاة وسبعة نواب.

وآلية عمل المجلس، المصنف هيئة برلمانية قضائية، تسمح بتوجيه بعض الملاحظات المتعلقة بتركيبته. وتبدو آلية المحاكمة من خلاله معقدة، ولا توحي بأي فعالية للمحاسبة بسبب الشروط التعجيزية لعمل المجلس من داخله.

ويقول العضو السابع في هذا المجلس، النائب في كتلة الكتائب إلياس حنكش، لـ«الشرق الأوسط» إن «هذا المجلس وُلد ميتاً، ولم يفعل شيئاً منذ إنشائه. ويجب تغيير آلية عمله حتى يصبح منتجاً». ويشير إلى أن «استدعاء أي وزير أمام هذا المجلس يتطلب موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب. لذا نحن في الكتائب ندرس تعديل مواده وسنتقدم في الأسابيع القليلة المقبلة باقتراح لتعديل آلية عمله، بحيث لا تتجاوز موافقة النواب أكثر من 50% من أعضاء المجلس النيابي. رغم اقتناعنا بأنْ لا ضرورة لوجود هذا المجلس في وجود قضاء عادي مستقل».

ويضيف: «في البلاد المتحضرة لا محاكم استثنائية، إنما محاكم طبيعية، فالوزير والنائب هما مواطنان وليسا فوق المساءلة لأنّ الدستور اللبناني يقول إنّ اللبنانيين سواسية أمام القانون. في المقابل يقتصر دور المجالس العليا على الأمور الكبيرة كالخيانة العظمى وما شابه. وإذا بقي هذا المجلس فيجب أن يتخصص بأمور محددة. أما مسائل الفساد فلها القضاء العادي المختص. وإمكانية محاسبة المسؤولين تتوفر إذا توفرت الآلية وطُبق قانون الإثراء غير المشروع و(من أين لك هذا). وفي الوقت الحالي لا يستطيع أي متضرر من الفساد أن يكشف عن الأملاك المنقولة وغير المنقولة لأي مسؤول، فالمجلس الدستوري الذي يتسلم من كل نائب كشف حساب بأمواله في مظاريف مغلقة، لم يُفتح أي منها منذ تأسيسه بناءً على دعوى قضائية، لأن التقدم بشكوى في هذا المجال يستوجب دفع 25 مليون ليرة سلفاً. وإذا لم يثبت الفساد أو التصرف بالمال العام بما يخالف القانون يدفع المدعي غرامة قدرها 200 مليون ليرة. بالتالي القوانين الحالية المتعلقة بمحاسبة المسؤولين تصب في مصلحتهم. يجب أن تتغير عقلية المحاسبة. فالتعرض إلى الزعماء والمسؤولين لا يزال من المحرمات. والمؤسف أن الفساد موجود، إذ كيف تراكم الدين العام؟ أين ذهبت الأموال؟ هل يقتصر الأمر على سوء الإدارة أم أن هناك صفقات وتنفيعات. ولماذا تُحجب المعلومات لدى متابعة قضية ما؟ فنحن في حزب الكتائب رفعنا دعوى بشأن الفساد وعندما طالبنا بملاحقة الأموال التي خُصصت لموضوع الدعوى أوقفونا».

مارس المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء صلاحياته مرتين فقط، ولتصفية حسابات سياسية. الأولى كانت لمنع الرئيس أمين الجميّل من العودة إلى لبنان، وتخويفه من ملاحقة قضائية بذريعة صفقة طوافات «البوما» الفرنسية خلال عهده، وثبت للجنة تحقيق نيابية طوال سنتين (1993 - 1995) أنْ لا أدلة على تورّط الرئيس السابق للجمهورية في عمولة غير قانونية. والأخرى مع الوزير السابق للنفط شاهي برصوميان، بتهمة بيع رواسب نفطية لوحق بها أمام القضاء العادي عام 1999 قبل أن يستعيد مجلس النواب الملف ويضعه لديه برسم المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء.

ولا ينكر أي مسؤول أن المحاصصة بين القوى السياسية هي ما يتحكم باختيار الأعضاء السبعة من النواب المفترض أن يتمّ التوافق عليهم بين الكتل النيابيّة الأساسيّة، بالتالي فإن مرجعيتهم هي رؤساء كتلهم وليس النظام الداخلي للمجلس.

وفي مارس (آذار) الماضي، انتخب مجلس النواب اللبناني سبعة نواب يمثلون معظم الكتل النيابية لعضوية المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، وذلك بعد سنوات من تعطل دور ذلك المجلس، هم: جورج عقيص وعلي عمار وفيصل الصايغ وجورج عطا الله وسمير الجسر وهاغوب بقرادونيان وإلياس حنكش.

أما عن القضاة، فقد أرسل في حينه الرئيس السابق لمجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، لائحة بأسماء جميع القضاة رؤساء الغرف، كممثلين في المجلس. إلا أن بري طلب إليه الاختيار من بينهم ثمانية قضاة. ولم يتم الاختيار، لذا لا يزال استكمال أعضاء المجلس ناقصاً. ومن المتوقع أن يستكمل هذا الإجراء مع الرئيس الجديد لمجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود.

ويقول المدير العام الأسبق لوزارة العدل القاضي عمر الناطور، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مجلس محاكمة الرؤساء والوزراء يجب أن يضم خيرة القضاة المتصفين بالنزاهة ووفق معايير مهنية دقيقة». وهو إذ لا ينكر الانتماءات السياسية لقضاة كما غيرهم من اللبنانيين، يشدد على أن «على القاضي أن يتحرر من هذا الانتماء ومن أي تبعية لمسؤول أو زعيم. لكن مثل هذا الأمر مفقود في لبنان».

وعن إمكان تشكيل مجلس أعلى له فعالية لمحاكمة الرؤساء والوزراء، يستبعد الناطور. ويقول إن «السياسة هي السبب، فهي منبع التدخلات مع ارتباط عدد من القضاة بمن يؤمّن لهم مصالحهم. حتى إن أنزه القضاة لا يمكنه أن يغيّر هذا الواقع. فالوضع سائب في المرحلة الحالية. وهناك من يعرقل عمل القضاة المشهود لهم بالنزاهة. لكن يبقى الأمل بالقضاء والرهان عليه لمحاسبة المرتكبين أياً كانوا».

مستشفى كبير في الرياض يعلن عن

وظائف طبية وصحية

1- استشاري طب باطنية
INTERNAL MEDICINE / CONSULTANT
• MBBS, MD/BOARD IN SPECIALITY OF INT. MED. OR EQUIVALENT WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS .
• 5 YRS AFTER SPECIALITY IN IN-PATIENT SETTING

2- أخصائي اول طب باطني
INTERNAL MEDICINE / SR. REGISTRAR
• MBBS, MD/BOARD IN SPECIALITY OF INT. MED. OR EQUIVALENT WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS .
• 3 YRS AFTER SPECIALITY IN IN-PATIENT SETTING

3- أخصائي طب اطفال
PAEDIATRICS
• MBBS, MD/BOARD IN SPECIALITY OF PAEDIATRICS OR EQUIVALENT WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS
• 3 - 5 YRS AFTER SPECIALITY • 2 - 3 YRS EXPERIENCE IN IN-PATIENT SETTING

4- استشاري امراض معدية
INFECTIOUS DISEASE CONSULTANT
• MBBS, BOARD OR PH.D IN CLINICAL CHEMISTRY OR PATHOLOGY WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS
• 5 YRS AFTER SPECIALITY, IN IN-PATIENT CARE SETTING

5- استشاري كيمياء سريرية /علم الأمراض
CLINICAL CHEMISTRY /PATHOLOGY CONSULTANT
• MBBS, BOARD OR PH.D IN CLINICAL CHEMISTRY OR PATHOLOGY WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS
• 3 YRS AND ABOVE AFTER SPECIALITY, IN IN-PATIENT CARE SETTING

6- طبيب صحة عامة
PUBLIC HEALTH PHYSICIAN
• MBBS/MSC IN PUBLIC HEALTH OR EQUIVALENT WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 3 YRS EXPERIENCE IN PUBLIC HEALTH, INFECTION CONTROL & OCCUPATIONAL HEALTH IN IN PATIENT CARE SETTING

7- أخصائي تثقيف صحي
HEALTH EDUCATOR
• BSC IN HEALTH EDUCATION OR BSC NURSE W/ MSC IN HEALTH EDUCATION WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS
• 2 YRS EXPERIENCE. • FEMALE ONLY

8- أخصائي أمراض النطق واللغة
SPEECH LANGUAGE PATHOLOGIST
• BSC OR MSC DEGREE WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 - 3 YRS EXPERIENCE AFTER DEGREE IN IN-PATIENT SETTING

9- اخصائي علاج وظيفي
OCCUPATIONAL THERAPIST
• BSC OR MSC DEGREE WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 - 3 YRS EXPERIENCE IN IN-PATIENT HOSPITAL SETTING

10- اخصائي علاج تنفسي
RESPIRATORY THERAPY
• BSC IN RESPIRATORY THERAPY WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 YRS. AND ABOVE EXPERIENCE

11- اخصائي علاج طبيعي
PHYSICAL THERAPY
• BSC IN PHYSICAL THERAPY WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 YRS. AND ABOVE EXPERIENCE

12- أخصائي تغذية علاجية
CLINICAL DIETETICS
• BSC IN DIETETICS WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 YRS. AND ABOVE EXPERIENCE

13- اخصائي طب اشعاعي
RADIOLOGY
• BSC WITH ULTRASOUND EXPERIENCE / DIPLOMA WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 YRS & ABOVE EXPERIENCE

14- أخصائي مختبر
LABORATORY SPECIALIST
• BSC OR HIGHER WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2YRS EXPERIENCE

15- مسئول مكافحة العدوى
INFECTION CONTROL PRACTITIONER
• MSC IN INFECTION CONTROL WITH VALID SAUDI COUNCIL AND OTHER MOH AND HOSPITAL REQUIREMENTS • 2 YRS EXPERIENCE

16- مسؤول الجودة وسلامة المرضى
QUALITY IMPROVEMENT & PATIENT SAFETY DIRECTOR
• LICENSED CLINICAL PRACTITIONER BY SAUDI COUNCIL IN MEDICINE OR PHARMACY OR NURSING + MSc IN QUALITY + OTHER QUALIFICATIONS LIKE CPHQ
• 5 YEARS OR MORE EXPERIENCE IN LEADERSHIP POSITION

17- منسق الجودة
QUALITY COORDINATOR
• LICENSED CLINICAL PRACTITIONER BY SAUDI COUNCIL OR MSc/DIPLOMA IN CPHQ & QUALITY
• 1- 2 YEARS EXPERIENCE IN ACCREDITED HOSPITAL BY CBAHI & JCIA

18- MEDIVAC OFFICER
QUALITY COORDINATOR
• BSc IN EMERGENCY MEDICINE OR BSc IN NURSING & QUALIFICATION & EXPERIENCE IN MEDIVAC • 1- 2 YEARS EXPERIENCE

يرجى إرسال السير الذاتية على الإيميل jobshospital88@gmail.com

الاعتداء الإسرائيلي أصبح تقليداً سنوياً في موسم الحصاد الفلسطيني

المستوطنون يبدأون «حرب الزيتون» في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

مزارعون فلسطينيون يحتجون على إغلاق الطرق المؤدية إلى مزارعهم في قرية كفر ثلث في الضفة الغربية (أ.ف.ب)

هاجم مستوطنون إسرائيليون أمس، مزارعي زيتون فلسطينيين في أراضي قرية بورين جنوب نابلس، مع انطلاقة الموسم الجديد الذي يعول عليه أصحاب الأراضي بشكل كبير. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة الغربية، غسان دغلس، إن عدداً من مستوطني مستوطنة «يتسهار» هاجموا المزارعين في المنطقة الجنوبية الشرقية لبورين، بعد أيام من سرقة ثمار ومحاصيل زيتون من القرية. واشتبك المزارعون مع المستوطنين بالأيادي قبل أن يهاجم حراس المستوطنة المزارعين.

وقال دغلس إن وصول حراس المستوطنة ومعهم مستوطنون إضافيون أجبر المزارعين وعائلاتهم على مغادرة أراضيهم خشية على سلامتهم. وعادة لا يفوت المستوطنون في الضفة الغربية يوماً واحداً في موسم الزيتون دون تنفيذ هجمات على المزارعين الفلسطينيين، بهدف إرهابهم وسرقة محاصيلهم، وإفشال الموسم الذي يعدّ بالنسبة للمزارعين بمثابة عرس وطني ومناسبة لجني الأرباح. ويخوض المستوطنون سنوياً ما يعرف بـ«حرب الزيتون» ضد الفلسطينيين، وأصبح هذا الاعتداء تقليداً لا بد منه في ظل تنامي قوة المستوطنين وتشكيلهم مجموعات «تدفيع الثمن» الإرهابية، وقلة حيلة الفلسطينيين في القرى القريبة من المستوطنات.

وقال تقرير فلسطيني رسمي أصدره المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، التابع لمنظمة التحرير، أمس، إن معاناة المزارعين في مدن الضفة الغربية تتواصل وترتفع ذروتها في موسم قطف ثمار الزيتون الذي يتحول إلى سلسلة مضايقات واعتداءات من قبل المستوطنين. وجاء في التقرير: «يشكل موسم قطف الزيتون السنوي حدثاً رئيسياً لدى المواطنين الذين يحيون من خلاله تقاليد متوارثة من الأجداد إلى الآباء والأبناء، عنوانها حب الأرض باعتبارها تمثل في صراعهم مع الاحتلال أحد عناوين هويتهم الوطنية وإرثهم الحضاري والتاريخي».

وأضاف: «يوجد في الضفة الغربية ما يربو على 10 ملايين شجرة زيتون مزروعة على ما مساحته 86 ألف هكتار، تمثل 47 في المائة من مجمل مساحة الأراضي المزروعة، وهي أحد مصادر دخل لنحو 100 ألف أسرة فلسطينية». وتابع التقرير أن «هذا القطاع يوفر فرص عمل لعدد كبير من العمال والنساء العاملات، وتتراوح قيمة إنتاج قطاع الزيتون، بما فيه الزيت وزيتون المائدة والزيتون المخلل والصابون، ما معدله 200 مليون دولار في سنوات الإنتاج الجيدة».

ورصد التقرير أيضاً كيف أن وجود المستوطنات يفرض قيوداً على المواطنين الذين يريدون الوصول إلى أراضيهم لزراعتها، وعائلات من نحو 90 تجمعاً سكانياً فلسطينياً يمتلكون أراضي تقع ضمن حدود 56 مستوطنة، وعشرات البؤر الاستيطانية أو على مقربة منها، ولا يستطيعون الوصول إليها إلا من خلال التنسيق المسبق مع سلطات الاحتلال أو العبور من البوابات أو الحواجز العسكرية المنتشرة.

وأوضح التقرير أن بناء جدار الفصل والتوسع العنصري الاستيطاني يشكلان عاملين أساسيين في تزايد فصل التجمعات الفلسطينية عن أرضهم أكثر فأكثر، وما نسبته 30 في المائة من أشجار الزيتون تقع خلف الجدار في المناطق المصنفة (ج)، وبالتالي فإن عدم مقدرة بعض المواطنين على قطف أشجار الزيتون الخاصة بهم، يشكل خسارة لاقتصادنا الوطني تقدر بنحو 45 مليون دولار سنوياً. وأضاف: «رغم التوقعات بإنتاج وفير من زيت الزيتون هذا العام، فإن اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه على أشجار الزيتون، التي بدأت في وقت مبكر يثير هواجس المزارعين، ففي الأغوار الشمالية أثار اقتلاع الاحتلال مئات الأشجار المثمرة في منطقتي بردلة وأم الكبيش، مخاوف المزارعين وأصحاب الأراضي. فخلال العامين الأخيرين اقتلع نحو 1090 شجرة زيتون في قرى الأغوار».

وأشار التقرير إلى أن ما مجموعه 5582 شجرة قد تضررت خلال عام 2017 مقارنة بالعام الذي سبقه، إذ تضررت 1652 شجرة، ونحو 9200 شجرة زيتون في مختلف محافظات الضفة الغربية خلال عام 2018. وأوضح أن المستوطنين سرقوا في قرى محافظات نابلس وقلقيلية وسلفيت ورام الله، ثمار الزيتون في أراضي قرية دير شرف غرب نابلس، في منطقة الروس التابعة للقرية، كما لاحق عدد من المستوطنين المزارعين ومنعوهم من دخول أراضيهم القريبة من مستوطنة «شافي شمرون»، لتسهيل عملية سرقة ثمار أشجار الزيتون.

ويستغل المستوطنون عادة وجود أكثر من 80 قرية تعتمد على محاصيل الزيتون بالقرب من المستوطنات، وتحت سيطرة الجيش الإسرائيلي لينفذوا هجماتهم في أي وقت. وقد سجلت في أكثر من قرية اشتباكات بالأيدي ومواجهات عنيفة.

ويبدأ موسم جني الزيتون عند الفلسطينيين منتصف أكتوبر (تشرين الأول) ويستمر شهراً كاملاً. وتحدد وزارة الزراعة في بداية كل موسم مواعيد قطف الزيتون للكبيس وللعصير لكل منطقة، وتحديد مواعيد تشغيل المعاصر، حسب كمية المحصول، وموعد الإزهار، والظروف الجوية التي سادت أثناء نمو المحصول، وكمية الأمطار في الموسم السابق.

وهناك أشجار في فلسطين عمرها آلاف السنين منذ عهد الرومان. وتوجد عدة أصناف للزيتون في فلسطين؛ أشهرها النبالي والسوري، والنبالي المحسن والمليسي والبري والرصيصي. وتشارك العائلات بأكملها في قطف الزيتون وتتعاون فيما بينها.

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية «اللامبالاة الدولية إزاء معاناة شعبنا واعتداءات المستوطنين المتواصلة»، أو «الاكتفاء ببيانات إدانة شكلية أو مناشدات لفظية، باتت تشجع الاحتلال ومستوطنيه على التمادي في ارتكاب مزيد من الانتهاكات والجرائم بحق شعبنا الأعزل».

وطالبت الوزارة في بيان، صدر عنها، أمس، المجتمع الدولي وفي مقدمته مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة، «بتفعيل نظام الحماية الدولية لشعبنا قبل فوات الأوان»، كما طالبت «الجنائية الدولية» بالإسراع في فتح تحقيق في جرائم الاحتلال ومستوطنيه، وصولاً إلى محاسبة المسؤولين والقادة الإسرائيليين المتورطين في تلك الاعتداءات والجرائم.

وحمّلت حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو المسؤولية الكاملة والمباشرة عن نتائج وتداعيات الاعتداءات الاستفزازية والهمجية التي تمارس بحق الشعب الفلسطيني وممتلكاته.

من أجل صياغة رؤية فلسطينية لمقاطعة الاحتلال

«فتح» تطلق مؤتمرها الأول «للمقاومة الشعبية»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أطلقت حركة «فتح»، التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أعمال مؤتمرها الأول للمقاومة الشعبية، في محاولة لتفعيل هذا النهج الذي يلاقي جدلاً واسعاً في الأراضي الفلسطينية. وجاء المؤتمر من أجل العمل على صياغة رؤية وطنية لمقاطعة الاحتلال ومناهضة التطبيع، وتفعيل العمل التطوعي بالمناطق كافة، خصوصاً التي تشهد صدامات مستمرة مع الاحتلال، وأيضاً تفعيل لجان الحراسة وعرض عمل لجان المقاومة الشعبية. وقال نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول، في كلمة له، «إن المقاومة بكل أشكالها حق مشروع للشعوب المحتلة، والمقاومة الشعبية في هذه المرحلة بالذات لها دور في حشد العالم إلى جانب الحق الفلسطيني».

وأضاف العالول: «أبناء (فتح) دائماً في مقدمة المقاومة، ولا بد من استمرارها لتشكل دافعاً وضغطاً لإنهاء الاحتلال»، موضحاً أن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي تتطلب مقاومته: «وقرار المقاومة الشعبية قد تم اتخاذه على المستويات كافة، سواء من خلال مقاطعة بضائعه أو المقاومة الشعبية في الميدان». وأكد أن التناقض الأساسي مع الاحتلال، وأي تناقض آخر هو ثانوي يحل بالحوار، وأي خلاف داخلي «يجب ألا يضعف موقفنا في ممارسة المقاومة الشعبية».

ودعا العالول إلى تبني كل ما يصدر عن هذا المؤتمر لتفعيل المقاومة الشعبية، مشدداً على ضرورة التأثير والضغط بكافة الوسائل لإنهاء الاحتلال.

وقال العالول: «يجب أن يكون هناك مؤتمر لكل المكونات الشعبية والوطنية لتسخين الميدان، وبعد الضغوطات التي تمارس لتصفية قضيتنا، لا نملك سوى مقاومتنا الشعبية، وسنبذل جهداً لتحقيق الوحدة الوطنية، كون الانقسام أضر بقضيتنا كثيراً»، موضحاً أن الانتخابات جزء وشكل من محاولة إنهاء الانقسام، «وسنلجأ لصندوق الاقتراع ونتيجته ملزمة للجميع».

وتبنت حركة «فتح» نهج المقاومة الشعبية، وهو نهج دفع باتجاهه الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي لا يؤمن بالعمل المسلح. ولاقى النهج انتقادات داخلية بسبب ضعفه وعدم استقطابه قيادات الشارع أو جماهير واسعة، كما لاقى انتقادات من المعارضة، باعتباره غير مجدٍ في مواجهة إسرائيل. من جانبه، قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، مفوض التعبئة والتنظيم، جمال المحيسن، إن الشعوب لا تتحرر إلا عبر البندقية. لكنه أضاف: «إن وضع المقاومة الشعبية لدى شعبنا مختلف عن باقي العالم، وإنه يجب على الجميع أن ينخرط فيها، لأنها أصبحت استراتيجية، ويجب أن نسخر كل الإمكانات لتنفيذ برامجها».

وأضاف محيسن «أن الانتفاضة الأولى كانت تمزج بين المقاومة الشعبية والمقاومة المسلحة، وأنه يجب الاستفادة من هذه التجربة السابقة».

وقال: «يجب أن ننتقل لمبادرة المقاومة الشعبية، يجب أن تمنع المستوطنين من السير في الشوارع من دون استخدام الرصاص، هناك عدة طرق بالمقاومة الشعبية لمنعهم من التحرك بحرية على أرضنا المحتلة». وتابع محيسن: «أشكال المقاومة عديدة، وتحية للإخوة في المقاومة الشعبية، ويجب منع بضائع الاحتلال من دخول أراضينا، ويجب مواجهة وضع يافطات باللغة العبرية على محلاتنا». كما دعا محيسن إلى منع أي تعاون مع المستوطنين، قائلاً: «إن الأكل في مطاعمنا وتصليح سيارات المستوطنين في مناطقنا تطبيع سوف نواجهه». وأكد أن «المبادرة هي أساس العمل في المقاومة الشعبية، ويجب خلق مبادرات جديدة للمقاومة الشعبية، وسنكون أوفياء لشهدائنا، وسنحقق أحلامهم بالفعل وليس بالقول».

ويفترض أن يضع المؤتمر توصيات لدفع المقاومة الشعبية. وقال رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، وليد عساف، إن المقاومة الشعبية حققت الكثير من النتائج المهمة على الأرض، وأضاف: «نسعى إلى توحيد لجان المقاومة الشعبية في إطار عملها اليومي والنضالي والكفاحي، ليس فقط عبر الأطر والكتابات والخطابات، بل السعي لقيادة مرحلة جديدة للمقاومة الشعبية». وأكد عساف أنه سيتم تطوير عمل المقاومة الشعبية ضد الاستيطان والجدار حتى يتم إفشال مشروعات التهجير القسري.

وأشار إلى أن لجان المقاومة الشعبية نجحت في إزالة 9 بؤر استيطانية خلال العامين الماضيين، حيث أقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال هذه الفترة 19 بؤرة. وأضاف: «انتقلت المقاومة الشعبية من مرحلة الوجود في القرى الجغرافية المواجهة للاستيطان، إلى مرحلة إنشاء القرى المتحركة، كقرية باب الشمس، وقرية النبي يونس، وعين حجلة، وحلحول». ولفت إلى أن هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، بالتعاون مع لجان المقاومة الشعبية، ستعمل على تطوير مقاطعة الاحتلال، التي تعتبر الأقل كلفة، بينما نتائجها كبيرة.

العنف يتواصل في مناطق «عرب 48» وإسرائيل تطلق حملة لتسليم الأسلحة

رام الله: «الشرق الأوسط»

تواصلت أعمال الجريمة في الوسط العربي في إسرائيل رغم الحملة التي أطلقتها الجماهير العربية ضد الجريمة، فيما كشفت هيئة البث الإسرائيلية عن حملة ستقوم بها شرطة الاحتلال بعد أسبوعين تسمح للجمهور العربي بإعادة الأسلحة الموجودة لديهم بصورة غير قانونية إلى الشرطة، بدون أي عقاب. وأوضحت الهيئة أن اتفاقاً تم بين الوزير الأمن الداخلي غلعاد أردان ورؤساء «القائمة المشتركة» على أن يعمل أردان على دفع قرار حكومي لتوسيع الخطة الخماسية في الوسط العربي لتعزيز الشعور بالأمن والأمان.

وقتل مجهولون أمس الشاب محمد عدنان ضعيف (21 عاما) من قرية عارة بعد إطلاق النار عليه بالقرب من منزله، وجرح آخرون في عمليات إطلاق نار متفرقة. وضعيف هو ابن عم القتيل، مؤمن ضعيف (25 عاما) الذي كان قد قتل في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي في جريمة إطلاق نار مماثلة. وفورا أضرم أفراد العائلة النار في منازل عائلة أخرى وسط تبادل لإطلاق النار. وقال شهود عيان بأنهم شاهدوا إطلاق النار بين عائلتين في المنطقة، وقع منذ أيام وتكرر بشكل متقطع.

وفي حوادث إطلاق نار أخرى، أصيب 3 مواطنين عرب بإصابات خطيرة ومتوسطة في ثلاث جرائم إطلاق نار في الرملة ورهط وحيفا. ومن بين المصابين مسؤول الحركة الإسلامية في مدينة الرملة، الشيخ علي الدنف، الذي تعرض لوابل من الرصاص قبل أن يترجل من مركبته أمام المسجد العمري في المدينة. وقالت الحركة الإسلامية بأن استهداف الدنف يعتبر تجاوزاً لكل الخطوط الحمراء. وفي مدينة رهط في النقب المحتل، أصيب مهندس البلدية بثلاث رصاصات في قدمه، ونقل إلى المستشفى لتلقي العلاج، وفي حيفا، أصيب شاب (22 عاما)، بالرصاص كذلك.

وسلطت جرائم الأمس الضوء على تفشي العنف بشكل غير مسبوق في الوسط العربي في إسرائيل في الشهور القليلة الماضية. وقتل 13 شخصاً الشهر الماضي فقط في أراضي 48. ووصل عدد القتلى إلى 69. بينهم 11 امرأة منذ بداية العام.

وقال رئيس القائمة المشتركة أيمن عودة معقبا على تفشي ظاهرة العنف «هذه ليلة دموية في المجتمع العربي». وأضاف «أن الطريق لاجتثاث العنف لا تزال طويلة غير أن التكاتف والتعامل بحزم ضد هذه الظاهرة سيضمنان الغلبة للسواد الأعظم من الجمهور العربي على شرذمة من المجرمين». ومطالبة عودة الجهات المختصة بالحزم جاءت في ظل اتهامات متزايدة للسلطات الإسرائيلية بالتواطؤ والتستر على الجريمة من خلال الاستهتار.

وقال أحمد الطيبي أحد قادة القائمة العربية المشتركة، أمس، إنه يجب على الجميع أن يدرك بأنه لا يوجد حل سحري لإنهاء حالة العنف والجريمة المنتشرة في الوسط العربي داخل إسرائيل. ولفت الطيبي في تصريحات نشرها موقع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، إلى أنهم سيواصلون الاحتجاجات حتى الحد من هذه الجريمة والقضاء عليها، مشيراً إلى أن ذلك لن يمنعهم من مواصلة العمل السياسي بكل طرق ممكنة.

كما عزا النائب يوسف جبارين من القائمة المشتركة أيضا «الوضع الفظيع في المجتمع العربي إلى غياب الوجود الشرطي الفعلي في التجمعات السكانية العربية والإهمال المتواصل لسلطات تطبيق القانون». وأعرب جبارين عن اعتقاده بوجوب جمع السلاح غير القانوني والقضاء على عصابات الإجرام وتخصيص موارد للتربية والرفاه – بما يشمل التركيز على الأحداث الذين يعيشون في ضائقة والأشخاص المصنفين في دائرة الخطر.

وكان عرب 48 تظاهروا عدة مرات ضد الجريمة والعنف في الوسط العربي الأسبوع الماضي متهمين الشرطة الإسرائيلية بالتواطؤ والتقاعس في مواجهة الجريمة العربية مقابل العمل بحزم في الوسط اليهودي.

وقررت لجنة المتابعة العربية استمرار المظاهرات وأعلنت عن برامج وفعاليات لمواصلة الحملة الشعبية لاجتثاث العنف والجريمة في المجتمع العربي، قبل أن تنطلق الخميس الماضي قافلة مركبات احتجاجية نحو مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية في القدس. ويطالب العرب وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان بتعزيز الأمن في المناطق العربية لمنع انتشار الجريمة بدلاً من التحريض على المجتمع العربي وثقافته.

وهذه التطورات كلها جاءت في وقت أعلن فيه وزير الأمن الداخلي في الحكومة الإسرائيلية غلعاد أردان، أنه سيتم نشر 620 شرطياً إضافياً بشكل دائم في المدن والقرى العربية، داعياً «المجتمع العربي إلى التعاون مع الشرطة الإسرائيلية». وقال نواب في القائمة المشتركة، إنهم «سيتعاونون هذه المرة مع الشرطة، وسيدعون المواطنين العرب إلى إعادة الأسلحة التي بحوزتهم». وأكدت الشرطة الإسرائيلية بأنها تواصل التحقيق في ملابسات جريمة القتل التي وقعت في قرية عارة أمس. كما تستمر التحقيقات في حوادث إطلاق النار الأخرى التي هزت المجتمع العربي.

في ظل تعثر مفاوضات تشكيل الحكومة الإسرائيلية

ترجيح بعدم تمديد المهلة لنتنياهو ونقل التكليف لغانتس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نتنياهو وغانتس

رجحت مصادر إسرائيلية ألا يمدد الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، المهلة المحددة لبنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود لتشكيل الحكومة، وأن يتم نقل التكليف إلى بيني غانتس زعيم حزب «أزرق - أبيض». وبحسب قناة 12 العبرية، فإن ما تبقى من المهلة المحددة لنتنياهو قانونياً 12 يوماً فقط، مبينة أن عدة جهات تقدر أنه لن يتم تمديدها لمدة أسبوعين آخرين، وسيتم نقل التكليف لغانتس. وبينت المصادر أن القرار سيكون لدى ريفلين، ولكن الترجيحات تشير إلى نيته عدم التمديد لنتنياهو.

وأشارت المصادر إلى أن نتنياهو لم يعيد التكليف لريفلين حتى الآن، لأنه يعتقد أنه يمكن الحصول على فرصة لتشكيل الحكومة في حال قرر المستشار القضائي، افيحاي ماندلبليت، عدم تقديم لائحة اتهام ضده أو تخفيفها من تهمة الرشوة إلى بند انتهاك الثقة. ولفتت إلى أن نتنياهو يخشى في حال كلف غانتس بتشكيل الحكومة أن ينجح مع شركائه في تشكيل حكومة أقلية تتكون من حزب أزرق - أبيض، والعمل، والمعسكر الديمقراطي، مع دعم خارجي من «القائمة المشتركة»، بينما يمتنع أفيغدور ليبرمان زعيم حزب إسرائيل بيتنا، عن الموافقة أو المعارضة، على الرغم من أن هذا الخيار بعيد المنال إلى حد ما.

وبينت أن نتنياهو يشعر بالقلق من مثل هذا الخيار، خاصة أن حزب غانتس يسعى بقوة لإخراجه من الحكومة، أو أن يدفع مثل هذا الخيار للذهاب لانتخابات جديدة. مشيرة في الوقت ذاته إلى أن حزب أزرق - أبيض أيضاً قد يتضرر من إنشاء مثل هذه الحكومة. أكد رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان، الخميس، أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو زعيم حزب «الليكود» يحاول أن يقود «إسرائيل» إلى انتخابات جديدة. وقال ليبرمان في تصريحات أوردتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية: يجب أن يكون مفهوماً أن رئيس الوزراء نتنياهو هو الذي يعيق ويعارض فكرة حكومة الوحدة بأكملها.

وأضاف: «أنا لست في عجلة من أمري، نحن ننتظر حتى ينتقل تفويض تشكيل الحكومة إلى غانتس ثم نتحدث بشكل صحيح». وتابع: «نتعهد ببذل قصارى جهدنا لتجنب الوصول إلى انتخابات جديدة، الآن ودون أدنى شك يتبين لنا أن نتنياهو يحاول أن يقودنا إلى انتخابات ثالثة».

بسبب طول فترة إضرابهم عن الطعام

حياة ستة أسرى فلسطينيين في خطر

رام الله: «الشرق الأوسط»

أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات أن 6 أسرى فلسطينيين يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام احتجاجاً على استمرار اعتقالهم الإداري، بينهم أسيرة، بينما تصاعدت الخطورة على حياتهم، خصوصاً القدامى منهم ويخشى من استشهاد أي منهم في أي لحظة. وأوضح الناطق الإعلامي للمركز، رياض الأشقر، أن أقدم الأسرى المضربين وأكثرهم خطورة على حياته الأسير المريض أحمد عبد الكريم غنام (42 عاما) من الخليل، لكونه كان يعاني سابقاً من مرض السرطان في الدم، ويخشى من عودة المرض لأنه يعاني من ضعف المناعة.

وقد دخل إضراب الأسير غنام شهره الرابع على التوالي، ويقبع في مستشفى الرملة في ظروف قاسية، ويعاني من هبوط في نسبة السكر في الدم، ومصاب بآلام حادة ومستمرة في أنحاء جسده، ودوار في رأسه، ونقص وزنه 24 كيلوغراماً، ولا يستطيع الوقوف على قدميه، وقد يستشهد في أي لحظة نتيجة هذه الظروف الخطرة. وأضاف الأشقر أن القيادي في حركة الجهاد الإسلامي الأسير طارق حسين قعدان (46 عاماً) من مدينة جنين يواصل إضرابه المفتوح منذ 74 يوماً متتالية، رفضاً للاعتقال الإداري بحقه. وكان أعيد اعتقاله في فبراير (شباط) الماضي وصدر بحقه قرار اعتقال إداري لمدة 6 شهور، وهو أسير سابق أمضى ما يقارب 15 عاماً في سجون الاحتلال، وحالته الصحية متردية وهناك خطورة على حياته، ونقص وزنه 17 كيلوغراماً، و«يعاني من صداع مستمر ودوخه وألم في كل أنحاء جسده، ولا يقوى على الحراك».

والأسير إسماعيل أحمد علي (30 عاماً) من بلدة أبو ديس بالقدس يخوض إضرابا عن الطعام منذ 81 يوماً متتالية احتجاجاً على اعتقاله الإداري، وهو أسير سابق أمضى 7 سنوات في سجون الاحتلال وأعيد اعتقاله في يناير (كانون الثاني) وتم تحويله للاعتقال الإداري ويقبع حاليا في مستشفى «الرملة»، بحالة صحية صعبة، ويمنع الاحتلال عائلته من زيارته منذ خوضه الإضراب، وقد فقد 19 كيلوغراماً من وزنه، ويعاني من أوجاع في المفاصل وضعف في عضلة القلب وألم في الكلى، ومعاناة في النظر وحالته الصحية متعسرة.

وبين أن الأسير مصعب توفيق الهندي (29 عاماً) من بلدة تل في محافظة نابلس، يخوض إضرابا عن الطعام منذ 19 يوماً، بعد إصدار أمر إداري بحقه، حيث إنه أسير محرر أعيد اعتقاله في الرابع سبتمبر (أيلول)، وكان أمضى 6 سنوات في سجون الاحتلال، معظمها تحت الاعتقال الإداري. كذلك يخوض الأسير المحرر المعاد اعتقاله أحمد عمر زهران (42 عاماً) من قرية دير أبو مشعل غرب رام الله، منذ 15 يوماً، بعد أن نكث الاحتلال بوعده له خلال إطلاق سراحه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إضرابا عن الطعام في يوليو (تموز) استمر 38 يوماً متتالية، وجدد له الإداري لمرة ثالثة.

والأسير زهران، أسير سابق كان أمضى 15 عاماً في سجون الاحتلال في عدة اعتقالات وهو متزوج وله أربعة أبناء، وأعيد اعتقاله في مارس (آذار) الماضي وصدر بحقه قرار إداري، وحين أخطروه بالتجديد له لمرة ثانية خاض إضراباً عن الطعام وعلقه بعد التوصل لاتفاق بإطلاق سراحه، إلا أن الاحتلال لم يوف بوعوده وجدد له الاعتقال الإداري مما دفعه لخوض إضراب للمرة الثانية خلال هذا الاعتقال.

«النهضة» تهدد باللجوء إلى القضاء بسبب سؤال المترشحين في المناظرة التلفزيونية حول «الجهاز الأمني السري»

التونسيون يختارون اليوم رئيسهم الجديد وسط مخاوف من عزوف الناخبين

تونس: المنجي السعيداني

يتوجه اليوم أكثر من سبعة ملايين تونسي إلى مكاتب الاقتراع لاختيار رئيس جديد لتونس لمدة فترة تدوم خمس سنوات، والحسم بين قيس سعيد، أستاذ القانون الدستوري المرشح المستقل المدعوم من حركة النهضة، ونبيل القروي مرشح حزب «قلب تونس»، المدعوم من قبل مكونات سياسية ليبرالية ويسارية. لكن عدة أطراف سياسية واجتماعية عبرت عن مخاوفها من ضعف الإقبال على مكاتب الاقتراع، مثلما حدث في الدور الأول من السباق الرئاسي، وكذلك الانتخابات البرلمانية.

وحصل قيس سعيد على المرتبة الأولى بنسبة 18,4 في المائة من الأصوات خلال الدور الأول من الانتخابات الرئاسية، التي عرفت مشاركة 26 مرشحا. أما نبيل القروي فقد حصل خلال الدور الأول من الانتخابات الرئاسية على نسبة لم تتجاوز 15,6 في المائة من أصوات الناخبين.

وقال مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إن الاستعدادات للاقتراع الذي ينتظره التونسيون نتائجه بفارغ الصبر «تسير بشكل جيد لإنجاح آخر خطوات الاستحقاق الانتخابي لسنة 2019». فيما أكد فاروق بوعسكر، نائب رئيس الهيئة، في تصريح إعلامي، تخصيص نحو 53 ألف موظف، ضمنهم رؤساء مراكز اقتراع ومساعدون لهم، وكذلك أعضاء مكاتب الاقتراع، التي تتوزع على 27 دائرة انتخابية بهدف ضمان حسن سير العملية الانتخابية للسباق الرئاسي.

وحول الاستعدادات التي قامت بها الهيئة لضمان سير الاقتراع الرئاسي بشكل جيد، قال بوعسكر: «لقد تمت عملية نقل المعدات الانتخابية من مخازن التوزيع الخاصة بالهيئة يوم أمس؛ حيث سيتم توزيعها على مراكز الاقتراع في الجهات تحت إشراف الجيش التونسي، وسيتم ذلك باستعمال ناقلات عسكرية. علاوة على تأمين أعوان الأمن، وتأمين مرافقة من ممثلي الهيئة العليا المستقلة للانتخابات».

ومن المنتظر تأمين سير الاقتراع الرئاسي من قبل نحو 100 ألف شخص، بينهم رجال أمن وعسكريون، سيعملون على ضمان أمن الناخبين وعدم حدوث فوضى أو عمليات تزوير، بداية من مراكز الاقتراع وخلال عملية التصويت حتى غلق الصناديق، ونقلها إلى مراكز التجميع.

وتوقع بوعسكر أن تتم عملية فرز أوراق التصويت بسلاسة هذه المرة، وذلك بالنظر إلى وجود مرشحين فقط، عوضا عن 26 مرشحا كما كان الأمر في الدور الأول. ومن المتوقع أن يتم الإعلان عن النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية في دورها الثاني يوم غد (الاثنين) على حد تعبيره.

مديرة أحد مراكز الاقتراع في تونس العاصمة تعاين صناديق الاقتراع داخل مركزها أمس (أ.ف.ب)

ووفق ما عاينته «الشرق الأوسط» من جدل ونقاشات حامية الوطيس بين أنصار المرشحين قيس سعيد ونبيل القروي، فإن المناظرة التلفزيونية التي أجريت بين الطرفين ليلة الجمعة لم تحسم النقاش بشكل نهائي، ولم ترجح كفة مرشح على حساب آخر بشكل حاسم.

في هذا الشأن، يقول شفيق الماكني، وهو حرفي من العاصمة: «كنت أتمنى لو يتم احتساب الأوراق البيضاء إذا كان عددها كبيرا حتى يتم إلغاء هذه الانتخابات»، في إشارة منه عن عدم اقتناعه بالمرشحين الاثنين.

بدوره، قال محمود الميري، وهو أستاذ تعليم ثانوي: «مبدئيا اخترت ألا أصوت لفائدة الفساد»، على حد تعبيره.

وفي مقابل هذه الضبابية في اختيار أحد المرشحين، فقد أغضبت المناظرة التلفزيونية حركة النهضة (إسلامية) بسبب طرح سؤال حول الجهاز الأمني السري للحركة، وكيفية التعامل مع ملف الاغتيالات التي اتهمت فيها حركة النهضة، وقالت إنها ستطرق باب القضاء «لإدانة هذه الممارسات اللامسؤولة».

وعبرت الحركة عن اعتراضها لإقحام اسم الحركة في المناظرة بين المترشحين للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية، واعتبرت أنه قد تم إقحام موضوع اسمها بشكل مجاني، والترويج لاتهامات زائفة، ما تزال محل نظر من قبل القضاء التونسي.

كما أدانت النهضة ما سمته «سلوكا متحاملا وغير بريء، عمد إليه معدو المناظرة التلفزيونية»، واعتبرت أنه يخرق مبدأ الحياد والنزاهة والموضوعية.

وكان نبيل القروي قد اقترح خلال المناظرة التلفزيونية إحداث محكمة خاصة للنظر في قضايا تهم الأمن القومي، وقال إنه يقترح أن تنظر المحكمة الخاصة في قضية ما يعرف بـ«الجهاز الأمني السري»، وقضيتي اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي سنة 2013.

وفي انتظار الحسم بين المرشحين بحصول أحدهما على أكثر من 50 في المائة من أصوات الناخبين، قال زياد كريشان، المحلل السياسي التونسي، إن الانتخابات الرئاسية «تكتسي أهمية قصوى لغلق ملف الاستحقاق الانتخابي، لكن الساحة السياسية التونسية ستبقى خلال الأسابيع المقبلة في حركية لمعرفة مدى تعاون، أو تفاعل المؤسسات الرئيسية الثلاثة للسلطة السياسية في تونس، وهي رئيس الجمهورية ورئاسة الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان)، وما على الرئيس الجديد لتونس سوى لعب دور هام في تجميع القوى السياسية بهدف تجاوز عدد من الإشكاليات الهامة ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي».

أبرز محاور المناظرة التلفزيونية بين المرشحين للانتخابات الرئاسية التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

شهدت المناظرة التلفزيونية غير المسبوقة بين المرشحين للانتخابات الرئاسية في تونس، والتي جرت ليلة أول من أمس، بين الخبير في القانون الدستوري قيس سعيّد، ورجل الإعلام نبيل القروي، تبادل عبارات مجاملة مع أنها حازمة، ومناقشة قضايا أساسية بلا مراعاة.

وقال الصحافيان اللذان أدارا الحوار الذي بثّته كل شبكات التلفزيون في تونس بين المرشحين المتعارضين إنها «مناظرة تاريخية»، تناولت قضايا الأمن والدبلوماسية وغيرها، واختتمت حملة انتخابية في مهد «الربيع العربي» (2011) بعد إطلاق سراح القروي، الذي كان موقوفاً منذ شهر.

وحول القضايا الأمنية، قال سعيد في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية، إن الحل لمشكلات التونسيين يكمن «في القانون المطبق على الجميع بلا تمييز»، وتحسين التعليم. أما خصمه فقد أكد أن الأولوية هي مكافحة «البؤس والفقر واليأس» لأن «التطرف ينبع منها».

وشدد رجل الأعمال نبيل القروي على الدبلوماسية الاقتصادية، ووضْع سفير لدى مجموعات التكنولوجيا الأميركية العملاقة (غافا)، مؤكداً أنه يريد «جذب المستثمرين»، و«مساعدة الشركات التونسية على التمركز في أفريقيا».

وطوال المناظرة كرّر قطب الإعلام، الذي بدا مرتاحاً لكنه متردد في بعض الأحيان، وتحدث باللهجة التونسية، القضايا الأساسية التي يركز عليها بشدة، أي مكافحة الفقر والليبرالية الاقتصادية.

أما قيس سعيد، الذي كان جدياً لكنه مرتاح، فقد دافع عن تخفيف مركزية السلطة وانتقد النظام الحزبي، مؤكداً في الوقت نفسه أنه لن يفككك الدستور. وشدد على حق «وإرادة الشعب» في ولايات قابلة للإلغاء.

وقال سعيد، الذي يحرص على التحدث باللغة العربية الفصحى، إن «قضاءً مستقلاً أحسن من ألف دستور». كما شدد سعيد، الذي لا ينتمي إلى أي حزب ولا يملك خبرة في الحكم، مجدِّداً على أنه «مستقل وسأبقى مستقلاً»، بما في ذلك عن حزب النهضة الإسلامي، الذي اتهمه معارضون له بأنه قريب منه.

وقال بهذا الخصوص: «يتهمونني مرة بأنني سلفي، وأحيانا بأنني يساري. المهم هو إرادة الشعب. الشباب هم الذين يدعمونني».

وكانت المواجهات المباشرة بين المرشحين نادرة. لكن المناظرة لقيت تفاعلاً أكبر بكثير من المناظرات السابقة، التي شارك فيها المرشحون الـ24 قبل الدورة الأولى التي جرت في منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي.

وفي عدد من مقاهي تونس، نُقلت المناظرة مباشرة إلى مشاهدين شباب تابعوها باهتمام. وقال علي مهني، الناشط في المجتمع المدني: «إنه حلم يصبح حقيقة! أكاد أبكي».

وفي شارع مرسيليا طغت المناظرة على مباراة لكرة القدم. وقال طارق نفيتي (33 عاماً): «إنها مناظرة حاسمة! نبيل القروي حر الآن وأريد أن أستمع إليه». وأضاف: «هناك شيء واحد مؤكد وهو أننا مللنا من الوعود والنظام! قيس سعيد يمتاز بأنه خارج النظام!».

وقيس سعيد تقاعد منذ 2018 من مهنة تدريس القانون الدستوري، ويقطن منزلاً في حي تسكنه الطبقة الاجتماعية المتوسطة في تونس العاصمة.

أما القروي فتثير شخصيته جدلاً واسعاً في تونس. فقد احترف الإعلام والتسويق، ويظهر في شكل أنيق ويسكن مع عائلته في منطقة راقية وسط العاصمة.

المرشحان سعيد والقروي يتصافحان قبل بدء المناظرة التلفزيونية ليلة أول من أمس (رويترز)

أكد أن حزبه لا يمكنه أن يُصلح إلا بدعم من الشعب المغربي

العثماني: الحكومة الجديدة سياسية بامتياز

الرباط: «الشرق الأوسط»

دافع سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، بقوة عن حكومته الثانية، التي عينها عاهل المغرب الملك محمد السادس أخيرا، واعتبرها «حكومة سياسية بامتياز»، وقال إن وجود وزراء من دون انتماء سياسي فيها «ليس عيبا، وغير مستنكر حتى في الديمقراطيات العريقة»، وذلك ردا على الانتقادات التي طالت الحكومة بسبب الحضور الوازن للتكنوقراط في تشكيلها.

وقال العثماني في كلمة ألقاها أمس خلال الجلسة الافتتاحية للملتقى الوطني الخامس للكتاب (الأمناء) المجالين لحزب العدالة والتنمية، الملتئم بمدينة بوزنيقة (جنوب الرباط)، تحت شعار: «تنظيم حزبي قوي من أجل تعزيز الخيار الديمقراطي والتنموي»، إن «إخراج هذه الحكومة هو رسالة سياسية، حكومة سياسية بامتياز، وجميع الأسماء التي استوزرت باسم الأحزاب السياسية كانت باقتراح من الأحزاب السياسية، ولم نأت بأحد من خارج الأحزاب السياسية».

وزاد العثماني موضحا: «لدينا في الحكومة وزراء غير منتمين سياسيا وليسوا تكنوقراطا، هم من دون انتماء سياسي وهذا ليس عيبا»، مؤكدا أن هذا الأمر «غير مستنكر حتى في الديمقراطيات العريقة أن نسند باتفاق مع الغالبية منصبا لكفاءة من الكفاءات».

وتابع العثماني مدافعا عن حكومته: «أسندنا بعض الوزارات للكفاءات من خارج الأحزاب باقتراح من رئيس الحكومة، وليس من أي جهة أخرى»، مضيفا أن «الناس لديهم أوهام، ويربطون بين أمور لا رابط لها»، ردا على الانتقادات التي وجهت له بهذا الشأن.

كما أكد رئيس الحكومة على أن الأحزاب السياسية «ينبغي أن تعرف أن لها دورا كبيرا، وينبغي أن تحرص على أن تكون في صفوفها ممارسات راقية، ولا نجمع الناس بالأموال والولائم والحيل»، لافتا إلى أن مقاومة الإصلاحات ما زالت متواصلة.

وأضاف العثماني: «هناك مقومات، وكل عمليات الإصلاح تواجه المقاومة في كل بلدان العالم، بما فيها الديمقراطية. ولكن نحن علينا أن نصمد وألا نتراجع، لكن بطريقة راشدة ولينة ومناسبة، والتي تفيد بالإصرار على الإصلاح».

ووجه العثماني رسالة مباشرة إلى الجهات التي اتهمها بعرقلة الإصلاحات في البلاد، من دون أن يسميها؛ حيث قال: «الذين يحاولون عرقلة توجه الإصلاح ينبغي أن يفهموا أن العالم يتغير». وزاد قائلا: «لا يمكن لنا أن نصلح إلا بدعم من الشعب المغربي، والمواطنون ينبغي أن يتفهموا عناصر المقاومة الموجودة، وأن نتعاون جميعا لتفكيك عناصر المقاومة، ونعمل جميعا على أن تكون الممارسة السياسية ممارسة راشدة، فيها الاستقامة والجدية»، وفق تعبيره.

ومضى العثماني مبينا: «نحن كحزب سياسي في المقدمة، ينبغي أن نعطي باستمرار الإشارات الإيجابية، وأن نفتح باب الأمل للمواطنين والمواطنات عن طريق الإنجاز العملي»، داعيا أعضاء حزبه إلى التشبث بـ«الديمقراطية الداخلية وقوانين الحزب والمؤسسات لأننا حزب مؤسسات، ولسنا حزب أفراد». كما شدد على أن الحزب إذا حافظ على وحدته والعلاقات الجيدة بين أعضائه «فلا تخافوا.. حزبنا سيبقى باستمرار قويا وشامخا».

سعد الدين العثماني خلال إلقاء كلمته أمس (الشرق الأوسط)

كما أشاد العثماني بأداء وزراء حزبه، الذين غادروا الحكومة، واعتبر دخول محمد أمكراز، الكاتب (الأمين) الوطني لشبيبة الحزب وزيرا في الحكومة، «أعجوبة الزمن، التي لم يكن أحد يتوقعها»، لافتا إلى أن حزب العدالة والتنمية «دائما يصنع المفاجآت، ونحن معتزون بأن يصبح الأستاذ محمد أمكراز وزيرا في الحكومة، وهو وزير بدعم من جلالة الملك».

وأضاف العثماني: «نريد أن نعطي إشارة بأن الشباب لهم موقع في الواقع السياسي، ولهم مستقبل ليس بالكلام فقط، والبعض قالها ولم يطبقها. ونحن طبقناها رغم أننا لم نقلها»، وذلك في لمز واضح منه لعزيز أخنوش، رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار، الذي ظل في خطاباته الأخيرة يركز على حق الشباب في تولي المسؤوليات، ولم يرشح أي وزير شاب لدخول الحكومة.

وأكد العثماني أن دخول أمكراز للحكومة وزيرا للشغل والإدماج المهني «تكريم لشبيبة حزب العدالة والتنمية على الأدوار، التي قامت بها منذ سنوات في تعبئة الشباب على الانخراط في العمل السياسي، وذلك عن طريق التكوين الفكري والأخلاقي والسياسي»، موضحا أن هذا الأمر يمثل رسالة إيجابية للشباب المغربي، تبين أن بإمكانهم أن «يصلوا إلى أعلى المراتب في بلدهم، وأن هذا البلد يعترف بطاقاته، وأن هناك أملا.. وينبغي علينا أن نحسن القدرة على استيعاب مزيد من الطاقات الوطنية».

أعلنوا عن تنظيم مظاهرة كبيرة رفضاً لقانون المحروقات الجديد

الجزائر: المحامون يصعّدون لهجتهم ضد السلطات احتجاجاً على سجن «نشطاء الحراك»

الجزائر: بوعلام غمراسة

أغلق مئات المتظاهرين بمدينة شرق الجزائر، أمس، مكتب الانتخابات بمنطقتهم إيذانا بالتصعيد ضد مسعى السلطات تنظيم الرئاسية المقررة في 12 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وفي غضون ذلك أعلن «اتحاد المحامين الجزائريين» عن تنظيم مظاهرة كبيرة بالعاصمة في 24 من الشهر الجاري، احتجاجا على سجن العشرات من معتقلي الحراك، ورفضا لقانون المحروقات الجديد، الذي يمنح امتيازات وتسهيلات هامة لشركات النفط العالمية في مجال إنتاج النفط واستغلاله.

وشهدت مدينة خراطة (250 كلم شرق العاصمة) مظاهرة حاشدة، شارك فيها قطاع واسع من سكان المنطقة، حيث دخلوا إلى مقر بلديتهم، وأغلقوا «مكتب الانتخاب» بألواح من الخشب، ودقوا عليه المسامير. وهو تصرف يعكس رفضا حادا من جانبهم لمراجعة لائحة الناخبين، وهي عملية تجري عشية كل اقتراع، ويعني أيضا أنهم لا يريدون أن يتم الانتخاب المرتقب نهاية العام الجاري.

وجابت المظاهرات الشوارع الرئيسية لخراطة، التي لها رمزية خاصة لدى الجزائريين، حيث عاشت في الثامن من مايو (أيار) 1945 مجزرة رهيبة، ارتكبها البوليس الاستعماري ضد آلاف المتظاهرين، بعد أن طالبوا الحلفاء بالوفاء بوعودهم بخصوص منح الاستقلال لمستعمراتهم في أفريقيا، في حال هزيمة النازية في الحرب العالمية الثانية.

وندد الغاضبون باعتقال العشرات من نشطاء الحراك وسجنهم، وطالبوا بالإفراج عنهم. كما هاجموا المترشحين للانتخابات، وهددوهم بالطرد إن جاءوا إلى مدينتهم خلال الحملة الانتخابية.

واللافت أنه لا أحد ممن سحبوا أوراق الترشح (فاق عددهم 130) من «سلطة الانتخاب»، نزل إلى الحراك لمحاولة إقناع المتظاهرين، يوم الثلاثاء (مظاهرات طلبة الجامعات) والجمعة، بتغيير موقفهم السلبي من الانتخاب. وهو ما يعكس خوفا من تعرض محتمل لاعتداء، لأن كل المحتجين ناقمون على الاستحقاق.

من جهته، أعلن «الاتحاد الوطني للمحامين» (يضم 5 آلاف محام)، عن تنظيم مظاهرات بالعاصمة في 24 من الشهر الجاري. وقال رئيسه أحمد ساعي في ختام اجتماع لقيادته، أمس، بأنه يندد بـ«كل أشكال التعدي على حرية التعبير والتضييق عليها، وعلى حرية التظاهر السياسي وحرية التنقل». مستنكرا الاعتقالات «التي طالت المتظاهرين السلميين»، وعدها «خرقا للحقوق والحريات الدستورية والمواثيق والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها الجزائر». كما دان «أشكال العنف والتعدي الممارسة ضد المسيرة السلمية للطلبة». في إشارة إلى مظاهرات الثلاثاء الماضي.

وطالب اتحاد المحامين بـ«الإفراج عن جميع معتقلي الرأي فورا»، مندداً بـ«العراقيل التي يواجهها المحامون أثناء أداء مهامهم للدفاع عن المعتقلين». كما ناشد القضاة «باعتبارهم سلطة مستقلة ألا يخضعوا إلا للقانون وضمائرهم عند معالجتهم القضايا المعروضة عليهم».

كما طالب المحامون بسحب قانون المحروقات المثير للجدل، وتأجيل الفصل فيه، «ريثما يتم تشكيل حكومة شرعية، بدل الحكومة الحالية المكلفة تصريف الأعمال فقط».

وتضمنت مراجعة قانون المحروقات، الذي سيعرض اليوم على مجلس الوزراء للمصادقة، تسهيلات للشركات النفطية العالمية، تتمثل في تقاسم الإنتاج أساسا. ويهدف هذا المسعى إلى استقطاب الاستثمارات في ميدان المحروقات، بالنظر لتراجع الإنتاج في المدة الأخيرة. علما بأن تصدير الغاز والبترول يمثل 98 في المائة من مداخيل البلاد من العملة الصعبة.

وأكد الناشط السياسي محمد أرزقي فراد، بهذا الخصوص، أن الجزائريين يرفضون هذا القانون، «لأسباب موضوعية وقانونية لأن مهام الحكومة الحالية تنحصر في تصريف الأعمال الجارية ليس إلاّ، ولا يسمح لها الدستور باتخاذ قرارات خطيرة ترهن مستقبل الجزائر».

وقال أرزقي إن «إصرار السلطة الفعلية على تمرير هذا القانون بطريقة خارقة للدستور، مؤشر قوي على سوء نيتها، التي لا تحمل إلاّ تفسيرا واحدا، وهو الرغبة في تقديم هذا القانون كرشوة للشركات الأجنبية، حتى تزكي الدول الكبرى السياسة الخرقاء، التي يمارسها كبراء السلطة ضد شعبهم، ومن ثم السكوت عن مهزلة الانتخابات المقررة ليوم 12 ديسمبر (كانون الأول)، دون حوار، ودون توافق مع نخب المجتمع وجماهيره».

وأضاف أرزقي موضحا: «لقد دعا المواطنون بعضهم البعض إلى المشاركة في وقفة سلمية أمام البرلمان يوم الأحد (اليوم)، للتعبير عن رفضهم لهذا القانون، الذي سيجعل خزينة الجزائر تخسر أموالا طائلة كعائدات للرسوم الضرائب. فضلا عن كون المشروع إسفينا موجعا في قلب السيادة الجزائرية، التي استرجعها الشعب بالنفس والنفيس».

هروب من جحيم الاستغلال والسخرة في ليبيا إلى ظلمات «المتوسط»

المهاجرون غير النظاميين... ورقة المتقاتلين في حرب طرابلس

القاهرة: جمال جوهر

مهاجرون غير شرعيين أنقذتهم القوات البحرية الليبية بداية الشهر الحالي خلال محاولتهم الهرب من ليبيا (أ.ف.ب)

طرح البحر أجسادهم على الشاطئ الرملي، فتبعثرت جثثهم على جانبي شوارع مدينة الخُمس، (120 كيلومتراً شرق طرابلس) حتى تحلل بعضها وتعفّن، في واقعة وُصفت بأنها «الأكثر مأساوية» للمهاجرين غير النظاميين في ليبيا خلال العام الحالي، لتكشف عن واقع مؤلم يحيط بالآلاف منهم، سواء كانوا داخل أماكن احتجاز رسمية، أو طُلقاء. غير أن هذه المخاطر التي تكشّفت لـ«الشرق الأوسط» تضاعفت منذ اندلاع الحرب على العاصمة طرابلس قبل ستة أشهر من الآن.

فصل من فصول معاناة هؤلاء المهاجرين يمتد من أطراف الصحراء الليبية المترامية مع تشاد والنيجر، ومصر والسودان، إلى أن يقع المئات منهم أسرى في قبضة عصابات التهريب والميليشيات المسلحة في طرابلس وغيرها، عبر رحلة دامية، يتخللها التعذيب النفسي والبدني، ولا تخلو من الابتزاز والاعتداء الجنسي والسخرة.

بعض الجثث، التي لم تُوار الثرى طوال أيام عدة، وظلت في عراء شوارع الخُمس، تبين قبل شهرين تقريباً، أنها تعود لمواطنين من جنسيات أفريقية وآسيوية مختلفة يتعايشون رغم قسوة سجّانيهم داخل عنابر ضيقة مسقوفة بألواح الخشب ورقائق الصاج، يُطلق عليها محلياً اسم «كمبوهات»، بينهم نساء وأطفال، مات منهم من مات في معارك دامية بين عصابات التهريب، ونجا منهم من قدّر له أن يعيش، كي يموت ثانية إمّا بفعل ضربات أمواج البحر المتوسط، أو في الصفوف الخلفية لحرب طرابلس.

ليس هناك فروق كبيرة في حجم المعاناة بين المهاجرين الطُلقاء في شوارع العاصمة وباقي المدن، ومن هم رهن الاعتقال داخل مركز للإيواء. غير أن الصِنف الأخير زادت مآسيه مع اشتعال الحرب المُستعرة بين «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة «الوفاق» برئاسة فائز السراج، بعدما سُخّر المئات منهم لخدمة المعركة العسكرية، بجانب وقوع معسكراتهم الرسمية في مرمى نيران القصف المدفعي المتبادل، مما أوقع عشرات القتلى والمصابين منهم.

وفي ظل افتقاد ليبيا إحصائيات رسمية، قال العقيد المبروك عبد الحفيظ، رئيس جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية، منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، إن عدد المهاجرين غير النظاميين الطُلقاء داخل البلاد يقدر بـ700 ألف، بالإضافة إلى سبعة آلاف آخرين محتجزين داخل مراكز الاعتقال بمدن الغرب الليبي.

وقبل قرابة عام أحصى غسان سلامة المبعوث الأممي لدى ليبيا عدد المهاجرين داخل مراكز الاعتقال بـ34 ألفاً، و740 ألف مهاجر في عموم البلاد. وبعيداً عن تضارب الأرقام تمكنت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي من تسفير عدد من المهاجرين إلى موطن آخر خلال الأشهر الماضية.

القتل بثمن

أوضاع المهاجرين غير النظاميين في هذا البلد الغني بالنفط، والذي يعاني الفوضى منذ إسقاط نظام العقيد القذافي عام 2011، تختلف حالياً عمّا قبلها. ففي السابق كانت عصابات التهريب والميليشيات المسلحة تتعامل معهم على أنهم سلعة تباع وتشترى... أما الآن فقد أضيف إلى هذا الوضع اللاإنساني بُعد آخر أشد مأساوية، يتمثل في إجبار الأشِداء من نزلاء مراكز الإيواء على الخدمة في الحرب، وإغراء الطُلقاء منهم بالمال لحمل السلاح وتقدم الخطوط الأمامية.

بعض من هذه التفاصيل يرويها مبارك أحمد يوسف، وهو مواطن سوداني جيء به من مدينة زوارة (على شاطئ البحر الأبيض المتوسط غرب البلاد) مع 32 آخرين إلى الضاحية الجنوبية للعاصمة لخوض الحرب على أحد محاور القتال. يقول مبارك (18 عاماً): «دخلت ليبيا قبل سنتين عن طريق حدود تشاد على أمل الهجرة إلى إيطاليا، وظللت أتنقل بين مدن المنطقة الغربية إلى أن وصلت زوارة، وبدأت أعمل في مهن كثيرة لجمع المال اللازم للسفر، إلى أن اتصل بي شخص سوداني يدعى زكريا، وقال لي: تعال فيه شغل كويس، وفلوس كويس... فيه حرب!».

وقصة المهاجر السوداني، الذي دخل المعركة تحت إغراء المال، تختلف عن مهاجرين آخرين «أُجبروا عليها»، واختارت لهم الميليشيات المسلحة أن يكونوا في الخطوط الخليفة، «خوفاً من عدم ولائهم»، وهو ما كشف عنه مسؤول كبير بجهاز الهجرة غير النظامية بغرب البلاد، في حديث إلى «الشرق الأوسط»: «للأسف الميليشيات تعتمد على بعض المهاجرين في الحرب، حيث تجبرهم على نقل العتاد الحربي وصناديق الذخيرة إلى محاور القتال المتعددة، ومن يرفض يتعرض للإيذاء الشديد، وربما القتل».

ويستكمل مبارك السوداني، الذي يخضع للتحقيق الآن بمديرية أمن مدينة صبراتة، في مقطع فيديو مصور، بعد ضبطه في إحدى البوابات الأمنية بالمدينة: «تركنا زوارة، وذهبت أنا وشخص آخر اسمه أبو بكر، وبعد يومين وصلنا إلى بئر الغنم، (بلدة صغيرة تقع جنوب غربي طرابلس العاصمة) وهناك قابلنا زكريا، وشخصا آخر ليبيا كانوا ينادونه نور الدين، و32 سودانياً. أعطونا مالا وسلاحا، وخمس سيارات مصفحة، ووضعونا في أحد المواقع لمهاجمة جيش حفتر».

وروى مبارك أنه ظل يعمل في مهنة نقل وبيع السيراميك، على أمل توفير المبلغ المطلوب لاستئجار أحد الزوارق مع عدد من رفقائه للانتقال إلى أوروبا. لكن حلمه بالانتقال إلى أوروبا تأجل بسبب «الشغل في الحرب». يضيف مبارك موضحاً أجواء الاشتغال في الحرب: «الذي يضرب بسلاح خفيف كانوا يمنحونه ألفي دينار كل 15 يوماً (1,282 يورو)، والذي يضرب بسلاح ثقيل أربعة آلاف» (2,564 يورو). بقينا على هذه الحال أسبوعين، وكان معنا 10 ليبيين، وفي الليل هاجمنا الطيران وضربنا صواريخ، فمات 5 سودانيين، واثنان ليبيان. بعدها حفروا حفرة كبيرة ودفنوا السودانيين، وأخذوا الجثتين، وتركونا ورحلوا».

جحيم الخطوط الخلفية

وأمام قصة الشاب مبارك، حكى مسؤول بجهاز الهجرة في ليبيا جانبا من تعذيب المهاجرين هناك، وقال مشترطاً عدم ذكر اسمه لدواعٍ أمنية: «التجارة في المهاجرين تدّر أموالاً كبيرة لعصابات التهريب التي تتسلمهم من الحدود، وتدفع بهم إلى تجّار آخرين في صبراتة أو الخُمس أو الزاوية، والحال تختلف لمن يدخل منهم طرابلس ويقع في قبضة الميليشيات».

وزاد موضحا: «في الأشهر الماضية وجدنا أن مهاجرين كثيرين، رجالاً ونساءً، يتم إخراجهم ليلاً من مراكز الإيواء... الرجال يُعتدى عليهم بعنف، وقد يصل الأمر إلى حرقهم بالنار، وتصويرهم وإرسال تلك الصور إلى أُسرهم بهدف ابتزازهم للحصول على دولارات. أمّا النساء فيخضعن لعمليات اعتداء جنسي، قبل أن يتم إعادتهن قبل طلوع النهار إلى مراكز الاعتقال مرة ثانية»، مضيفا: «عندما دخلت علينا الحرب بدأت الاستعانة ببعض المهاجرين في مساعدة المتحاربين على جبهات القتال، ومن يرفض تنفيذ الأوامر فلا يعلم أحد مصيره إلا الله».

شهادة المسؤول الليبي، بقدر ما كشفت من جرائم بحق المهاجرين، وجدت من يؤيدها ويدلل عليها من اتجاهين: الأول رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أحمد عبد الحكيم حمزة، الذي رد على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن أي من القوتين المتحاربتين تستخدم المهاجرين في الحرب، بقوله: «قوات تابعة لـ(الجيش الوطني) ضالعة باستهداف المهاجرين في بعض مراكز الإيواء بالقصف العشوائي، وهو ما أعلنت عنه المنظمة الدولية للهجرة»، مضيفاً: «بالنسبة لاستخدام المهاجرين في أعمال عسكرية، فقوات حكومة (الوفاق) متورطة في هذا من خلال إجبارهم واستغلالهم في تنظيف الأسلحة وتذخيرها، وتزويد الدبابات بالديزل والقذائف، وهذه الأعمال المُجرّمة مرصودة بشكل واضح ومثبتة».

«الجيش الوطني» الميليشيات تدفع بالمهاجرين إلى جبهات القتال مقابل رواتب وتجبر بعضهم على العمل في ورشات اللحام وصيانة المدرعات ومن يرفض يتعرض ربما للقتل

أما الاتجاه الثاني الذي يؤكد الفكرة نفسها، فيتمثل في صالح قريسيعة، المسؤول الإعلامي السابق لغرفة مكافحة «داعش» في صبراتة، الذي قال في حديثه إلى «الشرق الأوسط» إن «الميليشيات المسلحة تستغل المهاجرين الآن في تقديم الخدمات اللوجيستية للمحاربين، مثل نقل العتاد من محور قتالي إلى آخر، وتنظيف المعسكرات الحربية (المبيت) لقوات (الوفاق)»، مبرزاً أن «الميليشيات تغري بعض المهاجرين بالأموال، أو تعدهم بالسفر إلى أوروبا»، وأضاف قريسيعة: «المجموعات المسلحة تفضّل إبعاد المهاجرين المُستَخدَمِين في الحرب عن الخطوط الأمامية للقتال، إمّا اتقاء عدم ولائهم، أو خوفاً من أن يُقتلوا فيفتضح أمرهم، ويقال في الإعلام إن قوات السراج تجند المهاجرين كمرتزقة».

وإضافة إلى ما كشف عنه حمزة وقريسيعة، قال قيادي عسكري في «الجيش الوطني» لـ«الشرق الأوسط»: «الأمر تجاوز تسخير المهاجرين في العمل بالمزارع والاستراحات الخاصة لقادة الميليشيات وأصدقائهم، أو ابتزاز أسرهم مالياً، ووصل الآن للدفع بأعداد منهم إلى جبهة القتال لمحاربتنا بمقابل الأموال».

وذهب القيادي العسكري إلى أن «سوق النخاسة منصوبة دائماً للمهاجرين، خاصة الجنسيات الأفريقية... فهم عمالة رخيصة، وهذه النوعية من المهاجرين تستغلها الميليشيات مقابل منحهم الأكل والشراب. لكن بعد العملية العسكرية وجدناهم يعملون في نقل وتفريغ المعدات الحربية، وفي ورشات اللحام وصيانة المدرعات، وفي تجهيز الدشم الرملية أمام المقاتلين».

وعقب اندلاع حرب طرابلس، تعرضت مراكز احتجاز المهاجرين، الواقعة في طرابلس، وما حولها، لقصف عشوائي، وهو ما دفع منظمات دولية إلى مطالبة المتحاربين بتجنيب المهاجرين ويلات القصف. كما تعرّض مركز الاحتجاز في مدينة تاجوراء (15 كيلومتراً شرق طرابلس) إلى قصف جوي مطلع يوليو (تموز) الماضي، خلّف 53 قتيلاً على الأقل، و130 جريحاً.

والحقيقة أن قصة المهاجر السوداني مبارك ليست الوحيدة. فقد كشفت الأوضاع في العاصمة عن نماذج كثيرة لمهاجرين ومرتزقة أفارقة، دُفع بهم إلى حرب طرابلس. من بين هؤلاء مواطن تشادي يدعى «البقر»، ضبط في منطقة السراج (أحد أحياء طرابلس)، واعترف في تسجيل صوتي أنه يعمل مع قوات أسامة الجويلي (آمر المنطقة العسكرية الغربية في حكومة «الوفاق»).

جثث لمهاجرين لفظهم البحر (الشرق الأوسط)

وضبط عدد من أهالي منطقة السراج «البقر» في السابع من سبتمبر الماضي مرتدياً زياً عسكرياً، وعثروا في غرفة يقطنها على سلاح «كلاشنيكوف» وذخيرة، واعترف أنه هو ومجموعة من الشباب التشاديين اشتركوا في الحرب، بمساعدة شخص يدعى محمد التباوي.

مهاجرون بسيارات عسكرية

رواية القائد العسكري، ومن تم ضبطهم من المهاجرين الأفارقة، تجدها مجسدة في بعض أحياء العاصمة، وخاصة منطقة الكريمية المحاذية لمنطقة السواني، وطريق المطار من الجهة الشرقية للعاصمة، معقل قوات حكومة «الوفاق».

فهناك اعتاد المواطنون على رؤية المهاجرين المرتزقة، من أصحاب البشرة الداكنة، وهم يتجولون بالسلاح في الشوارع، وفي هذا السياق يقول الناشط المدني حميد الوافي لـ«الشرق الأوسط»: «أثناء النهار يمارسون حياتهم بشكل طبيعي، فتجدهم يتجولون بسيارات عسكرية في سوق الكريمية لشراء ما يلزمهم من الطعام، وأغلبهم من دولة تشاد».

غير أنها للمرة الأولى، منذ أن عرفت ليبيا تسرّب المهاجرين غير النظاميين عبر حدودها يتم إطلاق مئات المحتجزين منهم في مراكز الإيواء إلى شوارع العاصمة، بعد تعرض معسكراتهم للقصف، وبعدما أمر وزير الداخلية بحكومة «الوفاق» فتحي باشاغا، بإغلاق مراكز مصراتة وتاجوراء والخمس، وهو ما رآه البعض أنه يمثل خطورة عليهم، ويجعل منهم فريسة لـ«سماسرة الحرب».

التجارة في المهاجرين تدرّ أموالاً كبيرة لعصابات التهريب التي تدفع بهم إلى تجّار آخرين... والحال يختلف لمن يدخل منهم طرابلس ويقع في قبضة الميليشيات

لكن عميد طرابلس عبد الرؤوف بيت المال رأى عكس ذلك، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن وجود المهاجرين بمفردهم في الشوارع «لا يمثل أي خطورة عليهم».

وعلى عكس كل التقارير الدولية التي ترصد انتهاكات واسعة ترتكبها الميليشيات بحق المهاجرين، رأى «بيت المال»، الذي سبق أن خطفته الميليشيات المسلحة في مارس (آذار) 2018 «أن كل الأخبار المنقولة عن المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا مبالغ فيها، وتفتقد للدقة».

ورغم أن بلدية طرابلس شنت حملة لمناهضة ظاهرة التسول في شوارع المدينة، وضبطت عشرات المهاجرين وهم يستجدون المارة، فإن «بيت المال» قال إن أعدادهم، التي قدرها رئيس الجهاز نفسه بـ700 ألف شخصا «مبالغ فيها... وبالتأكيد لا يعيشون كلهم في طرابلس»!

وفي الفترة الممتدة من يناير (كانون الثاني) حتى أغسطس (آب) الماضيين، أوقفت السلطات الأمنية بغرب البلاد 8813 مهاجراً في 28 سجناً من السجون الرسمية، التي تشرف عليها وزارة العدل، وكذلك في مرافق تديرها مباشرة الميليشيات، ولم تتح لهؤلاء المحتجزين فرصة للطعن في مشروعية احتجازهم.

وبخصوص المخاطر التي تتهدد المهاجرين في شوارع طرابلس، رأى الليبي محمود الطوير، المستشار بالأكاديمية العربية الأوروبية، والمهتم بقضايا حقوق الإنسان في بلاده، أنها «ما زالت قائمة». وبسؤاله عن مصير مجموعة المهاجرين الذين تم إخراجهم من مراكز للإيواء بعد إخلائها، عقب قصفها، قال الطوير لـ«الشرق الأوسط»: «لقد نُقلوا إلى مركز آخر لتجميع المهاجرين، يتبع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في طرابلس، بعدما وعدتهم بنقلهم إلى أوروبا».

واستدرك الطوير: «المؤسف أنه لم يرحّلوا في حينها... وهو ما دفع بعضهم للهرب من مركز التجميع، بسبب بطء الإجراءات»، التي قال إنها «قد تستغرق أكثر من سنتين».

وعلى عكس ما ذهب إليه «بيت المال»، قال الطوير إن خروج هؤلاء المهاجرين إلى شوارع العاصمة، يمثل خطورة عليهم، وزاد موضحا: «طبعا... طرابلس تعيش حالة حرب، وسيتم استغلالهم من طرف عصابات التهريب وتجارة البشر في (ركوب البحر). وبالتالي لا بد من حمايتهم».

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد قال في آخر تقاريره، إنه تم تقديم الدعم لإجلاء أو إعادة توطين ألف و297 لاجئاً إلى خارج ليبيا، كما غادر 1465 لاجئاً عبر مرفق التجميع والمغادرة في طرابلس.

اتهامات متبادلة

وباتت قضية استغلال المهاجرين غير النظاميين في ليبيا ككرة لهب، يلقي بها كل طرف في وجه الآخر لإبراء ذمته. وأمام اتهام قيادات بـ«الجيش الوطني» لقوات «الوفاق» بتجنيد المهاجرين للحرب جبراً، أو تحت إغراء المال، ردت الأخيرة بأن قيادات الجيش، الذي يقوده حفتر، متورطة باستخدام أفارقة وعناصر من شركة (فاغنر) الروسية، كمرتزقة في الحرب، ودللت على اتهاماتها بالقضية المتداولة بمحكمة مكافحة الإرهاب بالخرطوم (شمال)، التي يواجه فيها أحد أفراد قوات الدعم السريع بالسودان اتهامات بتدريب شباب للمشاركة في القتال مع (قوات حفتر) داخل ليبيا.

وكشفت عملية «بركان الغضب»، التابعة لقوات «الوفاق»، للمرة الأولى أن «عدداً من هؤلاء الشباب المتورطين وقع في قبضة قواتها خلال عملية (تحرير) مدينة غريان، وهم قيد التحقيق الآن»، وزادت موضحة: «المتهمون شرعوا في محاولة إرسال نحو ألف شاب سوداني للقتال إلى جانب حفتر، وضبطت بحوزتهم مركبات دفع رباعي ومبالغ مالية بالدينار الليبي».

ونشرت وسائل إعلام سودانية أن محكمة مكافحة الإرهاب بالخرطوم، برئاسة معاوية محمد عبد الله، طالبت قائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دلقو (حميدتي) لإحضار أحد منسوبيه للمثول أمام المحكمة في قضية المتهمين بتدريب شباب للمشاركة في القتال مع (قوات حفتر) بطرابلس.

وبموازاة اتهامات «الخصوم» في ليبيا، استغل عبد الهادي الحويج، وزير الخارجية والتعاون الدولي بالحكومة المؤقتة بـ(شرق ليبيا)، افتتاحه لمكتبة أطلق عليها اسم السفير الأميركي الراحل «كريستوفر ستيفنز»، بمركز إيواء قنفودة للهجرة غير الشرعية غرب مدينة بنغازي، وقال إن «المهاجرين في المناطق التي تبسط حكومته سيادتها عليها في مأمن، وبعيداً عن البيع والشراء، ولا يزج بهم في الحروب، أو يُرمون في البحر». في إشارة إلى أوضاعهم في طرابلس. واعتقلت قوات الدعم السريع السودانية 138 من جنسيات أفريقية مختلفة عند نقطة التقاء الحدود السودانية مع السودان وتشاد، عندما كانوا يحاولون دخول ليبيا بشكل غير شرعي في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي.

تعفن الجثث

المصير المأسوي الذي يلقاه كثير من المهاجرين في ليبيا، سواء دخل مقار احتجازهم أو خارجها، يدفعهم مجبرين إلى التخطيط مع سماسرة الهجرة لـ(رحلة الخلاص)، حتى وإن دفعوا حياتهم ثمناً لذلك. فلا هدف أثمن لديهم الآن من اللحاق بذويهم الذين سبقوهم إلى أوروبا عبر رحلات تخللتها رائحة الموت. في هذا السياق، تحدث ليونارد دويل، الناطق باسم المنظمة الدولية للهجرة، عن ارتفاع ضحايا الغرق بين المهاجرين في البحر المتوسط إلى 994 من الرجال والنساء والأطفال خلال عام 2019. وأرجع ارتفاع هذا العدد إلى «العداء الصريح للمهاجرين الفارين من العنف والفقر».

واحدة من هذه الرحلات المميتة انتهت على شواطئ ميناء مدينة الخمس (120 كيلومتراً شرق مدينة طرابلس) نهاية يوليو الماضي، قضى فيها قرابة 150 مهاجراً، بعدما التهم البحر من ركابها ما اشتهى ولفظ ما تبقى، إلى الحد الذي دفع المفوض الأعلى للاجئين في الأمم المتحدة فيليبو غراندي للكتابة على «تويتر»: «أسوأ مأساة في البحر المتوسط هذا العام حصلت للتوّ»... وفي أعقاب ذلك ظلت أمواج «المتوسط» تلفظ جثثاً على مدار ثلاثة أيام، ظلت قرابة عشرة أيام ملقاة على جانبي شوارع بالمدينة، لم تجد من يواريها الثرى.

ورغم مضي أكثر من شهرين على هذه المأساة، فإن أجواءها لا تزال حاضرة في أذهان مواطني الخمس ومعاونين لجمعية الهلال الأحمر الليبي، الذين ساهموا في رفع بعض منها بعد أن طمستها رمال الشاطئ.

يتذكر صالح قريسيعة في حديثه لـ«الشرق الأوسط» هذا الحادثة المأساوية: «انتشلنا عشرات الجثث، ولاحظنا أنها لمهاجرين أفارقة نعرف بعضهم... كانوا يعيشون بيننا في مدن مثل صبراتة وزارة، وغيرها، لكن يبدو أنهم قرروا الهروب من الجحيم، فوقعوا فريسة لسماسرة الموت».

في تلك الأثناء، تعالت صيحات الاستغاثات والمناشدات الإنسانية، فالجثث المبعثرة في الشوارع وأمام المجلس البلدي بالخمس، أوشكت على التحلل والتعفن، وسط درجة حرارة الطقس التي تجاوزت الأربعين، وحينها كتب عبد المنعم الحر، الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان بليبيا، وابن مدينة الخمس، على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» قائلا: «عشرة أيام متتالية والجثث على حالها، والأهالي يرفضون دفنها في مقابرهم الخاصة، والمدينة لا تتوفر على مقبرة خاصة للمهاجرين أسوة بمدن أخرى، والسلطات المحلية عاجزة تماماً عن القيام بواجبها، يجب محاسبتها على تقصيرها وتقديمها للعدالة».

مجموعة من المهاجرين قالت حكومة «الوفاق» إنها ضبطتهم يحاربون مع «الجيش الوطني» (عملية بركان الغضب)

* «في إطار جائزة إعلام الهجرة، نال هذا العمل دعم مركز الإعلام (أوبن ميديا هاب) وبرنامج (يوروميد هجرة أربعة)، بتمويل من الاتحاد الأوروبي. والآراء الواردة لا تعكس بالضرورة الرأي الرسمي للاتحاد الأوروبي».

الحرب ضد الإرهاب

إحالة أوراق متهم في «خلية إمبابة» للمفتي

مصر: الإعدام لـ6 مدانين بتنفيذ هجوم «إرهابي» على فندق سياحي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عاقبت محكمة مصرية، أمس، 6 أشخاص بالإعدام، وذلك بعد إدانتهم بتنفيذ هجوم على فندق سياحي في محافظة الجيزة قبل 3 سنوات. والحكم الذي أصدرته «جنايات الجيزة»، أمس، جاء بعد استطلاع الرأي الشرعي (غير المُلزم) لمفتي مصر بشأن إعدام 7 أشخاص، وتضمن كذلك معاقبة 8 متهمين بالمؤبد، ومعاقبة 12 حدثاً بالسجن 10 سنوات. وخضع للمحاكمة في القضية المعروفة باسم «الهجوم على فندق الأهرامات الثلاثة»، 26 متهماً منهم 3 هاربين، ونسبت التحقيقات للمتهمين، أنهم «في الفترة من عام 2015 وحتى 2016 قادوا جماعة أسست على خلاف القانون وأمدوهم بأسلحة وأموال وهاجموا فندق الأهرامات الثلاثة، وحازوا أسلحة نارية وذخائر، فضلا عن ارتكاب جرائم التجمهر واستعمال القوة مع الشرطة وتخريب الممتلكات».

وخلال جلسة النطق بالحكم، قال رئيس الدائرة الثالثة (إرهاب) بمحكمة «جنايات الجيزة»، المستشار ناجي شحاتة إن «القلة الفاسدة التي روعت الآمنين وسعت لبث الرعب في نفوس أبناء الوطن إرضاءً لحقد دفين سكن صدورهم فأطلقوا النيران وأشعلوا الألعاب النارية، كان هدفهم ترويع زائري البلاد والإساءة لصورة البلد وضرب السياحة والإضرار باقتصاد الوطن لخدمة جماعة الإخوان (الإرهابية) التي تسعى لنشر الكراهية والبغضاء نحو كل من لا ينتمي إليها أو يؤازرها فكانت تلك الفعلة الدنيئة التي يبرأ منها الدين والخلق القويم»، بحسب نص كلمته.

وقبل عام تقريباً، أيدت محكمة النقض قراراً بإدراج المتهمين على «قوائم الكيانات والشخصيات الإرهابية».

وبحسب التحقيقات التي أجرتها النيابة مع المتهمين، فإنهم يواجهون ارتكاب جرائم «تأسيس جماعة خلافا لأحكام القانون والدستور، الغرض منها الدعوة إلى تعطيل مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة عملها، وتضمنت تأسيس لجان عمليات نوعية لجماعة الإخوان بالجيزة (تصنفها السلطات إرهابية)، لتغيير نظام الحكم بالقوة، والاعتداء على الأفراد والمنشآت العامة والسياحية».

كما وجهت النيابة لعدد من المتهمين تهمة «الاشتراك مع آخرين مجهولين في تجمهر غرضه التخريب العمد لمنشآت سياحية، باستخدام أسلحة نارية وذخائر، حيث توجهوا لفندق الأهرامات الثلاثة وأمطروه بوابل من الأعيرة النارية، ورشقوه بالعبوات الحارقة، حيث كان ذلك بالتزامن مع خروج فوج سياحي من الفندق يستقل حافلة، ما عرض حياة أفراده للخطر، وأطلقوا النار على عريف شرطة كان موجودا أمام الحافلة». وتضمنت نصوص التحقيقات اتهامات بـ«حيازة 5 بنادق خرطوش، وفرد خرطوش، وثلاثة مسدسات بغير ترخيص، ومتفجرات وبارود أسود بقصد استعماله في نشاط يخل بالأمن العام» وفق ما جاء بالتحقيقات.

من جهة أخرى، أحالت محكمة جنايات الجيزة، متهماً في إعادة إجراءات محاكمته بالقضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية إمبابة» إلى المفتي لإبداء الرأي الشرعي في إعدامه، وحددت جلسة 30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل للنطق بالحكم.

وأسندت النيابة لـ16 متهماً في القضية، أنهم «في غضون الفترة بين 2013 حتى 2015 قاموا بإنشاء جماعة أسست على خلاف القانون؛ تهدف إلى الاعتداء على مؤسسات الدولة، والاعتداء على الحرية والإضرار بالوحدة الوطنية، واستهداف المسيحيين واستحلال دمائهم والإخلال بالنظام العام، وتعريض المجتمع للخطر والاعتداء على القوات المسلحة، فضلاً عن اتهام حيازة الأسلحة النارية».

هجوم مانشستر: المشتبه به محتجز بموجب قانون الصحة العقلية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتقل رجل للاشتباه بموجب قانون الصحة العقلية إثر إقدامه على طعن خمسة متسوقين خلال اعتداء نفذه على مركز للتسوق بمدينة مانشستر البريطانية. وأفادت إدارة «شرطة مانشستر الكبرى» بأن الرجل البالغ من العمر 40 عاماً والذي اعتقل للاشتباه في ارتكابه جريمة إرهابية قد خضع لتقييم من قبل أطباء متخصصين.

وأضافت أن التحقيق سيستمر «بغرض فهم الدوافع وراء الهجوم» الذي جرى في مركز «أرندال» للتسوق. وقد نقل خمس ضحايا إلى المستشفى، حيث ذكرت وحدة الإسعاف أن شخصاً واحداً منهم قد أصيب «بجروح خطيرة».

وقالت شرطة مانشستر الكبرى إن شخصين آخرين أصيبا بجراح، أحدهما جراحه سطحية والآخر سقط جراء الهجوم لكن حالته لم تستدع العلاج. وذكرت الشرطة في البداية أن خمسة أشخاص قد تعرضوا للطعن.

وقد استدعيت الشرطة إلى مركز «أرندال» الساعة 11,15 صباح أول من أمس لإعداد تقارير عن حالات الطعن. وجرى اعتقال المشتبه به البالغ من العمر 41 عاماً ونقل ثلاثة أشخاص إلى المستشفى مصابين بطعنات فيما جرح اثنان آخران.

وبحسب شهود العيان، فقد هرع الضحايا بعد أن تلقوا الطعنات للاختباء في المتاجر وبعد ذلك حضرت شرطة مكافحة الإرهاب بشمال غربي للتحقيق، وعند نحو الساعة 3:15 بعد الظهر، قال مساعد قائد شرطة مانشستر الكبرى، كونستابل روس جاكسون، إن المشتبه به قد اعتقل للاشتباه في تنفيذه الاعتداءات والتحريض على عمل إرهابي، مضيفا أن المحققين أفادوا بعدم وجود شركاء آخرين في الاعتداء.

وكان فريدي هولدر، 22 عاماً من منطقة «ماركت دريتون»، موجودا بمركز «أرندال» عندما سمع صراخا بالخارج وبعد ذلك اندفعت سيدة وأفادت بأن «رجلا هرب للتو من المتجر بعد أن حاول طعني».

وأضاف هولدر: «لحسن الحظ كانت لديها سترة سميكة للغاية - ظنت في الأصل أنها كانت سكيناً مزيفًة لعدم اختراقها سترتها، لكن الشرطة أبلغتها لاحقا بأنها كانت سكيناً حقيقية فانفجرت في البكاء».

وقال إنه تم إجلاؤه من المكان بعد عدة دقائق لكنه رأى «مجموعة من الستائر تغطي شخصاً مصاباً أو ربما، لا أعرف بالضبط».

وقال رئيس الوزراء بوريس جونسون: «صدمت من حادثة مانشستر وقلبي مع المصابين وجميع المتضررين»، مضيفا: «شكراً على خدمات الطوارئ الممتازة التي استجابت على الفور، وشكرا لمن يحققون فيما جرى».

ولاية تشكل فريقاً من المتخصصين لملاحقة المتشددين على الإنترنت

ألمانيا: تكثيف الجهود لمكافحة خطر التطرف اليميني

مواطنون ألمان يصلّون أمام معبد يهودي تعرض لاعتداء إرهابي في يوم الغفران خلال احتفالات أمس في مدينة هاله (أ.ب)

كيل - برلين: «الشرق الأوسط»

تعمل ولاية شليزفيج - هولشتاين الألمانية على تشكيل فريق من المتخصصين لملاحقة العناصر اليمينية المتطرفة. وتُعتَبَر الولاية من أوائل الولايات الألمانية التي تقوم بهذه الخطوة، التي بدأتها قبل وقوع الهجوم اليميني المتطرف في مدينة هاله. وقال الرئيس المؤقت للمكتب الإقليمي لهيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في الولاية، يواخيم ألبرشت، في تصريحات لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إن الغرض من تشكيل الفريق هو مكافحة اليمين المتطرف، مضيفاً أن أوائل الفريق، الذي سيضم أكثر من 10 أفراد مستقبلاً، بدأوا بالفعل العمل على تتبع آثار عناصر يمينية متطرفة على الإنترنت.

وتراقب الاستخبارات الداخلية التنظيمات اليسارية المتطرفة والمتشددين من التنظيمات الأصولية أيضاً، وقال ألبرشت: «لكننا نظَّمنا أنفسنا على نحو يمكِّننا من التصرف بمرونة وفقاً للأوضاع المختلفة».

ومن المنتَظَر أن يضم الفريق 12 متخصصاً، على الأقل، وهو ما يشكل 10 في المائة من جميع العاملين في المكتب الإقليمي لهيئة حماية الدستور بالولاية. وقال ألبرشت: «ما نتمنى النجاح فيه هو تتبع الاتصالات داخل الطيف المتطرف، سواء كانوا جناة فرديين أو مجموعات نشطة في شليزفيج - هولشتاين، وربما لها نشاط متجاوز للولاية». وذكر ألبرشت أنه لن يكون هناك مواصفات معينة لمسار عمل فريق المتخصصين، وقال: «سيطلق الزملاء لخيالهم العنان في الاستقصاء عن هذا التيار، وقد يستخدمون في ذلك أدوات تقنية»، مضيفاً أن الفريق سيقوم أيضاً بتتبع دلائل محددة عبر الإنترنت، سواء حصلوا عليها بمجهودهم البحثي أو من سلطات أمنية أخرى، وقال: «لكن بجانب ذلك سيكونون نشطين على الإنترنت بأنفسهم دون معلومات مسبقة».

إلى ذلك، أعلن وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، أول من أمس، أن وزارته تدرس حظر أنشطة ست جماعات يمينية متطرفة في البلاد. وقال الوزير، أمس، في تصريحات لبرنامج «ما العمل؟» الذي تبثه القناة الثانية بالتلفزيون الألماني: «حين تتوافر الشروط القانونية فسنتدخل بالفعل، وعليهم أن يعلموا أننا نعد حظراً لستّ جماعات، وبهمّة عالية»، غير أنه لم يذكر أسماء هذه الجماعات. ويمكن حظر نشاط الاتحادات التي تعمل ضد الدستور في ألمانيا من داخل الولايات، أما بالنسبة للجماعات التي يمتد نشاطها إلى أكثر من ولاية ألمانية، فيتولى المسؤولية عنها وزير الداخلية الاتحادي.

ووصف زيهوفر حالة التهديد التي يشكلها الإرهاب اليميني مجدداً بأنها عالية للغاية، مبيناً بالقول: «تصنيف التهديد بأنه (عالٍ) يعني التحسب التام لهجمات إرهابية كما في حالة وجود إرهاب من الجماعات الأصولية».

وسئل زيهوفر عن احتمالية تحمل «حزب البديل من أجل ألمانيا» مسؤولية ما في الهجوم اليميني الإرهابي على «كنيس هاله»، كما يرى بعض الساسة، فردّ قائلاً إنه «يشعر بالقشعريرة لدى حديث بعض الأشخاص، وحين يسمع بعض الخطب، لذلك فإنه من المفضل أن يتشاور (حزب البديل الألماني) بصورة جيدة من أجل النأي بنفسه عن هؤلاء الأشخاص وعن مثل هذه الخطب، وأنا أنتظر ذلك بصفتي وزيراً للداخلية». وكان منفّذ هجوم على معبد يهودي بمدينة هاله الألمانية اعترف بجريمته ودوافعه اليمينية المتطرفة والمعادية للسامية.

وعلمت «وكالة الأنباء الألمانية»، أول من أمس، وأدلى المتهم شتيفان ب. (27 عاماً) باعترافات شاملة أمام قاضي التحقيقات في المحكمة الاتحادية، مساء الخميس. ويوجد شتيفان ب. حالياً في الحبس الاحتياطي، وتتضمن مذكرة الاعتقال الصادرة بحقه اتهامات بقتل شخصين ومحاولة قتل سبعة أشخاص، حسبما قال المتحدث باسم النيابة العامة الاتحادية في كارلسروه، أول من أمس. وتم إلقاء القبض على شتيفان ب. يوم الأربعاء الماضي، بعدما أطلق النار على سيدة (40 عاماً) فقتلها أمام كنيس يهودي في حي باولوس بمدينة هاله، عاصمة ولاية ساكسونيا - أنهالت، شرق ألمانيا. ثم قام بإطلاق النار داخل محل للشاورما التركية (دونر) يقع بالقرب من الكنيس، فقتل شاباً عمره 20 عاماً.

وقبل إطلاق النيران داخل محل الشاورما التركية، حاول الجاني دخول الكنيس اليهودي لكنه فشل. وكان بداخل الكنيس 51 شخصاً يحتفلون بـ«يوم الغفران» أكبر عيد ديني لليهود. وخلال هروبه جرح شتيفان ب. سيدة عمرها 40 عاماً، وزوجها (41 عاماً) من خلال الرصاص الذي كان يطلقه. وطبقاً لمعلومات المحققين فإن المهاجم كان يحمل أربعة أسلحة نارية وكثيراً من عبوات المتفجرات.

في غضون ذلك، رفض يورج مويتن، زعيم حزب البديل من أجل ألمانيا، الانتقادات التي وُجِّهَتْ إلى حزبه في أعقاب الهجوم الإرهابي الذي وقع في مدينة هاله. وخلال مؤتمر محلي للحزب في مدينة نويهوف بولاية هيسن، قال مويتن أمس السبت إن وزراء الداخلية يحاولون «لفت الأنظار عن فشلهم الذريع من خلال هجومهم البغيض، وغير المبرر تماما، من حيث المضمون على حزب البديل». وأضاف مويتن أن الدولة «فشلت فشلا ذريعا في حماية المعبد»، مشيرا إلى أنه يتعين على الدولة توفير الحماية المسلحة لكل المعابد نظرا لوضع التهديد المعروف.

يُذكر أن رجلا مدججا بأسلحة ثقيلة ويبدو أنه يميني متطرف حاول أن يرتكب مذبحة داخل معبد يهودي يوم الأربعاء الماضي خلال احتفال العشرات من الطائفة اليهودية بأهم أعياد اليهود، وهو يوم الغفران. وثارت انتقادات بعد هجوم هاله خَفَّلت البديل جزءا من المسؤولية عن الجريمة. وقال مويتن إنه في حال أعلنت الدولة تشديد إجراءات مكافحة اليمين المتطرف، سيكون ذلك أمرا صائبا وضروريا، لافتا إلى أن حزبه يطالب أيضا بذلك ومن دون أي قيود. واختتم مويتن تصريحاته بالقول إن الدولة لا ينبغي لها أن تبدي أي تسامح مع المتطرفين المستعدين لاستخدام العنف، سواء كان هؤلاء من اليمين أو من اليسار أو من التيار الأصولي.

عاصم عمر وفّر لابن لادن تحالفات مع القبائل الباكستانية وعرّفه بـ«الكويتي»

مقتل زعيم «القاعدة» في شبه القارة الهندية كشف دوره في «إخفاء أسامة»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

كشف الإعلان عن مقتل الباكستاني عاصم عمر، زعيم تنظيم «القاعدة» في شبه القارة الهندية، عن علاقته بزعيم التنظيم السابق أسامة بن لادن.

وقال عمرو عبد المنعم، المتخصص في شؤون الحركات الأصولية بمصر، إن «عاصم عمر هو المهندس الحقيقي لعملية إخفاء (بن لادن) منذ أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001 حتى مقتله في 2011»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «عاصم عمر كلَّف إبراهيم سعيد (المُلقب بإبراهيم الكويتي) بأن يتولى عملية إخفاء (بن لادن) في أبوت آباد الباكستانية، وتواصل (أي عمر) مع معظم القبائل، ووفر الدعم اللوجيستي لـ(بن لادن)، حيث أمنت له القبائل المسكن والجو المناسب، حتى يستطيع العيش بسلام، في إطار ما يعرف في القبائل الباكستانية بـ(حق الجوار)، وهو الذي يضمن لـ(القاعدة) المساندة من قبل القبائل، في أوقات الأزمات أو الحروب التي يمر بها التنظيم، حيث عاش (بن لادن) هناك لسنوات، دون أن يعرف أحد بذلك، إلى أن نجحت القوات الأميركية في قتله، حيث اعتمد (بن لادن) في الدخول في عمق القبائل».

وأكد عبد المنعم، أن «(عمر) يُعد قائداً عسكرياً كبيراً في تنظيم (القاعدة) عرَّف (بن لادن) بإبراهيم الكويتي، الذي تحول لساعد (بن لادن) بعد ذلك، حتى ارتكب خطأ بسبب إجراء مكالمة مع شخص آخر، كشفت عن مكان (بن لادن)، وقادت هذه المكالمات التي كان يجريها (الكويتي) من أماكن مختلفة وبعيدة، فريق البحث إلى رصده ومتابعته، وكان هو وشقيقة مفتاح سقوط (بن لادن) في أبوت آباد مطلع مايو (أيار) عام 2011».

وقالت الاستخبارات الأفغانية قبل أيام، إن «(عمر) كان بين قتلى عملية وقعت نهاية سبتمبر الماضي، في إقليم هلمند، وقُتل خلالها 40 شخصاً على الأقل، بينهم 12 طفلاً، في عملية أميركية - أفغانية مشتركة، جاءت بعد أيام من ضربة نفذتها طائرة مسيرة أميركية على (متشددين)، كانوا يختبئون وسط مزارعين، وتسببت في مقتل 32 من مزارعي الصنوبر».

وكشف عبد المنعم عن أن «جميع المعتقلين من تنظيم (القاعدة) خلال تحقيقات الاستخبارات الأميركية، كانوا يخفون علاقتهم بشخصين هما (عمر)، و(الكويتي) أثناء التحقيقات معهم عقب توقيفهم».

وعن الظهور الأول لعاصم عمر. قال عبد المنعم: «كان ظهوره في مقطع فيديو مطلع سبتمبر عام 2014 عندما أعلن زعيم تنظيم (القاعدة) أيمن الظواهري، تولي (عمر) إمارة التنظيم في جنوب آسيا، كما قام بتسميته متحدثاً باسم التنظيم في جنوب آسيا».

فسر عبد المنعم، إعلان الظواهري لمناصب (عمر) الجديدة، أنها «كانت في إطار الصراع على الإمارات بين (داعش) و(القاعدة) في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، عبر فتح جبهة جديدة لـ(القاعدة) في آسيا، أمام اتساع سيطرة (داعش) في سوريا والعراق حينها».

وأصدرت أذرع «القاعدة» في يوليو (تموز) عام 2013. شريط فيديو ظهر فيه «عمر»، وهو يدعو المسلمين الهنود إلى المشاركة في «الجهاد العالمي» - على حد زعم التنظيم... كما ظهر «عمر» في عدة مقاطع مرئية أنتجتها حركة «طالبان باكستان»... وألف ما يقرب من أربعة كتب تدعو إلى «الجهاد»، منحته شهرة كبيرة بين «الإسلاميين».

وأضاف عمرو عبد المنعم: أن «(عمر) كان مُنظراً من مُنظري (القاعدة)، وفي أبريل (نيسان) عام 2014 أصبح الزعيم الشرعي لـ(القاعدة) في شبه الجزيرة، بعد أن كان كبير مسؤولي الشريعة بالتنظيم، حيث تربى في المدارس العلمية الطالبانية داخل العمق الباكستاني، والتي كانت تمد (القاعدة) ومعظم الجماعات الدينية في باكستان بالأتباع، بحسب قوله».

كلام عبد المنعم، اتسق مع ما ذكرته مصادر باكستانية أخيراً، بأن «(عمر) قضى 16 عاماً على الأقل في أفغانستان، وكانت المرة الأولى التي يدخل فيها دوائر «الجهاد»، عندما درس في جامعة (العلوم الإسلامية) في كراتشي، كما درس عمر أيضاً في مدرسة (العلوم الحقانية) الباكستانية، التي كان يديرها سامي الحق المعروف بأبي طالبان».

الباكستاني عاصم عمر زعيم تنظيم «القاعدة» في شبه القارة الهندية

16 قتيلاً في هجوم استهدف مسجداً في بوركينا فاسو

واغادوغو: «الشرق الأوسط»

قُتل 16 شخصاً وأصيب اثنان بجروح بالغة بهجوم استهدف مسجداً في شمال بوركينا فاسو، وفق ما أفادت مصادر أمنية أمس». وقال مصدر لوكالة الصحافة الفرنسية «هاجم مسلحون المسجد الكبير في سالموسي بين الساعة 19:00 و20:00 أول من أمس، مما أسفر عن مقتل 16 شخصاً على الأقل». يُذكر أن بوركينا فاسو تتعرض منذ عام 2015 لسلسلة من الهجمات الإرهابية، أسفرت عن مقتل أكثر من 500 شخص وتشريد نحو 280 ألف، بينهم 9 آلاف طالب».

وشهدت البلاد زيادة في الهجمات الإرهابية في الأيام القليلة الماضية، وهو ما تسبب بحالة من الذعر دفعت الناس في المنطقة إلى ترك بيوتهم والذهاب إلى أماكن أكثر أمناً داخل البلاد». وفي دكار، أعلنت جماعة مرتبطة بتنظيم القاعدة في بيان أصدرته مسؤوليتها عن هجمات منسقة ودامية على قاعدتين للجيش في وسط مالي الأسبوع الماضي».

وقُتل 38 جندياً وفُقد عشرات آخرون أثناء الهجمات على قاعدتين عسكريتين في بولكيسي وموندورو في بعض من أسوأ أعمال العنف التي استهدفت جيش مالي منذ بداية العام الحالي». وأبرزت الهجمات مدى قدرة وتطور الجماعات المتشددة العاملة في وسط مالي، والتي خرجت عن سيطرة الحكومة، رغم وجود أفراد من الجيش الفرنسي وقوات دولية أخرى».

واستطاعت جماعات مسلحة مرتبطة بتنظيم «داعش» أو «القاعدة» الانطلاق من معقلها في مالي والانتشار في أنحاء منطقة الساحل وإثارة اضطرابات في مناطق بالنيجر وبوركينا فاسو». وقالت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين في بيان، نشره موقع «سايت» المتخصص في متابعة مواقع الأصوليين على الإنترنت، إنها خطفت عسكريين اثنين بينهما ضابط برتبة كولونيل كان مسؤولاً عن قاعدة بولكيسي واستولت على خمس مركبات و76 مدفعاً آلياً وقذيفتي مورتر وذخائر وأشياء أخرى».

تعكس عميق الأزمات المتزامنة في فنزويلا والإكوادور والبيرو وكولومبيا وبوليفيا

منطقة الأنديز بكاملها تغلي على نار احتجاجات السكان الأصليين

مدريد: شوقي الريّس

يتزامن التصعيد الذي تشهده الأزمة في الإكوادور مع أزمتين أخريين مفتوحتين منذ فترة في البيرو وبوليفيا، ما يجعل منطقة الأنديز بكاملها تغلي على نار الاحتجاجات التي تلعب مجموعات السكان الأصليين دوراً أساسياً فيها. هذه المنطقة التي تعودت منذ عقود على الأزمات والاضطرابات السياسية تشهد في هذه المرحلة دخول عنصر فاعل جديد على خط الصراعات الاجتماعية والسياسية، هم السكان الأصليون الذين ينشطون منذ سنوات ضمن حركات منظمة، ويشكلون في بعض الأحيان أكثر من نصف السكان، كما هو الحال في بوليفيا.

وبعد 10 أيام على اندلاع الاحتجاجات الشعبية الحاشدة في الإكوادور ضد الإجراءات التقشفية التي اتخذتها الحكومة، تجاوباً مع الشروط التي فرضها صندوق النقد الدولي للموافقة على قرض ميسّر بقيمة 4.5 مليار دولار، بدا واضحاً أن السكان الأصليين، الذين يقودون هذه الاحتجاجات، مصممون على مواصلة التصعيد حتى استقالة الحكومة، وتنحي رئيس الجمهورية لينين مورينو الذي أعلنت واشنطن أمس دعمها له، بعد أن أيدته 7 دول أميركية لاتينية، إضافة إلى إسبانيا والأمين العام لمنظمة البلدان الأميركية لويس ألماغرو.

كان رئيس الإكوادور قد كرر دعوته إلى الحوار مساء الجمعة، بعد المسيرة الحاشدة التي قادها السكان الأصليون نحو مبنى البرلمان في العاصمة كيتو، حيث وقعت مواجهات عنيفة مع قوات الشرطة، أسفرت عن وقوع عشرات الجرحى. وقال مورينو، عبر شريط فيديو على وسائل الاتصال: «لا بد من وضع حد لدوامة العنف، وإيجاد حلول للمشكلات التي تعاني منها البلاد، خصوصاً في الأرياف. أناشد قادة السكان الأصليين التجاوب مع دعوتي للحوار المباشر»، مضيفاً أن «البلاد تحتاج إلى الهدوء». ودعا قادة الاحتجاجات إلى مناقشة قرار الحكومة رفع دعم الوقود الذي دام 40 عاماً، والذي أثار موجة الاحتجاجات، وقال الرئيس: «دعونا نتحدث بشأن الجهة التي ستصل إليها هذه الموارد (التي سيتم توفيرها)، والتأكد من أنها ستذهب إلى الأكثر احتياجاً».

ورفض اتحاد السكان الأصليين (كوناي) مجدداً عرض المحادثات، وأكد موقفه الذي يطالب الحكومة بإعادة الدعم أولاً. وفي بيانه، قال إنه سيدخل فقط في مفاوضات مع لينين مورينو «بمجرد إلغاء مرسوم رفع الدعم عن الوقود». وشارك الآلاف من السكان الأصليين في مسيرة في العاصمة كيتو، مما أدى إلى اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن، فيما دخلت موجة الاحتجاجات ضد تدابير التقشف الحكومية يومها التاسع. وأشعل المتظاهرون الحرائق، وألقوا الحجارة على شرطة مكافحة الشغب الذين أطلقوا بدورهم الغاز المسيل للدموع، وقاموا بحماية أنفسهم بالدروع. كما كرر رئيس «اتحاد القوميات الأصلية»، خايمي فارغاس، رفضه دعوة مورينو للحوار، ووصفها بالمهزلة، مؤكداً أن «المهمة الآن هي مواصلة الكفاح، وتجديد النشاط، والاستمرار في قطع الطرقات، والانتقال إلى احتلال مراكز المحافظات والمباني الرسمية».

وشدد فارغاس، مرة أخرى، في بيان صادر عن منظمته، أن «الحراك لن يتوقف حتى يخرج صندوق النقد الدولي من الإكوادور».

وكانت المظاهرات التي عمّت البلاد، أول من أمس (الجمعة)، قد شهدت انضمام مجموعات جديدة إليها، تشمل تنظيمات طلابية ونقابية موالية للرئيس السابق رافايل كوريا الذي يتهمه مورينو بالوقوف وراء الاحتجاجات وأعمال العنف والنهب والتخريب التي تكررت في المظاهرات الأخيرة.

وأعلن مورينو، في مقابلة تلفزيونية، أن جميع القرارات التي اتخذها في الأيام الأخيرة، مثل نقل العاصمة بصورة مؤقتة إلى مدينة غواياكيل الساحلية، ملحوظة في الدستور، مؤكداً أن «القسم الأكبر من الموارد التي ستوفرها التدابير الاقتصادية التي اتخذتها الحكومة مؤخراً سوف يخصص للقطاعات الأكثر احتياجاً وإخوتنا السكان الأصليين».

كانت قيادات السكان الأصليين قد أعربت عن استيائها الشديد من إعلان مورينو، يوم الأربعاء الماضي، عن تشكيل طاولة للحوار، برعاية الأمم المتحدة والكنيسة الكاثوليكية، قبل موافقة المنظمات التي دعت إلى الاحتجاج. وتجدر الإشارة أن مجموعات السكان الأصليين كان لها الدور الحاسم في إسقاط 3 من الرؤساء السابقين، هم: عبد الله بو كرم وجميل معوض في تسعينات القرن الماضي، ولوسيو غوتيريس عام 2005.

ويحاول مورينو منذ بداية الاحتجاجات إلقاء اللوم على الرئيس السابق رافايل كوريا، الذي كان حليفه في الانتخابات السابقة، وكان نظامه إحدى الدعامات الإقليمية الرئيسية لنظام مادورو في فنزويلا، التي يتهمها مورينو أيضاً بالمشاركة في تحريك الاحتجاجات عبر عملائها. لكن اتحاد القوميات الأصلية رفض، في بيان أصدره أول من أمس (الجمعة) ما سماه «الانتهازية المفضوحة للرئيس السابق الذي حاربنا نظامه طوال 10 سنوات، واغتال كثيراً من رفاقنا، وهو يحاول اليوم استغلال حركتنا النضالية».

ويعكس هذا الموقف أن الأزمة التي تعيشها الإكوادور اليوم هي أكثر تعقيداً من مجرد مواجهة عقائدية بين طرفين كانا ينتميان إلى المشروع السياسي نفسه، وأصبحا اليوم على طرفَي نقيض. ويتابع المراقبون في منظمة البلدان الأميركية بقلق عميق تطورات الأزمات المتزامنة في الإكوادور والبيرو وكولومبيا وبوليفيا، حيث من المقرر أن تجري انتخابات عامة ورئاسية نهاية الأسبوع المقبل، يترشح فيها «إيفو موراليس» لتجديد ولايته للمرة الرابعة. وتجدر الإشارة إلى أن نظام موراليس هو الأخير فيما كان يسمى «المحور البوليفاري» في المنطقة، الذي تشكل بدفع وتمويل من الرئيس الفنزويلي السابق هوغو تشافيز.

احتجاجات السكان الأصليين تدخل يومها العاشر وترفض الحوار وتنادي بإسقاط الرئيس (أ.ف.ب)

الإسترليني يتعافى لأول مرة منذ سنوات... والمحافظون يتقدمون على العمال بست نقاط

اتفاق لـ «بريكست» يلوح في الأفق

لندن: «الشرق الأوس»
بروكسل: عبد الله مصطفى

أبدت لندن وبروكسل درجة حذرة من التفاؤل مع قرب التوصل لاتفاق الخروج من التكتل «بريكست» أحدثتها المفاوضات المكثفة بين الطرفين خلال الأيام الماضية، والتي ستستمر مع حلول هذا الأسبوع. وذكرت وكالة أنباء بلومبرغ أن مسؤولي الاتحاد الأوروبي قالوا إن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أشار إلى استعداده لتقديم تنازلات كافية من أجل السماح بالبدء في إجراء مباحثات تفصيلية. وستعمل فرق من كلا الجانبين مطلع الأسبوع لاستكشاف ما إذا كانوا يستطيعون التوصل إلى أساس لاتفاق قبيل قمة قادة الاتحاد الأوروبي المقرر انطلاقها يوم الخميس المقبل.

وتتواصل غدا الاثنين المشاورات وعملية التقييم من جانب مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بروكسل، لتطورات ملف خروج بريطانيا من التكتل، وفقا لما أسفرت عنه محادثات كبير المفاوضين الأوروبيين ميشيل بارنييه، والوزير البريطاني المكلف بملف بريكست ستيفن باركلي. وسيقوم ميشيل بارنييه بإبلاغ لجنة بريكست داخل البرلمان الأوروبي بنتائج محادثاته مع المسؤول البريطاني مؤخرا، وكل ذلك في إطار التحضير لاجتماعات مجلس الشؤون العامة للاتحاد الأوروبي المقرر الثلاثاء في بروكسل لمناقشة تقييم تنفيذ المادة 50 من الدستور الأوروبي، التي تتعلق بانسحاب إحدى الدول الأعضاء. وقال بيان للمفوضية الأوروبية صدر في بروكسل حول هذا الصدد أنه «عقب المحادثات بين بارنييه وباركلي، لا يزال موقف الاتحاد الأوروبي هو نفسه، ويتلخص في ضرورة وجود حل قانوني في اتفاق الانسحاب فيما يتعلق بتفادي وجود أي حدود بين آيرلندا وجمهورية آيرلندا الشمالية، وحماية الاقتصاد للجانبين، وأيضا حماية اتفاق بلفاست الموقع بينهما وبجميع إبعاده، وفي نفس الوقت توفير ضمانات لسلامة السوق الموحدة».

وكان بارنييه عقد مع باركلي اجتماعاً الجمعة في بروكسل وصف بـ«البناء». ولم يعط بارنييه، إثر اللقاء الذي تم غداة تفاؤل أبدته كل من دبلن ولندن، أي تفصيل بشأن محتوى اجتماعه مع باركلي. وقال دبلوماسي أوروبي «إذا بدأت في هذه المرحلة التسريبات، فإن ذلك سيعني عدم جدية» المباحثات. من جانبه، قال رئيس الحكومة الإيرلندية ليو فارادكار «كلما تحدثنا عنها أقل، كلما كان أفضل». ونقلت تقارير إعلاميه عن بارنييه، قوله، «الأمر مثل تسلق جبل، نحتاج تصميماً ويقظة وصبر».

من جهته، قال رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك الذي يزور قبرص، ومهندس القمة الأوروبية التي ستعقد الأسبوع المقبل، أي في 17 و18 أكتوبر (تشرين الأول) إنه يتعين «استغلال كل فرصة» للتوصل إلى اتفاق. وأضاف أن بريكست «دون اتفاق لن يكون أبدا خيار الاتحاد الأوروبي».

وتعرض اتفاق الطلاق، الذي أبرم في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018 بين الاتحاد الأوروبي ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي، للرفض ثلاث مرات من مجلس العموم البريطاني، رغم أنه تطلب 18 شهراً من المفاوضات. وعلاوة على غياب أي تقدم، شهدت الأيام الماضية خلافات بين بروكسل ولندن وسط تبادل الاتهام بالمسؤولية عن تعطيل الاتفاق وعواقب ذلك الاقتصادية الكارثية المحتملة. وأعلن البرلمان الأوروبي في بيان قبل أيام، أن المقترحات لا تقدم الضمانات التي يحتاجها الاتحاد الأوروبي بشكل عام وآيرلندا بشكل خاص.

وقال البيان بأنه عقب لقاء جمع كبير المفاوضين ميشيل بارنييه مع أعضاء البرلمان الأوروبي في اللجنة المعنية بملف بريكست، اتفق الجميع على هذا البيان، الذي يؤكد على أن اللجنة البرلمانية المعنية بملف بريكست تجد في المقترحات المطروحة بشكلها الحالي لا تمثل أساسا لاتفاق يمكن أن يوافق عليه البرلمان الأوروبي، حيث إن المقترحات لا تعالج القضايا الحقيقية، التي يجب إيجاد حلول لها ومنها سلامة السوق الموحدة والاتفاق الكامل لاتفاق الخروج والأمور الاقتصادية.

وسجل الجنيه الإسترليني أعلى مكاسب له خلال يومين منذ عشر سنوات، بينما قفزت أسهم القطاع المصرفي البريطانية، لكن كلا الجانبين عبرا عن حذرهما من أنه لا يزال يتعين بذل المزيد من العمل إذا كانت بريطانيا تريد الخروج من الاتحاد الأوروبي كما يقول جونسون في الحادي والثلاثين من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

أظهر استطلاع للرأي أن حزب المحافظين الحاكم البريطاني يتقدم بفارق ست نقاط على حزب العمال المعارض، وأن رئيس الوزراء بوريس جونسون يتمتع بشعبية ضعف التي يحظى بها زعيم «العمال» جيريمي كوربين، كرئيس وزراء في المستقبل. وجاء في الاستطلاع أن 33 في المائة يعتزمون التصويت لحزب المحافظين في انتخابات عامة مبكرة مقارنة بـ27 في المائة للعمال و18 في المائة لحزب الديمقراطيين الأحرار و12 في المائة لحزب «بريكست». وسوف يكون جونسون أفضل رئيس للوزراء بحسب 38 في المائة من المشاركين في الاستطلاع، بينما كان هذا رأي 17 في المائة من المشاركين نحو كوربين و12 في المائة نحو جو سوينسون زعيمة حزب الديمقراطيين الأحرار، طبقا لما ذكرته وكالة أنباء بلومبرغ.

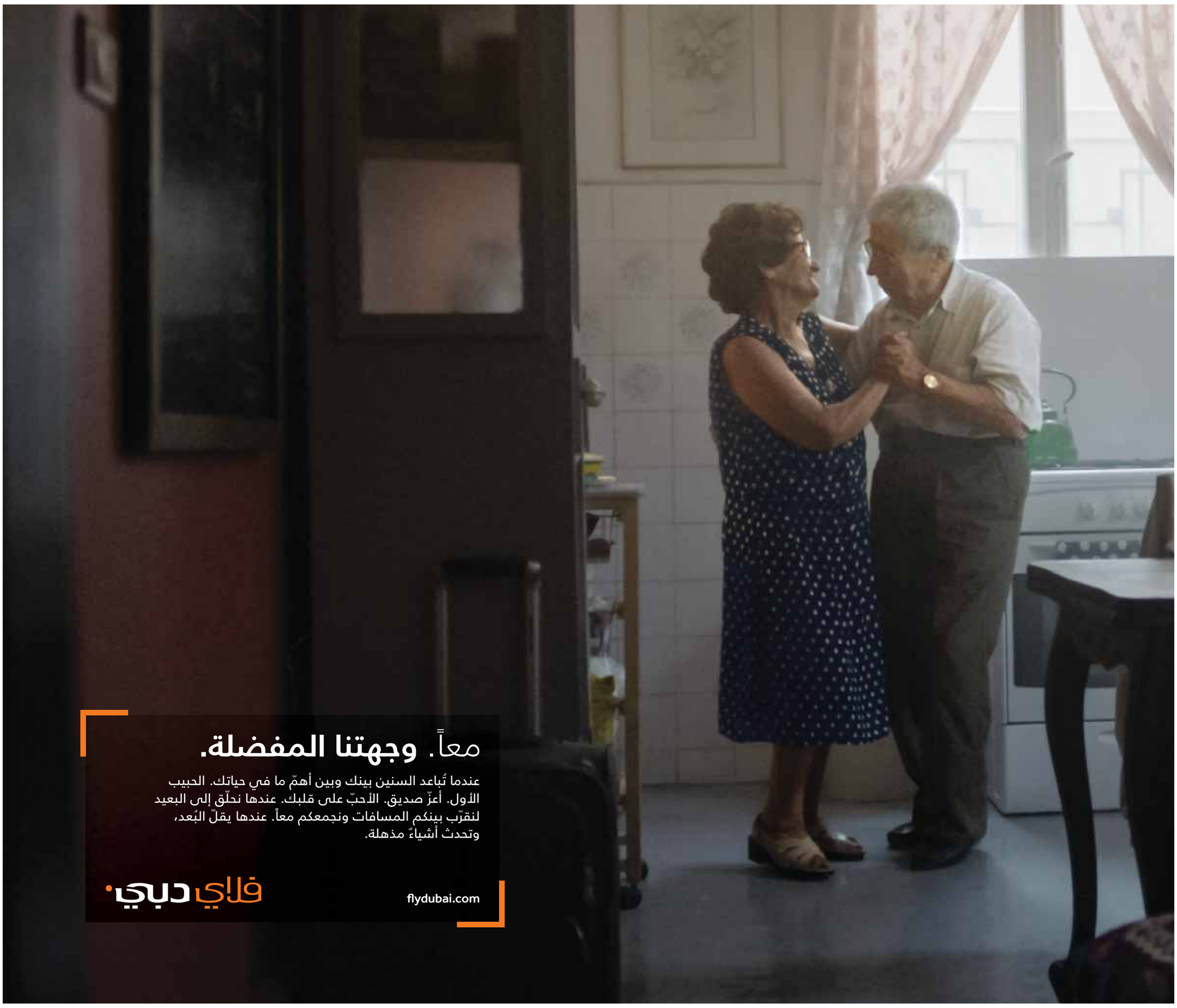

رئيس الوزراء الهندي والرئيس الصيني يعلنان عن «حقبة جديدة»

مودي وشي: يجب إدارة خلافاتنا بحكمة وعدم السماح لها أن تصبح نزاعات

ماهابالبيورام (الهند)، «الشرق الأوسط»

القمة غير الرسمية بين زعيمي أكبر بلدين في العالم، من ناحية عدد السكان، والتي بدأت قبل يومين، هي الثانية في غضون عام ضمن جهودها لخفض التوتر حول خلافات حدودية ومنطقة كشمير المتنازع عليها وهيمنة الصين على التجارة بين اقتصاديهما العملاقين. وأعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أن قمته مع الزعيم الصيني شي جينبينغ سوف تؤذن بـ«حقبة جديدة» بين الجارين الساعيين لتخطي خلافات تثير توترا بينهما. وتضررت العلاقات الثنائية بين البلدين عندما ألغت الهند الوضع الخاص بإقليم كشمير في أغسطس (آب)، ما أغضب باكستان وحليفتها الصين. وقال مسؤولون إن من المتوقع أن يمضي البلدان قدما في اتخاذ سلسلة من إجراءات بناء الثقة على الحدود، بما في ذلك التجارة عبر الحدود والسياحة، وقد يصل الأمر إلى تسيير دوريات عسكرية مشتركة لزيادة الثقة.

وقال الرئيس الصيني شي إنه أجرى نقاشا صريحا مع رئيس الوزراء الهندي، وسيتابع تنفيذ الاقتراحات التي ناقشها الزعيمان لتحسين العلاقات الثنائية. وأجرى شي ومودي محادثات ثنائية استمرت لساعات خلال ثاني قمة سنوية تجمعهما بهدف إنهاء عقود من انعدام الثقة بين البلدين بسبب نزاعات حدودية وعجز تجاري متفاقم وبسبب علاقات الصين العسكرية الوثيقة مع باكستان خصم الهند اللدود. وقال شي في تصريحات مع بدء المحادثات الرسمية بين الزعيمين في وجود وفد من الهند وآخر من الصين: «أجرينا مناقشات صريحة كأصدقاء». وتابع: «أتطلع لإجراء مزيد من النقاشات وربما أتابع الاقتراحات التي خضعت للنقاش بالأمس».

قد أجرى الزعيمان محادثات مباشرة الجمعة، على خلفية معابد صخرية قديمة في بلدة «ماهابالبيورام» بالقرب من مدينة تشيناي جنوب الهند، وهي أحد مواقع التراث العالمي لمنظمة التربية والعلوم والثقافة (يونيسكو). وقال مودي، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، إن القمة في مدينة ووهان الصينية العام الماضي «أعطت مزيدا من الاستقرار والدفع لعلاقتنا». وأضاف لدى بدء المحادثات: «رؤيتنا في شيناي أطلقت اليوم حقبة جديدة من التعاون بين بلدينا». ولفت مودي إلى اتفاق الجانبين العام الماضي على «إدارة خلافاتنا بحكمة وعدم السماح لها أن تصبح نزاعات». واتفقا على «مراعاة قلق بعضنا البعض» لتكون العلاقة «مصدرا للسلام والاستقرار في العالم. هذه هي إنجازاتنا الكبيرة وتلهمنا لبذل مزيد من الجهود». ولم يذكر مودي المسائل التي تزعج الطرفين، مكتفيا بالقول إنه ناقش مع شي «مسائل ثنائية ودولية مهمة».

تشعر الهند بشكل خاص بالقلق إزاء الفائض البالغ 57 مليار دولار لصالح الصين في مبادلاتهما التجارية. وناقش الزعيمان تعزيز التجارة والاستثمار الذي شمل مسألة العجز التجاري

وتقربت الهند أكثر من الولايات المتحدة وحلفائها في مواجهة تنامي النفوذ العسكري الصيني المتزايد في منطقة آسيا والمحيط الهادي. وما أثار غضب الهند دعم الصين الدبلوماسي لباكستان التي تسيطر على مساحة كبيرة من كشمير ذات الغالبية المسلمة. وطالما كانت المنطقة الواقعة في الهيمالايا سبب نزاع بين الهند وباكستان. لكن في المحادثات التي أجريت الجمعة أقر الزعيمان بالحرب المشتركة ضد «الإرهاب»، وفق ما ذكر وزير الخارجية الهندي فيجاي غوخالي.

ونقل عن مودي وشي القول إن «التطرف يثير قلقهما وإنهما سيواصلان العمل معا حتى لا يؤثر التطرف والإرهاب على نسيج مجتمعاتنا التي تتسم بتعددية ثقافية وإتنية ودينية».

ولم تدل الصين بتصريحات على الفور حول القمة. غير أن وكالة أنباء الصين الجديدة الرسمية، ذكرت صباح السبت أن شي لقي «استقبالا حارا» من مودي، وأنهما اتفقا على «تبادل الاحترام» بين بلديهما وأن «يتعلما من بعضهما للتوصل معا إلى تنمية وازدهار مشتركين». وتعود الخلافات بين الهند والصين، البالغ عدد سكان كل منهما أكثر من 1. 3 مليار نسمة، إلى عقود. وخاضت الدولتان حربا في 1962 على المنطقة المتنازع عليها في الهيمالايا فيما لا تزال خلافات حدودية أخرى قائمة. ووردت أنباء عن حدوث اشتباك ضئيل بين قوات هندية وصينية في منطقة «لاداخ» في كشمير في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن ذكر مسؤولون هنود أنه تم تسويته بشكل سلمي على المستوى الميداني. وتشترك الهند والصين في حدود طولها 3500 كيلومتر، ويتم التنازع على أجزاء منها. وجرت الكثير من جولات المحادثات بشأن الحدود لتسوية الخلافات خلال العقد الماضي.

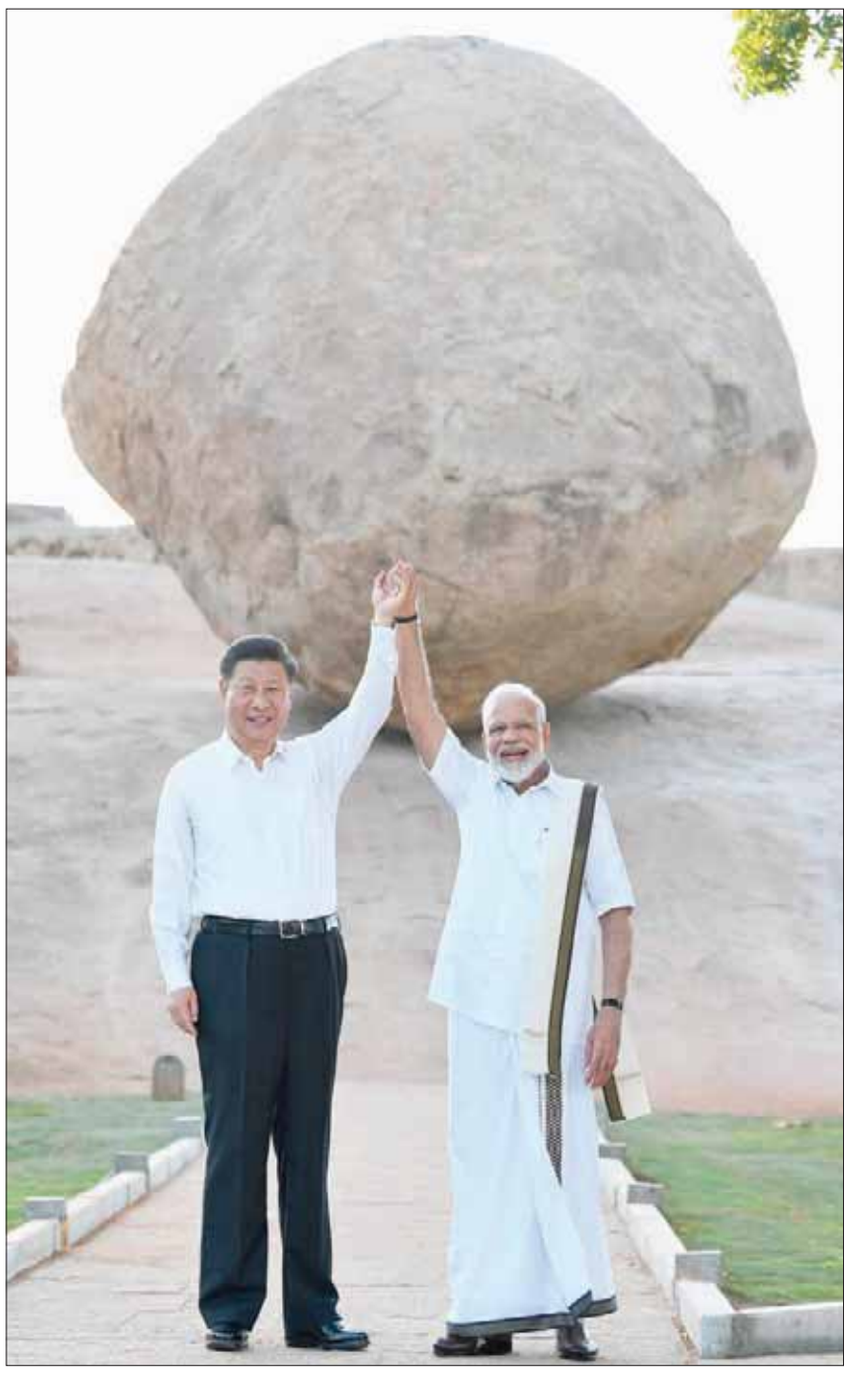

رغم كلام مودي وشي عن «حقبة جديدة» فإنه من غير المتوقع أن تنتهي القمة غير الرسمية بين الزعيمين بأي اتفاقيات أو إعلانات (أ.ب)

قالت الهند إن إسهام عملاق التكنولوجيا الصيني «هواوي» في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الهند واضح للجميع، داعية لاتخاذ «قرارات وأحكام مستقلة وموضوعية»

والدالاي لاما الزعيم الروحي للتيبت، والذي طالما أثار غضب الصين، يقيم في دارمسالا بشمال الهند. واعتقلت الشرطة الهندية طلابا تيبتيين لمنع أي مظاهرات خلال زيارة شي.

وجزء من مشروع بكين الضخم للبنى التحتية، والمعروف بـ«حزام وطريق»، مخطط له أن يمر في الجزء الخاضع لإدارة باكستان من كشمير. وعقد شي محادثات مع رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في بكين قبل يومين فقط على قمته مع مودي. وعندما قال شي إنه يدعم «الحقوق المشروعة» لباكستان، عبرت وزارة الخارجية الهندية عن الغضب وقالت: «لا يمكن لدول أخرى التعليق على الشؤون الداخلية للهند». وفي ملف التجارة تواجه كل من الهند والصين حمائية أميركية وتريدان وصولا أكبر إلى أسواق بعضهما البعض. وتشعر الهند بشكل خاص بالقلق إزاء الفائض البالغ 57 مليار دولار لصالح الصين في مبادلاتهما التجارية.

وقال غوخالي إن الزعيمين ناقشا تعزيز التجارة والاستثمار، «وهذا بالطبع يشمل مسألة العجز التجاري».

وبدورها تريد الصين من الهند أن تتجاهل المخاوف الأمنية الغربية إزاء مجموعة الاتصالات العملاقة هواوي، هي بالفعل لاعب كبير في قطاع الهواتف الجوالة في الهند كي تتمكن من أن تصبح لاعبا رئيسيا في تحول الهند إلى جيل الاتصالات الخامس.

وقالت وزارة الخارجية الهندية في وقت سابق هذا الأسبوع إن «إسهام هواوي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الهند واضح للجميع»، داعية لاتخاذ «قرارات وأحكام مستقلة وموضوعية». وذكر دبلوماسيون، للوكالة الألمانية، أنه من غير المتوقع أن تنتهي القمة غير الرسمية بين الزعيمين بأي اتفاقيات أو إعلانات.

وسيتوجه شي إلى نيبال اليوم السبت، حيث من المنتظر أن يدفع في سبيل تعزيز دور الصين في تطوير البنية الأساسية هناك في إطار مبادرة الحزام والطريق لدفع روابط التجارة والنقل في قارة آسيا.

موجز

جلسة وزارية مشتركة بين الحكومتين الألمانية والفرنسية

برلين - «الشرق الأوسط» أكدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل التعاون الوثيق بين ألمانيا وفرنسا، وذلك قبل انعقاد الجلسة الوزارية المشتركة بين الحكومتين الألمانية والفرنسية يوم الأربعاء المقبل. وفي رسالتها الأسبوعية المتلفزة عبر الإنترنت، قالت ميركل اليوم السبت: «تتعاون ألمانيا وفرنسا بشكل وثيق للغاية، سواء في نطاق العلاقات الثنائية أو في حل الأزمات الدولية، كما أنهما عازمتان على مواصلة هذا التعاون في المستقبل».

ويجري مجلسا الوزراء الفرنسي والألماني برئاسة الرئيس إيمانويل ماكرون وميركل مشاورات في مدينة تولوز يوم الأربعاء المقبل، كما سيزور ماكرون وميركل هناك مقر شركة إيرباص للصناعات الدفاعية والطيران، ومن المنتظر أن يعقد الاثنان لقاء تمهيدياً في العاصمة باريس مساء اليوم الأحد. وأشارت ميركل إلى اتفاقية الصداقة الجديدة بين ألمانيا وفرنسا الموقعة مطلع العام الحالي والمعروفة باسم اتفاقية آخن، وقالت: «بهذه الاتفاقية سيتعزز تعاوننا بصورة أكبر». ولفتت ميركل إلى أن الدولتين ستجريان «مشاورات مكثفة» قبل كل قمة أوروبية «للنظر في كيفية ظهور ألمانيا وفرنسا بمواقف مشتركة بأكبر قدر ممكن».

بومبيو: رواية «1984» لجورج أورويل تتجسد في الصين

واشنطن - «الشرق الأوسط» شبه وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو معاملة الصين لأكثر من مليون مسلم من الويغور برواية «1984» لجورج أورويل، قائلاً إن الحزب الشيوعي يحتجزهم في معسكرات اعتقال ويسيء معاملتهم. وقال بومبيو: «يحتجز الحزب الشيوعي الصيني أكثر من مليون مسلم من الويغور في معسكرات الاعتقال في شينجيانغ ويسيء معاملتهم... المنطقة الواقعة غرب الصين»، مضيفاً: «صفحات رواية 1984 لجورج أورويل تتجسد هناك». وتتعرض الصين للشجب والتنديد على نطاق واسع بسبب إقامة مجمعات في شينجيانغ النائية وتصفها بأنها «مراكز تدريب مهني» للقضاء على التطرف وتعليم الناس مهارات جديدة. وتقول الأمم المتحدة إن ما لا يقل عن مليون مسلم من الويغور وغيرهم من المسلمين معتقلون.

الأمم المتحدة تواجه أسوأ أزماتها المالية منذ سنوات

الأمم المتحدة (الولايات المتحدة) - «الشرق الأوسط» أعلنت الأمم المتحدة الجمعة عن سلسلة تدابير لمواجهة أسوأ أزماتها المالية منذ نحو عقد، والتي يمكن تلمسها من خلال السلالم الكهربائية المتوقفة في مقرها وغياب التدفئة المركزية، وحتى المطعم المخصص للدبلوماسيين بات يقفل أبوابه عند الخامسة مساء. وقالت كاثرين بولارد المسؤولة الرفيعة في قسم الإدارة: «حقاً ليس لدينا خيار»، فالأولوية الرئيسية الآن هي لضمان الرواتب لموظفي الأمم المتحدة البالغ عددهم 37 ألفاً. وحدد الأمين العام أنطونيو غوتيريش في رسالة إلى الموظفين اطلعت الصحافة الفرنسية على نسخة منها إجراءات التقشف التي تلوح في الأفق، والتي قال إنها ستعني عدداً أقل من الرحلات الجوية وحفلات الاستقبال والوثائق والتقارير والترجمات وحتى برادات المياه، إضافة إلى تقييد التوظيف. ووصف غوتيريش الأزمة الراهنة بأنها «أسوأ أزمة نقدية تواجهها الأمم المتحدة منذ نحو عقد من الزمن». وحذر من أن المنظمة «تتعرض لخطر استنزاف احتياطاتها من السيولة بحلول نهاية الشهر الجاري والتخلف عن سداد مدفوعات الموظفين».

وأعلنت الأمم المتحدة عن عجز قدره 1,4 مليار دولار في ميزانيتها التشغيلية لهذا العام، وألقت بمسؤولية هذه الفجوة في التمويل على نحو 60 دولة تأخرت في سداد مستحقاتها.

وتسببت 7 دول فقط من بين هذه الدول بـ90 في المائة من العجز، وهي الولايات المتحدة التي تفوق المبالغ المستحقة عليها المليار دولار والبرازيل والأرجنتين والمكسيك وإيران وإسرائيل وفنزويلا. ووفق وثائق الأمم المتحدة فإن الولايات المتحدة مدينة بمبلغ 2,3 مليار دولار لميزانية قوات حفظ السلام. وقال مسؤول في الأمم المتحدة طلب عدم الكشف عن هويته «عندما يرفض الأغنياء الدفع فإن الفقراء هم الذين يتحملون العبء».

سفيرة واشنطن السابقة في كييف تقول إنها أقيلت بناء على «مزاعم كاذبة»

ترمب يعلن استقالة وزير الأمن الداخلي بالوكالة المكلف بالهجرة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أضيف كيفن ماكاليننان وزير الأمن الداخلي بالوكالة في إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب إلى لائحة طويلة من المسؤولين الذين غادروا البيت الأبيض. ماكاليننان عبّر عن شكره للرئيس، وكتب على «تويتر»: «أريد أن أشكر الرئيس على هذه الفرصة للخدمة إلى جانب الرجال والنساء في وزارة الأمن الداخلي». وأضاف ماكاليننان أنه عمل بدعم من الرئيس للمساعدة في وقف الأزمة الحدودية، مشيراً إلى أنه سيساعد في ضمان انتقال سلس بوزارة الأمن الداخلي.

لكن مع ذلك، تأتي استقالة كيفن ماكاليننان بعدما صرح لصحف أميركية بأنه لا يشعر بأنه قادر على السيطرة على وزارته. وقال ماكاليننان: «ما لا أسيطر عليه هو اللهجة والرسالة والعلاقات مع الخارج وطروحات الوزارة في فترة يزداد فيها الاستقطاب». وأضاف أنه «وضع غير مريح» لمسؤول بمستواه.

وكتب ترمب في تغريدة على «تويتر»: «كيفن ماكاليننان قام بعمل رائع كوزير للأمن الداخلي بالوكالة». وأضاف: «بعد سنوات من العمل في الحكومة، يريد كيفن الآن أن يمضي وقتاً أطول مع عائلته وأن يذهب إلى القطاع الخاص». وأوضح أنه سيعلن الأسبوع المقبل اسم الذي سيعينه خلفاً له، مشيراً إلى وجود «كثير من المرشحين الرائعين». وكان هذا الوزير المكلف شؤون الهجرة قد تولى مهامه في أبريل (نيسان) الماضي، خلفاً لكريستن نيلسن التي لم يكن ترمب راضياً عنها. وقبل ذلك، أشاد ترمب بكيفن الذي شغل في الماضي منصب رئيس الجمارك وحماية الحدود. وقال: «عملنا معاً بشكل جيد ما سمح بانخفاض عمليات عبور الحدود بشكل ملحوظ». وأضاف: «بالدعم الذي قدمه خلال الأشهر الستة الماضية، حققنا تقدماً رائعاً للتخفيف من أزمة الأمن الحدودي والمأساة الإنسانية التي واجهناها هذا العام». وأشار إلى «خفض عمليات العبور غير القانوني والشراكة مع الحكومات في المنطقة لمواجهة مهربي البشر ومعالجة أسباب الهجرة ونشر مزيد من موارد حماية الحدود».

وقالت رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في بيان في وقت متأخر من ليل الجمعة، إن خروج ماكاليننان «هو أحدث علامة على القيادة الفاشلة لهذه الإدارة، التي أدت إلى تفاقم الوضع الإنساني على الحدود، وحقن الألم والمأساة في عدد لا يحصى من الأرواح كما لم تفعل شيئاً لتحسين الوضع على الحدود».

وبقي ماكاليننان على رأس الوزارة لستة أشهر خلفاً لنيلسن التي عملت في هذا المنصب المهم 18 شهراً. وجعل الرئيس الخامس والأربعون للولايات المتحدة من مكافحة الهجرة السرية أحد المحاور الرئيسية لحملته الانتخابية في اقتراع 2016.

كيفن ماكاليننان (إ.ب.أ)

وخلال ولاية ماكاليننان القصيرة، كثّفت إدارة ترمب الجهود لكبح تدفق المهاجرين من هندوراس وغواتيمالا والسلفادور، عبر مطالبة المكسيك بإعاقة عبورهم أو الطلب منهم التقدم بطلبات لجوء في أول دولة يدخلونها، أي إما غواتيمالا أو المكسيك. ورغم السياسة الصارمة ضد الهجرة السرية، اعتقل 144 ألف شخص في مايو (أيار). ومنذ ذلك الحين، انخفضت وتيرة تدفق المهاجرين الذين بلغ عدد الموقوفين منهم في سبتمبر (أيلول) 52 ألفاً. ومنذ أكتوبر (تشرين الأول) 2018، أوقف نحو مليون شخص على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، وهو رقم قياسي منذ 12 عاماً، كما ذكرت السلطات في بداية الأسبوع الحالي. وتواجه الإدارة الأميركية انتقادات منظمات الدفاع عن حقوق الإنسان باستمرار بسبب سياستها في مجال الهجرة.

وفي سياق التحقيقات الجارية بخصوص التحقيقات حول عزل الرئيس، أبلغت السفيرة الأميركية السابقة لدى أوكرانيا ماري يوفانوفيتش المحققين أن ترمب سعى لأشهر إلى إزاحتها من منصبها، مؤكدة أن إقالتها تمت في نهاية المطاف بناء على «مزاعم كاذبة» أطلقها أشخاص مشكوك بدوافعهم. وفي أول ظهور لمسؤول سابق من إدارة ترمب أمام الكونغرس منذ إعلان هذه الإدارة الحرب على لجنة التحقيق البرلمانية، وجّهت يوفانوفيتش انتقادات قاسية لسلوك إدارة ترمب في مجال السياسة الخارجية، وفق ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز». ونقلت الصحيفة عن يوفانوفيتش انتقادها للتقارير «الخيالية» التي روج لها مقربون من ترمب قالوا إنها ليست مخلصة له، وقالت إنها لم تفعل شيئاً على الإطلاق لتخريب حملته أو رئاسته. وأبدت السفيرة السابقة قلقها من أن المسؤول الكبير في وزارة الخارجية الذي أبلغها باستدعائها إلى واشنطن رغم أنها «لم تفعل شيئاً خاطئاً»، أخبرها بأن هناك «حملة منسقة» ضدها، وأن الوزارة كانت تحت ضغط من ترمب منذ منتصف 2018 لإزاحتها. وبعد إصدار لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب مذكرة استدعاء بحق يوفانوفيتش، تحدت السفيرة السابقة إدارة ترمب وأدلت بشهادتها. وقال رئيس اللجنة آدم شيف ورئيسان آخران للجنتين في بيان، إن «أي جهود يبذلها مسؤولو إدارة ترمب لمنع تعاون الشهود مع اللجان سيعتبر عرقلة».

وجاءت شهادة يوفانوفيتش في الوقت الذي كشف فيه سفير الولايات المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي جوردون سوندلاند أنه هو أيضاً سوف يلتزم بمذكرة استدعاء من مجلس النواب، ويدلي بشهادته أمام الكونغرس الخميس المقبل، متحدياً أوامر الإدارة الأميركية بعدم القيام بذلك.

وسوندلاند أحد المتبرعين الأثرياء لحملة ترمب الرئاسية لعام 2016، كان أحد المشاركين في مجموعة الرسائل النصية التي تناقش جهود الرئيس للضغط على أوكرانيا للتحقيق مع ابن المرشح الرئاسي جو بايدن. وأبدى بعض الدبلوماسيين من خلال هذه الرسائل قلقهم من ربط الإدارة تقديم مساعدات عسكرية مقابل هذه الخدمة السياسية.

ويبحث ممثلو الادعاء الأميركيون في مانهاتن فيما إذا كان المحامي رودي جولياني، محامي الرئيس الأميركي دونالد ترمب، انتهك القوانين الأميركية في تعاملاته مع أوكرانيا، أم لا، حسبما قالت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن شخصين مطلعين على القضية، لم تكشف عن هويتهما. ووفقاً لأحد الشخصين، يجري المحققون تحقيقاً بشأن ممارسات جولياني مع ماري يوفانوفيتش. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن التحقيق يتصل بالقضية المرفوعة ضد اثنين من مساعديه تم اعتقالهما بتهم انتهاك قواعد تمويل الحملات الانتخابية، وذلك في إطار التحقيق في الإطاحة بالسفيرة يوفانوفيتش. وأشارت الصحيفة إلى أن جولياني قال إنه لم يرتكب أي مخالفة، وإنه غير مدرك للتحقيق معه، كما دافع عن حملة الضغط على الأوكرانيين واعتبرها قانونية. يذكر أن وكالة أنباء «بلومبرغ» كانت قد أفادت في وقت سابق بأن المحققين الاتحاديين يدققون في التعاملات المالية الخاصة بجولياني في أعقاب توجيه الاتهام إلى مساعديه.

المواد النانومترية المصنّعة... منافع علمية ومخاوف بيئية

بيروت: عبد الهادي نجار

حصل على جائزة نوبل في الكيمياء عام 2016 ثلاثة علماء طوّروا «آلات جزيئية» يمكن دفعها داخل جسم الإنسان لنقل عقار دوائي إلى خلايا محدّدة. وتعدّ هذه الجائزة تتويجاً لعمل استمر ثلاثة عقود، ونتج عنه ما يمكن وصفه بسيارة يبلغ طولها أربعة نانومترات ذات أربع عجلات تعمل بمحرك جزيئي، مما يعني نجاح العلماء في الربط بين الجزيئات لتصميم أي شيء وتصغيره.

هذه الآلات الجزيئية، التي يقل حجمها عن حجم الشعرة آلاف المرات، تفتح باباً واسعاً في تكنولوجيا النانو، يفضي إلى تطبيقات واعدة لتصاميم المواد الذكية الدقيقة الحجم والفائقة التأثير. وفي المقابل، تتضمن الابتكارات النانوية المتسارعة استخدام مواد ذات خواص فيزيائية وكيميائية مستحدثة يمكن لها أن تبدّل العالم على نحو غير متوقع.

تتكوّن المواد النانومترية من جزيئات فائقة الصغر، يقلّ أحد أبعادها عن 100 نانومتر (النانومتر هو جزء من مليون جزء من الميليمتر). وهي، بصفتها هذه، ليست أمراً جديداً، كما أنها ليست مصنّعة بمجملها بل توجد في الطبيعة. الجديد هي قدرتنا المتزايدة على تصميمها هندسياً من مواد شائعة، لأغراض وظيفية دقيقة في الطب والبيئة والطاقة وغيرها.

تظهر المواد النانومترية في العالم الطبيعي عبر تشكيلات إحيائية وفيزيائية كثيرة، كهياكل العوالق البحرية والشعاب المرجانية وريش الطيور وشبكات العنكبوت، كما في نسيج الحرير والقطن والرماد البركاني وغيرها. وتعدّ المواد النانومترية الطبيعية بصفة أساسية نواتج عن عمليات كيميائية وكيميائية ضوئية وميكانيكية وحرارية وبيولوجية.

وتشير الأبحاث إلى أن بعض طرق التحضير المستخدمة في الطب التقليدي تُنتج بصورة عرضية مواد نانومترية ذات خواص فريدة. كما يعتقد الباحثون أن أساليب الطرق والسحب التي استخدمت في تصنيع السيوف الدمشقية منحتها شهرتها التاريخية بفضل الهياكل النانومترية المتشكّلة ضمن الفولاذ، مما جعلها قوية مرنة وخفيفة الوزن. وتعدّ تقنية صناعة السيف الدمشقي أحد الأسرار التي فقدت عبر الزمن، ولا تزال مثار الأبحاث العلمية حتى الآن.

تستخدم المواد النانومترية اليوم في طيف واسع من المنتجات، مثل الأجهزة الإلكترونية وفلاتر تحلية مياه البحر وإزالة التلوث والخلايا الكهروضوئية ومنتجات العناية الشخصية والملابس وغيرها. ورغم كثرة المواد النانومترية التي يجري تطويرها، فهي تنطوي على مخاطر كبيرة نتيجة عدم كفاية معرفتنا بآثار هذه المواد على صحة الإنسان والبيئة على المدى الطويل.

عالم من التطبيقات

في قصة «أليس في بلاد العجائب»، تبتلع أليس جرعة تجعل حجمها متناهي الصغر، مما يسمح لها الولوج إلى عالم من الكائنات والشخصيات التي تختلف في تصرفاتها عن نظيراتها في العالم الأكبر حجماً. وبالمثل، تتغير الخواص والسلوكيات الفيزيائية والكيميائية والضوئية والمغناطيسية والكهربائية للمواد النانومترية بالمقارنة مع المواد ذاتها عندما تكون بأحجام كبيرة. ويحدث ذلك نتيجة الزيادة الضخمة في النسبة بين السطح والحجم وظهور الآثار الكمّية مع صغر حجم المادة.

إن إنتاج نسخة بحجم النانو من مادة ما يمكن أن ينتج قدرات في مواد تعد خاملة في غير هذا الحجم. فالذهب الخام مثلاً يستجيب للمجال المغناطيسي بشكل محدود للغاية، لكن جزيئات الذهب النانومترية تملك خواص مغناطيسية غير عادية.

وتستخدم الأشكال النانومترية من معادن مثل الفضة والتيتانيوم والزنك وأكاسيدها في معاجين الأسنان ومستحضرات التجميل والحماية من الشمس والطلاء والملابس والأطعمة. ونظراً لخصائصها المضادة للميكروبات، تُدمج الفضة النانومترية على نطاق واسع في العديد من المنتجات الاستهلاكية، مثل المنسوجات الرياضية والأحذية ومزيلات العرق ومستحضرات العناية الشخصية ومساحيق الغسيل.

وتتميز أنابيب الكربون النانومترية (الغرافين) بخصائص استثنائية، فهي أقوى من الصلب وتوصل الكهرباء أفضل من النحاس وتتمتع بتوصيل حراري أعلى من الماس. وتستخدم أنابيب الكربون النانومترية على نطاق واسع في بطاريات الليثيوم أيون وفي شفرات توربينات الرياح الخفيفة الوزن وفي صناعة هياكل القوارب وكابلات البيانات الرقمية وغيرها، وقد تخطى الإنتاج التجاري لأنابيب الكربون النانومترية آلاف الأطنان سنوياً.

ويبلغ معدل نمو سوق المواد النانومترية العالمي نحو 20 في المائة سنوياً، ومن المتوقع أن يصل حجم هذه السوق إلى 175 مليار دولار سنة 2025. ومع هذا النمو المتسارع، تسعى العديد من مراكز الأبحاث حول العالم إلى استكشاف المخاطر التي تنتج عن استخدام هذه المواد وتسرّبها إلى الأوساط الطبيعية والنظم الإيكولوجية، بما في ذلك آثارها على البيئة وصحة الإنسان.

احذر مما تجهل

من المحتمل أن تؤدي زيادة إنتاج واستهلاك المواد النانومترية المصنّعة إلى انبعاثها غير المقصود في البيئة عند أي نقطة في دورة حياة المنتج. على سبيل المثال، تنبعث الفضة النانومترية من الملابس والأقمشة أثناء الغسيل، وتنبعث جزيئات ثاني أكسيد التيتانيوم النانومترية من الطلاء ومواد البناء إلى الهواء والماء نتيجة عوامل التعرية، وتصبح أنابيب الكربون النانومترية معلقة في الهواء أثناء الإنتاج أو تتحرر من مخلفات بطاريات الليثيوم أيون إلى التربة والمياه الجوفية.

هناك حالياً عدد محدود من الدراسات التي تفسّر مصير المواد النانومترية المصنّعة بمجرد انبعاثها في الغلاف الجوي والتربة والمياه والأوساط الحية، بما في ذلك سلوكها وتركيزها وانتقالها وتراكمها في سلاسل الغذاء وتفاعلاتها الكيميائية الحيوية. وفي المقابل تتوسع المعارف وتزداد البراهين على الآثار السمّية للمواد النانومترية.

في حالة الفضة النانومترية، يمكن أن يؤدي التسمم بها إلى مرض التصبّغ بالفضة، الذي يحوّل لون البشرة إلى الأزرق المعدني بصفة دائمة، كما يتسبب بالالتهابات الرئوية وتغيُّرات في وظائف الأعضاء واختلال الجهاز المناعي. ويمكن لثاني أكسيد السيليكون وثاني أكسيد التيتانيوم أن يسببا الالتهاب الرئوي.

وتظهر أنابيب الكربون النانومترية قدرتها على إلحاق الضرر بالجلد والعين والرئة وخلايا المخ، كما أنها تتراكم داخل الجسم. وهي تتشابه في بعض خصائصها مع ألياف الأسبستوس، إذ إنها ذات شكل إبري وهي ثابتة بيولوجياً ويمكنها اختراق الأنسجة والتسبب في الالتهابات.

وكانت أولى الإشارات إلى وجود مخاطر صحية للعمل في جوار الأسبستوس تعود إلى سنة 1898 إلا أن الحظر على الأسبستوس لم يطبّق حتى سنة 1999. أي بعد نحو 100 عام من تراكم الأدلة على حدوث الضرر وموت آلاف الأشخاص من الأسبستوس ذاته أو أنواع السرطان المرتبطة به.

والسؤال الذي يطرحه كثيرون: ما هي الدروس المستفادة من أبحاث قرن كامل لفهم المخاطر القاتلة التي يمثلها التعرض للأسبستوس عند إدارة المواد النانومترية وضمان سلامتها في المستقبل؟

من تجاربنا مع الأسبستوس وغيره من المواد الخطرة، نعلم أن قائمة التهديدات المحتملة طويلة، خاصة أن التعرض البيئي للمواد النانومترية المصنّعة أمر حتمي. وفي غياب الرصد الطويل الأمد والمعلومات العلمية حول سمّية المواد النانومترية، اتّسم ظهور الضوابط التشريعية واللوائح التنظيمية بالبطء، رغم المؤشرات المتراكمة حول إمكانية التعرض والمخاطر.

وكما في حالة الأسبستوس، فإن أول من يتعرض للمخاطر هم العمال، حيث مهدت الدراسات القليلة الأولى التي أجريت خلال العقدين الماضيين لتقييم التعرض المهني لأنابيب الكربون النانومترية الطريق نحو مزيد من التحقيقات في أماكن العمل. وكان من نتيجة ذلك قيام المنظمة الدولية لتوحيد المقاييس بوضع أولى الأدلة التوجيهية بشأن تحديد قيم التعرض المهني للهباء الجوي (الإيروسول) النانومتري في سنة 2007.

ونظراً لاتساع تطبيقات المواد النانومترية، يقع على الجهات التنظيمية اعتماد قوانين لضبط استخدامها في المواد الكيميائية والمستحضرات الصيدلانية ومستحضرات التجميل والغذاء، والإشارة إلى وجودها على لائحة المحتويات الملصقة على المنتج، مما يساعد في تنبيه المستهلكين.

في الاتحاد الأوروبي، تُستخدم «لوائح تسجيل المواد الكيميائية وتقييمها والتصريح بها وحظرها»، وذلك لضمان سلامة صحة الإنسان والبيئة من أي مادة كيميائية تُصنّع أو تُسوّق في الاتحاد الأوروبي. وعلى المستوى العالمي، وبموجب مبادرة «النهج الاستراتيجي للإدارة الدولية للمواد الكيميائية» التي يديرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تعدّ المواد النانومترية إحدى التحديات البيئية الناشئة، حيث يجري العمل مع الحكومات وأصحاب المصلحة الدوليين لتيسير تبادل المعلومات بشأن تقنيات النانو والمواد النانومترية المصممة هندسياً، ولوضع إرشادات فنية وقانونية قابلة للتطبيق دولياً.

عند العمل مع التقنيات الجديدة، يوجد مزيج من الفرص والمخاطر وعدم اليقين، والأنسب تطبيق مبدأ التحوط لضمان سلامة المنتجات وعدم تسببها بالتلوث. وأمام هذه الفرص الواعدة، لا يملك العالم رفاهية تجاهل دروس الماضي حول الأضرار الكبيرة التي قد تطال صحة الإنسان وسلامة البيئة.

نجيب صعب*

من بلاد العرب إلى أميركا: الملوِّث لا يدفع

الخوف على الطبيعة من التدمير، بما يحمله من تأثير على حياة البشر وصحتهم، يجمع الناس عبر القارات. فالأخطار لا تستثني أحداً فوق هذا الكوكب.

مهدي بدير طبيب جرّاح شهير من أصل لبناني، يقيم في ولاية تينيسي الأميركية. قرأ مقالاً نُشر أخيراً في «الشرق الأوسط» بعنوان «ماذا صنعْتَ بالذهب، ماذا فعلْتَ بالوردة»، يتحدث عن التدمير المنهجي للطبيعة، الذي يؤدي إلى فقدان التوازن بين عناصرها، متسبباً بهدر الموارد وانتشار الأمراض.

كان المقال حافزاً للدكتور بدير على المشاركة بتجربته، فكتب معلّقاً: «للأسف، العالم في معظمه لا يهتم بالبيئة. كميات البلاستيك التي نرميها في البحار والغابات هائلة. لو تعلمون ما الكميات التي ترميها المستشفيات يومياً بلا معالجة في المطامر وسط الطبيعة، لأُصبتم بالصدمة». وتابع: «أنا أتولّى يومياً، بمساعدة طلاب الطب، جمع فضلات البلاستيك بعد العمليات الجراحية، ثم نأخذها إلى مراكز التدوير في سياراتنا الخاصة. لكن معظم الجرّاحين لا يهتمون بذلك، ويذهب معظم الفضلات مباشرةً إلى الطبيعة. كذلك أجمع مع طلابي قنانيّ البلاستيك وعلب الكرتون والمشروبات الغازية الفارغة، وتأخذها إلى معامل التدوير. لكنّ هذا مجهود فردي، ومعظم المستشفيات الأميركية لا يهتم بالأمر إذا لم تكن هناك حوافز وروادع. فرمي البلاستيك وبقية الفضلات في الطبيعة يبقى الأرخص».

ولاحظ الدكتور بدير أن البلدان الغربية تهتم بنظافة شوارعها أكثر من معظم البلدان العربية. لكن النتيجة، في رأيه، واحدة. فغالباً ما يعمد العرب إلى رمي القمامة في الشوارع، من نوافذ بيوتهم وسياراتهم، إذ إن همهم يكاد يكون محصوراً في المحافظة على نظافة غرف الجلوس حيث يستقبلون الضيوف. أما الطرقات والأماكن العامة، فهي خارج اهتماماتهم. الغربيون، في المقابل، يحافظون على نظافة الأماكن العامة، لكنهم لا يخففون من الاستهلاك، بل يتركون لشركات جمع القمامة الاهتمام بفضلاتهم، التي يرمونها في المستوعبات، والشركات التي تجمعها ترميها في المطامر وسط الطبيعة. وليس من فارق بين أن تتحلل في الشارع أو المطمر لأنها، في كلتا الحالين، تنتهي في الطبيعة. ويعلّق الدكتور بدير بحزن أن بعض الناس في الولايات المتحدة يعدّون الأنماط الاستهلاكية المتوحشة جزءاً من الحريات الشخصية التي لا يمكن المسّ بها. وكمثل على ذلك، فقد استخدم مؤيّدو الرئيس دونالد ترمب، في احتفالات إعادة الانتخاب، أكواباً ومصّاصات بلاستيكية وضعوا عليها اسمه، رافضين الاستعاضة عنها بأخرى مصنوعة من ورق وكرتون، وذلك للتعبير عن عدم قناعتهم بأضرار البلاستيك البيئية، وتمسكاً بما يعدّونه حرية شخصية.

أرفق مهدي بدير كلامه بصورة لكومة من نفايات البلاستيك والكرتون، تقارب حجم سيّارة متوسّطة، قال إنه جمعها من عمليات جراحية أجراها هو شخصياً في يوم واحد. وعلّق: «تخيّلوا كم عملية جراحية تحصل يومياً في العالم، وتخيّلوا كمية الفضلات التي يتم رميها فقط من المستشفيات. فماذا عن تلك التي تُرمى من المحلّات التجارية والمنازل والمكاتب والطائرات والبواخر؟».

يشكّل البلاستيك نحو 10% من النفايات في البلدان العربية. وإذا كان المجموع اليوم يقدَّر بنحو 200 مليون طن سنوياً في المنطقة، فهذا يعني أن هناك 20 مليون طن من البلاستيك يذهب معظمه إلى الطبيعة، ويتطلب تحلّله مئات السنين. والخطر الأعظم يتمثل في الأكياس والعبوات التي تُستخدم مرّة واحدة، ثم تنتهي في مكبّات النفايات.

بعض الدول يعتمد فقط على حملات التوعية للحدّ من انتشار البلاستيك ذي الاستخدام الواحد. لكن التجربة أثبتت أن التوعية وحدها لا تكفي ما لم ترافق مع تدابير قانونية وضريبية، بحيث تشكّل الرادع والحافز. وقف استعمال أكياس البلاستيك في المغرب، مثلاً، حصل نتيجة قانون صارم يمنع تصنيعه واستيراده وتوزيعه واستعماله. وتَرافق هذا مع توفير بدائل لأكياس مصنوعة من نسيج ورقي. الغرامات والعقوبات أدّت إلى وقف استخدام أكياس البلاستيك على نحو شبه كامل، وهذا ما لم تحققه برامج التوعية التي تم تجريبها سابقاً.

وكانت وزارة البيئة اللبنانية قد أعلنت مؤخراً عن خطوة في هذا الاتجاه، تتمثل في فرض سعر متواضع لكل كيس بلاستيك يستخدمه المستهلك لجمع مشترياته من المحلات التجارية. لكن الوزارة قد تكتشف سريعاً أن هذا التدبير لا يحل المشكلة، ويُبقي الباب مفتوحاً للمخالفات في حال لم يتم المنع الكامل لأكياس البلاستيك، تصنيعاً واستيراداً وتوزيعاً واستخداماً. وليس ما يمنع تحقيق هذا، إذ إن البدائل موجودة.

ويلاحَظ أن معظم منتجي اللبن والحليب في البلدان العربية يوزعونه في عبوات بلاستيكية، لأنها أرخص قليلاً من العبوات الكرتونية القابلة للتدوير، مع أن المصانع التي تنتجها موجودة في كثير من بلدان المنطقة. والحل الناجع يكمن في فرض قوانين وضرائب وغرامات، إلى جانب توفير الحوافز المالية للبدائل الأفضل بيئياً. وأصبحت فرنسا مؤخّراً أول بلد في العالم يمنع بالكامل أدوات الطعام البلاستيكية، من أكواب وصحون وفناجين وغيرها.

تشكّل عبوات المياه والمشروبات الغازية ذات الاستعمال الواحد الحجم الأكبر للنفايات البلاستيكية في البلدان العربية. وإذا كان لا يمكن، بالتأكيد، منع الناس من شرب المياه في منطقة شديدة الحرارة، فمن الممكن، طبعاً، منع استعمال العبوات البلاستيكية الرقيقة، وإبدالها بعبوات من الزجاج أو البلاستيك الصلب، الصالحة للاسترجاع وإعادة الاستخدام. لكن نجاح هذا البرنامج يتطلّب فرض سعر مرتفع للعبوة الفارغة، لدفع المستهلك إلى إرجاعها عند شرائه أخرى جديدة.

ما لم يتم تطبيق مبدأ «الملوِّث يدفع»، سيبقى الحديث عن رعاية البيئة وحماية الطبيعة مجرد تمنيات.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) رئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

البيئة في مجلات الشهر: الأنواع الحية مهددة في موائلها

بيروت: «الشرق الأوسط»

اهتمت المجلات الدورية التي صدرت في مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) بالمخاطر التي تتعرض لها الأنواع الحية نتيجة التهديدات التي تطال موائلها بفعل النشاط البشري. فجاء العدد الجديد من مجلة «ناشيونال جيوغرافيك» مخصصاً بمجمله عن انقراض الأنواع الحية، فيما ضمّت باقي المجلات عناوين هامة مثل إنقاذ التنوع الحيوي لمحصول الأرز في الهند وحماية أنواع النحل البري والسلسلة التلفزيونية الجديدة التي تحمل اسم «كوكبنا».

«ناشيونال جيوغرافيك»

غلاف مجلة ناشيونال جيوغرافيك (National Geographic) حمل عنوان «آخر أفراد نوعه، ماذا نخسر عندما ينقرض حيوان ما؟» وعبر عدد من المقالات المصورة، ناقشت المجلة مشكلة انقراض الأنواع الحية النباتية والحيوانية، حيث أشارت إلى أن آخر حدث انقراض جماعي للأنواع الحية حصل على الأرجح نتيجة اصطدام نيزك بكوكب الأرض، أما الانقراض الجماعي الحالي فهو نتيجة النشاط البشري وأثره على النظم البيئية والموائل الطبيعية. ومن الخيارات المتاحة للحد من انقراض الأنواع إعادة توطينها في مكان بديل، إلا أن هذا الخيار ينطوي على مخاطر كثيرة من بينها إلحاق الضرر بالأنواع الحية الأصيلة.

«نيو ساينتست»

التلوث الناتج عن التسوق عبر الإنترنت كان عنواناً لمقال في أحد الإصدارات الأسبوعية الأربعة لمجلة نيو ساينتست (New Scientist). وتشير البيانات إلى زيادة عدد شاحنات النقل مع ازدياد معدل الشراء عبر الإنترنت، وينتج عن ذلك تلوث في الهواء بسبب زيادة مسافة النقل بين المصدر والمستهلك، والحاجة للقيام بأكثر من رحلة لعدم وجود الزبون في المنزل أو لرفضه السلعة المباعة. وفي عدد آخر تناولت المجلة ذوبان الأنهار الجليدية نتيجة الاحترار العالمي حيث يوجد نحو 170 ألف نهر جليدي حول العالم يبلغ مجموع مساحتها 730 ألف كيلومتر مربع، وتشير نتائج مراقبة 500 نهر منها إلى تناقص ملحوظ في رقعتها منذ ستينيات القرن الماضي.

«ساينتفك أميركان»

استعادة التنوع الحيوي للأرز هو أحد المواضيع الهامة في العدد الجديد من ساينتفك أميركان (Scientific American). كانت الهند تزرع نحو 110 آلاف سلالة من أنواع الأرز ذات الخصائص المتمايزة والقيّمة كنسبة العناصر المغذية فيها وقدرتها على مواجهة الفيضانات أو الجفاف أو الملوحة أو الآفات. وتسببت الثورة الخضراء في الهند باندثار نحو 90 في المائة من هذه السلالات لصالح استخدام السلالات مرتفعة الغلّة. ويسعى عدد من الباحثين لإنقاذ السلالات المندثرة بهدف الحفاظ على تنوع هذا المحصول الأساسي والإفادة من الميزات التي لا تتوفر بشكل مثالي في السلالات الشائعة حالياً.

«ساينس فوكس»

تضمن العدد الجديد من مجلة ساينس فوكس (Science Focus) مقالاً عن حماية أنواع النحل البري. وفيما يعتبر نحل العسل من بين الحشرات الاقتصادية، فإن جنس النحل يضم عشرين ألف نوع لا يلقى معظمها اهتمام البشر. ويتعرض النحل البري لتهديدات كثيرة منها مزاحمة عسل النحل على موطنه وتراجع أعداده نتيجة استخدام المبيدات، علماً بأنه يلعب دوراً حيوياً في تلقيح الأزهار. وفي مقال آخر، ناقشت المجلة فرص تحول حوض الأمازون إلى منطقة صحراوية بفعل الحرائق وإزالة الغابات، وخلصت المجلة إلى أن الأنشطة البشرية تهدّد أكبر غابة مطيرة في العالم مما قد يجعل مناخها في المستقبل غير ملائم للأشجار الاستوائية ويحولها إلى سهل عشبي (سافانا).

«أوستراليان جيوغرافيك»

تناولت مجلة أوستراليان جيوغرافيك (Australian Geographic) في إصدارها الجديد المغامرة الأخيرة للمستكشف الأميركي فيكتور فيسكوفو في الغوص إلى أعمق الأماكن في المحيطات. وكان فيسكوفو نجح سابقاً في السفر إلى القطبين الجنوبي والشمالي على زلاجة، ثم في تسلق أعلى القمم في القارات السبع بما فيها قمة إيفرست، ومؤخراً تمكن من الوصول إلى أكثر الأماكن عمقاً في المحيطات الخمسة بواسطة غوّاصة متطورة. وحطم فيسكوفو الرقم القياسي لأعمق مسافة يصلها الإنسان بالغوص إلى مسافة 10928 متراً تحت سطح البحر حيث اكتشف أنواعاً جديدة من الكائنات البحرية كما وثّق وجود مخلفات بلاستيكية.

«بي بي سي إيرث»

أجرت مجلة بي بي سي إيرث (BBC Earth) في عددها الجديد لقاءً مع صانع الوثائقيات البريطاني ديفيد أتينبورو ومنتجي السلسلة التلفزيونية الجديدة التي تحمل اسم «كوكبنا». وتتناول السلسلة الوثائقية الجديدة، التي سيجري بثها عبر منصة «نتفلكس»، المساهمات التي يمكن القيام بها للحفاظ على كوكب الأرض. ومن الأمثلة التي تعرضها السلسلة، مشكلة الإفراط في صيد الأسماك في المياه المفتوحة للمحيطات حيث يحظى هذا النوع من الصيد الذي تقوم به أربع أو خمس دول فقط بدعم مالي من الحكومات لغياب الجدوى الاقتصادية. ويقترح معدّو السلسلة أن يجري رفع الدعم عن الصيد في أعالي البحار للحفاظ على التنوع الحيوي في المحيطات.

«ذا إيكونوميست»

اختارت مجلة ذا إيكونوميست (The Economist) الاقتصادية قضية المناخ موضوعاً أساسياً ضمن مقالات عددها الأخير، واستخدمت التدرج اللوني على الغلاف ليدل على تغيُّر حرارة الأرض بين منتصف القرن التاسع عشر ووقتنا الراهن. وناقشت المجلة مسألة «هل الدول الاستبدادية أفضل من الدول الديمقراطية في مواجهة التغيُّر المناخي؟»، وعرضت لتجربة الهند التي لا تعدّ نموذجاً للديمقراطية والعمل البيئي، إلا أنها استثمرت خلال السنوات الثلاث الماضية في الطاقة المتجددة أكثر مما فعلت في الوقود الأحفوري. ويخلص المقال إلى أنه ما لم تقم الدول بالسعي لحل مشاكل تغيُّر المناخ فإن هذه المشاكل ستنال منها.

«ذا ساينتِست»

مقال غلاف مجلة ذا ساينتِست (The Scientist) جاء تحت عنوان «ضباب الدماغ، تلوث الهواء قد يسبب تراجعاً في الإدراك». وتناول المقال الأبحاث التي ترجح وجود صلة بين تلوث الهواء وتراجع المهارات الإدراكية لدى البشر. وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن المساحات الخضراء في المناطق الحضرية تلعب دوراً هاماً في الحفاظ على الصحة العقلية لمساهمتها في تحسين نوعية الهواء. كما تؤكد الأبحاث التي أجراها معهد برشلونة للصحة العامة على دور المساحات الخضراء داخل المدارس وعلى محيطها في تحسين مدارك الأطفال وزيادة التركيز لديهم، وإن كانت آلية هذا التأثير غير واضحة حتى الآن.

أهو إسكندرون ثانٍ؟

سوسن الشاعر

منح الحلفاء تركيا لواء إسكندرون الذي اقتطعوه من سوريا عام 1939، نظير مشاركتها في الحرب العالمية الثانية، ثم - للتذكير من جديد - في يناير (كانون الثاني) 2018، اجتاحت القوات التركية بلدة «عفرين»، على الحدود الشمالية الغربية لسوريا، في عملية أطلقت عليها اسم «غصن الزيتون»، بالحجة ذاتها، وهي حاجتها لمنطقة آمنة، وبدعوى إعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم؛ وتبلغ الإحصاءات الرسمية عن وجود أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري في تركيا!

وكانت حصيلة الاجتياح التركي لعفرين نزوح أكثر من ربع مليون سوري، تزامن مع دخول ألوية عسكرية تركية بتسميات عثمانية، مثل لواء السلطان مراد ولواء السلطان شاه! ويذكر أن من سهّل دخولهم وتعاون معهم فصيل سوري معارض، هو «فيلق الشام» المحسوب على «الإخوان المسلمين» السوريين، وهو الفصيل السوري ذاته المتعاون مع تركيا اليوم في الاجتياح الثاني.

للعلم، عفرين منطقة مغلقة يصعب السيطرة عليها، في حين يبلغ الشريط الحدودي الذي تريد تركيا تأمينه 100 كيلومتر مربع، وهو مفتوح الجبهات. وتجتاح تركيا الحدود السورية بعملية أطلقت عليها «نبع السلام»، حرصت فيها على نشر فيديو يبين قراءة الجنود الأتراك لسورة الفاتحة قبل تحركهم، في إشارة إلى أن «الغزوة» إسلامية الطابع عثمانية المصدر، ودليل على أن إردوغان غارق في أحلامه!!

صحيح أن الاجتياح الثاني يتم بتفاهمات أميركية روسية، رغم كل التصريحات المتشددة التي يطلقها ترمب، إلا أن هناك خطوطاً حمراء تم التفاهم حولها، أكدت واشنطن أن تركيا - إلى الآن - لم تتخطها!! فالولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر لتركيا كي تتوغل بعمق 5 كيلومترات فقط لتأمين حدودها، إنما النوايا التركية هي عمق يمتد إلى 30 كيلومتراً، والإغواء الأميركي واضح هنا حين سحبت الإدارة الأميركية قواتها، وتركت لإردوغان «تقدير» المسافة!!

الكاتب التركي إسيدات إرجين يتحدث عن تعقيدات وتحديات للمنطقة الآمنة، تتمثل في الديموغرافيا السكانية في المنطقة، لافتاً إلى أن المنطقة الواقعة إلى الشرق من الفرات هي جغرافياً تضم سكاناً أكراداً في عدة مناطق، وآخرين من السكان العرب، وآخرين خليطاً، ولفت في مقال له على صحيفة «حرييت» التركية إلى أن الفروقات الديموغرافية شرق الفرات تجعل إنشاء منطقة آمنة أكثر صعوبة.

ويبدو أن التفاهمات الروسية - التركية في عفرين ستتكرر في البلدات على الشريط الحدودي الذي ستجتاحه تركيا، فلا حكم ذاتي للمنطقة، إنما تهجير للأكراد، وتوطين للعرب السنة، ومجالس محلية تحت سيطرة النازحين، أي تغيير ديموغرافي يبعد الأكراد وميليشياتهم عن الحدود. وكان إردوغان قد وعد الأمم المتحدة، في كلمته الشهر الماضي، بأنه سيبني للنازحين 140 قرية، ويعيد إحياء 10 مناطق سكنية ومدارس ومستشفيات. للتذكير، يعاني الاقتصاد التركي من ضغوط شديدة، تضاف إليها هذه التعهدات!!

لكن إردوغان يحذر الاتحاد الأوروبي من أنه في حال إدانته، سيطلق اللاجئين السوريين باتجاه الدول الأوروبية كي يتحملوا هم مسؤوليتهم. والجدير بالذكر أن تركيا تشهد أعمال عنف تجاه اللاجئين السوريين في الآونة الأخيرة. أما التحدي الآخر الذي سيواجه إردوغان، فهو مسؤولية أسرى «داعش»، إذ يؤكد الباحث ويل تودمان، من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (csis)، أنه تبرز مخاوف من عودة «داعش» للظهور. فبما أن «قسد» (قوات سوريا الديمقراطية) ستركز جهودها على مواجهة الهجوم التركي، فإنها ستضطر لسحب قواتها من المناطق التي شهدت تصاعداً في هجمات خلايا «داعش»، ومن المناطق التي تشهد توتراً بين العشائر العربية و«قسد»، وقد يترتب على الهجوم التركي إطلاق سراح نحو 12 ألف سجين داعشي، وعشرات الآلاف من عوائلهم التي تقطن مخيمات ومناطق تسيطر عليها قوات «قسد».

وكان تنظيم «داعش» قد دعا عناصره ومقاتليه للعمل على تحرير المحتجزين في السجون والمخيمات التابعة لـ«قسد»، في حين أكد البيت الأبيض أن تركيا ستتولى المسؤولية عن سجناء ومحتجزي «داعش»، إلا أن احتمالات تسليم المخيمات من قبل الكرد للأتراك تبدو ضعيفة، وقد تترتب على العمليات العسكرية نتائج وخيمة على الصعيد الإنساني، إذ يمكن أن تفضي إلى تشريد أكثر من 758 ألف سوري يسكنون في المناطق الحدودية، وقد تشرد بعضهم أكثر من مرة خلال فترة الصراع، ويحتمل أن ينزحوا مرة أخرى جنوباً من المناطق الحدودية إلى المناطق ذات الغالبية العربية، أو أن يضطروا لعبور الحدود إلى العراق الذي يعاني من احتجاجات ومظاهرات واسعة، في حين تخطط تركيا لإعادة توطين أكثر من مليون لاجئ سوري «مما سيؤدي إلى حدوث تغيير ديموغرافي وعرقي يمكن أن يتسبب في مزيد من انعدام الاستقرار»، وذلك حسبما ذكر «المرصد الاستراتيجي».

خلاصة القول: العملية ليست سهلة كما يتخيلها إردوغان، وقد تكون فخاً نصب لاستدراجه وإغراقه في مستنقع يصعب الخروج منه، وهو الذي يريد تلميع صورته المنهكة في الداخل التركي، استعداداً للانتخابات المقبلة، وتعويض هزيمته النكراء في الانتخابات البلدية.

هل نحن طائفيّون؟

حازم صاغية

مظاهرات العراق، الجبارة والشجاعة، أثارت في بعض وسائل التواصل الاجتماعيّ، وفي عدد من المقالات الصحافيّة، مسألة الطائفيّة: هل نحن طائفيّون؟

بعضنا، ممن ينفون الطائفيّة عنّا، وجدوا في الحدث الكبير برهانهم الساطع: لقد تظاهر أبناء المناطق المأهولة بالطائفة الشيعيّة ضدّ حكّام من الشيعة وضدّ ميليشيات تنتسب إلى الطائفة ذاتها وترعاها طهران. أحد الهتافات التي تردّدت في المظاهرات يقول: «سُنّة وشيعة... هيدا الوطن ما نبيعه». إذن، كما استنتج البعض، لا توجد طائفيّة في العراق.

الهتاف المذكور، للأسف، لا يعني الكثير. إنّه قد يوحي عكس ما يقوله، تبعاً لتركيزه على «السنة والشيعة». إنّه يجهد لنفي الخلاف بين الطائفتين بما يسلّط الضوء على الخلاف. هذا قد يذكّر برفع الهلال والصليب وهما يتعانقان في لبنان، خصوصاً في المناسبات التي يراد فيها توكيد لبنانيّة اللبنانيين ضدّاً على طائفيّتهم. مع هذا، فإنّهم... طائفيّون.

أمّا أن ينتفض محكومون شيعة ضدّ حكّام شيعة فهذا، بدوره، لا يكفي لنفي الطائفيّة. ذاك أنّ الأخيرة ليست رابطة مطلقة تلغي كلّ تناقض في داخلها، وتُعدم كلّ مستوى آخر من مستوياتها الكثيرة. فهناك بالطبع شيعة أغنياء وشيعة فقراء، وهناك بينهم أجيال مختلفة، وهم آتون من مناطق شتّى، ويحملون ثقافات فرعيّة متباينة، كما أنّ بعضهم أقلّ تحمّلاً للسيطرة الإيرانيّة من بعضهم الآخر. الفريق عبد الوهاب الساعدي، الذي ارتبطت باسمه هزيمة «داعش»، شيعيّ، أما الذين أزاحوه وأودعوه الإقامة الجبريّة فشيعة أيضاً. مؤخّراً في لبنان اعتصم ناشطون وناشطات شيعة أمام المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، لإحياء ذكرى الناشطة الراحلة نادين جوني التي «قتلتها» محاكم الطائفة قبل أن يقتلها حادث سير.

والحال أنّ ما من رابطة مطلقة، طائفيّة أو غير طائفيّة، تنوب بالكامل عن سائر الروابط الاجتماعيّة، لا في العراق ولا في سواه من البلدان. وغالبيّات السكّان في منطقتنا قد تكون طائفيّة ووطنيّة ومناطقيّة وطبقيّة في وقت واحد، مع تحوّل في جرعات المُركّب هذا تبعاً لعوامل كثيرة. أهمّ من ذلك، وأشدّ تعييناً للواقع، أنّ الصدام الشيعي - الشيعي يحصل فيما «الآخرون» خارج الصورة: الأكراد العراقيّون يعيشون همومهم ويخوضون معاركهم بالاستقلال التامّ عن معارك العراقيين العرب وهمومهم، والعكس صحيح. السنة العراقيّون، بدورهم، مشاركتهم في المظاهرات ضئيلة، إن لم تكن رمزيّة، لأسباب لا يمكن فصلها عن التنازع السنّي - الشيعي الذي انفجر في 2006 حرباً أهليّة. ذاك أنّ واقع الغلبة الطائفيّة حوّل الظهور الجمعي للسنة إلى موضع اشتباه أو فعل تجرّؤ. السبب؟ تهمتا البعثيّة والداعشيّة اللتين استخدمتا وتُستخدمان لإبقاء السنة خارج الفعل السياسيّ. هكذا تصرّف المتظاهرون تصرّف مَن يحتجّ داخل بيته على أفراد آخرين من الأسرة نفسها، دون أن يخاف استغلالَ الأُسَر «الغريبة» لاحتجاجه. وليس بلا دلالة أنّ أربعينيّة الإمام الحسين محطّة ينتظرها الجميع، إمّا كمناسبة لتصعيد التظاهر أو لتبديده الاستباقي كما تريد السلطة.

لا يُقصَد بهذا أنّ الطائفيّة قدر العراقيين وسواهم من العرب، أو أنّها معطى جامد لا يقبل التغيير. المقصود هو استبعاد التبسيط والوقوع في إغراء الصورة الورديّة كما ترسمها المظاهرات أو أحداث أخرى مشابهة وسريعة العبور. وميلنا إلى الوقوع في هذا الإغراء كبير: فما هو حديث وعصري فينا يجعلنا نخجل بأنّ نُسمّى طائفيين (أو عشائريين)، فنبادر إلى الاستهجان. وما هو نرجسي فينا يأبى الإقرار بأنّنا «أقلّ» من الشعوب التي لا توصف بالطائفيّة، فنبادر إلى النفي. هكذا، وفي استخدام بالغ السخاء للعنصريّة أو للاستشراق، نروح نرمي بهما كلّ افتراض يجرح حداثيّتنا ونرجسيّتنا. نروح أيضاً نردّ هذه «الآفة اللعينة» إلى عامل خارجيّ، أكان نظاماً كنظام صدّام حسين أو نوري المالكي، أو بلداً كأميركا أو إيران وقبلهما السلطنة العثمانيّة. هؤلاء من غير شكّ ساهموا، على نحو أو آخر، في تمكين الطائفيّة وتعزيزها، وبمجموع أفعالهم جعلوا الطائفيّة على ما هي عليه. لكنّ هؤلاء لا ينوبون عن البنى الاجتماعيّة التي استثمروها واستثمروا فيها. وتاريخ العراق الحديث، كما تاريخ بلداننا جميعاً، ليس مُبرّأً من تلك «الآفة اللعينة».

هناك مسألة أخرى تستوقف الناظر: إنّ أنظمة الاستبداد القومي تقدّم رواية غير طائفيّة عن عالمها وعن العالم. في هذه الرواية، نحن شعب واحد لا يقبل الانقسام والتجزئة. نحن إخوان. كلّ من يتحدّث عن فوارق وتمايزات إمّا ضالٌّ ساذج أو مُضلِّل مشبوه. لهذا يُستحسَن بالذين يريدون التغيير ألا يستخدموا حجارة الأنظمة نفسها لبنائهم الجديد الموعود. إنّ الإقرار بالتعدّد والاختلاف، لا بالواحديّة الكاذبة، هو ما يمهّد للإعداد الطويل الذي لا بدّ منه لمن يريد تخطّي الثورة المضادّة الراهنة. فـ«الشعب» ليس واحداً، ونحن لا نجعله واحداً بالإنكار، لا في العراق ولا في سواه. أمّا أن تتلطّخ صورتنا قليلاً فهذا قد يكون ضريبة لا مهرب من دفعها كي نتحلّى بالمسؤوليّة عن بلدان منكوبة.

ما الهدف من جائزة نوبل في الاقتصاد؟

ميرفن كينغ *

يصادف الأسبوع المقبل الذكرى السنوية الخمسون لبداية منح جائزة نوبل في الاقتصاد ذائعة الصيت. فقد كان البنك المركزي السويدي أول من منحها، وكان ذلك عام 1969 ليضيفها إلى باقة جوائز نوبل الأخرى الأقدم منها بكثير. لكن التأخير في منحها مقارنة بغيرها لا يقلل من قيمتها وما تضفيه على الفائزين بها من احترام وتقدير أدبي ومادي. ماذا تعلمنا بعد مضي نصف قرن من بداية منح هذه الجوائز؟ وهل هناك أي هدف من ورائها؟

بالتأكيد ترى السويد وغيرها من الدول الاسكندنافية هدفاً من ورائها، حيث إن المراسم الاحتفالية التي تقام في ديسمبر (كانون الأول) من كل عام بالعاصمة السويدية استوكهولم تبث مباشرة إلى مختلف دول العالم، حيث يظهر الرجال ببزاتهم ذات الذيل الطويل ورابطة العنق البيضاء التي يرتديها كبار الأكاديميين اللامعين.

كان هناك جدل في البداية حول الجائزة الجديدة، حيث قال أحد أفراد عائلة نوبل إنها تمجد المكسب المادي على حساب الأشخاص، وهو ما يتسبب في بعض الحرج للحاصلين عليها. من الصعب القول إن «اكتشافاً» ما قد تحقق طالما أنه اكتفي بوضع إطار لموضوع أو مشكلة معينة من دون أن يجد لها حلاً.

لكنه لم يكن بالأمر المرحب به أن يكون لبعض خبراء الاقتصاد مواقفهم السياسية الواضحة. على سبيل المثال، انتقد تيار اليسار حصول ميلتون فريدمان على «نوبل» على الرغم من أنه كان معترفاً به في مجال التاريخ النقدي ومعروفاً بنظرية الاقتصاد الكلي قبل أن يدلي لاحقاً بتصريحاته حول دور الدولة.

سيكون من الصعب تخيل بديل مساوٍ لجائزة نوبل في العلوم الفيزيائية التي منحت عام 2013. ففي تلك السنة، جرى تقاسم الجائزة بين الخبير يوجين فاما الذي طوّر فرضية السوق الفعالة التي تنص على أن أسعار السوق تعكس جميع البيانات المتاحة للجمهور، وروبرت شيلر الذي عمل على دحض هذه الفكرة تماماً. إن منح الجائزة بهذه الطريقة يجعلنا نرى أن الاقتصاد في أفضل حالاته يقدم لنا رؤى وليس حلولاً.

هل غيرت الجائزة من نوعية البحث الذي يشارك فيه الاقتصاديون؟ الجواب هو لا. فإن الكثير من الاكتشافات الأساسية، إن لم يكن معظمها، تحدث بالصدفة، وغالباً ما تنبع من الأفكار التي تنشأ من مشكلات غير ذات صلة. فقد كانت «لجنة نوبل» من الحكمة بحيث لم تحاول التأثير على الأبحاث المستقبلية، واكتفت بالاعتراف بالمساهمات السابقة. لكن عدداً كبيراً من المجالس البحثية الوطنية التي تتمتع بميزانيات أكبر بكثير تتجاهل هذا الدرس. إن القيمة الحقيقية للجائزة تكمن في أن اهتمام الناس يتجه إلى عدد مهم من الأفكار مرة واحدة في العام، حيث القضايا التي أثارها واكتشفها أكثر المفكرين إبداعاً وانضباطاً جنت مكاسب أكثر من غيرها نتيجة لذلك. حدث في الكثير من المناسبات أن جرى اقتسام الجائزة، وإجمالاً بلغ العدد 81 فائزاً. حتى الآن لم تحصل على الجائزة سوى امرأة واحدة، وهو ما يتناقض مع مبدأ الانضباط. فقد كُرمت إلينور أوستروم عام 2009 لإنجازاتها في مجال إدارة الموارد الطبيعية المشتركة بكفاءة بالاتفاق بين المستخدمين. لكن هذا المحفل تأخر كثيراً في الاعتراف بالتمثيل الناقص للمرأة في أعلى مستوياتها في محاولة لفعل شيء حيال ذلك.

العام الماضي، منحت الجائزة مناصفة لبيل نوردهاوس، وبول رومر عن جهودهما في الاقتصاد البيئي والنمو. كان متوقعاً أن تلقى مساهماتهما التقدير منذ فترة طويلة، وكان هناك مساهم آخر في مجال اقتصاديات البيئة الذي لم تجد جهوده سوى التجاهل، وهو مارتي فايتسمان الذي توفي الصيف الحالي، وسط أقاويل بأنه توفي يائساً من التقدير. يكفي أن نقول إن المنافسة بين الاقتصاديين الأكاديميين شديدة، وأن الشوق إلى الاعتراف بهم يكاد يكون ظاهرة عالمية. يجب أن يتذكر العالم جيمس ميد الذي كان استثناء ملحوظاً. فقبل الإعلان الوشيك عن الجائزة عام 1977، استقل الخبير الاقتصادي الأكثر سخاءً وكرماً حافلة من كمبريدج إلى باكنغهام لإدارة ندوة. ولدى وصوله، استقبله مجموعة كبيرة بقيادة نائب رئيس جامعة باكنغهام وأخبروه بأنه قد حصل للتو على جائزة نوبل. لم يحدث إعلان الجائزة فرقاً كبيراً في حياة جيمس ميد، فقد كانت مساهماته الرائدة في التجارة وتدفق رأس المال تطبق بالفعل قبل حصوله على جائزة البنك المركزي السويدي بفترة طويلة. وبعد مرور أكثر من 40 عاماً لا تزال الفكرة الموضوعية سارية ولا تزال جائزة نوبل هي أسمى شرف يتمناه الخبراء في أي تخصص كان.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

موريتانيا تخوض تجربة التغيير الهادئ

عبد الله ولد محمدي

بالكاد مرّ شهران وبضعة أيام على تسلُّم محمد ولد الشيخ الغزواني رئاسة موريتانيا، بعد انتخابات شهدت تنافساً حاداً بين المعارضة بأطيافها المختلفة، والرجل القادم من خلفية عسكرية طويلة. وعلى غير العادة والتوقعات، هدأت بعد الانتخابات المواجهة التي شكلت طابع الحياة السياسية في موريتانيا طيلة العقود الأخيرة. مواجهة تلوَّنت أحياناً بلون الدم، وشهدت محاكمات وسجوناً ومحاولات انقلابية، إلا أن الحاكم الجديد تسلم مقاليد السلطة بهدوء تام، فما السر في هذه الحالة النادرة من التوافق التي طبعت الأسابيع الأولى من حكم رئيس موريتانيا الجديد؟

في البدء، لا بد من الإشارة إلى الظروف التي مهّدت لتولي ولد الشيخ الغزواني الحكم في موريتانيا، فهو واحد من خمسة ضباط جمعهم مصير مشترك من الدراسة والتكوين بكلية مكناس العسكرية في المغرب، وصولاً إلى الجيش ثم السلطة. هذه الرفقة دفعت اثنين من الخمسة إلى واجهة الأحداث في أغسطس (آب) 2005، عندما أطاحا بالحكم المترهّل للرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطائع، ويتعلق الأمر هنا بمحمد ولد عبد العزيز، ومحمد ولد الشيخ الغزواني. ولكن واجهة السلطة يومئذ عادت للراحل المرحوم العقيد اعلي ولد محمد فال، أحد أبرز ضباط الجيش الموريتاني وقتها، وصاحب الخبرة الطويلة في إدارة ملفات السياسة من موقعه كمدير للأمن الوطني لأكثر من عقدين.

انتظر الصديقان ثلاث سنوات أخرى قبل العودة إلى الواجهة من جديدة في انقلاب عسكري على الحكم المدني للرئيس المنتخب سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله، وتولى كبرها هذه المرة - كما تحدث عن ذلك في أكثر من مناسبة - محمد ولد عبد العزيز، الذي سيقود البلاد لعشر سنوات كانت في أغلبها مواجهات مستمرة مع خصومه، لتوصَف بأنها واحدة من أسخن فترات الحكم في تاريخ موريتانيا. ودون الإطالة في الحديث عن الدوافع التي جعلت محمد ولد عبد العزيز يتخلى عن السلطة، ويتراجع عن مسعاه لتغيير الدستور تمهيداً لولاية رئاسية ثالثة سعت إليها مجموعة من المقربين منه، فإن الظروف دفعت مرة أخرى بمحمد ولد الشيخ الغزواني إلى الواجهة، لا كمنقلب أو مشارك في انقلاب، وإنما كمنقذ هذه المرة.

الطبقة السياسية، ومنها أطراف من المعارضة، فقد تبنّت ما وصفته بالإجماع الوطني حول الرجل، أما ولد عبد العزيز الخارج من السلطة بجراح كثيرة، فلم يجد أفضل من صديقه للملمتها، وربما الحيلولة دون فتح ملفات الماضي؛ السياسية منها والمالية والحقوقية. وباستثناء سيدي محمد ولد بوبكر، الذي جمع حوله أطيافاً من مختلف المشارب والألوان، فإن بقية مرشحي الانتخابات في الشق المعارض استفادوا في الغالب من تأثير الشحن الشرائحي، الذي كانت نتيجته طبقة سياسية منقسمة، إن لم تكن متشظية إلى أبعد الحدود.

كل هذا المناخ تلاشى، وهدأت فورته، تحت الأسلوب الهادئ والرزين لرئيس موريتانيا الجديد، مستعملاً فيما يبدو إرثين طاغيين في تربيته وسلوكه: الجيش والحياة. في الجيش، تولى ولد الشيخ الغزواني مسؤوليات متعددة ومتنوعة، بعضها معقّد وشديد الحساسية، ولعل من أكثرها تأثيراً قيادته للجيش الموريتاني في مرحلة عصيبة عرفت فيها البلاد مخاطر المواجهة مع الإرهاب، وتهديد جماعاته التي امتدّ خطرها إلى كامل منطقة الساحل الأفريقي، فأعاد الرجل بناء الجيش الموريتاني، ووضع استراتيجية عصرنته وتحديثه، من خلال التركيز على العتاد والعمل الاستخباراتي، ونجح في طرد هذه الجماعات بعيداً عن الحدود الموريتانية، فكان هذا النجاح محل إشادة من الطبقة السياسية، موالاة ومعارضة، كما أثنى عليه المجتمع الدولي.

العامل الآخر هو تربيته الدينية، التي تلقاها في عائلته المعروفة في منطقة بوموديد بنشرها منذ قرون كثيرة لقيم تحبذ التعامل بأناة مع القضايا المستعصية، وتحث على الزهد والتواضع، وتقدّس قيم العمل وخدمة المجتمع، واحترام الآخر والاستماع إليه وفهمه، والتعامل معه بناء على ذلك.

ولعل هذا «الأسلوب الرائق»، كما يصفه به المقربون منه، هو الذي سهّل عليه مهمة التعاطي مع مختلف الأطياف السياسية، حتى أكثرها تشدّداً ونكراناً لنتائج الانتخابات الرئاسية، أي أنها تشكك من الأساس في شرعية حكمه.

على مدى الأسابيع الأخيرة، التقى ولد الشيخ الغزواني بقادة المعارضة، وبدا كأنه قد حصل على تفويض للتغيير بشكل هادئ، وبناء أسس الدولة التي انهارت في أجزاء كثيرة منها (كما تقول المعارضة) في عهد رفيقه في السلاح وفي المدرسة العسكرية.

فما الذي قدمه ولد الغزواني للحصول على هذه التنازلات وبدء مرحلة جديدة من التعاطي مع السياسة، في بلد يقال إن به أكثر من مليون سياسي، بدل المليون شاعر، التي اشتهر بها عند العرب.

لعل السر كما يفسره من عرفوا الرجل عن قرب يكمن في طريقته وجملته الشهيرة، حين قال إن زمن المواجهات قد ولى، وإن بابه مفتوح للتشاور مع الجميع في القضايا التي تهم البلد. وهو أسلوب يختلف كلياً عن نهج رفيقه الذي رفض إشراك أي كان فيما اتخذه من قرارات، ودخل في مواجهة مع الجميع، بمن فيهم أقرب المقربين إليه، معتبراً أن السلطة قرار فردي، ودفع ثمناً غالياً مقابل ذلك، حين ساد جو من الفرقة والتأزم بين الأطياف المختلفة. ربما يقول البعض إن ولد الغزواني استفاد من جو الأمل الذي أشاعه، لكنه بلا شك سيواجه التعامل مع جملة من القضايا المقلقة، منها حالة ترهُّل الإدارة وإرث التحكم في دواليب الاقتصاد من قِبَل فئة قليلة من رجال الأعمال المحسوبين على سلفه، وفوق ذلك كله الطموح العارم لطبقة سياسية في الاستفادة من السلطة والثروة التي يقولون إن قلة قليلة تتحكم فيها. ويبدو الامتحان الأصعب: كيف سيتعامل ولد الغزواني مع إرث سلفه، ومع الذين تركهم في مفاصل السلطة، وهل سيكون امتداداً للنهج، كما روّج سلفه، أم أن نهجاً مستقلاً يُبنى بتؤدة ورزانة دون أن يصطدم بأي أحد.

ما تتفق عليه الطبقة السياسية في موريتانيا اليوم هو أن البلد يحتاج إلى المصالحة مع ذاته وأبنائه، وأن يُشاع جو من التفاهم والتصالح في أفق وضع مبشِّر للاقتصاد، حيث تقبل البلاد على استغلال أحد أكبر حقول الغاز في أفريقيا، وكذا الحال نفسه بالنسبة لمعادن أخرى، بينها الذهب واليورانيوم، ومعادن أخرى لم تُستخرج بعد من باطن الأرض، مما يجعل موريتانيا في دائرة إحدى أغنى بلدان القارة، وربما لاحقاً العالم العربي.

لكن التحديات كبيرة مقابل ذلك، من الشحن الشرائحي وتدني مستويات التعليم والصحة والبطالة، وفوق ذلك كله مخاوف حقيقية من صراعات تغذيها طبقة سياسية يصفها خصومها بأنها لا تملك الرؤية ولا الطموح للعبور فوق صراعاتها وأنانيتها المفرطة للتوافق حول مشروع يعبر بالبلاد نحو أمان التنمية ومخاطر التطرف والتغلب على الفقر والجهل والمرض.

ولربما أراد ولد الغزواني حين مدّ يده للجميع، أن يفتح آفاقاً جديدة، لكن الزمن وحده هو القادر على معرفة مدى قدرة الجميع على التلاؤم؛ فالحالة في موريتانيا يلخصها أحد السياسيين بقوله إن هذه البلاد تُقاد بالحكمة، وليس بالثروة، فكرامة سكان الصحاري لا تُباع ولا تُشترى بثمن، وفي سبيل الكرامة يمكن العبث بأسس وجودهم ووحدتهم إلى حد التلاشي.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh +966112128000 +966114401440
Jeddah +966126511333 +966126576159
Madina +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait +965 2997799 +965 2997800
Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat +212 37262616 +212 37260300
Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut +9611 549002 +9611 549001
Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +98611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
البريد الإلكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440078

وكيل التوزيع
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الأمارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة بلاد الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

تفصيل جغرافي آخر يرسمه رعاة المأساة السورية

إياد أبو شقرا

الحقيقة الأكيدة الوحيدة في محنة سوريا المستمرة منذ 2011، بل ربما منذ إسقاط ورقة رئاسة أمين الحافظ في بواكير عام 1966، هو أن الثابت الوحيد هو التغير.

«سوريا الكبرى»، وليس فقط كيان سوريا المستقلة عام 1943، عرفت التنوّع منذ فجر التاريخ المكتوب. وكما صار التنوع جزءاً لا يتجزأ من هويتها، صارت الاجتياحات والاحتلالات وعمليات الضم لإمبراطوريات شرقية وغربية من كل الهويات والمعتقدات والأحجام. وحقاً، فإن قلة من مناطق «العالم القديم» شهدت حركة مستمرة، وتعاقب ممالك وإمبراطوريات ودول كحال ذلك «الهلال الخصيب» الممتد من غرب جبال زاغروس في الشرق إلى سواحل شرق البحر المتوسط غرباً، وأعلاه الشمال السوري من جبال الهكارية إلى جبال طوروس.

القوميات ظاهرة حديثة نسبياً في حياة الشعوب، بل ثمة خلاف في تعريف القومية حتى اللحظة، ولا سيما لدى الخلط بينها وبين عبارات كالوطن والحضارة أو ربطها بالأديان واللغات. حتى في الغرب، هناك مفردات كثيرة تعني أشياء مختلفة... تبعاً لنسبتها لحالات وظواهر سياسية متعددة.

وهنا، في خضم هذا الارتباك تحدث تطوّرات، كتلك التي نرى اليوم في المنطقة الحدودية بين سوريا وتركيا، شرق نهر الفرات، تنقسم حيالها الاجتهادات... بصرف النظر عن المعايير الأخلاقية والإنسانية.

لا جديد إطلاقاً في أن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان يحمل قناعات عقائدية وقومية تحفّزه على استعادة ما كان حتى 100 سنة خلت مناطق تابعة لـ«دولة الخلافة العثمانية». والحال، أن إردوغان، لا يعتبر في قرارة نفسه أنه وريث مصطفى كمال «أتاتورك» بقدر ما هو مؤتمن على الشرعية الدينية، والمرجعية السنّية خاصة، في تاريخ تركيا العثماني. وهذا المزيج بين الحنين إلى الحلم الإمبراطوري التركي العثماني والمرجعية العليا للسنّة الذين يشكّلون ما بين 75 في المائة و80 في المائة من المسلمين، يعطيه الحق - في رأيه - بالتدخل حيث يرى له مصلحة في التدخل.

من ناحية أخرى، رغم أن غالبية الأكراد العظمى من أهل السنّة والجماعة، وبالتالي، يفترض أنهم في معسكر واحد مع أنقرة، فإن الشق القومي من المعادلة ينسف هذا الاعتبار، ويحوّل الحليف النظري إلى خصم واقعي. وعند هذه المحطة، لا بد من تكرار القول إن إحدى نقاط التلاقي والتفاهم القليلة بين «العدوين التاريخيين»، الأتراك والإيرانيين، هي منع نشوء كيان كردي كبير يهدّد الكيانين الكبيرين غير أن الكيانات العربية التي عاش فيها الأكراد، وما زالوا يعيشون، كانت إما إمبراطوريات تعدّدية (الخلافات الأموية والعباسية والفاطمية) أو أصبحت أجزاء من إمبراطوريات تعدّدية كالدولتين العثمانية والصفوية، وهو ما حال دون تبلوُر تنافر إلغائي بين العرب والكرد، ربما حتى النصف الثاني من القرن الـ20... مع تصاعد مفهوم القومية العربية المتردّد في تفهّم التعدّديين الحاليين اللذين يسيطر عليهما الشعبان التركي والإيراني.

والحق، أن الأكراد - أو على الأقل، أهل الدراية منهم - يدركون هذه الحقيقة، ولذا تصرفوا دائماً تحت سقف الواقعية والنَفَس الطويل بانتظار الظرف السياسي المؤاتي.

العرب، أيضاً، كانت لهم غالباً مواقف ملتبسة من الهوية الكردية القومية وحلم «الوطن الكردي». حساسيات الأقليات غير العربية. اليوم، بجانب التحرّك التركي الهادف إلى السيطرة على الشريط الحدودي ذي الغالبية الكردية داخل سوريا، ثمة واقع هيمنة إيرانية صارخة في العراق وسوريا ولبنان وأجزاء من فلسطين واليمن. وبعيداً عن الكلام الاستهلاكي الفارغ، فإن إيران مرتاحة جداً للعمليات العسكرية التركية ضد الجيوب الكردية في شمال سوريا وشمالي شرقها، وذلك لأنها: أولاً صاحبة مشروع... وثانياً، لأن لديها حسابات تحسب معها كلفة مناوراتها، فتعرف أين مصلحتها.

هذه الميزة المزدوجة عند الإيرانيين مُفتقَدة عند العرب، حيث لا يوجد مشروع واحد ولا حسابات واحدة. ومع أن العمليات الجارية الآن في الشمال تجري - نظرياً ورسمياً على الأقل - على أرض عربية، فلا تبدو هناك ملامح مقاربة استراتيجية عربية لهذه العمليات... فتقيّم جوهرها، وأبعادها، ومآلاتها المحتملة، بعيداً عن الحسابات الضيقة والكيدية المتبادلة.

لقد أخطأ بعض إخوتنا الأكراد السوريين، بُعيد تفجّر الانتفاضة السورية، عندما تعجّلوا فصل مسارهم وأولوياتهم عن باقي مكوّنات الانتفاضة، طبعاً، قبل أن يقدم آخرون على تلغيمها وتدميرها من الداخل. وخرج نفرٌ من متطرّفيهم ومشبوهيهم علانية للكلام عن مشروع دولة «روج آفا» الكردية بشمال شرقي سوريا، ورسموا خريطتها وغيروا أسماء مدنها، ونشطوا لربطها بـ«جيب» عفرين، عبر مناطق شمال الرقة العربية. وكل هذا، بينما كانت هناك قوى كردية وطنية وعاقلة مقتنعة بأن الغاية الأسمى هي سوريا سيدة مستقلة لا طائفية ولا عرقية تتسع بعدالة وتعايش لجميع مكوّنات الشعب السوري.

في المقابل، انتقلت القيادتان في تركيا وإيران سنوات الانتفاضة التسع من رعاية الجانبين المتناحرين، إلى التفاهم الضمني والتنسيق مع روسيا. إيران التي اتهمت تركيا بدعم التكفيريين... انتهت شريكاً لها في صفقة «مسار آستانة»، وتركيا التي طالما هددت بأنها «لن تقف مكتوفة الأيدي» إزاء ما يفعله نظام الأسد... تناست دور ميليشيات طهران الطائفية ودعم موسكو العسكري، بل وملايين اللاجئين السوريين، من أجل التحالف مع مَن تسبب في تهجيرهم.

وأخيراً، هناك الغائب الحاضر الأكبر، الولايات المتحدة.

واشنطن كانت لسنوات تعتبر طهران و«تابعها» نظام دمشق، نظامين داعمين للإرهاب. بيد أنها، مع هذا، بحجة «داعش»، تغاضت عن التمدد الإيراني عبر المنطقة في عهد باراك أوباما، وها هي رغم تصدّي الأكراد لـ«داعش» بالأمس، تتركهم اليوم... بينما تصمت عن بقاء النظام ومعظم أراضيه بحماية موسكو وطهران.

الكل، كباراً وصغاراً، لديهم مصالح واعتبارات... في حين يقتصر دورنا نحن - العرب - على ردّات الفعل.

هذه مسألة غير مطمئنة للمستقبل. ومع أن القوى الإقليمية الثلاث، إسرائيل وإيران وتركيا، تعاني من أزمات حقيقية، فإنها بفضل القرار الموحّد، والحدّ الأدنى من التفاهم الداخلي، تعمل على «تصدير» أزماتها إلى الخارج... رغم هذه الأزمات، بل ربما بسبب هذه الأزمات!

للأسف الشديد، الوضع العربي مختلف، والقراءة العربية لمستقبل المنطقة تبقى قاصرة ومقصّرة.

مع أن العمليات الجارية الآن في الشمال تجري على أرض عربية فلا تبدو هناك ملامح مقاربة استراتيجية عربية لهذه العمليات

«حرب داخل حرب» تنذر بازدهار «داعش»

شارلز ليستر*

أفضى التوغل العسكري التركي عبر الحدود في شمال شرقي سوريا إلى فورة جديدة من الاضطرابات والتهديدات. وإنْ تُركت من دون التعامل معها، فإن تداعيات هذه «الحرب من داخل الحرب» سترجع بآثار مزعزعة للاستقرار بشكل كبير على المنطقة لسنوات عديدة مقبلة. إثر مكالمة هاتفية بين الرئيس دونالد ترمب، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان، صدرت الأوامر من الإدارة الأميركية لنحو مائة جندي أميركي بإخلاء مواقعهم على طول الحدود السورية - التركية، ما يزيل العقبة الوحيدة المتبقية، حتى ذلك الحين، والتي كانت تحول بين تركيا وبين العبور العسكري وشنّ الهجوم. وعلى الرغم من أن الرئيس الأميركي لم يمنح نظيره التركي الضوء الأخضر «لفظياً» بشأن التوغل، فإن قراره كان يمكن قراءته بطريقة واحدة فقط في أنقرة.

واحتمال اندلاع حرب تركية - كردية وحرب من فصائل المعارضة الكردية يتعذر علاجها في شمال شرقي سوريا هو من سيناريوهات الأحلام التي تراود مخيلة تنظيم «داعش» الإرهابي منهك القوى للغاية والذي يتطلع إلى التعافي بأي صورة من الصور. وحتى الآن، لا يزال هناك أكثر من 11 ألف سجين من سجناء «داعش» قيد الاحتجاز في مراكز مؤقتة في المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية، ويقيم نحو 15% منهم في المنطقة التي تستهدفها تركيا بالأعمال العسكرية الراهنة. وبالفعل، تمكن ما لا يقل عن 5 سجناء من عناصر «داعش» من الفرار من سجن «قوات سوريا الديمقراطية» بالقرب من القامشلي وسط قصف مدفعي تركي مزعوم.

لكن إلى جانب مسألة المعتقلين الجانبية، فإن احتمالات الفوضى والاضطرابات هي نفس البيئة التي يزدهر فيها تنظيم «داعش». ويعد الأمر من قبيل الانتصارات الاستراتيجية أيضاً بالنسبة إلى نظام بشار الأسد، وكذلك لروسيا وإيران، اللتين ستستفيدان من الفوضى والاضطرابات والإنهاك الحتمي لكلٍّ من تركيا وقوات سوريا الديمقراطية، اللتين ستضطران عند مرحلة من المراحل في المستقبل إلى الجلوس إلى مائدة المفاوضات بشأن الصفقات المزمع إبرامها مع النظام في دمشق.

وما يجعل الموقف الراهن شديد الإحباط حقيقة مفادها أن كبار المسؤولين في وزارتي الخارجية والدفاع قد بذلوا قدراً هائلاً من الطاقة والجهد خلال الشهور الماضية للتفاوض بشأن المستحيل: «الآلية الأمنية» التي تهدف إلى تلبية المتطلبات والمصالح الأميركية والتركية ولدى قوات سوريا الديمقراطية. ولقد تمت الموافقة على هذه الآلية في أغسطس (آب) الماضي، وكانت قيد العمل. وكان مصدر القلق الرئيسي لدى الجانب التركي، ونعني «وحدات حماية الشعب» الكردية، قد انسحبت من الشريط الحدودي مع تدميرها لمواقعها الدفاعية هناك أيضاً. وتقاسم الجنرالات الأميركيون والأتراك طلعات المروحيات العسكرية في دوريات جوية فوق المناطق الحدودية للمرة الأولى منذ سنوات، وكانت المقاتلات التركية تحلق بصورة مستقلة في أجواء شمال شرقي سوريا في دوريات أمنية كذلك. وكانت الآلية الأمنية أبعد ما تكون عن المثالية وكانت تواجه العديد من التحديات، غير أنها كانت أفضل بكثير من الفوضى التي نرقبها في الآونة الراهنة.

وبقدر ما تحاول وزارة الدفاع الأميركية الادّعاء أننا لم نتخلَّ عن الأكراد، فهذا بالضبط هو ما سأشعر به إن كنت قائداً في «قوات سوريا الديمقراطية» التي تواجه الآن قرابة 100 ألف من رجال الميليشيات، لقيادة الحملة المنتصرة في خاتمة المطاف والتي تمكنت من هزيمة «داعش» داخل أراضيه. وفي وقت كان الساسة الأميركيون والأوروبيون والمواطنون العاديون يعارضون بالإجماع تقريباً أيّ أنشطة أو ارتباطات عسكرية أميركية في الخارج - لا سيما في منطقة الشرق الأوسط - بدا أن تحقيق هذا النجاح منخفض التكاليف من الحلول التي لا تقدَّر بثمن.

المقاتلات، والمروحيات، والمدفعية، والرشاشات لدى أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي (ناتو) بينما لا أواجه كل ذلك إلا بالبنادق الهجومية روسية الطراز. ولم يعلن الرئيس ترمب ولا أي جهة أخرى من الحكومة الأميركية الانسحاب العسكري الرسمي من سوريا، غير أن القرارات الأخيرة وما تحمله من تداعيات لازمة تجعل من تلك النتيجة أمراً لا محيد عنه. ومن المحال تصور كيف يمكن للعلاقة الفعالة مع «قوات سوريا الديمقراطية» أن تستمر بعدما فتحت القوات الأميركية الباب حرفياً أمام قوات العدو اللدود التركي، في حين أن «قوات سوريا الديمقراطية» ليست متأهبة لمثل هذا القتال حالياً.

وكان القرار بعد الترهيب التركي من بواعث الإحباط لما يعود به من أضرار على استراتيجية تبادل المنافع التي حققت في سوريا نجاحاً كبيراً بأقل التكاليف الممكنة. ومع وجود نحو 2000 إلى 2500 جندي في ذروة المواجهة، تمكنت الحملة الأميركية لمكافحة «داعش» من تدريب وتجهيز

تداعيات هذه الحرب التي يشنها إردوغان سترجع بآثار مزعزعة للاستقرار بشكل كبير على المنطقة لسنوات عديدة مقبلة

وفي حين أن الرئيس ترمب تعرض للانتقادات الحزبية القاسية في بلاده وفي أوروبا، فإن الكثير من اللوم تتحمله إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما كذلك، والتي تخيرت الشراكة مع العدو الأول لأحد أعضاء حلف «ناتو» منذ أربعة عقود، حتى وإن كان حليفاً مثيراً للإزعاج. وأثار هذا القرار في حد ذاته مشكلات كبيرة، لكنّ الرفض المستمر من إدارة أوباما للاعتراف بجدية المخاوف التركية مع تخصيص قدر كبير من طاقة التفاوض بشأن الترتيبات الأمنية ذات المنافع المتبادلة يعني أن المشكلات كانت حتمية الحدوث.

وكانت «الآلية الأمنية» التي جرى التفاوض بشأنها مؤخراً تحت إشراف المبعوث الأميركي الخاص جيمس جيفري، ينبغي أخذها في الاعتبار منذ سنوات مضت. وكلما نظرنا في المخاوف الأمنية التركية من «وحدات حماية الشعب» الكردية، فإن رفض هذه المخاوف بالكلية لن يكون له أي معنى من الناحية الاستراتيجية.

وحتى الآن، من المحتمل للولايات المتحدة إعادة تعزيز مواقعها في المناطق الداخلية من شمال شرقي سوريا، مع التركيز على مواجهة تهديدات «داعش» وتأمين نهر الفرات من أي هجمات محتملة. ولكن بغية المحافظة على ذلك، فلا بد من بذل الجهود الدبلوماسية الجادة لإبقاء «قوات سوريا الديمقراطية» في الصورة ومنعها من البحث عن حلفاء آخرين. وفي غضون الأثناء ذاتها، لا يزال من غير المحتمل مشاركة نظام الأسد بجدية في محادثات ذات مغزى مع «قوات سوريا الديمقراطية»، لكن من شبه المؤكد أن روسيا ستكون مسرورة للغاية بخروج «قوات سوريا الديمقراطية» من المدار الأميركي. وخلال مفاوضات الآلية الأمنية في وقت سابق من العام الجاري، اعتاد المسؤولون الأميركيون توصيف «قوات سوريا الديمقراطية» بأنهم «لم يكونوا أكثر ضعفاً مما هم عليه الآن». ولقد تغيّر ذلك التصور بصورة كبيرة خلال الأيام الأخيرة، وما إذا كان الضعف المتزايد يصبّ في صالح السياسة الأميركية من عدمه، هو أمر لم يتضح تماماً بعد.

وإلى جانب التفاصيل المتعلقة بسوريا، فإن التطورات الأخيرة الناجمة عن مواقف واشنطن، توضح حجم وتداعيات الأزمة في الحكومة الأميركية. إذ أفضت قرارات الرئيس ترمب التي يتخذها بصورة منفردة من دون مشاورة المستشارين والخبراء في الحكومة، إلى إلحاق الأضرار الكبيرة بسمعة ومكانة الولايات المتحدة حول العالم، ولدى حلفائها على وجه الخصوص. ويخبرني المسؤولون الأوروبيون على نحو متواصل بأنهم لم يعودوا يثقون بإدارة الرئيس ترمب بالدرجة الكافية للدخول في أي ترتيبات ذات مغزى مع الحكومة الأميركية. كما أسفرت التطورات الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط - لا سيما ذات الصلة بإيران - عن تعميق حالة انعدام الثقة الراهنة. وينبغي توخي المزيد من الحذر بشأن الاعتماد الكبير على إدارة الرئيس ترمب، سيما إن أفضى تفكك سياساتها إزاء سوريا، والتخلي عن الحلفاء السوريين من الأمور التي لا بد من اعتبارها والتعامل مها.

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

إردوغان في سوريا

حسين شبكشي

لمن يراقب تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها، يجد أن أهم قواعد العلاقة بالنسبة لأميركا أن يكون الطرف الحليف لها «دائماً» قابلاً للتوقع always predictable، ومتى ما تغير هذا المفهوم اهتزت العلاقة.

وقد تترك لك أميركا الحبل ممدوداً، وتعتقد أنك صاحب قرارك وليس حليفاً لها، حتى تفاجئك وتباغتك في لحظة «الغفلة» بالسؤال الذي لا مفر من الإجابة عنه «أنت معنا أو معهم».

تذكرت كل ذلك وأنا أتابع مغامرة إردوغان داخل الأراضي السورية، وعدوانه الصريح عليها، وتهديده للمجتمع الأوروبي «بإطلاق» ملايين المهاجرين السوريين عليهم، أعد إردوغان لما قام به جيداً، «رتب» أموره ونسقها مع إيران وروسيا، بل وأخبر نظام الأسد عن الطريق الدبلوماسية في قنصليته بإسطنبول، وتجاهل اعتراض أميركا وتحذيرها من العملية، ولكن هو وكعضو في «الناتو» قرر رفع السقف مع أميركا وأعضاء حلف الأطلسي، فأقدم على شراء منظومة دفاع صواريخ روسية متطورة، ليكون بذلك أول دولة في حلف الأطلسي تدخل منظومة سلاح روسي على تركيبتها الدفاعية، وهي تتفاوض مع الروس حالياً على منظومة طائرات روسية حديثة جداً، كل ذلك وسط اعتراضات أميركية جادة جداً.

لم يحترم إردوغان هذا الاعتراض رغم تعرضه لعقاب اقتصادي شديد من أميركا عندما احتجز القس الأميركي، وانهارت الليرة التركية في خلال 48 ساعة، ما أجبره على أن يطلق سراح الرجل. واليوم قام وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بالتوقيع مع اليونان (الخصم الأول لتركيا) على اتفاقيات دفاع غير مسبوقة لحمايتها من أي خلاف مستقبلي، وطبعاً المقصود أي مواجهة مع تركيا، ما يعني فعلياً أن أميركا نفسها ستكون في مواجهة تركيا في حال الخلاف مع اليونان. المجموعات الكردية المعروفة في سوريا، والمعروفة باسم «البي كي كي» هي صنيعة نظام حافظ الأسد، كان يستخدمها قديماً ضد تركيا حتى هددته يوماً ما بإغلاق السد المائي، وبالتالي القضاء على الزراعة السورية، واجتياح سوريا عسكرياً، فسلم حافظ الأسد عبد الله أوجلان زعيم الحركة لتركيا، وبالتالي ما يحصل من إردوغان اليوم في سوريا يحصل برضا وموافقة أكبر حليفين لبشار الأسد؛ وهما إيران وروسيا، بل وبموافقة نظام الأسد نفسه الذي التزم الصمت ونفى نيته التباحث مع المجموعات الكردية واعتبرهم خونة.

عدوان إردوغان هو سجل أسود جديد في حق سوريا، ولا علاقة له بدعم الثورة السورية وتدخل عسكري لا يخلص سوريا من «البي كي كي» و«حزب الله» و«الحرس الثوري» ونظام الأسد في آن واحد؛ هو لعبة سياسية قذرة يدفع ثمنها الشعب السوري وحده.

أميركا لا تغير أهدافها ولكنها فقط تغير طريقة اللعب، ويبدو أن إردوغان لم يقدر الفخ الأميركي الذي نصب له جيداً فوقع فيه.

المتساقط الأكبر في دعوة الإخوان المسلمين

علي العميم

ألّف اللبناني الطرابلسي فتحي يكن كتابه «المتساقطون على طرق الدعوة - كيف... ولماذا؟»، ليحرم دينياً الخروج من دعوة الإخوان المسلمين والانضمام إلى دعوة إسلامية أخرى، أو إنشاء دعوة إسلامية جديدة، أو التملّص منها لأي سبب، حتى لو كان هذا السبب وجيهاً، وذلك لمواجهة مشكلة الانشقاق عن دعوة الإخوان المسلمين في العالم العربي، مع أنها كانت مشكلة ليست بذات خطر على الإخوان المسلمين؛ فأعداد المنشقين عنهم والمتسربين منهم كانت أعداداً صغيرة.

ومن العجب أن الكتاب ومؤلفه أسفرا عن مفارقة تجعل حتى الرجل الجهم والعبوس يلج في الضحك.

الأولى زمناً، أن الجماعات الإسلامية الجهادية والتكفيرية، وهي من ضمن الجماعات التي يحرم الخروج من دعوة الإخوان المسلمين والانضمام إليها، تبنّت كتابه في مجال التثقيف الحركي والحزبي!

ويرجع هذا إلى أن مؤلفاته ومؤلفات الإخواني الآخر السوري سعيد حوى - مثلهم في هذا مثل الإخوان المسلمين - تملأ عندهم الفراغ التنظيري، الحركي الحزبي، الذي تركه سيد قطب بعد إعدامه، وتكميل ما بدأه في كتابه «معالم في الطريق».

الثانية زمناً، وكانت أشد مهزلة من الأولى أن صاحب كتاب «المتساقطون على طريق الدعوة - كيف... ولماذا؟» فتحي يكن، حسب المصطلح الذي سكّه وهو التساقط والمتساقطون، كان المتساقط الأكبر في طريق الدعوة، دعوة الإخوان المسلمين.

ففي عام 1993 (وهو الذي كان يحرم الخروج من جماعة الإخوان المسلمين في كتابه المذكور) انفصل أو فُصل من الجماعة الإسلامية - فرع الإخوان المسلمين في لبنان، رغم أنه كان من أبرز مؤسسي هذه الجماعة في مطلع الستينات، وهي الجماعة المنشقة عن جماعة عباد الرحمن الناشئة في مطلع الخمسينات، ورغم أنه كان مراقبها العام أو أمينها العام من عام 1964 إلى عام 1992، ثم أنشأ في عام 2006 جماعة إسلامية جديدة، هي «جبهة العمل الإسلامي»، استناداً إلى الرأي الذي أطلقه في كتابه المذكور، فلقد ارتكب معصية وإثماً. واستناداً إلى القرآن الكريم، هو كالتي نقضت غزلها، فأسقط بسلوكه هذا كتابه المذكور، وأسقط معه كتابه الآخر، «مشكلات الدعوة والداعية»، إذ إنه في الكتاب المذكور نقل منه فصلاً (ابتداء من صفحة 73 إلى آخر صفحة فيه، وهي صفحة)125.

قال لي صديق لديه بعض المعلومات الداخلية عن الإخوان المسلمين وعن بعض الحركات الإسلامية الأخرى إنه «صدر تعميم شفاهي بألا يُعتمد كتابه (المتساقطون في طريق الدعوة - كيف... ولماذا؟)، وكتبه الأخرى، في تثقيف الكوادر الإخوانية في العالم العربي، وألا تُباع كتبه في المكتبات الإسلامية فيه». وأضاف موضحاً أن هذه التعاميم التي لها تاريخ طويل في تاريخ الإخوان المسلمين تكون غير مكتوبة. والغاية منها إلحاق الضرر المالي بالمغضوب عليهم، الذي يكون كبيراً، خصوصاً في السعودية، لتوفر القدرة الشرائية فيها. والغاية منها أيضاً - كما أضاف - إلحاق الضرر النفسي والمعنوي بالمغضوب عليهم. والسروريون في السعودية وفي أماكن أخرى يلتزمون تنفيذ تعاميم الإخوان السلمين ولا يخالفونها. فالمغضوب عليه عند الإخوان المسلمين - كما قال لي - هو أيضاً مغضوب عليه عندهم. وإذا ما كانوا بحاجة إلى بعض كتب المغضوب عليهم، فإنهم يستثنونها من الحظر، وذلك على قاعدة: نزكي الكتاب ولا نزكي المؤلف!

على ضوء هذه المعلومات التي أنارني بها صديقي، أسأل: هل ألّف أبو عبد الإله بن مقبل العصيمي كتابه: «من أخبار المنتكسين: مع الأسباب والعلاج»، الصادر في طبعته الأولى عام 1995، ليكون بديلاً لكتاب فتحي يكن: «المتساقطون على طريق الدعوة - كيف... ولماذا؟»؟

أعلمني صديق له سابق انتمى إلى تيار سلفي تكفيري، بعد أن كتبت عن كتاب أبي عبد الإله في حلقات سابقة، أن كتابه كان منتشراً عندهم، وعند التيار السروري.

يزعم أبو عبد الإله من بين ما يزعمه في أسباب اختياره موضوع كتابه، أن مَن كتب في هذا الموضوع لم يُفرد له مؤلفاً، بل وضعه في ثنايا كتاب من كتبه. وهذا غير صحيح، فكتابه - كما قلتُ عنه في المقال السابق - محاكاة ساذجة وهزيلة لكتاب فتحي يكن. فنوعان من الانتكاس عنده هما نفسهما المذكوران عند فتحي يكن، لكن مع اختلاف في صياغة عبارتيهما. والنوع الثالث الذي ذكره، وهو الارتداد عن دين الله، صحيح أن فتحي يكن لم يعرّج عليه في كتابه، لكن إذا ما أخذنا القصيمي بوصفه عينة للارتداد عن دين الله؛ فهو قد كان يجهله تماماً في مرحلة إيمانه، وفي مرحلة إلحاده. والأربعون سبباً للانتكاس التي ذكرها في كتابه، العديد منها مذكور في كتاب فتحي يكن. ومع هذا ضلل القارئ بأن كتاب فتحي يكن هو، فحسب، مرجع من بين مراجع كثيرة رجع إليها.

الأربعون سبباً التي رأى أنها مسببة للانتكاس، كثير منها تعليل غثّ وسطحي وتافه، لكن استرعى انتباهي سبب ذكره، وهو عدم الهجرة.

ومما قاله في هذا السبب: «إن ترك الهجرة والمكث في بلاد ومواطن الفتن من أهم وأخطر العوامل التي تؤدي إلى الردة والعياذ بالله؛ فكم من مسلم فارق دينه بسبب معاشرة الكافرين»!

وبعد كلام طويل عن ضرورة الهجرة، ختم كلامه بقوله: «أعرف إنساناً بذل معه أهله كل السبل والطرق لترك التزامه وتمسكه بدينه، وأصبح وجوده معهم سبيلاً لا مفر منه للانتكاس، وهو مع ذلك يرفض مفارقتهم، مع علمه بأنه لا يستطيع التأثير فيهم، بل لا يستطيع المحافظة على التزامه، فليت شعري كيف يكون هذا لوكان الأمر أشد من ذلك، هو مفارقة الوطن كله، والخروج من البلد، والتضحية بالأموال والأهل؛ فماذا عساه أن يفعل؟»!

كما نعلم، لا توجد أسرة في السعودية وفي العالم العربي تفعل ما زعمه أبو عبد الإله في قصته هذه، حتى لو كانت هذه الأسرة شديدة في تحررها الفكري. والحاصل أن أسراً تُبتلى بأبناء مغالين في دينهم. والصحوي عادة، حتى لو كان صغيراً في السن، يكون سلطوياً وتسلطياً بسبب لقافة دعوية وديكتاتورية صحوية، ولا يدع أسرته في حالها، حتى لو كانت أسرته أسرة متدينة تديناً عادياً ومعتدلاً؛ فهو يريد أن يخضعها لإملاءاته المتشددة التي تحرم عليهم ما هو مباح في الدين، فتحاول هذه الأسرة - إن كانت أسرة واعية - دفاعاً عن نفسها ودفاعاً عنه نزع فتيل الغلو والتطرف من فكره وسلوكه.

وبمناسبة كلامه الأول عن ضرورة الهجرة، أذكر أنني تعرفتُ في آخر سنتين من عقد الثمانينات على مدرّس في كلية هي غير الكلية التي كنت أدرس فيها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقلتُ له ذات مرة إن الجامعة على غير سياستها في عهود سالفة خلقت جواً يشجع على النفاق الديني؛ فبعض الأساتذة بعدما تم تعاقدها معهم على التدريس فيها صار إخوانياً. ومن مراجعة مؤلفات هذا البعض قبل أن يقدموا إلى السعودية، لم أجد فيها حساً وتوجهاً إخوانياً. كما أنني ألمس من أحاديثهم عن النظرية الإسلامية في العلوم الاجتماعية وفي شأن الدعوة الإسلامية أنهم مستجَدّون وطارئون على الاتجاه الإسلامي؛ فعلّق قائلاً: أزيدك من الشعر بيتاً، فبعض زملائنا العرب مع انتهاء مدة عقده، يستطيع بسهولة أن يجدده بدعوى أنه مطارَد من حكومة بلاده، لأنه من الإخوان المسلمين، مع علم بعضنا أنه ليس لهم صلة بالإخوان المسلمين في بلادهم. لكن ما باليد حيلة، فالتيار - يا علي - جارف والموج عال.

صنع الإسلاميون أسطورة اضطُهاد الإسلام وامتحانه في بعض البلاد العربية منذ الخمسينات والستينات الميلادية، فأشاعوا أن حكوماتهم تشتبه بك إذا ما رأتك محافظاً على أداء الصلوات الخمس!

خُلِقت هذه الأسطورة وتخلقت في زمن أبعد في بلد غير عربي، وهو تركيا، وذلك في فترة حكم كمال أتاتورك. ولما التقى الهندي مسعود الندوي بطلبة أتراك في 5 – 2 - 1949 يدرسون في كلية الشريعة ببغداد، سألهم هو ومن معه، عن موقف الحكومة من تلاوة القرآن الكريم بمتنه العربي، فقالوا إن الحكومة لم تفرض قيوداً من أي نوع على قراءة القرآن الكريم، وهذه خرافة لا أساس لها من الصحة، ولا شك أن الأذان باللغة العربية ممنوع، وهذا المنع يمكن أن ينتهي قريباً.

وما قاله هؤلاء الطلبة الأتراك في ذلك العام قد تحقق بعد حين من الزمن.

إن حديث أبو عبد الإله عن ضرورة الهجرة للفرار بالدين من المحن والفتن إلى محل يأمن فيه المسلم على نفسه ودينه من الآثام، ضرب من الاغتراب الثقافي عن الواقع وعن الحياة وتعلق بأوهام وترهات لا أصل لها. وليس واضحاً إن كان يقصر حديثه على البلدان العربية والبلدان الإسلامية، أم يشمل به بلداناً غير إسلامية، كالبلدان الأوروبية. وإن كان يشمل بحديثه البلدان الأوروبية، فمن المتواتر أن هذا البلدان، منذ زمن بعيد، لا تضطهد الأديان والمذاهب الدينية ولا تضطهد الإنسان لدينه ولمذهبه الديني ولمعتقداته السياسية والفكرية. والمسلمون في هذه البلدان وفي بلدان سواها لم يفارقوا دينهم لمعاشرتهم لغير المسلمين.

إن أوروبا وأميركا منذ عقود طويلة كانت من ضمن البلدان التي يلجأ إليها الإسلاميون العرب المتورطون في أنشطة سياسية معادية لحكوماتهم العربية. وبعض حكومات أوروبا والحكومة الأميركية التي يسميها ويسمي شعوبها «الكافرة»، كانت هي الحادبة عليهم بجميع تياراتهم، بدعاوى أيديولوجية مختلفة، ومنها خرافة اضطهادهم في بلدانهم.

تركيا ومخاطر اللعب بالنار

جمعة بوكليب

من الصعوبة بمكان أن يحافظ المرء، هذه الأيام، على تركيزه، ولا تحيد عيناه عن الكرة، لأن قواعد اللعب تغيّرت، وبدلاً من كرة واحدة، كما تقتضي اللوائح، امتلأ الملعب بكرات من كل الألوان والجنسيات.

الحرب الدائرة في ضواحي العاصمة الليبية منذ 6 أشهر يستحيل على الليبيين وجيرانهم تجاهلها. هناك، أيضاً، حرب «البريكست» الدائرة منذ أزيد من 3 سنوات، وسرعة تقلباتها، تطوراتها مؤخراً تجعل من غير الممكن تحويل الأنظار عنها. هناك الانتخابات النيابية والرئاسية التونسية، وما لحقها من تطورات، وإلى مصلحة أي من القوى السياسية المتنافسة ستحسم الأمور... وماذا عن الوضع في الملعب العراقي، وما حل بأبنائه الذين ضاقوا بالفساد والاستيطان الإيراني؟ وكيف يمكن تجاهل المعركة الدائرة في واشنطن بين الرئيس ترمب وخصومه الديمقراطيين الذين يريدون إسقاطه؟

فمن أين لنا بعيون إضافية كثيرة، كي نتابع ونركز على الكرة التي دخلت أرض الملعب، مؤخراً، بركلة تركية مُعلنة بداية حرب أخرى، وقودها هذه المرّة الأكراد في شمال سوريا، وحلمهم التاريخي في تأسيس دولة.

التقدم العلمي جعل من الممكن على الناس، في مناطق العالم المختلفة، مشاهدة وقائع حربية حقيقية، تجري أمامهم، وهم جالسون في بيوتهم، وعلى الشاشات أمامهم، يتابعون أناس أبرياء يقذفون من الجو بصواريخ مهلكة، أو يحملون ما خفّ حمله من متاعهم ويجرون هاربين من موت يلاحقهم على شكل قواذف وقنابل مدفعية. الغزو التركي، مؤخراً، لأراضي شمال سوريا، كان منقولاً مباشرة، على شاشات التلفاز. طائرات حربية تحلق. مدافع أرضية تقصف. أعمدة دخان تتصاعد سوداء كثيفة من عدة أماكن.

الجبال، يقول الأكراد في أمثالهم المأثورة، هي الصديق الوحيد لهم. الجبال، فعلياً، وتاريخياً، هي الملجأ الآمن الذي يلتجئ إليه الأكراد في أوقات المحن، وهم مطمئنون إلى أنها لن تغدر بهم، ولن تدير لهم ظهورها، متخلية عنهم، كما فعل أصدقاؤهم وحلفاؤهم الأميركيون مؤخراً. الجبال هي التي كانت، دوماً، خط الدفاع الأخير، الذي يتحصن به حلم الشعب الكردي المشرد في إنشاء دولة له، بعلم ونشيد ودستور وجيش وشرطة وسجون، مثل غيرهم من شعوب العالم.

الصمت، والتجاهل، أو البيانات الرسمية المنددة، جميعها، لن تجعل حكومة أنقرة المعتدية تعيد النظر في قرارها بالغزو، أو أن تصدر أوامرها لوحداتها العسكرية الغازية بالتوقف والعودة إلى معسكراتها، لأن الفيتو التركي ضد إقامة دولة كردية ما زال ساري المفعول، وسيظل، دائماً، حافزاً أمام حكومات أنقرة، لوأد أي محاولة كردية في مهدها، تهدف للحصول على حكم ذاتي، فما بالك إقامة دولة!

حكومة أنقرة، لم ترسل وحداتها العسكرية الغازية، قبل أن تمهد أمامها الأرض، سياسياً، مع الدول المعنية بالصراع في سوريا، وتحديداً، أميركا، وروسيا، وإيران. فلواشنطن أولوياتها، وتركيا مقارنة بالأكراد، أولوية وحليف يعتمد عليه. ولموسكو حساباتها وأهدافها في تمديد مساحات نفوذها في سوريا وتثبيت وجودها في المنطقة على حساب الغريم الأميركي المنكمش. ولطهران مخططها في أن تكون القوة الإقليمية التي لا يمكن تجاوزها أو تجاهلها. طهران، منذ أول حرب شنت ضد العراق، حتى الآن، هي الرابح في كل الحروب التي اندلعت في المنطقة. فالحرب ضد العراق، خلصتها من عدو لدود، نظام البعث في بغداد. والحرب في أفغانستان خلصتها من نظام «طالبان». عصفوران بحجر واحد، ومن دون إطلاق رصاصة واحدة. وها هي ترى الجيش التركي يقوم نيابة عنها بالتخلص من قوات الأكراد السنّية، ويعزز من فرص توطيد النفوذ الإيراني في سوريا، والمنطقة عموماً، ويحول مخطط الهلال الشيعي إلى واقع.

تركيا، استناداً إلى تقارير المحللين، تتحرك وفق حسابات تقتضيها مصلحة الدولة، ومصلحة الحزب الحاكم، والأهم مصلحة إردوغان الشخصية، ممثلة في الاستمرار في مسك كل الخيوط في يده، وتحريكها. عليه، فإن تركيا ستتمكن من التخلص من أكثر من مليوني لاجئ عربي سني سوري، بحشرهم فيما سمته منطقة عازلة، وهي أراضٍ سورية كردية، الأمر الذي قد يتسبب في تغيير الواقع الديموغرافي بمحاولة تعريبها، وتحويلها إلى جدار عازل يحول بين وصول المقاتلين الأكراد، والمتطرفين الإسلاميين أيضاً، إلى أراضيها. أضف إلى ذلك أن من أهداف الحملة العسكرية أن تقود إلى رفع أسهم حظوظ إردوغان الهابطة شعبياً.

التخلي الأميركي عن الأكراد، مؤشر لما يحدث في أروقة واشنطن، من تغيرات، وما يدور في البيت الأبيض من مراجعة للحسابات السياسية، على بُعد سنة تقريباً من الانتخابات الرئاسية. وتصريحات الرئيس ترمب التي رافقت قراره بالتخلي عن الأكراد، قد تكون رسالة مقلقة، لكنها ذات مغزى، ودعوة ضمنية لكثير من الدول الحليفة، لإعادة النظر فيما كان يعتبر سابقاً من الثوابت في علاقاتها بواشنطن.

انعكاسات الغزو التركي الأخير لن تكون عابرة، بل ستخيم نتائجها بظلالها سلبياً على المنطقة، لفترات طويلة مقبلة، وتركيا لن تكون في مأمن من تلك العواقب.

لعبة بروكسل مع الحكومات الاستقلالية النزعة

عادل درويش

مع تسارع العد التنازلي لـ«بريكست» في نهاية الشهر، الاتحاد الأوروبي متهم بالتآمر لإجبار حكومة بوريس جونسون على طلب مهلة تمديد ثلاثة أشهر أخرى، أو إسقاطه من منصبه.

تمديد المهلة يضيف مليار جنيه إسترليني شهرياً إلى دخل بروكسل، التمديد قبل ستة أشهر كلّف خزانة المملكة المتحدة 7 مليارات و640 مليون دولار. التأجيل المقترح يكلف 3 مليارات و820 مليون دولار دون ضمان أن تسفر ثلاثة أشهر إضافية عن التوصل إلى اتفاق.

زعيمة حزب بريطاني (الديمقراطيين الأحرار) جوزيفين سوينسون، طلبت من رئيس المفوضية الأوروبية التشدد مع بلادها وعدم منح لندن أي تنازلات.

في المحادثة التليفونية بين المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الزعيمة الفعلية للاتحاد الأوروبي وصاحبة الكلمة الأخيرة في سياسته، ورئيس الحكومة جونسون، أصرت على خيار لا يقبله أي زعيم أي بلد، وهو استقطاع جزء من بلاده، شمال آيرلندا وضمه عملياً في اتفاقية جمركية إلى الاتحاد الأوروبي، ربما عملاً بنصيحة زعيمة «الديمقراطيين الأحرار».

رأى البريكستيون في شروط الزعيمة الألمانية برهاناً على عدم حسن نيات بروكسل منذ بدء المفاوضات، وحمّلوا حكومة تيريزا ماي (يوليو «تموز» 2016 - يوليو 2019) مشروع اتفاق يضمنون أن يرفضه وستمنستر ويتكرر تمديد مهلة الخروج.

وصول جونسون إلى داوننغ ستريت وارتفاع شعبيته كان صدمة أربكت حسابات المفوضية.

كشفت الصحافة الأوروبية عن لقاء بين رئيس البرلمان الأوروبي ديفيد - ماريا ساسولي، ورئيس مجلس العموم جون بيركو، وهو ما لم يفصح عنه الأخير الذي خرق اللوائح البرلمانية لصالح البقائيين فاختطفوا جدول الأعمال ليصدروا قانوناً يُلزم الحكومة بطلب تمديد مهلة الخروج في حال عدم التوصل إلى اتفاق، وهو ما تراهن عليه بروكسل.

المتابع لسياسة المفوضية، عقب معاهدتي ماستريخت ولشبونة، يرى ما حذرت منه رئيسة الوزراء الراحلة الليدي ثاتشر: تحوُّل السوق المشتركة، التي دخلتها بريطانيا قبل أربعة عقود، إلى اتحاد فيدرالي، بجيش موحد، وحكومة (المفوضية) ومفوضة (وزيرة) خارجية بممثلين (سفراء) في عواصم العالم. الأهم هو البرلمان الموحد ويسعى الاتحاد إلى إعادة رسم حدود دوائره الانتخابية، لتعبر الحدود القومية، السياسة نفسها التي اتبعها الاتحاد السوفياتي في إلغاء مفهوم الدولة القومية.

والمتابع أيضاً سيلاحظ سوابق بروكسل في تقويض دعائم وإضعاف مواقف حكومات منتخبة ديمقراطياً، تجرأت على اتباع سياسة، صوّت لها الشعب، مختلفة عن سياسة المفوضية.

سيلفيو بيرلسكوني صاحب الرقم القياسي في رئاسة حكومات إيطاليا (1994 - 1995. 2001 - 2006. 2008 - 2011) يتهم المفوضية بالتآمر لإسقاطه في أوج الأزمة المالية الاقتصادية لمنطقة اليورو في 2011 واستبدال لجنة من التكنوقراط بحكومته، كحكومة مؤقتة غير منتخبة، برئاسة ماريو مونتي، الذي كان مفوضاً في الاتحاد الأوروبي.

المفهوم السلطوي لمحور القوى الأوروبية ذاتها التي فرضت لجنة للسيطرة على السياسة المصرية في أزمة الديون المالية في القرن التاسع عشر.

أجبرت بروكسل آيرلندا على قبول صفقة مع صندوق النقد الدولي لإنقاذ اقتصادها بشروط مهينة أدت لإسقاط حكومة بريان كاوين (2008 - 2011) المقاوم لسيطرة المفوضية الأوروبية الفيدرالية الاتجاه.

لكنّ «تغيير النظام» إذا صح استخدام تعبير المحافظين الجدد الأميركيين، تلجأ إليه بروكسل عند غياب أساليب أخرى، خصوصاً أن أكبر انتقاد يوجَّه إلى المفوضية، غير المنتخبة، هو تقييدها أيدي الحكومات المنتخبة ديمقراطياً.

وبسبب الديون أصبحت اليونان مثل مصر في نهاية القرن التاسع عشر، مستعمرة اقتصادية يحكمها الاتحاد الأوروبي.

مارست المفوضية ضغوطاً على حكومة رئيس الوزراء اليساري الاشتراكي الشعبوي أليكس تسيبراس (2015 - 2019)، بثت ضدها أخباراً مزيفة في حملة بروباغندا مركّزة وأرهقتها في سلسلة من المفاوضات العبثية لإعادة جدولة الديون بتأجيل يتبعه تأجيل لإتعاب الأعصاب وإضعاف مركزه داخلياً، وأجبرته على قبول صفقة قروض بشروط كان الشعب اليوناني قد رفضها في استفتاء عام لم تعجب نتيجته المفوضية الأوروبية. والنتيجة: خسر الانتخابات هذا الصيف.

الأمثلة الثلاثة السابقة لا تستطيع المفوضية تكرارها مع المملكة المتحدة، التي تقدم 12% من ميزانية الاتحاد، والمقصد الأول لأكبر عدد من المهاجرين، وخامس أكبر اقتصاد في العالم. لكنّ المفوضية تستخدم وسائل أخرى في ضغوطها على رئيس الوزراء بوريس جونسون، رغم تظاهرها بالنية الحسنة بإعطاء الأعضاء الضوء الأخضر، أول من أمس (الجمعة)، لكبير المفاوضين ميشيل بارنيه، (صاحب المذكرة الإلكترونية الداخلية المسربة: «عندما نتوصل إلى اتفاق يجعل البريطانيين يفضلون البقاء في الاتحاد على الخروج منه، نكون نجحنا في مهمتنا») لتكثيف جهود المفاوضات للتوصل إلى اتفاق في الأيام الأخيرة.

بروكسل لا تريد أن تبدو مسؤولة عن إفشال المفاوضات في حالة «بريكست بلا اتفاق». فثلثا البريطانيين (63%) يحمّلون بروكسل مسؤولية الفشل في استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «كوم - روس» يوم الثلاثاء، وجد أن 94% بين البريكستيين و79% بين البقائيين يوجّهون اللوم إلى نواب مجلس العموم الذين تراهن عليهم بروكسل في خطة برأس حربة مزدوج. إجبار لندن على طلب تمديد فترة البقاء أو إسقاط جونسون.

الخيار الأخير يتطلب نجاح المعارضة والبقائيين والمارقين من نواب الحكومة في سحب الثقة في جلسة طارئة مقرر لها الانعقاد السبت القادم.

المرة الثالثة في تاريخ وستمنستر للانعقاد يوم السبت؛ الأولى كانت في أثناء أزمة السويس في 1956، والثانية للتصويت على إرسال قوة إنقاذ بحرية لتحرير الفولكلاند من احتلال الأرجنتين في 1982.

الجلسة للتصديق على، أو رفض، ما يتوصل إليه جونسون من اتفاق، أو خلاف، مع الزعماء الأوروبيين في لقاء القمة الأوروبية يومي الخميس والجمعة.

جونسون فقد الأغلبية العددية البرلمانية وبروكسل تراهن على برلمان، أغلبية نوابه موالون لبروكسل يسحب الثقة من حكومة جونسون، واختيار شخصية يوافق عليها النواب بالأغلبية، يتقدم بها المجلس إلى الملكة التي بإمكانها، دستورياً إقالة جونسون، وتعيين رئيس حكومة مؤقتة.

ولأن الشرعية تُستمد من الشعب، فالقصر سيشترط تحديد موعد انتخابات، وهو ما يعوقه قانون تثبيت البرلمان الذي يعدل فقط بأغلبية الثلثين؛ والمعارضة لا تريد حل البرلمان خشية انتقام الشعب في الانتخابات.

جونسون قد يستبقهم باللجوء إلى المحكمة الأعلى (Supreme Court) التي حكمت ضد حكومته بإلغاء فترة تأجيل البرلمان، ومن المتوقع أن تحكم ضده مرة أخرى وتُصدر أمراً بتمديد فترة الخروج.

خطوة يستغلها جونسون كممثل للشعب الذي يواجه طغيان الصفوة الحاكمة التي ترغمه على البقاء في الاتحاد الأوروبي.

الانتخابات في ظل الانقسامات الحالية، غالباً ما ستمنح جونسون أغلبية مريحة. مواجهة حكومة وبرلمان يتفقان على تمثيل إرادة الشعب ستكون كابوساً مرعباً لبروكسل.

الزامل لـ الشرق الأوسط: الشركات المحلية متأهبة ببرامج وعقود للاستثمار والتجارة مع الروس

آمال بتفاعل اقتصاديات روسية للشراكة والتعاون مع قطاع الأعمال السعودي

الرياض: محمد الحميدي

ينتظر القطاع الخاص السعودي أن تحرر الزيارة الرسمية للرئيس الروسي الأسبوع الجاري إلى العاصمة السعودية، انغلاق القطاع الخاص في روسيا وأن يفتح الباب لتدفق اقتصاديات جديدة من المرتقب أن تقدم إضافة في أنشطة الاقتصاد السعودي وأوعيته بينها الزراعة وقطاع الخدمات وتصنيع الأسلحة وتقنيات الإنتاج.

ويتأهب القطاع الخاص في المملكة لاستقبال وفد رفيع من القطاع الخاص يتجاوز 150 رجل أعمال وشركات متعددة والصندوق السيادي الروسي برفقة الرئيس الروسي في زيارته للمملكة هذا الأسبوع، يعقد خلالها فعاليات المنتدى السعودي الروسي للرؤساء التنفيذيين.

وكشف الدكتور عبد الرحمن الزامل رئيس مجلس إدارة العديد من الشركات والمصانع في المملكة ورئيس لجنة الأعمال السعودية الروسية المشتركة سابقاً، لـ«الشرق الأوسط»، أن قطاع الأعمال في المملكة يتطلع إلى مزيد من انفتاح قطاعات الأعمال الروسية مع نظرائهم السعوديين لا سيما أن لدى روسيا إمكانيات جبارة في المجالات الصناعية والخدمية.

وقال الزامل الذي سبق أن رأس مجلس إدارة مجلس الغرف السعودية: «المشكلة الرئيسية مع روسيا أن رجال الأعمال والقطاع الخاص والشركات هناك مشغولة بداخل روسيا وفي الدول المجاورة ولم يصلوا إلى هنا رغم محاولة المملكة الرسمية والقطاع الخاص السعودي للتفاعل معهم، ولا نزال نأمل حضورهم إلى هنا»، مشيراً إلى أن الحكومة السعودية لم تيأس في رحلة التعاون والاتصال مع الروس نتيجة معرفتها بقوة الاقتصاد والسياسة المؤثرين عالمياً وأهمية التحالف بين الجانبين.

وأبان الزامل أن السعودية وروسيا في الوقت الراهن حليفان رئيسيان على صعيد النفط ودورهما العالمي بارز ومؤثر، حيث تقودان المشهد حالياً، مشيراً إلى أن التنسيق والتعاون مع روسيا لا بد أن يدخل في المرحلة الآنية لنطاق الاستثمارات الخاصة، إذ إن لدى روسيا إمكانيات بارزة يمكن أن تسهم في تقديم إضافة مهمة للقطاع الخاص السعودي كالتقنيات الإنتاجية وتطوير الصناعات العسكرية لا سيما أن السعودية وضعت خططاً واضحة لرفع مستوى الإنتاج في ملف التصنيع العسكري.

ولفت الزامل، الذي ينتمي إلى إحدى كبرى المجموعات العائلية الصناعية في المملكة، إلى أن ملف التصنيع العسكري يمثل أحد اهتمامات رؤية المملكة حيث تعول على الكثير فيما يخص نقل التقنيات ذات الصلة، كما وضعت اشتراطات تحفز التطوير الذاتي في هذا الجانب من خلال اعتماد 50% من أي عقد للتصنيع أو الاستثمار شريطة أن يكون محلياً، حيث تُصرف العقود في قطاعات أربعة هي: تدريب السعوديين، وتوظيفهم في النشاط، واستخدام المواد المحلية في التصنيع، ونقل التقنية في هذا المجال، وعليه فإن أمام الروس فرصة للاستفادة من هكذا توجه.

العاصمة السعودية الرياض تستقبل وفداً روسياً رسمياً رفيعاً هذا الأسبوع (الشرق الأوسط)

ويشدد الزامل على أهمية استفادة المملكة من التغير الجذري في سياسة الاقتصاد الروسي التي بدأت تنفتح على العالم وتلعب دوراً رئيساً في كثير من المجالات من بينها الاقتصاد، موضحاً أن القطاع الخاص السعودي متأهب بترتيبات وبرنامج وعقود للتعاون والمشاركة مع القطاع الخاص الروسي في كثير من المجالات والأنشطة من بينها على سبيل المثال النشاط الطبي.

ويضيف الزامل الذي سبق أن رأس مجلس الأعمال السعودي - الروسي المشترك في دورته الماضية: «يهمنا الانفتاح على الاقتصاد الكلي الروسي مع تحررهم من الثقافة الشيوعية المنغلقة والتي لا تزال تؤثر وتلقي بآثارها على القطاع الخاص هناك»، مشيراً إلى أن الوقت حان للانطلاق واستكشاف عوالم وأسواق جديدة يمكن أن يصدّروا إليها ما توصلوا إليه من إبداع في المجالات الصناعية والخدمية.

ويتوقع الزامل أن تنتهي الزيارة الروسية الرسمية بنجاح وأثر «عظيم» -على حد تعبيره- إذ يتوقع أن تشهد اتفاقيات وتحالفات في عديد من المجالات في الزراعة والنشاطات الخدمية والصناعات العسكرية.

تحذيرات مشددة لتوعية المتعاملين من الاستجابة لدعاوى اكتتابات دون تراخيص

الأسهم السعودية تبدأ تعاملات الأسبوع بتوقعات «الانعكاس الإيجابي»

الرياض: شجاع البقمي

تبدأ سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع، وسط توقعات لقراءات فنية، ترشح أن يكون هناك انعكاس إيجابي على قيمة مؤشر السوق العام، عقب تداولات الأسبوع الماضي التي شهدت تراجعات يصل مداه إلى 2,8 في المائة دفعت المؤشر العام إلى الإغلاق قريباً من مستوى 7700 نقطة.

وبدأت الشركات السعودية المدرجة في تعاملات السوق المحلية الإعلان عن نتائجها المالية للربع الثالث من هذا العام، فيما بادرت 5 شركات مدرجة بالإعلان عن نتائجها المالية خلال تعاملات الأسبوع الماضي، وهي كل من شركة «جرير» و«المراعي» و«المتقدمة» و«إكسترا» و«صناعة الورق».

وفي الوقت الذي تنتهي فيه الفترة المحددة لإعلان الشركات عن نتائجها في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، أظهرت نتائج الشركات الخمس نمواً في أرباح 3 شركات، مقابل تراجع أرباح شركة واحدة، وخسارة شركة أخرى (شركة صناعة الورق انخفضت خسائرها لفترة الـ9 أشهر بنسبة 69 في المائة).

وفي هذا الخصوص، قفزت أرباح شركة «إكسترا» لفترة الأشهر الـ9 الأولى من عام 2019 بأكثر من 36 في المائة، فيما قفزت أرباح شركة «جرير» بنحو 5,7 في المائة للفترة ذاتها، كما ارتفعت أرباح شركة «المتقدمة» بنسبة 2,5 في المائة، فيما تأتي هذه النتائج كمؤشر مهم على حيوية الاقتصاد السعودي، وقدرة الشركات المحلية على تحقيق المزيد من النمو في الأرباح.

وأنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تداولات الأسبوع الأخير على تراجع بنسبة 2,8 في المائة، أي ما يعادل 226 نقطة، مغلقاً بذلك عند مستويات 7695 نقطة، فيما سجلت قيمة التداولات الإجمالية خلال تعاملات الأسبوع الأخير انخفاضاً، إذ بلغت نحو 12,9 مليار ريال (3,44 مليار دولار)، مقارنة بنحو 14,92 مليار ريال (3,97 مليار دولار) في الأسبوع الذي سبقه.

من جهته، توقع فهد المشاري، المحلل المالي لأسوق المال، عودة مؤشر سوق الأسهم السعودية إلى المنطقة الخضراء خلال تعاملات الأسبوع الجديد، بالمقارنة مع تعاملات الأسبوع الماضي، وقال: «ستعزز النتائج الإيجابية للشركات، من المحفزات الإيجابية لعودة مؤشر سوق الأسهم السعودية إلى النطاق الأخضر خلال تعاملات الأسبوع الجديد. قد نشهد إغلاقاً قريباً من مستويات 7900 نقطة على نحو أسبوعي». ولفت المشاري إلى أن بدء الشركات المدرجة بإعلان نتائجها المالية سيكون ذا أثر واضح على أداء تعاملات سوق الأسهم السعودية، مبيناً أن متوسط النتائج المالية للشركات الخمس التي تم الإعلان عنها حتى الآن جاءت إيجابية جداً، مضيفاً: «عادة ما تزداد وتيرة الإعلان عن النتائج المالية في الأسبوعين الأخيرين من الفترة المسموح بها للإعلان عن نتائج الشركات».

سوق الأسهم السعودية (الشرق الأوسط)

وفي إطار ذي صلة، تواصل هيئة السوق المالية دورها التوعوي، إذ حذّرت مؤخراً من التعامل مع الأشخاص والمواقع الإلكترونية المشبوهة والاتصالات الهاتفية والرسائل النصية المبهمة التي تسوّق للاستثمار والمتاجرة وجمع الأموال، لغرض الاكتتاب في طروحات دون وجود تراخيص من الجهات المختصة، مؤكدة أنها بصدد اتخاذ الإجراءات النظامية ضد الذين يروّجون لهذه النشاطات.

ونبهت هيئة السوق، المتعاملين في الأوراق المالية والعموم، على أهمية التحفظ والاحتراس من المواقع الإلكترونية المشبوهة والاتصالات الهاتفية والرسائل النصية التي قد تنطوي على أنشطة غير نظامية، التي تروّج من خلال إعلاناتها وتواصلها لفرص استثمارية ووعود بتحقيق مكاسب مالية وثراء سريع، مما قد يعرّض العديد من المتعاملين معها إلى عمليات نصب واحتيال وخسائر مادية جسيمة.

واستناداً إلى نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية التي تحكم مثل هذه الأنشطة، ووفقاً للاختصاصات النظامية المنوطة بالهيئة، ومن منطلق الحرص على توعية العموم بخطورة مثل هذه الأعمال والأنشطة المشبوهة، شددت هيئة السوق على ضرورة توخي الحيطة والحذر من الدخول في علاقة كاستثمار أو اكتتاب أو مساهمة أو تداول أو أي من أنشطة وأعمال الأوراق المالية أو مع أي أشخاص أو مؤسسات أو شركات أو منشآت أو أي مواقع إلكترونية (بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي) أو اتصالات هاتفية أو رسائل نصية، دون التأكد من نظاميتها وحصولها على جميع التراخيص والموافقات النظامية اللازمة من الجهات المختصة في المملكة العربية السعودية لممارسة تلك الأعمال والأنشطة. تأتي هذه المعلومات، في الوقت الذي حققت فيه هيئة السوق المالية السعودية، مؤشرات إيجابية ملموسة، نتيجة جهود استمرت لسنوات، وحققت مرتبة عالمية متقدمة في قطاع الحوكمة، وفقاً لما أفصح عنه تقرير التنافسية العالمي قبل نحو يومين.

وكشفت هيئة السوق المالية عن تحقيق المملكة تقدماً ملحوظاً في المؤشرات المتعلقة بالسوق المالية في تقرير التنافسية العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2019، التي احتلت فيه المملكة هذا العام المرتبة الـ36 مقارنة بالمرتبة الـ39 في تقرير عام 2018.

وفيما يخص المؤشرات الخاصة بالسوق المالية، تحسن ترتيب المملكة في المؤشرات المتعلقة بحوكمة الشركات، حيث تقدمت 10 مراتب في مؤشر قوة معايير المراجعة والمعايير المحاسبية، محققة المرتبة الـ23، كما تقدمت مرتبتين في مؤشر تنظيم تعارض المصالح لتصل إلى المرتبة الـ21، و3 مراتب في مؤشر حوكمة المساهمين لتصبح بذلك في المرتبة الثانية على مستوى العالم لهذا المؤشر.

الأسهم الأميركية ترتفع بعد اتفاق جزئي بين أميركا والصين

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأميركية خلال تعاملات الجمعة الماضي، مع ظهور أنباء عن توصل الولايات المتحدة والصين إلى اتفاق جزئي بشأن التجارة بين البلدين في ثاني أيام المفاوضات التجارية بينهما في واشنطن.

في الوقت نفسه، تراجعت سندات الخزانة والدولار الأميركي، فيما ارتفع الجنيه الإسترليني على خلفية التفاؤل بشأن التوصل إلى اتفاق لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وارتفع مؤشر «إس أند بي 500» الأوسع نطاقاً للأسهم الأميركية الجمعة الماضي، بنسبة 1,5 في المائة بعد الخبر الذي نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن التوصل إلى اتفاق تجاري جزئي بين الصين والولايات المتحدة.

يأتي ذلك فيما قالت مصادر مطلعة إن الصين والولايات المتحدة توصلتا الجمعة، إلى اتفاق جزئي بشأن التجارة بين البلدين، بما يمهد الطريق أمام هدنة في الحرب التجارية الدائرة بينهما والتوصل إلى اتفاق تجاري شامل يمكن أن يوقعه الرئيس الأميركي دونالد ترمب ونظيره الصيني شي جينبينغ في وقت لاحق من العام الحالي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المصادر القول إن الاتفاق التجاري الجزئي الذي يمثل «مرحلة أولى» لتسوية الخلاف، سيتضمن تقديم الصين بعض التنازلات للقطاع الزراعي الأميركي، في حين ستخفض الولايات المتحدة جزءاً من الرسوم المفروضة على السلع الصينية.

وأضافت «بلومبرغ» أن الاتفاق أولي وسيخضع للتغيير، في حين يستعد الرئيس ترمب لمقابلة نائب رئيس وزراء الصين ليو هي في وقت لاحق من اليوم.

وارتفع سعر سهم شركة الإلكترونيات الأميركية العملاقة «آبل» خلال تعاملات الجمعة، إلى المستويات القياسية التي كان قد سجلها قبل نشوب الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة منذ نحو عام.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى ارتفاع سعر سهم الشركة في تعاملات اليوم بنسبة 1,6 في المائة إلى 233,82 دولار، متجاوزاً أعلى مستوى له قبل ذلك، وكان قد سجله منذ نحو 53 أسبوعاً.

ويأتي وصول سعر «آبل» إلى أعلى مستوى له الجمعة، رغم أنه كان قد بدأ العام بتراجع كبير عندما خفضت الشركة توقعات إيراداتها لأول مرة منذ 20 عاماً.

وكان خفض توقعات الإيرادات نتيجة التوقعات الضعيفة لمبيعات الأجيال الجديدة من الهاتف الذكي «آيفون» وتباطؤ الاقتصاد الصيني.

وتراجع سعر سهم «آبل» في ذلك الوقت إلى أقل مستوى له منذ أبريل (نيسان) 2017.

ومنذ ذلك الوقت، عاود السهم ارتفاعه المطرد، حيث ارتفع خلال 7 أشهر من الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي. واسترد السهم أكثر من 60 في المائة من خسائره في يناير (كانون الثاني) الماضي، لتتجاوز القيمة السوقية للشركة مستوى تريليون دولار.

وفي حين جاء تراجع سعر سهم «آبل» في الربع الأخير من العام الماضي نتيجة المخاوف من تراجع الطلب على هواتف «آيفون»، فإن تراجع هذه المخاوف أعاد السهم إلى مسيرة الارتفاع في الشهور الأخيرة.

وفي تصريحات لصحيفة «بيلد» الألمانية، قال «تيم كوك» الرئيس التنفيذي لشركة «آبل»، إنه سعيد للغاية بطرح أحدث أجيال هاتفها الذكي «آيفون»؛ وهو «آيفون 11» في مطلع الشهر الحالي، في حين أبلغت «آبل» موردیها بزيادة الإنتاج لتلبية احتياجات خطوط إنتاجها.

كما تلقت الأسهم الأوروبية الدعم الجمعة الماضي، من تقدم أسهم «ساب»، بعد أن تنحى رئيس الشركة التنفيذي الذي شغل منصبه لفترة طويلة، بينما تحسنت المعنويات أكثر بفعل التعليقات الإيجابية المحيطة بالمحادثات التجارية بين الولايات المتحدة والصين والخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي. وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,5 في المائة، بحلول الساعة 07:05 ت. غ، مع ارتفاع مؤشر الأسهم في فرنكفورت 0,8 في المائة، ليتصدر قائمة المؤشرات المناظرة.

وقفز سهم «ساب» الألمانية 7,4 في المائة، بعد أن نشرت شركة البرمجيات في وقت مبكر عن الموعد المحدد، سلسلة قوية من نتائج الربع الثالث، وقالت إن رئيسها التنفيذي بيل مكديرموت سيتخلى عن منصبه بعد توليه رئاسة الشركة لعشر سنوات.

ودفعت أسهم «ساب» مؤشر قطاع التكنولوجيا للارتفاع 2,5 في المائة ليلامس ذروة شهرين.

وخالف المؤشر فاينشيال تايمز 100 البريطاني الاتجاه الصعودي، إذ نزل 0,3 في المائة في الوقت الذي تلقت فيه أسهم الشركات المعتمدة على التصدير ضربة بعد ارتفاع الجنيه الإسترليني.

وقال رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فاردكار الخميس الماضي، إن من المحتمل إبرام اتفاق بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بحلول نهاية أكتوبر (تشرين الأول)، بعد ما وصفه باجتماع إيجابي للغاية مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون.

في غضون ذلك، من المقرر استئناف اليوم الثاني من المفاوضات بين الولايات المتحدة والصين الهادفة إلى إنهاء الحرب التجارية بين البلدين المستمرة منذ فترة طويلة الجمعة الماضي.

انسحابات بالجملة من مشروع عملة «فيسبوك» الرقمية

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «فيزا» و«ماستركارد» و«إي باي» و«سترايب»، أمس، انسحابها من مشروع «الليبرا»، عملة «فيسبوك» الرقمية المقرر طرحها في منتصف 2020 لكنها تواجه معارضة متزايدة من سلطات تنظيم الأسواق وابتعاد شركائها.

وأكدت مجموعتا البطاقات المصرفية «فيزا» و«ماستركارد» ومنصة التجارة الإلكترونية «إي باي» وخدمة الدفع «سترايب»، لوكالة الصحافة الفرنسية، تخليها عن المشروع، بعد أسبوع على خطوة مماثلة قام بها موقع «باي بال» الشريك الآخر لـ«فيسبوك» في المشروع. وقال ناطق باسم «فيزا»: «سنواصل تقييم الوضع وسنتخذ قرارنا الأخير بموجب عدد من العوامل بينها قدرة المجموعة على تلبية كل توقعات سلطات التنظيم بشكل مرضٍ تماماً».

ويُفترض أن تؤمّن «الليبرا» وسيلة دفع خارج الدوائر المصرفية التقليدية، تتيح شراء سلع أو إرسال أموال بدرجة سهولة إرسال نص فوري. وأكدت الشركات الأربع مجدداً دعمها للأفكار التوجيهية للمشروع مثل إدخال الديمقراطية على طرق الوصول إلى الخدمات المالية أو تطوير العملات الرقمية. وقال دانتي ديسبارت من هيئة «الليبرا» إن «تشكيلة هذه الهيئة يمكن أن تتوسع مع الوقت، لكن المبادئ المؤسسة لإدارة وتكنولوجيا (الليبرا) وطبيعة المشروع المفتوح، يمكن أن تؤمّن ملاءة شبكة الدفع».

وكان ديسبارت قد اعترف، الجمعة الماضي، بأن «الرحلة ستكون طويلة وصعبة» بعد انسحاب «باي بال»، مؤكداً أن «إطلاق مشروع طموح مثل (الليبرا) يحتاج إلى الجرأة وبعض القوة المعنوية».

شعار عملة «فيسبوك» الرقمية «ليبرا» (رويترز)

وتتعرض شبكة التواصل الاجتماعي وشركاؤها لضغوط متزايدة من السلطات التي تشعر بالقلق من الاستخدامات السيئة الممكنة للعملة، وتشير إلى السمعة السيئة لمجموعة التكنولوجيا العملاقة التي تتخذ مقراً لها في ولاية كاليفورنيا، في السرية وحماية البيانات الشخصية. وكتب السيناتوران الأميركيان براين شاتز وشيرود براون، في رسالة وُجِّهت، الثلاثاء، إلى «ستريب» و«فيزا» و«ماستركارد» ونشرها موقع «ذي فيرج» المتخصص، أن «(فيسبوك) لم تقدم خطة واضحة حول كيفية منع (الليبرا) من تمويل نشاطات إجرامية وإرهابية وزعزعة النظام المالي العالمي والتداخل مع السياسات النقدية أو تعريض المستهلكين لمخاطر لا تؤثر اليوم إلا على المستثمرين المحترفين».

وأضافا: «إذا بقيتم في المشروع فيمكن أن تتوقعوا عمليات تدقيق متقدمة من سلطات ضبط الأسواق ليس فقط لنشاطات الدفع المرتبطة بـ(الليبرا)، كل نشاطاتكم لدفع» الأموال.

وكان وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى قد حذّروا خلال اجتماعهم الأخير في فرنسا في يوليو (تموز) الماضي، من المخاطر التي تشكلها مشاريع طرح عملات افتراضية مثل «الليبرا». وعهدت «فيسبوك» بإدارة العملة إلى شركة «الليبرا» وهي كونسورتيوم لشركاء يُفترض أن يستثمر كل منهم عشرة ملايين دولار في المشروع.

ووجهت وزارة الخزانة الأميركية طلبات إلى هؤلاء الشركاء مطالبةً بمراجعة كاملة لبرامجهم ضد غسل الأموال، حسبما ذكر مصدر قريب من الشركة المعنية. وقال دانتي ديسبارت: «ننتظر بفارغ الصبر اجتماع افتتاح مجلس شركة (الليبرا) خلال ثلاثة أيام والإعلان عن أسماء الأعضاء الأوائل فيه».

ويفترض أن تستمع لجنة في الكونغرس الأميركي لرئيس «فيسبوك» مارك زوكربرغ في 23 أكتوبر (تشرين الأول).

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,30	9,71	1508	2,85
£	ج. استرليني	4,58	4,44	0,47	4,48	0,46	0,37	0,87	19,90	11,85	1840	3,48
€	يورو	4,11	3,99	0,42	4,03	0,41	0,33	0,78	17,90	10,65	1654	3,13

النفط (برنت)

أمس 59,00
السابق 59,03 $

الذهب

أمس 1496,96
السابق 1505,70 $

بتكوين

أمس 8550,00
السابق 8596,84 $

لجنة البيئة والإسكان تعمل على بناء منصة معرفية لتوحيد المواصفات في قطاع التشييد

مجلس التنسيق السعودي ـ الإماراتي يعقد اجتماعاً لمتابعة المشاريع المشتركة

دبي: «الشرق الأوسط»

عقدت اللجنة التنفيذية لمجلس التنسيق السعودي - الإماراتي اجتماعاً تنسيقياً، برئاسة محمد القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل الإماراتي، ومحمد التويجري وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، وذلك في إطار متابعة سير العمل، ومناقشة مشاريع مجلس التنسيق السعودي - الإماراتي، والوقوف على آخر مستجدات تنفيذها، بما يحقق تطلعات القيادتين، ويخدم المصالح المشتركة.

وناقش الاجتماع تحضيرات المرحلة المقبلة، والخطوات اللازمة لتسريع عمل فرق اللجان التكاملية، ومناقشة تطوير مجالات جديدة للتعاون والتكامل بين البلدين، بما يحقق رفاهية الشعبين. واطلع رئيسا اللجنة التنفيذية خلال الاجتماع على تقرير موجز حول أهم النتائج التي تحققت خلال الفترة الماضية، كما تم اتخاذ عدد من القرارات اللازمة حيال المواضيع ذات الأهمية المتعلقة بعمل المجلس، والتوجيه بتحضير أجندة اجتماع مجلس التنسيق السعودي - الإماراتي خلال الفترة المقبلة.

وتم تشكيل اللجنة التنفيذية لمجلس التنسيق السعودي - الإماراتي لضمان التنفيذ الفعال لفرص التعاون والشراكة بين البلدين، ووضع آليات واضحة لقياس الأداء، بما يكفل استدامة الخطط ونجاح المبادرات، وصولاً لتكثيف التعاون الثنائي، في المواضيع ذات الأولوية، ومتابعة سير العمل في المبادرات والمشاريع المشتركة.

التويجري والقرقاوي مع فريق عمل المجلس التنسيقي السعودي - الإماراتي (وام)

ومن جهة أخرى، عقدت اللجنة التكاملية للبيئة والإسكان - إحدى اللجان المنبثقة من مجلس التنسيق السعودي الإماراتي - اجتماعها الأول، بحضور ماجد الحقيل وزير الإسكان رئيس اللجنة من الجانب السعودي، والدكتور عبد الله النعيمي وزير تطوير البنية التحتية رئيس اللجنة من الجانب الإماراتي، في إطار متابعة تنفيذ الرؤية المشتركة للتعاون والتكامل بين المملكة العربية السعودية والإمارات، وتكثيف الجهود المبذولة، ومتابعة تطور المبادرات التي تم إطلاقها خلال الدورة الأولى لمجلس التنسيق السعودي - الإماراتي.

وتهدف أعمال لجنة البيئة والإسكان إلى تعزيز التعاون، وتسهيل الأعمال المشتركة في قطاعي الإسكان والبيئة ومشاريع البنية التحتية، نظراً لأهميتهما الاقتصادية والاجتماعية وحجمهما في البلدين، فيما تختص باقتراح وإطلاق المبادرات والمشاريع المشتركة في المجالات ذات العلاقة بالإسكان، إلى جانب تبادل المعرفة والخبرات والدراسات والسياسات.

وقال الدكتور عبد الله النعيمي إن «حكومة الإمارات تؤمن بضرورة تعزيز التعاون المشترك بينها وبين السعودية، بما يضمن التكامل في تقديم خدمات إسكانية رائدة تساهم في تحقيق الاستقرار السكني ضمن أفضل المعايير، وتلبي تطلعات الأسر في كل من البلدين، إضافة إلى مشاريع نوعية واستراتيجية تهدف إلى الحفاظ على البيئة».

ومن جانبه، قال ماجد الحقيل: «نتطلع من خلال هذا الاجتماع إلى مناقشة ودراسة كيفية تحقيق التكامل في تقديم حلول وبرامج إسكانية وبيئية رائدة، تتسم بأفضل المعايير، وتلبي تطلعات المواطنين في كلا البلدين»، مضيفاً: «إن هذه الشراكة تسعى إلى الوصول إلى التعاون لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة، وتطبيق الحلول الإسكانية الرائدة، بما يحفز ويطور قطاع الإسكان، بهدف تحقيق الاستدامة في المشاريع الإسكانية».

وتعمل اللجنة على بناء منصة معرفية لتوحيد المواصفات القياسية لقطاع التشييد ومواد البناء المستخدمة في المساكن، كما ينسق لإصدار وتطوير التشريعات التي تعطي أولوية الاستخدام في مشاريع الإسكان لمواد البناء المنتجة في الدولتين على الخصوص، وفي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على العموم، بعد استكمال الموافقات النظامية من الجهات ذات العلاقة، إلى جانب تنظيم الزيارات بين الوفود لمشاريع الإسكان المختلفة في البلدين، وأخذ الموافقات اللازمة لتنفيذها.

وتمثل لجنة البيئة والإسكان إحدى سبع لجان تكاملية مشتركة تشرف على تنفيذ عدد من المبادرات والمشاريع الاستراتيجية والتنموية لتحقيق الرخاء للشعبين. وتعمل اللجان المشتركة بشكل استباقي مع قطاعات ذات أولوية لضمان تنسيق وتنفيذ المشاريع بفعالية، إضافة إلى أنها تدعم توحيد الرؤى والأفكار لصنع مستقبل أفضل للمواطنين في كلا البلدين، وتجاوز العقبات في المجالات المختلفة، وتحقيق الأهداف المشتركة.

يذكر أنه تم إنشاء مجلس التنسيق السعودي - الإماراتي ضمن اتفاقية بين السعودية ودولة الإمارات في شهر مايو (أيار) 2016، بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الإمارات، حرصاً على توطيد العلاقات الأخوية بين البلدين، ورغبتهما في تكثيف التعاون الثنائي عبر التشاور والتنسيق المستمر في مجالات الاقتصاد والتنمية البشرية، والتكامل السياسي والأمني والعسكري.

وترتكز رؤية المجلس على خلق نموذج استثنائي للتكامل والتعاون بين السعودية والإمارات على المستويين الإقليمي والعربي، عبر تنفيذ مشاريع استراتيجية مشتركة من أجل سعادة ورخاء شعبي البلدين.

«دايملر» المستفيد الأكثر حظاً من أموال «المركزي الأوروبي»

برلين: اعتدال سلامة

أقرّ ماريو دراغي، حاكم المصرف المركزي الأوروبي، بجولة ثانية مما يُعرف بالتيسير الكمي، وهي السياسة النقدية غير التقليدية التي تتمثّل في طباعة النقود، وتستخدمها مصارف مركزية عدة لتنشيط الاقتصاد القومي عندما تصبح السياسة النقدية التقليدية غير فعالة.

هكذا، سيشتري «المركزي الأوروبي» أصولاً مالية لزيادة كمية الأموال المتداول بها في أسواق أوروبا المالية. في موازاة ذلك، سيرسو سعر الفائدة عند ناقص 0,5 في المائة، مقارنة بـ0,4 في المائة سابقاً، بهدف إبقاء التضخم المالي تحت سقف 2 في المائة. واعتباراً من مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2019، سيضخّ «المركزي الأوروبي» في الأسواق المالية الأوروبية 20 مليار يورو شهرياً حتى إشعار آخر.

يقول الخبير الألماني هانز بيرتولد، من برج فرانكفورت، وهو مقرّ «المركزي الأوروبي»، إن آخر عملية شراء أصول من أسواق الاتحاد الأوروبي، قادها «المركزي»، تعود إلى الخامس من يوليو (تموز) من عام 2019، ورست قيمتها عند 177,7 مليار يورو.

ويضيف بأن 30 في المائة من عملية شراء أصول شركات أوروبية تركّزت في فرنسا، و25 في المائة في ألمانيا، و11 في المائة في إيطاليا، و10 في المائة في إسبانيا، و20 في المائة في دول واقعة داخل منطقة اليورو، و3 في المائة في دول واقعة خارج منطقة اليورو. أما الشركات التي باعت أصولها إلى «المركزي الأوروبي»، فيعمل 15 في المائة منها في قطاع الخدمات، و11 في المائة في قطاع البنى التحتية والنقل، و9 في المائة في قطاع السيارات، و9 في المائة في قطاع الاتصالات، و6 في المائة في قطاع العقارات، و6 في المائة في قطاع إنتاج الطاقة، و43 في المائة في قطاعات إنتاجية أخرى متعدّدة.

وعلى مستوى التصنيف الائتماني للشركات التي استفادت من عملية بيع أصولها، ومعظمها أسهم وسندات خاصة، فإن 11 في المائة منها تمتّع بدرجة «AA» الاستثمارية، وهي تعكس جودة عالية لأسهم الشركة ومخاطر ائتمانية منخفضة، و46 في المائة منها تمتّع بدرجة «A» الاستثمارية، وهي تعني أن استقرار الشركة المالي يعتمد على أوضاع اقتصادية معينة، و43 في المائة منها تمتع بدرجة «BBB» الاستثمارية؛ ما يعني أن أوضاع الشركة المالية مُرضية في الوقت الراهن.

ويردف قائلاً «كانت شركة (دايملر) الألمانية لصناعة السيارات الأكثر حظاً في بيع أسهمها إلى (المركزي الأوروبي) في شهر يوليو من عام 2019؛ إذ باعت أسهماً بقيمة 6 مليارات يورو. أما شركة (سانوفي) الصيدلانية الفرنسية فنجحت في بيع أصول إجماليها 5,3 مليار يورو. في حين تمكنت شركة (إيني) الإيطالية للطاقة من بيع ما مجموعه 3 مليارات يورو أسهماً. وعلى الأغلب، ستحتفظ شركة (دايملر) بالصدارة في جولة شراء أسهم الشركات الأوروبية القادمة، من قِبل (المركزي الأوروبي)، التي ستبدأ بين شهري نوفمبر وديسمبر (كانون الأول) من عام 2019».

من جانبه، يقول فولفغانغ باور، مدير شركة الاستثمارات الألمانية «إم آند جي إينفستمنت»، إن شراء «المركزي الأوروبي» أسهم شركات تتمتع بدرجة «BBB» الاستثمارية لم يكن في الحسبان لغاية شهر مارس (آذار) من عام 2016؛ ما يعكس سياسة توسعية لـ«المركزي» إلى أبعد الحدود؛ حفاظاً على استقرار البورصات الأوروبية، من جهة، وللسيطرة على التضخم المالي بقدر المستطاع، من جهة ثانية.

ويضيف بأن خبراء المصرف المركزي الأوروبي في مدينة فرانكفورت يتوقعون أن يرسو التضخّم المالي عند 1,2 في المائة في نهاية عام 2019. و1 في المائة في عام 2020، و1,5 في المائة في عام 2021. في حين سيتراجع النمو الاقتصادي في منطقة اليورو بمعدل 1,1 في المائة عام 2019، و1,2 في المائة في عام 2020، و1,4 في المائة في عام 2021. وفي مطلق الأحوال، سيكفّ «المركزي الأوروبي» عن شراء أصول الشركات والمصارف الأوروبية فور إعلانه إعادة رفع أسعار الفائدة.

ويختم مستنتجاً «لن يستثني (المركزي الأوروبي) مصارف منطقة اليورو من موازنته المُخصّصة لشراء الأصول والأسهم؛ لأنه يريد مساعدتها في تخطّي الآثار السلبية المتراكمة على أوضاع عائداتها من جراء عملية القطع الإضافي لأسعار الفائدة من ناقص 0,4 في المائة إلى ناقص 0,5 في المائة».

حرب التجارة تعتصر المؤسسات الصغيرة

شركات الأحذية الأميركية تواجه خيارات مريرة

نيويورك: بيتر إس. غودمان*

قبل أن تنذر الحرب التجارية الراهنة بقلب الأوضاع رأسا على عقب، أمضت لينا فينيكس أغلب ساعاتها تفكر في كيفية توسيع نطاق تجارة الأحذية المزدهرة التي كانت قد أسستها رفقة زوجها انطلاقا من منزلهما في ولاية كولورادو.

والآن، تستغرق جل وقتها في العثور على وسيلة للتغلب على الرسوم الجمركية الجديدة التي فرضتها إدارة الرئيس دونالد ترمب، مما أسفر عن تداعيات باهظة التكاليف. ودخلت حزمة الرسوم الجمركية الأخيرة حيز التنفيذ الفعلي اعتبارا من مطلع شهر سبتمبر (أيلول)، مما رفع من التكاليف التي يسددها المواطنون الأميركيون لقاء سلع تقدر قيمتها بنحو 112 مليار دولار مستوردة من الصين، ومن بينها الأحذية والصنادل للعلامة التجارية «زيرو شوز» التجارية التابعة لشركة فينيكس.

وصف دونالد ترمب رسومه الجمركية الأخيرة بأنها من وسائل إجبار المواطنين الأميركيين على التخلي عن المنتجات الصينية وصناعة السلع والبضائع في الداخل. وكانت شركة فينيكس قد اتخذت من الحرب التجارية الراهنة ذريعة للبحث عن بدائل للمصانع الصينية التي تصنع منتجات شركتها في الأوقات الراهنة. غير أن الولايات المتحدة لا تطرح خيارات أو بدائل مفيدة كما تقول السيدة فينيكس. وقد أجبرتها الرسوم الجمركية الباهظة على إبطاء وتيرة عملياتها التجارية أثناء مواصلة البحث عن مصانع أخرى في منطقة جنوب شرقي آسيا.

تقول لينا فينيكس: «إنه جنون محض، هناك الكثير من التدافع بين مختلف الشركات مع الكثير من التوقف في نفس الوقت لتدبر ما يمكن فعله».

وتعكس قصة علامة «زيرو شوز» التجارية تحديا واضحا لفكرة الرئيس الأميركي بأن الرسوم الجمركية المفروضة هي المفتاح الحقيقي لإحياء الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة، حيث تكشف عن مدى تعريض الوظائف الأميركية الحالية للخطر عن طريق تعطيل الوصول إلى سلاسل التوريد العالمية. وتستعين العديد من العلامات التجارية الأميركية بالمصانع الصينية في تصنيع السلع والمنتجات. كما تعتمد المصانع الأميركية نفسها على الصين في شحن قطع الغيار والأجهزة الإلكترونية المختلفة.

أغلب شركات الأحذية الأميركية التي تنتج في الصين تواجه أوقاتا عصيبة بسبب الحرب التجارية (نيويورك تايمز)

يقول تشاد بي. باون، خبير التجارة الدولية لدى معهد بيترسون للاقتصاد الدولي في واشنطن: «يصعب للغاية تصور عودة صناعة الملابس والأحذية إلى الولايات المتحدة، حيث إنها تعتمد على توافر العمالة الكثيفة في المصانع. والأمر الأولى بالأهمية هو تكاليف الأجور، إذ أنه من الأرخص صناعة تلك المنتجات في أماكن أخرى خارج البلاد».

حتى وإن نجحت الرسوم الجمركية الأميركية في إعادة الإنتاج مرة أخرى إلى الولايات المتحدة، كما يضيف باون، فمن غير المرجح للموظفين البقاء في أعمالهم مع بحث الشركات المستمر عن تخفيض العمالة وتكاليفها باللجوء إلى الحلول التقنية والذكاء الصناعي واستبدال العمالة من البشر.

وخلال الشهور الأخيرة، جاءت استجابة علامة «زيرو شوز» التجارية على نفس الطريقة التي أرداها الرئيس دونالد ترمب من حيث التفكير مليا في الابتعاد عن التصنيع في الصين. غير أن الشركة لم تفكر كذلك في الانتقال إلى الولايات المتحدة، وتقول السيدة فينيكس: «لا تتوافر الطاقة الإنتاجية المطلوبة هنا».

كانت قد بدأت في مشروعها رفقة زوجها قبل عشر سنوات باستخدام قرض ائتماني مصرفي. وهما لا يملكان الآن عشرات الملايين من الدولارات اللازمة لبناء مصنع خاص بهما في الولايات المتحدة.

وبدلا من ذلك، تواصل شركة فينيكس في البحث عن البدائل المتاحة. ومن الأماكن السانحة أمامهما الانتقال إلى فيتنام، تلك الدولة التي تكتسب المزيد من الزخم والاستثمارات مع تحويل العديد من الشركات متعددة الجنسيات أعمالها إليها ابتعادا عن الصين تفاديا للرسوم الجمركية الأميركية الباهظة. بيد أن المساحة صارت أضيق مما كانت عليه الأوضاع في الماضي.

وكان وكيل تصنيع «زيرو شوز» في آسيا قد اقترح على أصحابها التفكير في بنغلاديش، أو إندونيسيا، أو كينيا. ولا تعرف السيدة فينيكس، البالغة من العمر 51 عاما، أي شيء عن هذه البلدان، وتملأ فكرة المتغيرات المجهولة تفكيرها بالفزع على أعمال شركتها. إذ نقلت الشركة إنتاجها فيما سبق من كوريا الجنوبية إلى الصين، ثم انتقلت داخليا بين مختلف المصانع الصينية. وفي كل مرحلة انتقالية تأخذها الشركة يضيع بسببها الكثير من الوقت والمال.

قالت السيدة فينيكس: «إنه أمر عسير وخطير للغاية على أعمال الشركة، لا سيما بالنسبة إلى الشركات الصغيرة. إذ يتوجب عليك إعادة تثقيف عمال المصنع بشأن المنتجات خاصتك. ومن المرجح مواجهة التأخير في التسليم. وربما تواجهك مشاكل تتعلق بالجودة».

بيد أن أكبر مصدر للإحباط لديها كان الإحساس المريع بأن الحرب التجارية ليست عديمة الجدوى فحسب؛ وإنما مسببة للكثير من الأضرار كذلك. لقد تمكنت رفقة زوجها من إقامة مشروع تجاري في مقاطعة برومفيلد ذات الـ69 ألف مواطن فقط إلى الشمال من مدينة نفر عاصمة الولاية، وقالت إن القرارات الحكومية غير المدروسة باتت من أكبر التهديدات على نجاح مشروعهما، وقالت مضيفة: «مع النمو السريع، تتزايد حدة ردود الفعل العصبية في أغلب الأوقات. وتجلب هذه الرسوم الجمركية الباهظة المزيد من الضغوط الكبيرة على أعمال شركتنا».

وعلى غرار العديد من المشاريع التجارية الصغيرة، فإن «زيرو شوز» كانت وليدة المصادفة، على اعتبارها من ثمار السعي وراء أحد الحلول لمشكلة شخصية. كان السيد ستيفن ساشين، زوج السيد فينيكس، عداءً مخضرماً بلغ الأربعينات من عمره وفوجئ بأنه يعاني من إصابات في أربطة الركبة.

وكان عالم الركض وقتذاك أسير فكرة الركض بلا أحذية، إثر كتاب شهير يدور حول ذلك الموضوع يحمل عنوان «بورن تو ران»، والذي يقول مؤلفه إن التخلي عن الأحذية المبطنة سبب في إعادة وضبط التوازن للجسم أثناء الجري فضلا عن إزالة إجهاد العضلات.

حاول السيد ساشين تجربة زوج من الأحذية الرياضية المصنوعة من المطاط، تلك التي ارتفعت مبيعاتها كمثل النار في الهشيم بعد نشر الكتاب المشار إليه. غير أن الحذاء لم يتناسب تماما مع أقدام السيد ساشين، الذي حاول صناعة الحذاء المناسب لقدميه.

وكان أن طلب الحصول على ألواح من المطاط وقطعها إلى أحذية، ثم ابتاع أربطة الأحذية من متجر «هوم ديبوت» لمبيعات التجزئة. وتوفيرا للنفقات، كان يشتري المواد الخام بالجملة، مما خلف الكثير من الأحذية التي تفوق احتياجاته. ولأنه يملك خبرة جيدة في التسويق الإلكتروني، قام بإنشاء موقع على الإنترنت ليعرض ويبيع الأحذية فيه، وارتفع الطلب على الشراء فوق ما كان يتصور.

وجاء زوجان من المديرين التنفيذيين السابقين لدى شركة «ريبوك»، وهي العلامة التجارية الكبيرة في عالم الأحذية الرياضية، للعمل بلا أجر على تحسين وضبط الأخطاء التي تظهر في الأحذية البسيطة التي خرجت للنور مع اعتماد الولايات المتحدة لأساليب جديدة غير تقليدية للمحافظة على الصحة.

كانت السيدة فينيكس تعمل بالأساس في مجال الرهن العقاري بعد تخرجها من الجامعة. وقد نشرت رواية من تأليفها بصفة خاصة، وسافرت للخارج كثيرا، وتابعت دراستها في مجال علم النفس، ثم حاولت تدبر ما تريد أن تكون عليه حياتها عندما يتقدم بها العمر.

وواتتها الإجابة بأن تكون المسؤولة المالية لشركة الأحذية الناشئة التي أسستها رفقة زوجها.

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، ارتفعت مبيعات «زيرو شوز» وفق معدل سنوي متوسط يبلغ 84 في المائة، حتى وصلت إلى أرباح بقيمة 8,8 مليون دولار في عام 2018. وكان يعمل بالشركة وقتذاك 34 موظفا فقط.

احتلت الأسواق المحلية الأميركية نسبة 90 في المائة من مبيعات الشركة الناشئة، بينما كانت تصدر النسبة الباقية إلى مختلف الأسواق حول العالم في اليابان، وسنغافورة، وبريطانيا وجمهورية التشيك.

وكان نمو الشركة يسير على وتيرة الارتفاع المطرد خلال العام الجاري مع تجاوز الشركة اختبارا لدى شركة «أر إي آي» العاملة في بيع الملابس الخارجية والمعدات بالتجزئة، والتي قدمت أمرا للشراء بقيمة 830 ألف دولار لموسم عام 2020 القادم، تقول السيدة فينكس: «إنه أكبر أمر شراء نحصل عليه منذ بدأنا العمل على الإطلاق».

بيد أن الرسوم الجمركية التي دخلت حيز التنفيذ الفعلي اعتبارا من مطلع سبتمبر، قد تعصف باقتصاديات تلك الصفقة. وقد تحاول شركة فينيكس إعادة التفاوض على سعر أعلى للمنتجات مع شركة «أر إي آي» لتغطية تكاليف الرسوم الجمركية الجديدة، غير أن السيدة فينيكس تتردد كثيرا في المضي قدما على هذا المسار خوفا من توتر العلاقات مع شركة التجزئة الكبيرة. وبدلا من ذلك، قررت الانتظار على أمل أن ينجح اتفاق مزمع بين واشنطن وبكين في إنهاء التهديدات التجارية الراهنة.

عندما شرع الرئيس ترمب في حربه التجارية الحالية قبل عام من الآن، اعتقدت السيدة فينيكس وزوجها أنه سوف يغض النظر عن صناعة الأحذية ذلك لأن الصين تنتج وتصدر ما نسبته 70 في المائة من الأحذية المبيعة في الأسواق الأميركية. وتساءلا كيف يمكن لرئيس يسعى للنجاح في انتخابات العام المقبل الرئاسية أن يفرض مثل هذه الضرائب الباهظة على المنتج الذي لا يستغني عنه أي شخص في أي مكان؟

لكن في أوائل أغسطس (آب) الماضي، ومع اشتداد كثافة الحرب التجارية بين البلدين، هدد الرئيس ترمب بفرض رسوم جمركية إضافية بنسبة 10 في المائة على الأحذية المصنعة في الصين. ونهاية شهر أغسطس الماضي، وإثر إعلان بكين عن فرض رسوم جمركية انتقامية على 75 مليار دولار من الصادرات الأميركية، انتقل ترمب إلى «تويتر» للإعلان عن زيادة الرسوم الجمركية على الأحذية من 10 إلى 15 في المائة.

حتى قبل سريان مفعول الرسوم الجمركية المعلن عنها، شرعت علامة «زيرو شوز» في تقدير الخسائر الناجمة عن تلك الحرب التجارية الرعناء. وتأخر بسب ذلك الإعلان عن خط الأحذية الجديدة لموسم ربيع 2019 مع ارتفاع كبير في أوامر الشراء من الصين لدى تجار التجزئة بالولايات المتحدة في محاولة لاستباق تنفيذ قرارات الرسوم الجمركية الأخيرة، مما أسفر عن ازدحام كبير في موانئ البلاد.

في الأحوال العادية، كانت شركة فينيكس تتسلم الشحنات الواردة الجديدة في أواخر يناير (كانون الثاني) من كل عام. لكن في العام الجاري، وبينما كان خط أحذية الربيع يقبع في ميناء لونغ بيتش بولاية كاليفورنيا، لم تصل هذه الأحذية إلى مستودعات الشركة في ولاية كولورادو حتى أواخر فبراير (شباط) الماضي. وبحلول ذلك الوقت، أطلقت الشركة حملة إعلانية جديدة لجذب المزيد من العملاء عبر موقعها الرسمي على الإنترنت.

تقول السيدة فينيكس: «كانت ردود فعل الناس سلبية تماما لعدم توافر المقاسات المناسبة للجميع، وبالتالي خسرنا مليون دولار في موسم مبيعات العام الحالي».

وكان أن تعرض منحنى مبيعات الشركة لحالة غير مسبوقة من الهبوط المستمر. كانت إحدى كبريات شركات صناعة الأحذية في الولايات المتحدة، التي تستعين بنفس المصنع الذي تستورد منه شركة فينيكس منتجاتها، قد رفعت من الطاقة الإنتاجية بصورة هائلة حتى تنجح في تكديس المزيد من المنتجات داخل الولايات المتحدة، وقد أقدمت على ذلك إثر تهديدات الرئيس الأميركي بفرض الرسوم الجمركية على واردات الأحذية في مايو (أيار) الماضي... وتقول السيدة فينيكس: «نحن شركة صغيرة ذات طلبات شراء محدودة، وبالتالي علقنا في نهاية خط الإنتاج، مما كلفنا مليونا آخرا من الدولارات في المبيعات المفقودة لهذا الموسم».

والجزء الأصعب من المسألة يتعلق بالوقوف على ما يجب القيام به تحديدا. فكرت السيدة فينيكس في المصانع الفيتنامية أثناء تغريدة الرئيس الأميركي بأن فيتنام قد تكون التالية على قائمة حرب الرسوم الجمركية الأميركية، وقالت عن ذلك: «هل ننقل أعمالنا إلى فيتنام، وبالتالي نرجع إلى المربع الأول حيث بدأنا؟ كيف يمكن اتخاذ القرارات في مثل تلك الأجواء العاصفة؟».

ظلت السيدة فينيكس تواصل الاجتماع مع مختلف المستشارين لاستكشاف إجراء بعض التغييرات الطفيفة على التصاميم بهدف تغيير تصنيف المنتجات من أجل سداد رسوما جمركية أقل. ومن شأن استبدال الألياف النباتية بالأنسجة الصناعية أن يؤدي إلى تخفيض الرسوم الجمركية المستحقة، ولكن هل تكون جودة المواد الجديدة مثل الحالية؟ إنها من الحسابات المهمة للغاية في تلك الأجواء.

كذلك الحال بالنسبة إلى جلب التمويلات الجديدة لتغطية أمر الشراء التالي، وهي العميلة التي تتسم بالصعوبة البالغة في خضم الحرب التجارية القائمة، تقول السيدة فينيكس: «كان السؤال المتكرر لدى كل جهة من جهات الإقراض التي قصدناها: ما هي خططكم بشأن التعامل مع الرسوم الجمركية الحالية؟».

أصيبت السيدة فينيكس بذهول كبير عندما علمت أن الماكينات المستخدمة في صناعة الأحذية هي من بين الواردات الصينية التي سوف تواجه الرسوم الجمركية المرتفعة... ومع كل هذه المعوقات والألغاز، تسأل: «قال ترمب إنه يسعى لإعادة الصناعات التحويلية إلى الولايات المتحدة، ولكن كيف سوف يتمكن من فعل ذلك بالضبط؟».

* خدمة «نيويورك تايمز»

شراكة استراتيجية بين «البنك الأهلي» و«ماستركارد» لدفع عجلة الابتكار في قطاع المدفوعات بالسعودية

● أعلن البنك الأهلي التجاري وماستركارد عن إبرامهما شراكة حصرية لدفع عجلة الابتكار في مجال المدفوعات في السعودية، حيث سيتعاونان معاً في طرح مجموعة من منتجات الدفع باستخدام البطاقات، بالإضافة إلى استحداث حلول تقنية متقدمة للارتقاء بتجربة الدفع لعملاء البنك.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي يمضي فيه البنك الأهلي التجاري قدماً في توسيع عملياته بهدف تعزيز مكانته باعتباره المجموعة المصرفية الرائدة في منطقة الشرق الأوسط. كما ستمكنه الشراكة من تقديم حلول عالمية المستوى لقاعدة عملائه المتنامية بما يثري تجربة تعاملهم مع البنك.

الشريف خالد آل غالب، نائب أول الرئيس التنفيذي، رئيس المجموعة المصرفية للأفراد بالبنك الأهلي التجاري أكّد أن «هذه الاتفاقية الاستراتيجية مع ماستركارد تأتي كجزء من لعملائنا. وانطلاقاً من كوننا البنك الرائد في المملكة، يسعدنا الدخول في هذه الشراكة طويلة الأجل مع الشركة الرائدة في مجال تكنولوجيا حلول الدفع للاستفادة من خبراتها وشبكتها الواسعة لتعزيز الابتكار في قطاع الخدمات المالية السعودي ودعم تطوره لمواكبة أحدث التوجهات العالمية».

من جانبه، قال خالد الجبالي، الرئيس الإقليمي لماستركارد في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: «يسعدنا توسيع علاقتنا الراسخة مع البنك الأهلي التجاري الذي تجمعه شراكة طويلة مع ماستركارد في المنطقة، بما يقود إلى دفع عجلة الابتكار في مجال المدفوعات في السوق السعودية ودعم جهودنا المستمرة لتوفير أحدث حلول الدفع وأكثرها ابتكاراً تحول المملكة نحو اقتصاد أكثر رقمية».

شركة «الإلكترونيات المتقدمة» تفوز بجائزة «جيتكس» عن فئة المدن الذكية

● فازت شركة الإلكترونيات المتقدمة AEC إحدى الشركات الوطنية الرائدة في مجالات الإلكترونيات والتكنولوجيا والصناعات التحويلية، والتابعة للشركة السعودية للصناعات العسكرية SAMI بجائزة جيتكس عن فئة المدن الذكية من خلال حلولها الذكية في المساجد، وذلك خلال حفل توزيع جوائز كبير أقيم على هامش أسبوع جيتكس للاحتفاء بالشركات التي حققت نقلات نوعية جديدة في رحلة التحول الرقمي.

وتنافست الشركات من خلال تسعة فئات وهي: الاتصالات، التسويق الرقمي، المشاريع الناشئة، المالية، التجزئة، الطاقة، التعليم، الرعاية الصحية والمدن الذكية.

وعن هذا الإنجاز قال عبد العزيز الدعيلج الرئيس التنفيذي لشركة الإلكترونيات المتقدمة AEC: «نشعر بالفخر لحصولنا على هذه الجائزة القيمة خاصة أنها تأتي خلال أسبوع التقنية الأول في المنطقة وضمن النسخة الأولى من حفل جوائز جيتكس 2019. وأن هذا الفوز يؤكد على التزامنا بالتطوير المستمر للحلول والأنظمة الذكية والتي من شأنها المساهمة في تسريع رحلة التحول الرقمي في المملكة».

وقد فازت شركة الإلكترونيات المتقدمة بالجائزة الأولى ضمن جائزة المدن الذكية، والتي قامت بتطبيق حلولها الرقمية في إحدى مساجد الرياض، والنتائج الباهرة التي حققها هذا المشروع والمتمثلة في تخفيض تكاليف الصيانة بنسبة 10 في المائة، وتخفيض هدر المياه بنسبة 25 في المائة، وتخفيض تكاليف الطاقة بنسبة 40 في المائة من خلال تقنيات إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي، الأمر الذي يعتبر مدخلا لمشاريع مستقبلية على مستوى المدن الذكية في المملكة والمنطقة خاصة أن هذا الابتكار يواكب مشاريع المدن الذكية التي تقودها المملكة.

«موبايل سيستمز إنترناشونال».... 30 عاماً في مجال الاتصالات والتكنولوجيا

● احتفلت شركة موبايل سيستمز إنترناشونال (MSI) بعيدها الثلاثين منذ تأسيسها، في فندق كوريثينا التاريخي في لندن، وقد حضر هذا الحدث المهم حشد من كبار الشخصيات والضيوف البارزين، بما فيهم مؤسس MSI الدكتور محمد إبراهيم، ورئيس مجلس إدارة MSI الشيخ فرحان نايف الفيصل، والرئيس التنفيذي لمجموعة MSI وسام فرحات، وأعضاء مجلس إدارة الشركة. وحضر الحفل أيضاً الأعضاء المؤسسون ماريو بالنسيا، ومعز دايا، وأندي، وأردن، بالإضافة إلى المديرين التنفيذيين لشركة MSI وعملائها، وشركائها، بالإضافة إلى الموظفين السابقين والحاليين.

شركة MSI التي تأسست في لندن سنة 1989، بغاية تقديم الخدمات الاستشارية في مجال الاتصالات والتكنولوجيا للهيئات الحكومية والعسكرية والمشغلين.. سرعان ما أصبحت رائدة عالمياً في مجال حلول وخدمات الاتصالات والتكنولوجيا؛ حيث تشتهر عالمياً بمعاييرها غير المسبوقة.

واستعرض الشيخ فرحان نايف الفيصل (رئيس مجلس إدارة شركة موبايل سيستمز إنترناشونال) الإنجازات البارزة التي حققتها الشركة عبر مسيرتها الطويلة، خلال الثلاثين عاماً، مؤكداً على أهمية الاستفادة من الخدمات التي تقدمها الشركة في قطاع الاتصالات والتكنولوجيا؛ حيث كانت MSI الرائدة في أول برنامج لتخطيط الشبكات، وتقديم الخدمات الاستشارية للمشغلين في جميع أنحاء العالم، لتصبح بعد 30 عاماً، واحدة من الشركات الاستشارية المتخصصة الرائدة التي تقدم خدمات استشارية متطورة.

وشدد وسام فرحات الرئيس التنفيذي لشركة موبايل سيستمز إنترناشونال MSI على التحديات الحالية التي تواجه قطاع الاتصالات، وكيفية التغلب على تلك التحديات بما يتوافق مع متطلبات السوق والتطور التكنولوجي، مع مراعاة خطة التحول خلال السنوات الثلاث السابقة. كما عرض فرحات إنجازات الشركة الاستثنائية، حيث إن قوتها لطالما تمثّلت في مقدرتها على التأقلم السريع لتغيرات السوق، وذلك يعود لمنتجاتها وخدماتها واسعة النطاق في مختلف القطاعات، كالاتصالات والتكنولوجيا، والتنظيم، والدفاع، والبنوك، والأمن السيبراني.

مضيفاً أن MSI قد أطلقت أحدث أعمالها: «الذكاء الاصطناعي والواقع المختلط» و«منصة الهولوبورتيشن». وقد أطلقت مؤخراً أكبر شبكة 5 جي بالخليج العربي.

كما هنأ ضيف الشرف الدكتور محمد إبراهيم شركة موبايل سيستمز إنترناشونال بعيدها الثلاثين، وتمنى لها النجاح المستمر، مع التأكيد على الأهمية التي تلعبها الاتصالات والتكنولوجيا في حياتنا اليومية.

«الفلك» تنجح في تركيب نظام الإمداد المستمر للطاقة لأول مرة في السعودية

● حققت «الفلك للمعدات والتجهيزات الإلكترونية»، إحدى الشركات الرائدة في مجال توفير حلول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في السعودية، مؤخراً، إنجازاً جديداً، بعد أن أكملت بنجاح عملية تركيب واختبار نظام الإمداد المستمر للطاقة الصناعي عالي الكفاءة (9PHD Eaton 200 kVA)

وتمكنت الشركة من تركيب الجيل الجديد من نظام (9PHD UPS Eaton)، الذي تم تصميمه للحفاظ على إمدادات ثابتة ومستمرة للطاقة النظيفة في المصنع التابع لشركة تصنيع الأغذية «أولكر السعودية».

وقال أحمد الشدوي، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة «الفلك»: يسعدنا الإعلان عن نجاح فريقنا في توريد وتركيب واختبار نظام الإمداد المستمر للطاقة (9PHD Ups Eaton) في مصنع شركة «أولكر السعودية». وعلى الرغم من أننا نقوم بتوزيع منتجات شركة «إيتون» منذ 15 عاماً، فإنها المرة الأولى التي نقوم فيها بتوريد وتركيب هذا المنتج المتطور في السعودية.

ويتميز نظام الإمداد المستمر للطاقة الصناعي الجديد بحجمه المدمج، المزود بمحول داخلي لجعله مثالياً للاستخدام في تطبيقات المراقبة والسلامة والتحكم والإنتاج؛ حيث ستستفيد شركة «أولكر» بشكل كبير من هذا النظام المتقدم في عملياتها.

ومن بين المزايا الرئيسية لنظام (Eaton 9PHD UPS) الحماية من الأوساخ والغبار والمياه والرطوبة، وألواح PCB المطلية، وخزانة قوية تناسب البيئات التي تتعرض للاهتزاز والزلازل، وصفائح الغطاء بسمك 1,5 ملم للاستخدام في البيئات القاسية، وشاشة تعمل باللمس لعملية تشغيل أسهل، ومراوح تبريد في كل وحدة للطاقة، بالإضافة إلى ميزة التشغيل بالبطارية.

«عبد اللطيف جميل للسيارات» تزيح الستار عن «تويوتا جرانفيا» الفاخرة الجديدة في السعودية

● في خطوة تعيد تعريف مفهوم التميّز في مجال تنقل الركاب بشكل فاخر، كشفت «عبد اللطيف جميل للسيارات» الموزع المعتمد لمركبات تويوتا في المملكة عن مركبة تويوتا «جرانفيا» الجديدة في السوق السعودية، والتي تم تطويرها لتوفر حلول تنقل استثنائية تلبي الطلب المتزايد على حافلات التنقل الفاخرة، إذ تتميز بتصميمها الأنيق، ومقصورتها الداخلية المترفة، ومحركها القوي، فضلاً عن مزايا الأمان والسلامة الوقائية التي توفرها، وذلك لتمكن ضيوف «عبد اللطيف جميل للسيارات» من التنقل وسط مستويات عالية من الراحة والطمأنينة.

وتعليقاً على هذا الإطلاق، قال المدير التنفيذي في قسم التسويق في «عبد اللطيف جميل للسيارات» مازن جميل: «نشعر بسعادة كبيرة لإطلاق مركبة تويوتا جرانفيا الجديدة، لا سيما أنها ستعيد تعريف مفهوم التميز في التنقل الفاخر للركاب وستلبي الاحتياجات المتطورة للأشخاص الذين يفضلون مقصورة واسعة تقترن بمستويات استثنائية من الراحة والفخامة. ومن خلال توفير مساحة شخصية رحبة، نحن على ثقة بأن كل شخص على متنها سيستمتع برحلة سلسة ومريحة، دون الشعور بالإرهاق إلى حين وصوله إلى وجهته».

وترتقي تويوتا «جرانفيا» الجديدة إلى آفاق غير مسبوقة، إذ تضم أربعة مقاعد فاخرة جلدية منفصلة مع مساند للأقدام كمواصفات قياسية، الأمر الذي يجعلها تعد الأولى من نوعها في فئتها، وتوفر مقصورتها الرحبة التي تتسع لستة ركاب مستويات استثنائية من الراحة، مع حزمة من التجهيزات التي عادة ما تقترن في الأذهان بمركبات الليموزين الفاخرة.

«ماريوت الدولية» توقع عقداً لطرح علامة «لوكشري كوليكشن» في السعودية عام 2020

● أعلنت ماريوت الدولية عن تعاونها مع شركة أصيلة للاستثمار لطرح علامة لوكشري كوليكشن للمرة الأولى في السعودية العام المقبل. وفي إطار هذا التعاون، من المقرر أن ينضم «فن العالم بدق أصيلة» الواقع في قلب مدينة جدة إلى علامة لوكشري كوليكشن التي تضمّ أكثر من 100 منتجع وفندق مشهورين على مستوى العالم بحلول عام 2020.

وقال بدر العيسى الرئيس التنفيذي لشركة أصيلة للاستثمار: «يسعدنا التعاون مع ماريوت الدولية لإدارة فندق أصيلة تحت علامة لوكشري كوليكشن، الأمر الذي يؤكد مكانة فندق أصيلة في طليعة الوجهات الفندقية الفاخرة في مدينة جدة».

ومن جهته، قال أليكس كرياكيديس، الرئيس والمدير الإداري لشركة ماريوت الدولية في أفريقيا والشرق الأوسط: «يسرّنا الإعلان عن خططنا لإقامة أول فندق تابع لعلامة لوكشري كوليكشن في السعودية، وذلك بالتعاون مع شركة أصيلة للاستثمار. ويدعم توقيع هذه الاتفاقية خططنا الرامية إلى نشر علامتنا في السعودية والمساهمة في تعزيز حضور فنادق العلامة في المنطقة ككل».

ويضم «فندق أصيلة» 210 غرف للضيوف، بما فيها جناح ملكي بمساحة 590 متراً مربعاً، و94 شقة فاخرة. كما يتضمن الفندق عدة وجهاتٍ لتناول الطعام والمشروبات، بما فيها مقهى ومطاعم مختصة بالمطبخ الأرجنتيني والشرق أوسطي. ويحتضن الفندق أيضاً قاعة حفلات بمساحة 348 متراً مربعاً و9 قاعات للاجتماعات، بالإضافة إلى منشآتٍ ترفيهية مخدمة بشكل كامل؛ مثل المنتجع الصحي ومركز اللياقة وملاعب السكواش، ويقع الفندق في شارع محمد بن عبد العزيز (التحلية سابقاً).

تعيين شركة «منصات العقارية» مسوقاً لتأجير العقارات الواقعة في المنطقة المركزية للحرم النبوي

● في إطار جهودها في تنظيم كل ما يتصل بشؤون عقارات الدولة، واستغلالها واستخدامها واستثمارها بالشكل الأمثل؛ عيّنت الهيئة العامة لعقارات الدولة شركة منصات العقارية مسوقاً لتأجير العقارات الواقعة في المنطقة المركزية للحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، والتي تقع ضمن المرحلة الثانية والثالثة المنزوعة لصالح توسعة المسجد النبوي الشريف والبالغ عددها أكثر من 200 عقار، لهدف طرحها للمستثمرين الراغبين في استثمارها.

وأكد خالد المبيض الرئيس التنفيذي لشركة منصات، أن الشركة تعكف حالياً على عمل حصر لكل العقارات ضمن المنطقة المركزية للحرم النبوي، لغرض تسهيل عملية طرحها، تمهيداً لتجهيز مذكرات الطرح والتي سيتم الإعلان عنها واستقبال طلبات المستثمرين إلكترونياً.

وأضاف المبيض أن العقارات تضم مجموعة من الفنادق والمحلات التجارية والشقق السكنية وعددا من الأراضي التي نزعت خلال الفترة الماضية لصالح توسعة الحرم المستقبلية والتي تعد فرصة كبيرة للمستثمرين الراغبين بالاستفادة منها، باستثجارها وإعادة تشغيلها خلال الفترة القادمة، قبل إزالتها مستقبلاً لصالح توسعة الحرم المدني الشريف.

يذكر أن شركة منصات العقارية تأسست عام 2018 كشركة وساطة عقارية وخدمات عقارية تمتلك عدة فروع تغطي جميع مدن المملكة، حيث تقدم مجموعة من الخدمات العقارية المحترفة مثل الوساطة العقارية والتقييم العقاري المعتمد وتصوير العقارات بتقنية الواقع الافتراضي المعزز، وإدارة الأملاك والدراسات والبحوث العقارية.

«نيسان» تعرض 14 طرازاً في معرض طوكيو للسيارات 2019

● ستعرض «نيسان» 14 طرازاً في الدورة الـ46 من معرض طوكيو للسيارات بما في ذلك سيارة IMk الاختبارية الخالية من الانبعاثات والتي تجسّد مستقبل التنقل الذكي من «نيسان»، ورؤية الشركة المتعلقة بكيفية تشغيل السيارات وقيادتها ودمجها بالمجتمع.

كذلك سيتضمّن المعرض الذي يقام في «طوكيو بيغ سايت» ويستمرّ من 25 أكتوبر (تشرين الأول) إلى 4 نوفمبر (تشرين الثاني) طراز «ليف إي+» LEAF e+، و Serena e - POWER، و GT - R، و«سكايلاين» الجديدة المزوّدة بنظام «بروبايلوت» 2,0 لمساعدة السائق.

وتعتبر سيارة نيسان IMk السيارة الحضرية المثلى؛ حيث يحتوي هيكلها الصغير الحجم الذي يعكس مستقبل التصميم في «نيسان» تكنولوجيات متطورة وتسارع سيارة كهربائية قوي وبارز. وتُظهر سيارة نيسان IMk مميزاتٍ أكثر من مجرّد سيارة عملية لطرقات المدينة، بل أيضاً تصميماً أنيقاً صُمم خصيصاً للتخفيف من التوتر الذي يواجهه السائق بينما تمنحه الثقة الكاملة بالسيارة الكهربائية الجديدة كلياً.

وتجمع سيارة IMk بين أحدث تكنولوجيات نظام «بروبايلوت» ProPILOT لمساعدة السائق والمزايا الاتصالية السلسة في إطار تصميمي يتسم بلمسات مستقبلية. تتمتع IMk بتصميم بسيط يرتكز على فلسفة «نيسان» الجديدة المتعلقة بالتصميم والمسماة «Timeless Japanese Futurism». ويبرز الطابع الياباني في كافة تفاصيلها الداخلية والخارجية والذي بدوره يقدم لمحة عن الاتجاه الجديد الذي تسلكه التصاميم في «نيسان» وكيفية مساهمتها في إحياء رؤية «نيسان» للتنقل الذكي.

«كارولاينا ريبا» تتربع على عرش الفلفل الحار

تعرّف على أقوى أنواع الشطة في العالم

لندن: كمال قدورة

الفلفل الحار أو «الشطة» كما يطلق عليها الكثير من الناس، من أهم أنواع الأطعمة التي يمنحها الناس مكانة خاصة في عالمهم المطبخي منذ قديم الزمان. ومن أنواع الفاكهة الفريدة والخاصة والمتميزة في عالم الطعام؛ إذ يعتمد عليها مئات الملايين من سكان المعمورة في تحضيرهم أطباقهم المفضلة، أكان ذلك في الهند وبعض الدول الآسيوية، أم في المكسيك والشرق الأوسط وأفريقيا.

لكن الشطة أنواع كثيرة تتنافس فيما بينها على شدة وحدة وقوة الطعم الحار الذي تتمتع به، ويجري عادة وضع لائحة بأقوى أنواعها التي تجد مكانها في كتاب «غينيس» للأرقام القياسية.

وعادة ما توضع مراتب الشطة بوحدات سكوفيل التي وضعها الأميركي ولبر سكوفيل عام 1912، وهي مقياس قوة وشراسة طعم الشطة. وتقول الموسوعة الحرة في مجال تعريفها «إن حجم الوحدة يدل على نسبة مادة الكابسايسين في الفلفل. أو بكلام آخر عدد المرات التي يحتاج إليها صافي الشطة من التحلل في الماء والسكر حتى يخسر حدته وقوته ويعتدل. فمثلاً، وحدة الفلفل الحلو صفر. وتتراوح قوة مواد الكابسايسين الصافية التي تمنح الفلفل الحار طعمه الناري الحارق بين 15 مليوناً و16 مليون وحدة سكوفيل». فما هي أقوى أنواع الشطة لهذا العام، والتي تحمل معها أسماء المناطق التي جاءت منها:

كارولاينا ريبا:

أكثر أنواع الشطة حرارة وقوة في العالم. وقد فاز بهذه المرتبة في العامين 2013 و2018، وقد وصل معدل عدد وحداته على مقياس سكوفيل إلى 2,2 مليون وحدة. وقد تم تهجين هذا النوع من نوعي «الغوست بابر» و«رد هابانيرو» في جنوب كارولاينا في الولايات المتحدة. ولهذه الشطة التي هجّنت وربيت لغاية الحرارة نكهة ممتازة وحلوة كالفاكهة قبل أن يشعر الفرد بحرارتها.

ترينيداد موروغا سكوربيون:

هذا النوع عبارة عن مشيمة نقية تحتوي على كل زيوت الكابسايسين، ومن هنا تستمد حرارته القوية التي تصل عدد وحداتها على مقياس سكوفيل إلى 2,009,231 وحدة. تعود أصول هذه الشطة إلى منطقة موروغا في ترينيداد وتوباغو في الكاريبي. ويقول الخبراء إنه رغم اعتدال الطعم، فإن قوتها لا تقل عن كارولاينا، وإنها قوية على المعدة وحارقة للأمعاء.

7 بوت دوغلا:

يقول الخبراء، إن هذا النوع من أطيبها أيضاً. ويمكن الحصول على نفس الطعم والقوة من ذولون ليلكي داكن وفريد، ويعتبر هذه التي يطلق عليها أحياناً اسم شوكلاتة 7. وتصل قوة الدوغلا إلى 1,853,936 وحدة على مقياس سكوفيل. وهي أيضاً من الأنواع الممتازة التي تأتي معظمها من ترينيداد إلى جانب ناغا موريتش وبوت جولوكيا، وغيرها.

7 بورت بريمو:

نوع آخر من أنواع الشطة الترينيدادية الكاريبية الممتازة والتي يصل معدل عدد وحداتها إلى 1,469,000 وحدة على مقياس سكوفيل. وهي من الأنواع التي يصعب الحصول عليها وتهجن عادة من نوعي 7 بوت وناغا. ويعرف البريمو بذيله الطويل.

وتستخدم عادة هذه الشطة في إنتاج الصلصات وفي أطباق الجيركي الحارة جداً.

ترينيداد سكوربيون بوتش تي:

هذا النوع بنفس قوة البريمو تقريباً، حيث تصل عدد وحداته على مقياس سكوفيل إلى 1,463,700 وحدة. وقد كان تربع على رأس لائحة أقوى أنواع الشطة في العالم قبل ثماني سنوات. وتحمل هذه الشطة التي تختلف في شكلها عن بقية الأنواع نسبياً، اسم صاحبها الذي اكتشفها بوتش الذي تيلور في ترينيداد. يوصف البعض حرارة الشطة الغزيرة الإنتاج بأنها أشبه بابتلاع الفحم الحار.

ناغا ففايبر:

تصل عدد وحدات هذه الشطة إلى 1,349,000 وحدة على مقياس سكوفيل، وهي من الأنواع المعروفة جداً حول العالم وتأتي عادة من بريطانيا. وهي نتيجة عمليات كثيرة من التهجين المتواصل لأنواع الشطة الحارة جداً. وكان هذا النوع على رأس اللائحة أيضاً قبل سنوات، وقد وجده جيرالد فاولار في مزرعة كارك في منطقة كمبريا.

- غوست بابار (او بوت جولوكيا أو ناغا كينغ):

واحد من أكثر أنواع الشطة شهرة في عالم الفلفل القوي، التي يصل عدد وحداتها على مقياس سكوفيل إلى 1,041,427 وحدة. وقد كان جولوكيا أول أنواع الشطة التي تتمتع بمليون وحدة بعد فحص قوتها علمياً. وتعود شهرتها إلى انتشارها على موقع «يوتيوب». تعود أصول هذه الشطة إلى ولاية اسام في شمال الهند.

7 بوت باراكبور:

نعود إلى ترينيداد وتوبيغو وبالتحديد منطقة شاغواناس مع هذا النوع من الشطة الحارة جداً، ويصل عدد وحدات هذه الشطة على مقياس يكوفيل إلى مليون وحدة تقريباً. وكما يبدو من الاسم؛ فهي من عائلة 7 بوت التي تضم مجموعة كبيرة من الأنواع الممتازة والمهمة. ويستخدم كغيره من هذه الأنواع لإنتاج مسحوق الحار وإنتاج الصلصات.

87 بوت رد (جايانت):

توجد من هذا النوع الذي تتساوى عدد وحداته مع نوع باراكبور أي مليون وحدة على مقياس سكوفيل، عدة اصناف: البرتقالي، والأحمر، والبني. كما يصل حجم هذا النوع من الأنواع أحياناً حجم الأفوكادو. ويصف محبو هذه الشطة القوية بأن نكهتها ذات نغمات فاكهية.

رد سافيان هابانيرو:

هابانيرو من صنف «كابسيكوم الصيني» كبقية الأنواع، فهو أيضاً من أقوى الأنواع في العالم؛ إذ تتراوح عدد وحداته على مقياس سكوفيل إلى 500 ألف وحدة. وهو من الأنواع المتوسطة. وهذا النوع من الأنواع الطيبة واللذيذة التي لاقت شعبية كبيرة خلال السنوات الماضية.

يناقض البعض حسب موقع «بابارهيد» تربع كارولاينا على رأس اللائحة، ويقولون إن أقوى الأنواع في العالم حالياً هو «دراغونز بريث»، وأن عدد وحداته على مقياس سكوفيل تصل إلى 2,483,564 وحدة. ويأتي هذا النوع من منطقة نوتينغهام في بريطانيا. ويقال إن هذا النوع قوي لدرجة يمكن استخدام زيته في عمليات تخدير المرضى الذين يجدون مشكلة في عمليات التبنيج التقليدية.

مطعم الأسبوع Resturant

الشيف ماسيميليانو يشارك زبائنه أطيب أنواع البيتزا

«فيا روما»... إيطاليا المصغرة في لبنان

بيروت: فيفيان حداد

يعدّ مطعم «فيا روما» Via Roma نموذجاً مصغراً لإيطاليا في لبنان، وكل ما فيه من ديكورات وموسيقى وأطباق تأخذك بنزهة إلى هذا البلد المتوسطي العريق.

فصاحبه الشيف ماسيميليانو، المتزوج من لبنانية، ترك كل شيء في بلده الأم، ليتشارك واللبنانيين أفضل الأطباق الإيطالية من بيتزا وباستا وسلطات على أنواعها.

فهو يستقر في لبنان منذ نحو 10 سنوات، ومن مرّ بمطاعم «مارغريتا» و«كافيه موندو» التي عمل فيهما قبيل مشروعه الجديد هذا، لا بدّ أن تكون طعم أطباقه الإيطالية لا تزال تخطر على باله. فهو لا يقدم طبق «البيتزا» بشكل تقليدي، بل يجعلك تختار ما تريد من أنواعه، ليأتيك على المائدة بطول متر واحد أو نصف المتر محمّلاً على خشبة فرن طويلة تفوح منها رائحة مكونات لذيذة وطازجة.

وكل ما يحيط بك من ديكورات في هذا المطعم الواقع في منطقة النقاش اللبنانية سيعلمك أنك على موعد مع رحلة إيطالية حقيقية. وستلمسها بدءاً من جدرانه النافرة والمنقوشة والرفوف الخشبية التي تغطي بعض مساحاتها، ومروراً بإضاءته المتدلية من الأسقف وبتدرجات علو مختلفة، لتصب على الطاولات مباشرة، وصولاً إلى مشهدية المطبخ المفتوح أمام أعين الزبائن.

يتقدم منك الشيف ماسيميليانو ليقف على رأيك بأطباقه: «أتمنى أن يعجبكم طبق (كاربونورا) ولا تستغيبوني لانتقاده. فأنا أحضره على الطريقة الإيطالية الأصيلة من دون إضافة الكريما عليه». يقول الشيف الذي يمزج في أطباقه خبراته الطويلة في هذا المجال.

تفيض شهيتك وأنت تراقب صحون البورسلين والخشب تصطف على المائدة، تحمل كرات «البوراتا» بالجبن المزينة بشرحات البندورة الطازجة. وكذلك كريب السبانخ مع صلصة البيشاميل مع جبنة الريكوتا السائحة على وجهها. ومع طبق «لينغويني» المؤلف من أنواع ثمار بحر مختلفة والمعكرونة الطازجة والصلصة المبهرة، ستكتشف نكهة أحد الأطباق الإيطالية الشهيرة والمعروفة هناك بـ«الألسنة الصغيرة» لحجمها العريض والسميك أكثر من غيرها.

ومن الأطباق اللذيذة التي تقدم لك في هذا المطعم، «الريزوتو» الشهي. وبين «ريزوتو فانغي» و«ريزوتو مع الكريما» و«ريزوتو» مع جبن الماعز المبروش «alle rape rasse & Caprino» ستكون لديك خيارات واسعة لتذوقه بالطريقة التي تناسبك. ومن الأطباق الأخرى التي يحضرها الشيف ماسيميلانو في هذا الإطار «لازانيا ديلا كازا» و«كابيليني بيستو دي بازيليكو» و«سيدانيني أرابياتا» مع زيت الزيتون وصلصة البندورة الحرة و«فيتوتشيني ألبومودورو» مع جبن «بارميزان».

ولطبق «البيتزا» قصته الطويلة في مطعم «فيا روما» فهي مقرمشة ورقيقة بسبب الطحين المستخدم فيها والمعروف في تحضير البيتزا الإيطالية. «إنه (دي ماركو) المشهور استخدامه في المطبخ الإيطالي العريق. وهنا نحضر عجينة (البيتزا) قبل 48 ساعة من خبزها في الفرن». يشرح لك الشيف الإيطالي. ومع أنواعها المتعددة والمختلفة المذاق من «مارغريتا» و«5 أجبان» و«أرابياتا» و«فيردوري دي ستاجيوني» (بيتزا مع الخضار الطازجة) و«بيتزا دي بارما» وغيرها الذي يقطعها أمامك مباشرة النادل بمقصه السريع، ستكتشف طعماً مختلفاً يرتكز على المكونات الطازجة ومصحوباً بقطع جبن «غورغونزولا» والفستق.

حتى طبق «الهمبرغر» يحضر في «فيا روما» على الطريقة الإيطالية من أنواع «دي بولو وتاكيني» و«فيا روما» و«همبرغر ديمانزو»، فيدخلها الباذنجان المشوي ولحم «بانسيتا» المدخن وجبن الموزاريللا والحبق والثوم وذلك حسب نوع اللحوم التي يتألف منها.

ومع أطباق حلويات يسيل لها اللعاب مثل «تيراميسو» و«زوبا إنغليزي» مع الفانيلا والشوكولاتة و«بانا كوتا فروتا» (يتألف من فواكه طازجة) ستختتم جلستك في «فيا دي روما» الذي سيرسم على شفتيك عبارة «ابتسم أنت في إيطاليا» كنهاية سعيدة في رحلة مطبخ لا تشبه غيرها.

مصر تركب موجة الأكل الصحي عن طريق الشوفان وشوربة العدس باللبن

الحساء... طبق جميع موائد العالم

صحة وعافية

القاهرة: نادية عبد الحليم

طالت ابتكارات الطهاة والطباخين في المطاعم والفنادق الفاخرة والبرامج التلفزيونية، أطباق الحساء أو الشوربة كما يطلق عليها في مصر، فأدخلت عليها تغيرات جذرية، وأتت بجديد غير مألوف، سواء في طعمها مثل شوربة الذرة، أو طريقة تقديمها، في «البولة» التقليدية أو «المج».

الأكثر من ذلك أن بعض الطهاة في مصر، أبرزهم الشيف شربيني، اتجهوا إلى إضافة الشوربة الباردة إلى قائمة الطعام حتى في فصل الخريف وبدايات الشتاء لاختلاف حرارة الطقس، بعد أن كانت الشوربة الساخنة أو الدافئة هي الاختيار الأمثل للمتذوق، من بين هذه الأصناف «الغاسباتشو» الإسبانية سهلة الهضم، و«الزبادي بالنعناع» و«التفاح السنغالية» المكونة من الخضار والكاري والتفاح وصوص تشتني أناناس، بجانب شوربة الجمبري الباردة.

في هذا المسار الذي يطوّر من شكل وطعم طبق الشوربة، يقول الشيف شريف عفيفي، مقدم برنامج «لقمة هنية» في فضائية النهار المصرية، لـ«الشرق الأوسط»: «قدمت شوربة العدس المدخنة، والعدس باللبن، بدلاً من الماء، لإعلاء قيمتها الغذائية، إضافة إلى شوربة لسان العصفور بالليمون، لمنحها مذاقا معتقاً»، لكنه لفت إلى ضرورة أن تتوافق الشوربة مع هوية لائحة الطعام في المكان الذي تُقدم فيه، ولأن مصر شهدت في الآونة الأخيرة توسعاً كبيراً في هويات المطاعم ومطابخها فإن هناك تنوعاً موازياً مستمراً ومتزايداً في تقديم الحساء».

ويرى عفيفي أن طريقة تقديم الشوربة اختلفت بشكل كبير، من «السلطانية» كما يطلق عليها المصريون أو «البولة»، إلى طبق كبير يشبه طبق المعكرونة، لكن عميق، كما تقدم في بعض المطاعم في «مج» أو كوب. وفي ظل الإقبال المتزايد عليها وفي طلبها «تيك أواي» فقد أصبح هناك اتجاه إلى تصنيع علب صديقة للبيئة، وبأشكال مبتكرة جذابة مصممة للشوربة خصيصاً، من الكرتون القوي المقاوم للذوبان.

والاحتفاء بالشوربة أو الحساء في المطاعم المصرية سمة معروفة إلا أن هناك اتجاهاً جديداً لتغيير مكوناتها وشكلها النهائي، وهو ما وصفه رضا زوين شيف فندق العاصمة الإدارية الجديدة، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «على سبيل المثال نضيف إلى شوربة العدس خبزاً محمصاً بالثوم والزبدة، بحيث يغطي الخبز فتحة فوهة البولة نفسها، ويمنحها شكلاً جمالياً، كما تقدم شوربة العدس بداخلها خبز (طري) للغاية، أو توست، بجانب الجزر والبطاطس المتبلة، ما يكسبها قواماً كريمياً».

ويضيف: «وفي الشتاء على وجه الخصوص تبرز الشوربة التي يعشقها المصريون وهي شوربة الكوارع على الطريقة المصرية، وقد شهدت أخيراً تطورا ساعد على زيادة الطلب عليها، وهي عبارة عن تقطيع الكوارع إلى قطع صغيرة للغاية، أشبه بالمكعبات وإضافتها داخل الشوربة»، ويتابع زوين: «ومن أهم ملامح التطوير في شوربة الكوارع أيضاً إضافة مكونات واضحة، بعد أن كانت تُقدم سادة، مثل الكرفس وشرائح البصل الرفيعة الناعمة وقطع الجزر الصغيرة، وهو اتجاه بدأناه منذ 8 أشهر».

وفي ظل زيادة الوعي لدى المصريين بالطعام الصحي وميل كثيرين، ولا سيما السيدات والشباب، إلى المحافظة على رشاقتهم، يقول شيف عماد آدم، الذي عمل في فندق «ماريوت»: «هناك اتجاه واضح لتقديم أطباق شوربة صحية ومتكاملة تجمع بين العناصر الغذائية المختلفة، ولذلك أصبح طبق الشوربة الواحد يمزج بين النشويات والبروتينات والخضراوات».

ويتحدث شيف عماد، عن أنواع جديدة من الشوربة، من بينها شوربة الذرة، وهي عبارة عن حبات الذرة مع البصل وثمار الفلفل والريحان والأعشاب المفرومة مثل روز ماري، مع إضافة الكريمة للراغبين في ذلك، ويتميز هذا الصنف بمذاق مختلف، وتتمتع بقيمة غذائية مرتفعة وغير مكلفة وسعرات حرارية محدودة تناسب مع أصحاب الدايت، وبعض الأمراض المزمنة، والنباتيين، كما تقوم بعض الأماكن بإضافة الجمبري وبلح البحر لمزيد من الفائدة وتقدمها الفنادق الكبرى، سواء بالبروتين أو من دونه، خاصة في الغردقة وشرم الشيخ.

ومن الاتجاهات الجديدة تقديم شوربة الشوفان، في إطار من التجديد يناسب الباحثين عن الرشاقة، وتضيف إليها بعض المطاعم صدور الدجاج لرفع قيمتها الغذائية.

أما شوربة البطاطس مع الفطر واللحم البقري، فهذه نجحت في اجتذاب كثيرين، برغم أنها حديثة في المطاعم المصرية، وتتميز بشكل جمالي خاص، يجمع بين عدة ألوان؛ «أوف وايت» لون البطاطس السائلة، ولون اللحم الكرسبي البني، ورمادية المشروم، إضافة إلى لون الأخضر للكرفس والكرات والزعتر.

ومن أنواع «الهيلثي سوب» التي بدأت في الانتشار بمصر، شوربة «كريم أوف غاردين»، التي يتم فيها طحن الخس والبروكلي والسبانخ والفلفل والبازلاء، وتُصفى وتتمتع بلونها الأخضر، وقيمتها الغذائية المرتفعة، ولا يتم إضافة أي أنواع من اللحوم.

ويتحدث شيف عماد، عن أن هناك اتجاهاً جديداً في مصر، في إنشاء مطاعم متخصصة في الشوربة فقط.

وفي جولة «الشرق الأوسط» بين المطاعم الشهيرة بتقديم الحساء بطرية مغايرة في مصر، كان من اللافت أن الشوربة الآسيوية بأنواعها، وبخاصة «السي فود» تجتذب قطاعاً واسعاً من المتذوقين وعشاق الطعام الآسيوي، فإذا كان من الصعب انتقاء طعام واحد فقط من القائمة الرائعة لـ«L'Asiatique» بالزمالك والمستوحاة من طعام الآسيويين، فإن حساء ذرة الدجاج هي الاختيار المشترك بالنسبة لكثير من المترددين على المطعم، وهي صنف خفيف وسميك، لكن ليست كريمية بسبب بعض المكونات الصينية الخاصة.

كما يمكنك تذوق نوع آخر من الشوربة الآسيوية التي اجتذبت مؤخراً الشباب على وجه الخصوص في بعض المطاعم الأخرى، مثل Joy Luck الصيني في المعادي، فستجدها هناك عبارة عن مزج من الدجاج مع اللحم والخضار. ورغم أن مطعم «يام يـن – Yam Yen التايلاندي غير واسع الانتشار فإنه قدم للسوق المصرية شوربة جديدة بالنسبة له، وهي شوربة Tom Kha المكونة من قطع الدجاج المطهية جيداً والمضاف إليها الجمبري وصوص الريحان والتشيلي صوص، والغنية بمذاق حليب جوز الهند، والزنجبيل، والليمون، والمشروم والكزبرة.

وليست الشوربة القادمة من المطبخ الآسيوي وحدها هي جديد ما تقدمه المطاعم المصرية من شوربات، إنما هناك أنواع أخرى جديدة حاملة بصمات ثقافات أخرى، ففي «لوسيلز» الموجود بالمعادي على سبيل المثال تستطيع تناول شوربات قادمة من ولاية تكساس الأميركية أو المطبخ المكسيكي «الحريف»، ويمكن أن تتناولها، على غير المعتاد في المطاعم المصرية في «مج».

شوربة سي فود - إعداد : شيف شريف عفيفي

شوربة الطماطم المشوية - إعداد : شيف شريف عفيفي

شوربة عدس - يقدمها : شيف شريف عفيفي

شوربة تتخللها لقيمات من الخبز يقدمها «الماسة» في العاصمة الإدارية الجديدة من طرق تقديم الشوربة في مطعم «الماسة»

طبق شوربة - إعداد : شيف زوين

من إعداد شيف رضا زوين

عشاء ساخنة

صفحات المطاعم على مواقع التواصل... تشويق بالصورة والصوت

القاهرة: عصام فضل

في محاولة لمواكبة التطورات التكنولوجية والاستفادة من زخم الفضاء الإلكتروني للوصول إلى فئات جديدة من الزبائن، لجأت كثير من المطاعم المصرية، إلى تدشين صفحات على شبكة مواقع التواصل الاجتماعي، تستهدف مشاركة زبائنها في أذواقهم، ليصبح في مقدورهم مشاهدة واقع حي بالصور والفيديو لتفاصيل المطعم وديكوراته وطرق تحضير الطعام، والتعرف على ما يقدمه من أطباق مختلفة.

وتركز تلك المطاعم على الإبهار وجذب الزبائن، من خلال نشر صور المواد الخام ومكونات الأطباق للتأكيد على كونها ذات جودة عالية، بالإضافة إلى مقاطع فيديو متنوعة تنقل مراحل العمل، ومشاهد من داخل المطبخ وقاعات الطعام المكتظة بالزبائن، بجانب فيديوهات دعائية يروي فيها بعض الزبائن قصصهم مع المطعم وتقييمهم للطعام.

وتستخدم المطاعم جميع التطبيقات الإلكترونية للوصول إلى الزبائن سواء من خلال صفحات على «إنستغرام» أو إنشاء مجموعات للرواد على «واتساب»، بجانب تطبيقات طلب الطعام إلكترونياً، والتي حققت هي الأخرى انتشاراً واسعاً في مصر، حيث أصبح في مقدور الزبائن تسجيل طلباتهم عقب مشاهدة كل تفاصيل الأطباق لتصلهم إلى منازلهم في وقت قياسي.

إبراهيم محمود، محاسب عمره 47 عاماً، قال لـ«الشرق الأوسط»: «منذ سنوات كان من الصعب معرفة أي مطعم إلا بالذهاب إليه لتجربة ما يقدمه من طعام، لكن الآن أصبح في مقدوري رؤية ومعايشة كل شيء من خلال نسخته الافتراضية على الإنترنت، ليمكنني أن أطلب ما أشاء أو أذهب إلى المطعم وأنا أعرف كل شيء عنه».

وانتشرت صفحات احترافية مختصة بتسويق المطاعم تستخدم وسائل جديدة تتناسب مع طبيعة رواد مواقع التواصل الاجتماعي، من بينها التفاعل مع الرواد ونشر تعليقاتهم لتوسيع انتشار الصفحات، وتعتمد في ترشيحاتها للمطاعم على إبراز الأطباق التي يتميز بها كل مطعم، وتقديم عروض الخصومات التي يتم تخصيص بعضها للزبائن الذين يذهبون للمطعم عقب معرفته عن طريق صفحات التواصل.

ورغم أن الصورة ومقاطع الفيديو تمثل أكثر أدوات الإبهار فاعلية في تسويق المطاعم والأطباق على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن المنشور يحتل مكانة مهمة في منظومة الجذب، حيث يتضمن وصفاً دقيقاً للأطباق والأصناف المختلفة بلغة ناعمة تتناسب مع طبيعة مستخدمي الـ«سوشيال ميديا»، وتعتمد في كثير من الأحيان على المفردات الساخرة والعبارات التي يغلفها المزاح، مما يفتح الباب بشكل موسع لمشاركة الرواد في التعليقات وتبادل الآراء الجادة، بجانب النكات أيضاً.

ويرى هاني العبادي مدير التسويق في أحد المطاعم الشهيرة بالقاهرة لـ«الشرق الأوسط» أن «النسخ الافتراضية للمطاعم حققت نجاحاً كبيراً، فعدد كبير من زبائننا تعرفوا علينا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح في مقدور الزبائن متابعة كل شيء عبر هواتفهم الذكية، واختيار المطعم الأنسب».

البحث عن الزبائن في الفضاء الإلكتروني أغرى كل المطاعم سواء الشهيرة أو الشعبية، ولجأ مطعم «صبحي كابر» بحي روض الفرج الشهير، شمال القاهرة، إلى الدمج بين نسخته الافتراضية، ووجوده في عالم الواقع من خلال تخصيص شاشات عرض في قاعاته التي تحتل طوابق كثيرة في بنايته لعرض صور ومواد فيلمية «مقاطع فيديو»، كما تعرض بعض مقاطع الفيديو مشاهد حية مباشرة للمطبخ خلال تحضير الأطباق، حيث يشاهد الزبائن مراحل تحضير وجباتهم بكل تفاصيلها، وخصص المطعم الذي يقدم أكلات مصرية تقليدية شهيرة منها الكباب والكفتة والمشويات والطواجن بعض مقاطع الفيديو لعرض مصادر اللحوم والطيور وجميع مكونات الأطباق من الخضر والمواد الأولية، وتنقل شاشات العرض مشاهد من مزارع الأبقار والدواجن التي يمتلكها المطعم، إضافة إلى مزارع الخضر بأنواعها كافة.

وتستخدم الصفحات الاحترافية وسائل مختلفة في تفعيل التواصل مع روادها ودفعهم للمشاركة في التعليقات، ويكون لدى مشرفي الصفحة صفحات أخرى خاصة تحمل أسماء أشخاص، ويقومون من خلالها بنشر تعليقات كأنهم أشخاص زاروا المطعم وأعجبتهم أكلاته، ويصفون بدقة سعادتهم بالأصناف والديكورات والأجواء المحيطة، كما يركزون على طبق محدد يتميز به المطعم ويعطونه أولوية كبيرة في الوصف، مما يشجع روادا آخرين على زيارة المطعم. وتلعب التعليقات الساخرة التي يكتبها مشرفو الصفحات من صفحات أخرى شخصية دوراً كبيراً لتحفيز الزبائن، وهي طريقة معروفة في التسويق الإلكتروني على صفحات السوشيال ميديا، حيث تساهم التعليقات الساخرة في قيام مستخدمين آخرين بالتعليق عليها مما يوسع مساحة انتشار المنشور الذي يظهر على صفحات الرواد الذين شاركوا في التعليقات فيراه الأصدقاء على صفحاتهم.

«تاريخ العيون المطفأة» لنبيل سليمان

استحضار الطريق الطويل للسرد العربي

د. نادية هناوي

أولى جيرار جينيت الحكاية اهتماماً خاصاً، حتى أنه وضع كتاباً في استعادة خطابها، والسبب بنيتها الكلية التي تقوم على خطابين، أحدهما اختياري هو نص السارد، والخطاب الآخر هو الشخصية أو الشخصيات، ومثاله الحكاية البروستية في رواية «بحثاً عن الزمن الضائع» (عودة إلى خطاب الحكاية، ص9)، مؤكداً أن التمييز النقدي، أو بالأحرى التقسيم اللساني بين الثالوث: القصة - الحكاية - السرد، مما كان الشكلانيون والبنيويون مؤمنين به، أمر عفا عليه الزمن، بعد الشمول الذي صار يحيط بمجموع الواقعة السردية الذي به زالت الحيرة، على أساس أن الأصل في الواقعة قصة وقعتْ، ثم سُردت بفعل حكاء، ثم دونت احتمالاً في نص مكتوب.

وأهمية الحكاية تكمن في أن القصة تقاطع نفسها بنفسها كي تُخلي المكان لنمط آخر من الخطاب، هو السرد، فتصبح المسافة المتجسرة بين خطاب الحكاية وخطاب السرد هي بمثابة وهم محاكاتي، وهو ما اعتمده الروائي نبيل سليمان في روايته الجديدة «تاريخ العيون المطفأة»، الصادرة بطبعتها الأولى عن دار «ميم» للنشر في الجزائر 2019، جاعلاً الحكاية فعلاً ارتجاعياً، به يعاد إنتاج فعل السرد. والشفرة هي «العمى» التي اتخذت بعداً سيكولوجياً جعل الشخصيات إمّا مبأرة أو مبئرة، والوسيلة الفنية التي يسرت هذا التشفير هي طريقة الاستدعاء لراويين: الأول حكاء، والآخر سارد.

والرواية تستحضر التاريخ الطويل للسرد العربي، الذي كان فيه الحكاء هو المهيمن، بالتخييل وبحكايات عادة ما تكون قصيرة، وفيها شخصية تتعرض لصنوف من الأحداث الفنتازية.

وبين وجود حكاء يتولى السرد قاصداً التخييل، وسارد يتوخى محاكاة الواقعة، يكون التنازع السردي قد تحقق. ومن تبعات تحققه أن كلاً منهما يريد إزاحة الآخر عن دربه، فميدان السارد الموضوعي واقع نصي يريد عرضه بمنطقية التحبيك، وبصوت أحادي غائب، والحكاء ميدانه التخييل الفنتازي الذي به يَسْرح بخياله كيفما شاء، محلقاً في أجواء من الحلم، حتى لا يكون هناك خيط فاصل بين ما هو منطقي وما هو غير معقول، منتقلاً من الحاضر إلى الماضي بلوازم مثل «ضاع نفس الأركيلة، وضاعت الجمرات، يا محترم» أو «تململت القطة في الحضن الأنيس» أو «فيلبد كالقطة في الحضن الأنيس».

وهو ما يسميه جان لينتفلت السرد اللاحق، ويسميه جينيت قصة مثلية، وما المماثلة القصصية المتأتية من وجود راويين إلا نوع من التظاهر باللازمنية بين حكاية هي سرد مثلي لأن الحكاء مشترك بقصته الخاصة، وقصة هي سرد غيري لأن السارد وإن كان داخل القصة، فإنه غير مشترك في أحداثها، كما هو الحال مع شهرزاد التي هي سارد داخل القصة، لكنها ساردة غيرية القصة لأنها لا تحكي قصتها ألبتة.

وبوجود سارد ينافسه حكاء، ينقسم المسرود له إلى قسمين: واحد خارج القصة حقيقي، والآخر داخل القصة خيالي.

ويتلاقى عمل الحكاء والسارد في صنع شخصيات قصصية محتملة تجعل الحكاية مرتبطة بالكون السردي، عبر علاقة موضوعية لكنها تفسيرية، بمعنى أنها تريد أن تعلل لمَ كانت شخصية «مولود» وحدها هي العاقة والخائنة التي قبلت بالتآمر والتجسس على الأقربين بكل تخاذل وجبن وصفاقة. وكيف أن التلاعب بالزمان استرجاعاً واستباقاً بالأحلام والتنبؤات سيُفسر لنا لمَ كانت الشخصيات كلها معرضة للعمى، باستثناء مولود الذي جعله كل من الحكاء والسارد في منأى عن العمى.

ولأنهما يدركان حرفة السرد، يزداد التنازع بينهما قوة، وكأن قدامة الحكاء وحداثة السارد لا تؤثر في جمالية السرد وهما يقصان حكاية المدن الثلاث، كمبا وقمورين وبر شمس، التي تفشا بين أهلها العشو ليلاً والعمى نهاراً، وعلامته «نقطة بيضاء تظهر في عين كل ولد وهو رضيع. النقطة تكبر حتى تصبح مثل غيمة تحجب النظر في النهار» (الرواية، ص144).

والحكاء هو الذي يبتدئ الرواية في شكل حكاية لها مقدمة يسميها كالمقدمات، وتنتهي بخاتمة يسميها كالخواتيم، وما بينهما متون فيها العهدة في السرد تلقى على الراوي «وعلى ذمة الراوي، يا سادة يا كرام». وتقسم المتون إلى عيون، وهنا يظهر السارد الموضوعي، بادئاً بالشكوى من أن الحكايات تعددت وتضاربت، لذا يحاول هو ضبط ما جرى واقعياً في المدن الثلاث.

غلاف الرواية

لكن السارد يظل يتتبع خطوات الحكاء، من خلال توظيف الحكايات والرسائل، مراعياً قصر كل فصل، ومتكئاً على طريقة التتابع «أواصل ما انقطع أمس من الحكاية». وتوكيداً لرغبة السارد في مجاراة الحكاء، يجمع الماضي الشفاهي بالحاضر الكتابي، جاعلاً متلقيه مستمعاً يلبد ولا يشاكس، مختتماً بجمل سردية من قبيل: «تململت القطة في الحضن الأنيس، فتململ مولود في حضن الكنبة»، أو «القطة تفر من الحضن الأنيس مجفلة. مولود يفر من حضن الكنبة مذعوراً، ولا يزيده السرير إلا ذعراً» (الرواية، ص97).

ورغم المجاراة والمنافسة، فإن السارد يحاول أن يثبت وجوده عبر المداومة على ضمير الغائب، وبالمونولوجات التي تأتي بضمير الخطاب، مع توظيف التداعي الحر. وقد يحصل أن يباغت الحكاء السارد خلسة، فيجعله يداخل السرد بالحكي، كقوله «رأى مولود نفسه كما لو أنه أبو وعد يحكي حكاية» (الرواية، ص237).

وكذلك يدلل السارد على حضوره بالنزعة الواقعية الغرائبية التي تظل واضحة وهو يصعِّد مستوى الحبك، بادئاً بالشيخ حميد ماء العينين، وزوجته فخر النساء، منتقلاً إلى أولاده مولود فمهيمن ثم معاوية، محاولاً بالتغريب صنع الشخصيات الفنتازية (أم قنفذ والسنديانة والجنية وكبابة الشوك)، والقصد مجاراة الحكاء الذي بدا منافساً قوياً للسارد في هذا الاتجاه.

وبينما يدلل الحكاء على نفسه ببلاغة الألفاظ وفصاحة المفردات، استتباعاً للسالف من السرد العربي، فضلاً عن براعة استعمال المنامات بالعبارات «يرى فيما يرى النائم أو فيما يرى اليقظان»، أو قوله «بين ما ليس بالنوم وليس باليقظة» (الرواية، ص130).

وفي مغالبة الحكاء للسارد دلالة قوية على أن مخيال السرد العربي كان قوياً وأكثر مدى من مخيال الشعر العربي الذي تقيده موجبات الوزن والتقفية، وهو ما يغيب عن أذهاننا بسبب تركيزنا النظر على المخيال الشعري، مستنتجين عدم مجاراة المخيال العربي للمخيال اليوناني، مما كان أبو القاسم الشابي قد ذهب إليه في بحث كتبه عن الخيال عند العرب.

ويشترك الحكاء والسارد في رغبتهما في الاستباق باستعمال المفارقة الساخرة الناجمة عن إثبات الشيء ثم إتباعه بما ينفيه، رغبة في شد القارئ وتشويقه لما ستؤول إليه أحداث القصة، متعاملَيْن مع ثيمة العمى تعاملاً آليغورياً جديداً يغاير الدلالة السلبية المعتادة التي فيها العمى رمز للجهل والضلالة والمرض الذي يصيب الحيوات فيجعلها ضعيفة مستكينة، إلى دلالة إيجابية فيها النجاة والتحصن والبراءة التي لا يحظى بها إلا الأنقياء، كالشيخ حميد ماء العينين، وزوجته فخر النساء، وأماني ومليكة، وغيرهم. وهذا التعامل الآليغوري الجديد مع العمى يتماشى مع ما كانت العرب قديماً تستعمله استعارة، فتسمي الكفيف بصيراً. ولطالما فخر الشعراء العميان بعماهم، ومنهم بشار بن برد، وقد تغنى أبو العيناء البصري بالعمى، عاداً إياه نعمة بسببها اغتنى، بينما غيره من الشعراء افتقر. وكان الجاحظ قد أورد في كتابه «البرصان والعرجان والعميان والحولان» مواضع كثيرة تؤكد أن أشراف العرب كانوا من العميان، وأن عددهم بلغ من الكثرة ما لم يستطع معه إحصاءهم.

وإذا كان توظيف ثيمة العمى قد عرفها السرد العربي القديم، وكذلك طرقها السرد الحديث، فإن التعاطي معها في السردين، وعند الراويين، كان واحداً من ناحية الارتفاع بمنزلة العميان، وعدم انتقاص حالهم أو استضعافهم.

وفي العصر الحديث، تطور تعامل الكتاب الغربيين مع ثيمة العمى، فجوزيه ساراماغو الذي تعامل مع العمى سيكولوجياً في روايته «العمى»، وغدا الإبصار خطيئة في رواية «بلد العميان» لهربرت جورج ويلز، بينما فقدانه تكفير عنها. وهذا ما تعلمه البطل نونيز الذي اعتقد خاطئاً أنه «في بلد العميان، يكون الأعور ملكاً» (ص13)، وهو رديف للمثل العربي الشائع «الأعور في بلد العميان أمير». لكن نونيز وجد العجب، وفي مقدمة هذا العجب أن لا وجود لكلمة اسمها «أرى». والمدهش أن دليل نونيز ومعلمه كان الرجل الأعمى الذي عرفه أن «هناك الكثير ليتعلمه المرء في العالم».

أمّا ما تؤكده رواية «تاريخ العيون المطفأة»، فهو أن الحياة تعاش بالعمى حين تسير بالمقلوب، وأن العمى فيها بحسب النورولوجيا الحديثة والقديمة على درجات، فهناك الأعشى والأعمى والمبصر والبصير والرائي بقلبه والناظر بإحساسه.

وبسبب ذلك صار للعيون تاريخ يجمع الماضي والحاضر معاً. فأما الماضي، فيعرضه الحكاء الذي يراهن على التخييل، مستعملاً جملة «قال الراوي» و«قلنا، يا سادة يا كرام»، مستدعياً حكايات الجنيات. وأما الحاضر، فيقدمه السارد الموضوعي الذي يراهن على الواقع، مستدعياً مسائل العولمة، كالهجرة والنزوح بحثاً عن الحرية أو الدراسة أو المال، وقضايا المراقبة والاستجواب التي تهدد الإنسانية، وبسببها تتشظى الهويات، وتتزعزع الانتماءات، وتنهار القيم الأخلاقية.

وما تقسيم الرواية إلى فصول بثمانٍ وأربعين عيناً، ثم تكرار ذكر عامٍ 1948، سوى إشارة آليغورية تدلل على ما ساد أمة العرب في هذا العام من ظلام كبير فتت وحدتها وضعضع أملها بالقادم. وإذا كان النور قد انطفأ في العيون، فإن القلوب الصامدة هي وحدها التي ستظل مبصرة طريقها في العتمة، مستمدة من الإسلاف قوتها.

وبذلك تكون رواية «تاريخ العيون المطفأة» رواية ما بعد حداثية، تسير في درب السرد القديم، وتستمد من السرد الحداثي توجهاته، سابرة الممكن والمستحيل، وقد تعاضد التجريب في الأشكال مع الترميز في الثيمات. وطبيعي ألا يكون للتجريب الشكلي أهمية، إن لم يسانده اشتغال موضوعي جمالي، تماماً كالنظرية التي لا قيمة لها، إذا لم تصلح لخلق الممارسة، كما يقول جينيت.

«كتاب الطريق» للسعودي أمجد المحسن

رحلة إلى مجاهل الذات في مزيج من الشعر والسرد

الدمام: عبد الوهاب أبو زيد

سيفاجئك في كتاب الشاعر أمجد المحسن الأخير العنوان على الأرجح، إذ لا أحسب أن كثيرين من القراء يعرفون ما تعنيه كلمة «الراهنامج»، أو أن تكون عبرت أسماعهم أو صافحت أعينهم من قبل. وحسناً فعل الشاعر بإيراد تعريف هذه الكلمة في قاموس «تاج العروس» في مفتتح الكتاب، فـ«الراهنامج» تعني: كتاب الطريق، إذ إن أصلها هو «راه نامه»، و«راه» هو الطريق و«نامه» هو الكتاب. والكتاب المعني هنا هو «الكتاب الذي يسلك به الربابنة البحر، ويهتدون به في معرفة المراسي وغيرها».

وتتراوح نصوص الكتاب الكثيرة الممتدة على 580 صفحة بين الشعري، بشكليه العمودي والتفعيلي، والسردي المتلبس بروح الشعر، مقسمة على فصول عدة يحمل كل منها عنواناً مستقلاً. وكما تتراوح نصوص الكتاب بين الشكلين التقليدي والحديث، فإن موضوعاته تتراوح هي أيضاً بين الذاتي والموضوعي، والواقعي والأسطوري، مع حضور واضح للفنون، خصوصاً فني السينما والموسيقى.

في الفصل الأول في الكتاب، الذي جاء تحت عنوان «ألِف»، وفي النص الأول منه، يقول لنا الشاعر عن نفسه: «أنا طريدة غامض هو طريدتي - يدفع بي إلى إقامة هذا البيت - وتربية هذه الحديقة». البيت، إذن، هو هذا الكتاب الذي بين أيدينا، والحديقة هي نصوصه المخضرة الأوراق.

وإذ ينتقل الشاعر من فصل إلى فصل، ومن نص إلى نص، ومن قصيدة إلى قصيدة، سنكتشف (ونتيقن بعد ذلك) أن الشعر عند أمجد المحسن ليس فيض خاطر، أو تدفقاً وجدانياً يستجيب لمثيرات خارجية أو انفعالات ذاتية، وليس محض غناء وانسياق وراء التفاعيل والأوزان والإيقاع والجرس. الشعر عنده تجربة كلية يتمثلها بكل أبعادها، وتجريب يغريه بأن يسلك طرقاً ومسارب غير مألوفة وهجينة، في تمازج وتضافر بين القصيدة بأشكالها كافة، والسرد بمختلف تمثلاته. ولذلك، فإن كل كتاب وكل ديوان من دواوينه يمثل تجربة مستقلة قائمة بذاتها، وكل واحد منها يقدم اقتراحاً شعرياً يختلف عن الآخر، بل ويخرج عليه ويتناقض معه.

الكتاب في الجزء الأكبر منه ربما هو حوار بين الشاعر و«أبجده»، الذي ليس شيئاً آخر سوى اللغة على الأرجح، وهو حوار يستجلي عبره الشاعر مجاهل ذاته، ويخبرنا في طرف منه عما يسميه «مكوثراته»، أو ذواته المتعددة، فهو شاعر أولاً، وفيزيائي وفوتوغرافي وسينمائي وخطاط ومؤرخ ومسرحي.

وسنقرأ في كل واحد من تلك «المكوثرات» تأملات تفتح النوافذ على مصراعيها، فحين يسأله أبجده عن الصورة، يقول إنه «ما صاروا إليه، ما سيصيرون. ما استحدثه البشر من طرائق تأمل الموتى. أن يروا الموت. أحدث ما توصل له البشر هو أن يزمنوك في إطار، ليحيون هم في مراقبة ما مات. ما ينتهي يجب أن يراقب، لتكون النهايات في المتناول. أن يثلجوا الزمن في قوالب».

* بين المتخيل والواقعي

في الفصل الثالث، وتحت عنوان «نسيجة»، سنقرأ سرداً محكماً لطريقة وصول مخطوطة الرثاب الشنّي من عبد القيس، الذي «تزعم عبد القيس أنه كان نبياً»، كما أورد ذلك هشام الكلبي في جمهرة النسب، كما نقرأ مخطوطة كتاب «النسيجة» المنسوب للرثاب. تلك المخطوطة التي حرص الشاعر على أن تأخذ شكلاً طباعياً مختلفاً يوحي بالقدم، بما يتناسب مع قدم النص. تلك المخطوطة ستوقعك للوهلة الأولى في حالة من الالتباس بين التصديق بنسبتها للرثاب والاعتقاد باختلاق الشاعر لها، في حيلة سردية مألوفة، وسترجح كفة الاحتمال الثاني في نفسك على الأرجح. فالشاعر هنا يتخذ من الرثاب قناعاً يمرر من خلاله رسائله وخلاصة تجاربه في الحياة بلغة تعزيمية تمزج بين مسوح اللغة القديمة والأفكار الجديدة التي تحمل فلسفة حياتية عميقة، كقوله: «أنت لا تأخذ حين تأخذ، بل تأخذ ما أعطيت»، و«طوبى لمن عبد الله بالصمت».

وليس بعيداً عن الرثاب ونسيجته، سنلتقي بالمشجِّر وقصيدته المُعذِّلة. والمشجر، كما يقول لنا الهامش التعريفي الذي يورده المحسن، هو «شاعر انحدر من بلاد البحرين، ولم يكن داعية حرب، وكان له في البحرين نخل وسفائن، وكان بيته على الماء»، ليضيف حول تسميته بالمشجر أن ثمة أقوالاً حول ذلك، منها «أنه آلى على نفسه أن يزدرع في كل حمى شجرة. وقيل بل لأنه لم يصافح أحداً إلا ترك ظلاً». أما قصيدته المعذلة، ذات اللغة والتراكيب والصور التي تستدعي الشعر العربي القديم في أبهى صوره، فلن يساورك الشك في انتمائها إلى المتن الشعري الكلاسيكي، وإن حدث وساورك شيء من الشك، وكلفت نفسك عناء البحث عن هذه القصيدة على شبكات البحث، فلن تجد لها أثراً، مما يرجح أنها من نظم شاعرنا الذي تقمص وتلبس صوت هذا الشاعر المختلق القادم من أزمنة غابرة مؤسطرة.

ثمة شخصية ثالثة مهمة بانتظارنا في الفصل الثامن من الكتاب، ونعني بها الشاعر ابن المقرب العيوني، الذي يحتل مكانة خاصة أثيرة على ما يبدو لدى شاعرنا، إذ نراه يتقمص شخصيته في نص سابق بعنوان «ليلة مقربية في العراق». أما ما نحن بصدده، فهو في أغلبه سرد نثري جميل لرحلة ابن المقرب، وهروبه إلى «طيوي» في جبال عمان، وأيامه الأخيرة هناك، وقبره الذي في الأعالي، كما أراد.

* ولع بالسينما والموسيقى

ولا يخفي شاعرنا مدى ولعه بالسينما، التي يتغنى بها شعراً ونثراً، ويمازج بينها وبين دلمون الأسطورية، حيث يمكن لأي شيء أن يتحقق، وحيث «تستطيع الخلود أو تستطيع الموت»، وحيث «يمكنك أن تعبر شفافيات الأزمنة»، وحيث «تستطيع أن تطوي الأرض، وتستطيع الفاكهة في لا أوانها، يمكنك أن تذهب إلى أمس أو تذهب إلى غد أو تكون الآن».

ولأن هذا الكتاب بمثابة الدليل، بمعنى من المعاني، فإن الشاعر لا يبخل علينا بالحديث عن بعض أفلامه الأثيرة التي تركت أثرها في نفسه، مثل فيلم «مجتمع الشعراء الموتى» (الاسم الشائع، ولعله الأصح، هو «جمعية الشعراء الموتى»)، و«تأثير الفراشة»، وثلاثية ناصر خمير، وثلاثية أخرى لكيسلوفسكي، و«أسطورة 1900»، و«العائد»، و«أفاتار».

كما أن للموسيقى حضورها اللافت أيضاً عبر كثير من الأسماء، مثل رضا لطفي وجليل شهناز ومشكاتيان وفريد فرجاد وأرماند عمار.

في أحد الحوارات الكثيرة بين الشاعر وأبجده، يطرح الشاعر سؤالاً عن معنى المذاقة، ليجيبه أبجده بالقول إنها «أن تُعرَف دون أن تُعرف»، و«أن تكون خاصاً جداً وإضافة جداً». وأمجد المحسن في كتابه هذا خاص جداً.

وكان قد صدر للشاعر «سهرة عباسية» (2009)، و«أدراج الغرفات السبع من الفلك إلى التي هي لك» (2010)، و«مكعّب روبيك» (2014)، و«حضرة ذوات الأكمام» (2014).

فاروق حسني يتحدث عن رحلته الفنية والوزارية

المنامة: إيمان نور

افتتحت الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة مجلس أمناء «مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث»، الموسم الثقافي التاسع عشر للمركز والموسوم بـ«وبي أمل يأتي ويذهب ولكن لن أودّعه». حيث استضاف المركز من موقعه في المحرق وزير الثقافة المصري الأسبق الفنان فاروق حسني والذي قدم محاضرة بعنوان «ربع قرن من الثقافة».

بدأت الفعالية بعرض فيلم قصير بعنوان «فاروق حسني بين عالمين» من إخراج هاني أبو الحسن، أعقبه حديث استحضر خلاله حسني تفاصيل نشأته في مدينة الإسكندرية، والتأثير الذي تركته والدته في نشأته بعد وفاة والده وهو في مرحلة مبكرة، حيث تركت له حرية الاختيار في كل شيء وكانت «السبب الأساسي وراء دخوله عالم الفن، بفضل ما هيأته من بيئة منفتحة على جميع الخيارات والثقافات».

ثم انتقل المحاضر إلى الحديث عن الفن، وتأثره بالفن الفرعوني لما «يتسم به من بساطة وقوة».

وتطرق الوزير السابق إلى محطات من تجربته الفنية، موضحاً أنه ينتمي إلى مدرسة الفن التجريدي، وأشار إلى أنه يرسم بالإكريليك الذي يتماشى مع إبداعه، و«يمنحه راحة كبيرة بعد الانتهاء من كل عمل فني».

بعد ذلك، تطرق إلى سيرته المهنية بدءاً من تخرجه في كلية الفنون، وحصوله على منحة دراسية في العاصمة الفرنسية في بداية حياته والتي كان لها الأثر الكبير في تشكيل مستقبله، تم تعيينه ملحقاً ثقافياً في باريس ومديراً للمركز الثقافي المصري هناك عام 1971. وذكر حسني عن رغبته آنذاك في أن يكون المركز مختلفاً ومتميزاً عن نحو عشرين مركزاً ثقافياً في «الثقافة» كان يعرف «القحط» الكبير الذي تعاني منه في تلك الفترة، ولكنه وافق أمام إصرار رئيس الوزراء على أن يكون وزيراً لفترة ثلاث سنوات.

فاروق حسني خلال المحاضرة

وأشار الوزير السابق إلى أنه تولى مهام الوزارة في باريس، فاستقدم الفرق المصرية الشعبية من الصعيد وسوهاج والأقصر والقاهرة بالإضافة إلى عروض السينما والمسرح.

وتحدث كذلك عن نقله إلى روما ليتولى إدارة الأكاديمية المصرية للفنون في روما، التي استضافت في أثناء إدارته لها كبار الفنانين المصريين في روما للإقامة فيها لفترة يتفرغون فيها لإبداعاتهم، كما فعل شادي عبد السلام وبيير كنعان.

ثم كان التحول الكبير في حياة فاروق حسني، كما قال، عندما تلقى مكالمة هاتفية من رئيس الوزراء المصري الأسبق الدكتور عاطف صدقي، يخبره فيها بضرورة عودته لمصر خلال يوم واحد فقط دون أن يخبره عن السبب.

وعند عودته أخبره رئيس الوزراء حينها بأنه قد وقع عليه الاختيار لتولي حقيبة «الثقافة»، رفض فاروق هذا العرض بصفته موظفاً سابقاً الكبيرة التي تتبع لها ثماني عشرة مؤسسة ونحو مائة ألف موظف، في ظروف صعبة، ووسط نشاط ثقافي غائب أو لا يكاد يُذكر.

وآنذاك خطرت بباله فكرة إنشاء «صندوق التنمية الثقافية» بحيث تشمل الصناعة الثقافية ويصبح للثقافة مصدر دخل يغنيها عن دعم الحكومة، عن طريق اقتطاع 10% من مدخول كل هيئة ثقافية من خلال بيع الكتب والأسطوانات تحت شعار «تحديث الرؤى الثقافية».

من بين هذه الرؤى الثقافية إنشاء المسرح التجريبي الذي سارع في إنشائه الفراغ المسرحي في تلك الفترة، وقد قوبل حينها بسخرية من الكثير بعدها أُقيم أول مهرجان مسرحي وحقق نجاحاً كبيراً. ثم اتجه بعدها حسني لتأسيس صالون الشباب، الذي حقق أيضاً نجاحاً جيداً، ورافق ذلك تدشين برنامج الترجمة فتمت ترجمة ستة آلاف كتاب من نحو ثلاثين لغة.

وخلال المحاضرة تطرق حسني أيضاً إلى أهم الإنجازات التي تحققت خلال مسيرته المهنية من بينها ثلاثمائة مشروع ترميم وتطوير أثر إسلامي وقبطي، وإنشاء اثنين وأربعين متحفاً أثرياً وفنياً وتاريخياً، وكذلك بناء ثمانية وسبعين قصراً وبيت ثقافة وتطوير واحد وأربعين قصر ثقافة، بالإضافة إلى مائة وأربع وخمسين مكتبة في القرى والنجوع، واثني عشر مركزاً إبداعياً.

ومن بين إنجازات الوزارة الأخرى في أثناء توليه لها، مهرجان القاهرة الدولي لسينما الأطفال، وسيمبوزيوم أسوان الدولي للنحت، وترينالي القاهرة الدولي للخزف، ومهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة، والمهرجان القومي للسينما المصرية، وبينالي القاهرة الدولي للحفر، والمهرجان القومي للمسرح المصري، وصالون الشباب للفنون التشكيلية، وإنشاء المتحف المصري الكبير والمتحف القومي للحضارة، وتطوير أكاديمية الفنون المصرية في روما، وترميم متحف الفن الإسلامي، وبناء دار الكتب الجديدة.

وحول سؤال عن تجربته في الترشيح لـ«اليونيسكو» وعدم تمكّنه من الحصول على المنصب، علق فاروق حسني قائلاً: «تجربة (اليونيسكو) كانت تجربة كبيرة ولم تكن فاشلة»، مشيداً في هذا الصدد بالدعم الذي تلقاه من قبل دول كثيرة مثل الهند والصين والبرازيل وإسبانيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

ينعى

جمال حسن جاوه

مقرونا بالرضا بقضاء الله وقدره

ابنته

المغفور لها بإذن الله

سوسن جمال جاوه

شقيقة كلٍ من:

أحمد جمال جاوه

وخالد جمال جاوه

وزوجة

إبراهيم عبدالغفار جمجوم

ووالدة كل من:

منيرة - بسمة - هُنادي - محمد

والتي وافتها المنية مساء يوم الجمعة ١٢ صفر ١٤٤١هـ الموافق ١١ أكتوبر ٢٠١٩م

و ووري جثمانها الثرى بمقابر المعلاة بمكة المكرمة بعد فجر أمس السبت

يتقبل العزاء للرجال والنساء بالعنوان التالي:

جدة - حي الروضة - شارع الكيال مقابل مدارس الأندلس

واليوم الأحد هو ثاني أيام العزاء

سائلين الله العلي القدير أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته

وأن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

شلبي تعد باستقبال «تاريخي»... وعباس يستقبل البعثة في مكتب الرئاسة

الأخضر في رام الله اليوم... وصور الملك سلمان وولي العهد تزين الشوارع والميادين

لوحة ترحيبية بالمنتخب السعودي في أحد شوارع رام الله (الشرق الأوسط)

بعثة المنتخب السعودي لدى مغادرتها إلى الأردن (الشرق الأوسط)

الدمام: علي القطان

أكد موقع الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، أن اللواء جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني للعبة، اطلع على آخر التحضيرات المتعلقة بزيارة بعثة المنتخب السعودي إلى فلسطين، في اجتماع ترأسه بمقر الاتحاد الفلسطيني، حيث قدم رؤساء اللجان تقارير وافية على عملهم.

ويلعب المنتخب السعودي، يوم الثلاثاء المقبل، لأول مرة، في ملعب الشهيد فيصل الحسيني برام الله أمام منتخب فلسطين ضمن مباريات المجموعة الرابعة للتصفيات الآسيوية المزدوجة، والمؤهلة للمرحلة الختامية للتأهل لكأس آسيا 2023 وكأس العالم 2022. ومن المنتظر، حسب الموقع الرسمي، أن يعقد اللواء جبريل الرجوب، ورئيس الاتحاد السعودي للعبة ياسر المسحل، مؤتمراً صحافياً يتحدثان فيه عن الزيارة، وأهميتها، والقضايا الرياضية المشتركة بين الاتحادين.

وتصل البعثة السعودية إلى مدينة رام الله، ظهر اليوم، حيث سيتدرب المنتخب السعودي على ملعب اللقاء بعد أن يحظى بلقاء مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، بمقر الرئاسة الفلسطينية.

كان الأخضر قد خاض لقاءين بالمجموعة التي تضم اليمن وفلسطين وسنغافورة وأوزبكستان، حيث تعادل أمام اليمن بهدفين، قبل أن يعزز صدارته للمجموعة بتحقيقه الانتصار أمام منتخب سنغافورة بثلاثة أهداف نظيفة.

من جهتها، عبرت سوزان شلبي نائب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، عن سعادتها الغامرة بحضور المنتخب السعودي الأول لكرة القدم إلى الأراضي الفلسطينية، تحديداً إلى مدينة رام الله بالضفة الغربية. وأكدت سوزان لـ«الشرق الأوسط»، أن هذا الأمر يمثل حدثاً تاريخياً كبيراً، ويعزز المواقف السعودية الثابتة والراسخة في دعم القضية الفلسطينية، ليس على المستوى السياسي، كما هو معهود، بل في كل نواحي الحياة وكافة المجالات، «حيث إن الوجود السعودي بحد ذاته تأكيد جديد على أن الأشقاء يقفون إلى جانب أشقائهم في وجه كل من يحاول أن يقطع الوصال، ويمنع المنتخب الفلسطيني من أن يخوض مبارياته على أرضه كحال بقية المنتخبات في العالم».

وحول الاستعدادات الفلسطينية لاستضافة هذا الحدث على المستوى الرسمي والشعبي، قالت سوزان: «الاستعدادات كبيرة، وتفوق التصورات، على الصعيد الرسمي هناك متابعة مباشرة ودقيقة على أعلى مستوى من قبل الرئيس محمود عباس ومكتب الرئاسة الفلسطينية، حيث إن هناك حرصاً على أن يكون الاستقبال لائقاً بالمنتخب السعودي الذي تقدم بلاده كل الدعم التاريخي لفلسطين على كل الأصعدة، وهناك شغف كبير لرد جزء من هذا الجميل للأشقاء على الأراضي الفلسطينية في زيارتهم الأولى».

وتابعت: «أما على الصعيد الشعبي، فهناك عمل كبير لم يسبق له مثيل، حيث تنتشر الرايات السعودية وصور خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان في كل الشوارع والميادين بجهود ذاتية من أبناء الشعب الفلسطيني، الذي يقدر للمملكة هذا الوفاء على مر العقود، وهناك ترقب كبير لأن يرى الجميع المنتخب السعودي ومسؤوليه الكرام، وقد حلوا علينا ضيوفاً، بل وأصحاب مكان في أرض الرباط، مشهد حقيقة عصي على الوصف».

وأضافت: «لا يستغرب أحد إن رأينا ملعب الشهيد فيصل الحسيني، يوم الثلاثاء المقبل، وقد تنافست الجماهير الفلسطينية في تشجيع المنتخب السعودي والفلسطيني، في آن واحد، بل إننا لاحظنا أن عدداً كبيراً من الجماهير تود أن توجد في المكان المخصص لجماهير المنتخب السعودي، ولكن كما ذكرت، الجميع سيهتف بصوت واحد للمنتخبين الشقيقين في حدث قد يكون الأول من نوعه في الملاعب».

وبيّنت سوزان أن هناك طلباً كبيراً لتذاكر المباريات قد يفوق حتى المتوفر منها، «وهذا شيء طبيعي في ظل حدث تاريخي كبير، سيشهده ملعب الشهيد الحسيني، مساء الثلاثاء»، مشيرة إلى أنها تتوقع أن يمتلئ الملعب، منذ وقت بالجماهير، وكذلك بالمسؤولين الفلسطينيين.

وقالت إن المنتخب السعودي الذي سيصل اليوم إلى رام الله عبر جسر الملك حسين من الأردن سينال كل ما يريده، من حيث توفير الملعب للتدريبات ليومين قبل المباراة، خصوصاً أنه من النجيلة الصناعية، وسيتم وضع كل الإمكانات الفلسطينية تحت طلب المنتخب السعودي.

الهلال يستعيد غوميز وجيوفينكو والعابد

غوميز خلال مشاركته في تدريبات الهلال (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس السبيعي

شهدت تدريبات الهلال عودة الثلاثي غوميز وجيوفينكو ونواف العابد، حيث تمثل عودتهم دعماً قوياً قبل مواجهة ضمك الجمعة المقبل.

من جهة ثانية، أعلن نادي الهلال إنشاء أكاديمية كروية، بالتعاون مع «مدارس المملكة» التابعة لـ«مجموعة المملكة القابضة»، وأحد رعاة نادي الهلال.

وسيتم فتح باب التسجيل في الأكاديمية لمنسوبي مدارس «المملكة»، اليوم الأحد، فيما يتم التسجيل لمن هم خارج مدارس «المملكة» غداً الاثنين.

ويشرف على الأكاديمية نخبة من المدربين المميزين سعوديين وأجانب، ويديرها فنياً الإسباني جوزيف سيفرا، وتحتوي على صالة حديد متقدمة وعيادة طبية متخصصة، وتستهدف الأعمار من 6 إلى 17 عاماً.

حضور جماهيري لافت... والمعينا تشيد بإدارة البطولة

«حفلة أهداف» في ثاني جولات «دوري السيدات»

جدة: عائشة جعفري

حظيت الجولة الثانية من منافسات دوري كرة القدم للسيدات في جدة، بحضور جماهيري لافت، في حين كانت لينا المعينا عضو مجلس الشورى وعضو اتحاد الرياضة للجميع في مقدمة الحضور.

وأقيمت 3 مباريات في الجولة الثانية، جمعت «ذا ستورم» و«الليث الأبيض» انتهت بفوز الأول بخماسية مقابل هدفين لـ«الليث الأبيض»، وجمعت الثانية فريق «ميراس» و«كيقز يونايتد»، وانتهت بالتعادل 3 - 3، فيما حقق فريق «جدة إيغلز» فوزاً كاسحاً على «موج جدة»، قوامه 10 أهداف مقابل هدف واحد، ليتصدر المجموعة برصيد 6 نقاط.

من جهتها، قالت لينا المعينا لـ«الشرق الأوسط»، «حضرت كمشجعة، ورأيت الكثير من الجوانب الفنية والمهارات العالية، وأكثر ما لفتني وجود إدارة واعية مهتمة بجميع الجوانب التربوية والأخلاقية والفنية والنفسية للاعبات، وهذا هو المعنى التكاملي والشمولي للرؤية، لأن هذا أحد أهم جوانب الألعاب التنافسية، ومع استمرار هذه البطولات والتكامل الإداري والفني فيها سيرتفع عدد الممارسين إلى 40 في المائة، وهذا أحد أهم بنود الرؤية وتحقيقها، وكوني عضو اتحاد الرياضة للجميع أرى أننا نسير في الطريق الصحيح».

وأضافت: «هذه بداية قوية تسجل لاتحاد الرياضة للجميع، خصوصاً أن البرامج الرياضية في المدارس لم تكن تشمل كرة القدم، لذا فهي رياضة جديدة بالإجمال للفتيات، وإن كانت موجودة بشكل محدود جداً».

وعُرفت لينا المعينا في مجال الرياضة النسائية، وأسست الكثير من المشروعات والشركات في مجال الرياضة، ومثل حضورها دعماً كبيراً للاعبات في جميع الفرق قامت على اجتهادات شخصية، إلا أن المستويات أظهرت إمكانات واعدة للشابات في جدة، و«نتمنى الدعم من الجهات الرسمية لتطوير الرياضة النسائية في بلادنا، والارتقاء بها لأعلى المستويات».

وقالت: «على صعيد الأداء الفني بعد الجولة الثانية، لاحظت على لاعبات فريقي تطورًا في مستوى الأداء فنياً، وصار هناك انسجام وتفاهم أكثر بين اللاعبات، وسنعمل على تصحيح الأخطاء في المباريات المقبلة».

وتابعن بارشيد: «انتهت الجولة الثانية دون إصابات، وهذا هو المهم، وبطبيعة الحال الإصابات واردة لذا يوجد جهاز طبي متكامل حرصاً على سلامة اللاعبات، ويوجد هناك أخصائيات علاج طبيعي في كل تمرين، وستشهد الجولات المقبلة تنافساً أكبر وأداءً أعلى».

من جهته، أشارت الأميرة ريما بنت بندر سفيرة المملكة لدى الولايات المتحدة، عبر حسابها الرسمي في «تويتر»، إلى منافسات دوري السيدات بجدة في خطوة داعمة معنوياً للاعبات البطولة.

وساهمت الأميرة ريما أثناء عملها سابقاً كرئيس للاتحاد السعودي للرياضة المجتمعية الكثير من الفتيات على المشاركات في المنافسات الرياضية، وإدخال الرياضة إلى المدارس.

جانب من منافسات دوري السيدات (الشرق الأوسط)

أسرار لاعبة فريق «كنقز يونايتد» وهدافة الجولة الثانية في مقابلة مع وسائل الإعلام (الشرق الأوسط)

قال إن مرابط وحمد الله استحقا الطرد من المباراة

بيان شبابي: اتهامات النصر للاعبينا «كذب وافتراء»

من مباراة الشباب والنصر الأخيرة (تصوير: عبد العزيز النومان)

الرياض: عماد المؤز

رفضت إدارة نادي الشباب ما تضمنه بيان نظيرتها في نادي النصر الذي اتهم من خلاله لاعبي الأول بالخشونة المتعمدة خلال المواجهة التي جمعت الفريقين مؤخراً، ضمن منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وقالت إدارة الشباب في بيانها: «اطلعنا على البيان الهزلي الصادر من إدارة نادي النصر الذي يتهم فيه لاعبي نادي الشباب بالخشونة المتعمدة ضد لاعبي نادي النصر. ولعلنا نسأل مُصدري هذا البيان: هل كنتم تشاهدون مباراة أخرى؟ أو هل تعتقدون أن لا أحد شاهد المباراة سواكم؟ فما تحدثتم عنه لم يتم حدوثه في المباراة إطلاقاً، إذ لم يتم تغيير أي لاعب نصراوي بداعي الإصابة، وما ذكرتموه أن اللاعب جوليانو تعرض للإصابة وتوقف عن اللعب لمدة شهر بسببها فهو كذب وافتراء، لأنه لعب المباراة التي تليها مباشرة لاعباً أساسياً، ولو تم تطبيق المعايير الواردة في بيان (تصدير الأزمة) وتمت العودة لحكم الفيديو لكان من العدل والمفترض طرد لاعبي فريقكم؛ مرابط، الغنام، وحمد الله».

وتابع البيان: «إننا إذ نشيد بالروح العالية والأخلاق الرفيعة لجميع لاعبي فريقنا بالأخص الكابتن محمد سالم الذي لعب مباراة كبيرة وبروح رياضية عالية، نطالبهم جميعاً بأن يلعبوا جميع المباريات بهذه الروح والقوة والتنافس، وأن يلعبوا أي مباراة مقبلة مع النصر بروح وقوة وشراسة أعلى بموجب النظام والقانون».

وختم البيان بالقول: «نؤكد للإخوة في إدارة نادي النصر أن البيانات لا تجلب البطولات ولا تحصد الانتصارات، وعليهم إبعاد نادي الشباب في أي أزمة تخصهم وعدم إقحام النادي ومنسوبيه بمشاكلهم، وحلها بعيداً عنا».

الفريق الكروي يخوض مواجهة ودية أمام الفيصلي اليوم

الأهلي يجهز هوساوي للتعاون

جدة: محمد باسنيد

بات المدافع معتز هوساوي جاهزاً لتمثيل الأهلي، وذلك بدءاً من المواجهة المقبلة أمام التعاون السبت المقبل، في الجولة السابعة من منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وذلك كأول مباراة رسمية له بعد غيابه طوال منافسات الموسم الرياضي الماضي بسبب عارض صحي ألم به.

ويهدف الجهاز الفني بقيادة المدرب المؤقت صالح المحمدي من إعداد اللاعب إلى التحوط من تأخر وصول عناصر الأهلي الستة والمنضمة إلى المنتخب السعودي الأولمبي المشارك في دورة ودية دولية في الصين، ومن بينهم ثنائي خط الدفاع عبد الباسط هندي وزميله عبد الله حسون الظهير الأيمن.

من جهة ثانية، يخوض الأهلي مساء اليوم (الأحد)، مباراة تجريبية أمام الفيصلي في إطار البرنامج الإعدادي خلال فترة التوقف الحالية للمنافسات، بسبب خوض المنتخب السعودي مباريات التصفيات المزدوجة لكأس العالم 2022 ونهائيات كأس آسيا 2023م.

ويحرص المحمدي على إبقاء اللاعبين في أجواء المباريات خصوصاً الأسماء الأساسية الموجودة معه في التدريبات قبل مواجهة التعاون المقبلة، بجانب منح الفرصة لعدد من اللاعبين البدلاء في المشاركة للوقوف على مستوياتهم الفنية وتجهيزهم للمواجهات المقبلة.

من جهة ثانية، من المنتظر أن يضم السويسري غروس مدرب الأهلي الجديد طاقماً تدريبياً كاملاً مكوناً من بيير أندريه شورمان مساعداً فنياً وشيخ بوزيان الفرنسي من أصول جزائرية مدرب لياقة والدكتور البريطاني كونل أودي المسؤول عن تحليل وتطوير الأداء، وأخيراً السويسري توماس جوتر مدرباً للحراس، وجميعهم عملوا مع المدرب غروس إبان إشرافه على الزمالك المصري الموسم الماضي، بينما سبق لشيخ بوزيان مدرب اللياقة والدكتور كونل أودي مسؤول تحليل وتطوير الأداء العمل مع المدرب خلال وجوده مع الأهلي في الفترتين السابقتين.

معتز هوساوي (الشرق الأوسط)

رحلة صعبة لكرواتيا إلى ويلز... وبولندا مرشحة للتأهل لنهائيات «يورو 2020»

هولندا تواجه بيلاروسيا وألمانيا تصطدم بإستونيا في المجموعة الثالثة

لندن: «الشرق الأوسط»

تسعى منتخبات ألمانيا وهولندا وكرواتيا إلى الاقتراب أكثر من النهائيات، عندما تخوض الجولة الثامنة من تصفيات كأس أوروبا 2020 (يورو 2020) في كرة القدم اليوم، في ضيافة إستونيا وبيلاروسيا ضمن المجموعة الثالثة، وويلز ضمن المجموعة الخامسة، على التوالي.

وتتقاسم هولندا وألمانيا صدارة المجموعة الثالثة مع آيرلندا الشمالية التي لعبت مباراة أكثر، وتغيب عن الجولة الثامنة، لكن الأفضلية لهولندا بفارق المواجهات المباشرة. ويتأهل صاحبا المركز الأول والثاني مباشرة إلى النهائيات التي تقام بين يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) المقبلين، في 12 مدينة للمرة الأولى في تاريخ البطولة، وذلك بمناسبة مرور 60 عاماً على النسخة الأولى التي استضافتها فرنسا عام 1960.

ويملك المنتخبان الألماني والهولندي فرصة توسيع الفارق عن آيرلندا الشمالية قبل مواجهتهما للأخيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حيث تحل الأولى ضيفة في بلفاست في 16 منه، وتستضيفها الثانية في 19 منه، في الجولتين الأخيرتين.

وعشية مواجهة إستونيا التي أكرمت ألمانيا وفادتها (8-صفر) في ماينز، في الجولة الرابعة، بينها ثنائية لكل من الجناحين سيرج غنابري وماركو رويس، شدد المدير الإداري لـ«المانشافت»، أوليفر بيرهوف، على أهمية النقاط الثلاث في تالين، وقال: «هدفنا كسب 3 نقاط».

وحذر بيرهوف من الأفراط في الثقة لدى مواجهة إستونيا التي تملك نقطة واحدة فقط، وقال: «مثل هذه المباريات قد تكون غريبة في بعض الأحيان. كلما منحت فرصة لهذه المنتخبات لمقاومتك، زادت ثقتها، وصعبت مهمتك». وأضاف: «يجب أن نظهر من الثانية الأولى أننا نرغب في نتيجة واحدة فقط، وهي الفوز».

وعانى مدرب ألمانيا، يواكيم لوف، من الغيابات الكثيرة في صفوفه في المباراة الدولية الودية ضد الأرجنتين (2-2)، الأربعاء، التي شملت 13 لاعباً بين الإصابة والمرض، لكن مباراة اليوم ستشهد عودة بعض اللاعبين المهمين، خصوصاً رويس الذي تعافى من إصابة في الركبة، وإيلكاي غوندوغان وتيمو فيرنر بعد شفائهما من المرض، فيما يعود العملاق مانويل نوير إلى حراسة عرين المانشافت بعدما منح لوف الفرصة لحارس مرمى برشلونة الإسباني مارك - أندريه تير شتيغن للعب أساسياً ضد الأرجنتين.

وتابع بيرهوف: «نريد الفوز، ويجب أن نفوز حتى لا تواجهنا أي مشكلات في التأهل»، في إشارة إلى الصراع مع هولندا وآيرلندا الشمالية. وتأمل ألمانيا في تعثر هولندا في واحدة من المباريات الثلاث المتبقية في التصفيات لضمان إنهائها في الصدارة. وعلق بيرهوف على ذلك قائلاً: «هذه هي المشكلة، لذلك من المهم بالنسبة لنا أن نفوز في المباريات الثلاث المقبلة».

وتوقع غنابري (24 عاماً)، الذي يعيش أفضل فتراته الاحترافية برباعيته مع فريقه البافاري في مرمى توتنهام الإنجليزي (7-2) في مسابقة دوري أبطال أوروبا، وهدفه الافتتاحي في المباراة الودية ضد الأرجنتين، مهمة صعبة ضد إستونيا. وأضاف الجناح السابق لآرسنال الإنجليزي، صاحب 10 أهداف في أول 11 مباراة دولية: «يجب ألا نقلل من شأنهم، خصوصاً أنهم سيحظون بمساندة جماهيرهم؛ سيلعبون بخطة دفاعية محضة لجعل الأمور صعبة علينا».

وتطمح هولندا، وصيفة بطلة دوري الأمم الصيف الماضي، إلى مواصلة صحوتها، وتحقيق الفوز الرابع على التوالي، والخامس في التصفيات، للاقتراب أكثر من العرس القاري، ورفع المعنويات قبل الرحلة التي تنتظرها الشهر المقبل إلى بلفاست. وضربت هولندا بقوة منذ خسارتها على أرضها أمام ألمانيا (2-3)، فردت التحية للأخيرة (4-2)، وتغلبت على إستونيا (4-صفر)، ثم قلبت تخلفها إلى فوز قاتل على آيرلندا الشمالية (3-1) الخميس، بفضل ثنائية لمهاجم ليون الفرنسي، ممفيس ديباي. وتدرك هولندا جيداً أهمية النقاط الثلاث أمام بيلاروسيا التي كانت قد سحقتها برباعية نظيفة، بينها ثنائية لديباي في الجولة الأولى.

وشدد رونالد كومان، مدرب هولندا، على ضرورة التعلم من درس مواجهة آيرلندا الشمالية، وترجمة الفرص التي يخلقها المهاجمون، وقال: «أهدرنا كثيراً من الفرص أمام آيرلندا الشمالية؛ كنا أفضل منهم، وكان بإمكاننا حسم المباراة بنتيجة أكبر، لكننا عانينا، ووجدنا أنفسنا متخلفين في النتيجة».

وأضاف: «اعتمدوا (آيرلندا الشمالية) على الكرات الطويلة؛ لا ألومهم على ذلك لأن مستواهم أقل منا، وبالتالي كان يتعين علينا ترجمة فرصنا لتسهيل مهمتنا، والفوز بنتيجة كبيرة»، وتابع: «لحسن حظنا أننا وُفِّقنا في نهاية المباراة»، في إشارة إلى تسجيل 3 أهداف عبر ديباي في الدقيقتين 84 و94، ولوك دي يونغ في الدقيقة 91.

وتنتظر كرواتيا، وصيفة بطلة العالم، رحلة صعبة إلى كارديف لمواجهة ويلز، في سعيها إلى تعزيز صدارة المجموعة الخامسة. وتملك كرواتيا 13 نقطة، بفارق 3 نقاط أمام سلوفاكيا التي تغيب عن هذه الجولة، وبفارق 7 نقاط عن ويلز الرابعة التي لعبت مباراة أقل. وتدخل كرواتيا المباراة بمعنويات عالية عقب فوزها الكبير على ضيفتها المجر الثالثة (9 نقاط) الخميس، وهي تضع نصب عينيها النقاط الثلاث لوضع قدم في النهائيات، لكن المهمة لن تكون سهلة أمام ويلز التي تسعى إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور لتعويض تعادلها المخيب مع مضيفتها سلوفاكيا (1-1) الخميس، وتعزيز حظوظها في المنافسة على بطاقتي المجموعة، لا سيما أنها تملك مباراة أقل، وفوزها على كرواتيا سيمكنها من تشديد الخناق عليها.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي المجر مع ضيفتها أذربيجان صاحبة المركز الأخير بنقطة واحدة، في اختبار سهل نسبياً لوضع حد لخسارتين متتاليتين أمام سلوفاكيا وكرواتيا، وإنعاش حظوظها في المنافسة على بطاقتي المجموعة.

وفي المجموعة التاسعة، تحل بلجيكا، أول المتأهلين إلى النهائيات، ضيفة على كازاخستان، في اختبار سهل تأمل من خلاله في مواصلة حصد العلامة الكاملة في التصفيات. وكانت بلجيكا قد سحقت سان مارينو (9-صفر) الخميس، محققة الفوز السابع لها على التوالي.

وفي المجموعة ذاتها، تسعى روسيا إلى حجز البطاقة الثانية عن المجموعة، عندما تحل ضيفة على قبرص الثالثة. وتملك روسيا 18 نقطة، بفارق 3 نقاط خلف بلجيكا، وتحتاج إلى نقطة واحدة فقط للحاق بالأخيرة إلى النهائيات، فيما تملك قبرص 10 نقاط في المركز الثالث، بفارق 3 نقاط أمام كازاخستان التي تغيب عن هذه الجولة.

وفي المجموعة ذاتها، تلتقي اسكوتلندا الخامسة (6 نقاط) مع سان مارينو الأخيرة من دون رصيد.

وفي المجموعة السابعة، تبدو بولندا المتصدرة (16 نقطة) مرشحة لفوزها الثاني على التوالي، والسادس في التصفيات، عندما تستضيف مقدونيا، فيما تلعب سلوفينيا شريكة الأخيرة في المركز الثالث (11 نقطة لكل منهما) مع النمسا الثانية (13 نقطة).

ألمانيا تستعد لرحلة محفوفة بالمخاطر إلى إستونيا (إ.ب.أ)

فان دايك صخرة دفاع هولندا (إ.ب.أ)

«كيبتشوج» أول عداء يقطع الماراثون في أقل من ساعتين

إليود كيبتشوج يحيي الجماهير قبل خط النهاية أمس (إ.ب.أ)

فيينا: «الشرق الأوسط»

بات الكيني إليود كيبتشوج أول عداء يقطع أحد سباقات الماراثون في أقل من ساعتين، حيث أحرز ماراثون فيينا، أمس السبت، مسجلا ساعة واحدة و59 دقيقة و40 ثانية.

ولن يجرى تسجيل الزمن الذي حققه كيبتشوج، بطل أولمبياد ريو 2016، في الماراثون الذي امتد لمسافة 42.195 كيلومترا، كزمن قياسي عالمي، نظرا لأنه لم يسجل في منافسة مفتوحة.

ولا يعد الزمن الذي سجله كيبتشوج في الماراثون معتمدا لدى الاتحاد الدولي لألعاب القوى (إياف) كما كان الحال في ماراثون مونزا 2017 الذي كان يسعى من خلاله كيبتشوج أيضا لتسجيل أقل من ساعتين، لكنه أنهاه في ساعتين و25 ثانية.

ويحمل كيبتشوج الزمن القياسي العالمي الرسمي لسباقات الماراثون، وقد حققه في ماراثون برلين عام 2018 حينما سجل ساعتين ودقيقة واحدة و39 ثانية.

وقارن كيبتشوج إنجازه بذلك الإنجاز الذي حققه روج بانيستر في عام 1954، حيث كان أول عداء يقطع مسافة الميل في أقل من أربع دقائق.

وأبدى كيبتشوج سعادة بالغة عقب الماراثون، وصرح قائلا «لدي شعور جيد، أصبحت في المرتبة الأولى، أود أن ألهم الناس».

وحقق كيبتشوج، الفائز بماراثون لندن أربع مرات، فوزه في حضور نحو 20 ألف متفرج وفي ظل درجات حرارة بلغت نحو تسع درجات.

وأبدى كيبتشوج إصرارا واضحا كما أبقى الابتسامة على وجهه حتى تجاوز خط النهاية واحتفل بالفوز مع زوجته وأطفاله وكذلك مع فريق محفزي السباق (أرانب السباق).

وتقدم كيبتشوج بالشكر لفريق محفزي السباق، قائلا: «أود أن أشكرهم، أقدرهم كثيرا على أداء هذه المهمة، وقد صنعنا التاريخ سويا».

وتابع: «يمكننا أن نجعل هذا العالم جميلا ويعمه السلام. وأشعر بالسعادة بأن زوجتي وأطفالي كانوا حاضرين ليشاهدوني أصنع التاريخ».

جيرو يضع فرنسا على أعتاب التأهل لنهائيات يورو 2020... والبرتغال وأوكرانيا تقتربان

الهزيمة أمام التشيك تعيد المنتخب الإنجليزي إلى أرض الواقع

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن حقق المنتخب الإنجليزي العلامة الكاملة في أربع مباريات متتالية لينفرد بصدارة مجموعته في التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم (يورو 2020) جاءت الهزيمة أمام التشيك لتعيد الفريق إلى أرض الواقع وتكشف عن صعوبة المنافسة في المجموعة الأولى.

وخسر المنتخب الإنجليزي أمام مضيفه التشيكي 1 - 2 مساء الجمعة في براغ؛ حيث افتتح هاري كين التسجيل لإنجلترا من ضربة جزاء في الدقيقة الخامسة، لكن المنتخب التشيكي قلب الموازين وحسم المباراة لصالحه بهدفين سجلهما جاكوب برايك وزدينيك أوندراسيك في الدقيقتين التاسعة و85، ورفع المنتخب التشيكي رصيده بذلك إلى 12 نقطة، ليحتل المركز الثاني بفارق الأهداف فقط خلف نظيره الإنجليزي، وتليهما كوسوفو برصيد ثماني نقاط وبلغاريا والجبل الأسود برصيد ثلاث نقاط لكل منهما بعد أن انتهت المواجهة بينهما الجمعة بالتعادل السلبي.

وكان المنتخب الإنجليزي بحاجة إلى الفوز في مباراة الجمعة ليحسم تأهله إلى النهائيات لكنه فرط في فرصة الفوز خارج أرضه ليتأجل الحسم. ورغم أن الهزيمة تشكل كبوة في طريق المنتخب الإنجليزي بالتصفيات، فإن المدير الفني غاريث ساوثغيت اعتبرها بمثابة جرس إنذار للفريق الذي ارتفع سقف طموحاته بشكل كبير للبطولة الأوروبية المقبلة.

ولدى سؤال ساوثغيت عما إذا كانت النتيجة تشكل تحققا ووقوفا على الواقع، قال: «نعم، أعتقد ذلك». وأضاف: «نحن دائما نتحلى بالواقعية الشديدة بشأن وضعنا... ندرك أن أمامنا طريقا طويلا للغاية كي نصبح بين فرق القمة في أوروبا». وكان الصعود للدور قبل النهائي في كل من بطولتي كأس العالم ودوري أمم أوروبا، قد رفع سقف طموحات جماهير المنتخب الإنجليزي، التي عانت كثيرا في الأعوام الماضية، وباتت تتطلع إلى المزيد في البطولة الأوروبية المقبلة، خاصة أن استاد ويمبلي سيحتضن مباراتي الدور قبل النهائي وكذلك المباراة النهائية ليورو 2020.

وتعزز ذلك الطموح من خلال تحقيق المنتخب الإنجليزي الفوز في مبارياته الأربع الأولى بالمجموعة الأولى في التصفيات؛ حيث كان الفريق بحاجة إلى الفوز بأي نتيجة في مواجهة التشيك لحسم تأهله إلى النهائيات. وحقق المنتخب الإنجليزي بداية جيدة في المباراة وتقدم خلال خمس دقائق فقط بهدف القائد هاري كين، لكن الفريق التشيكي أدرك التعادل بعدها بأربع دقائق فقط.

ولم يصنع المنتخب الإنجليزي سوى أنصاف فرص عن طريق رحيم سترلينغ وكين خلال الشوط الثاني، ليدفع الفريق الثمن، عندما خطف من فوق رأس الحارس أنطوني موريس.

وتصدى موريس للكثير من الفرص، ليحافظ على خسارة مقبولة لفريقه بعدما افتتح برناردو سيلفا التسجيل لأصحاب الأرض عندما تسلم كرة داخل منطقة الجزاء ليضعها بين اثنين من المدافعين في الشباك في الدقيقة 16، وساهم افتقاد الفعالية عند اللمسة الأخيرة وتألق موريس في الحفاظ على النتيجة قبل أن يهز رونالدو الشباك محرزا هدفه الدولي رقم 94، ليصل مجموع ما سجله من الأهداف إلى 699 قبل أن يحرز غونسالو جيديس الهدف الثالث في الدقيقة قبل الأخيرة.

وتغلبت أوكرانيا، التي ستتأهل إلى بطولة أوروبا 2020 في حال تجنبت الخسارة من البرتغال غدا، على ليتوانيا بفضل ثنائية رسلان مالينوفسكي. وافتتح لاعب الوسط التسجيل بتسديدة بقدمه اليسرى بعدما تبادل الكرة مع جونيور مورايس وجعل النتيجة 2 - صفر عبر ركلة حرة رائعة. وتحتاج صربيا الفوز في ليتوانيا غدا أيضا لتحافظ على آمالها في التأهل.

أفراح التشيك بعد تخطي الإنجليز (رويترز)

كين بعد الهزيمة (رويترز)

المجموعة الثامنة

لم تمنع قلة مشاركات أوليفييه جيرو مع ناديه تشيلسي المهاجم من تسجيل هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء ليمنح فرنسا انتصارا 1 - صفر خارج الديار على أيسلندا ويضع منتخب بلاده على أعتاب التأهل لنهائيات بطولة أوروبا 2020 العام المقبل. ولعب جيرو لمدة 101 دقيقة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ونفذ ركلة الجزاء بنجاح في الشوط الثاني، لتبقى فرنسا التي تعاني من إصابات كثيرة في صفوفها في المركز الثاني في المجموعة الثامنة خلف تركيا التي فازت على ألبانيا 1 - صفر بفضل هدف قاتل من جينك طوسون.

ونقطة من ست مباريات تليها البرتغال برصيد 11 نقطة من خمس مباريات بعد انتصارها على ضيفتها لوكسمبورغ 3 - صفر في مباراة سجل فيها كريستيانو رونالدو هدفا. وتملك صربيا صاحبة المركز الثالث سبع نقاط من خمس مباريات تليها لوكسمبورغ بأربع نقاط من ست مباريات وتتذيل ليتوانيا المجموعة بنقطة واحدة من ست مباريات.

وأهدرت البرتغال، التي ستواجه أوكرانيا خارج الديار غدا الاثنين، الكثير من الفرص لتزيد رصيدها من الأهداف، إذ كان يأمل رونالدو تسجيل هدفين ليرفع رصيده مع المنتخب الوطني والأندية إلى 700 هدف. وأثبت هدف رونالدو، الثاني للبرتغال، تألقه عندما استغل خطأ دفاعيا ليقتنص مهاجم يوفنتوس الكرة ويضعها رائعة من عند حافة منطقة الجزاء مونتينيغرو (الجبل الأسود).

وقال كيران تريبيير مدافع المنتخب الإنجليزي: «تقدمنا 1 - صفر من ضربة جزاء لكننا منحناهم بعدها الكثير من الفرص... لقد سيطروا على مجريات اللعب بنسبة كبيرة. نعرف جميعا أن بإمكاننا تقديم ما هو أفضل بكثير». وأضاف: «الجيد أننا سنخوض مباراة أخرى يوم الاثنين حيث إنها تشكل فرصة أمامنا لتصحيح الأوضاع».

المجموعة الثانية

اقتربت البرتغال حاملة اللقب وأوكرانيا من بلوغ نهائيات بطولة أوروبا لكرة القدم العام المقبل بعد فوزهما بسهولة ضمن المجموعة الثانية في التصفيات. وتغلبت أوكرانيا على ليتوانيا 2 - صفر لتحتفظ بصدارة المجموعة برصيد 16

ويملك منتخبا فرنسا وتركيا، اللذان سيلتقيان على ملعب فرنسا الدولي غدا الاثنين، 18 نقطة لكن بطلة العالم تتأخر بعد هزيمتها 2 - صفر في تركيا في يونيو (حزيران). وتملك آيسلندا صاحبة المركز الثالث 12 نقطة مقابل تسع لألبانيا وثلاث لأندورا التي تفوقت على مولدوفا 1 - صفر لتحصل على أول نقاط لها في مشوار التصفيات.

وقال أنطوان غريزمان: «كانت مباراة صعبة للغاية لكن نجحنا في الفوز وقام أوليفييه بعمل رائع». وأضاف المدرب ديدييه ديشامب: «لاحت لنا الكثير من الفرص لإضافة الهدف الثاني وهو ما كان سيريحنا، خاصة أن المنافس كان خطيرا في الركلات الثابتة. لكنه انتصار مهم قبل موقعة يوم الاثنين».

وغاب عن فرنسا للإصابة كيليان مبابي وبول بوغبا وهوغو لوريس، وكانت هناك المزيد من الأنباء السيئة بعد تعرض نغولو كانتي لإصابة عضلية خلال الإحماء ليشارك موسى سيسوكو أساسيا بدلا منه. وعانى الفريقان لصنع فرص خلال شوط أول سيئ، حيث أخفق لاعبو فرنسا في تزويد غريزمان بالكرات. لكن الأمور سارت في صالح فرنسا بعد تعرض غريزمان لمخالفة في المنطقة، لينفذ جيرو ركلة الجزاء بنجاح في الدقيقة 66.

ومع وصوله للهدف الدولي رقم 37 أصبح جيرو على بعد أربعة أهداف من معادلة رقم ميشال بلاتيني البالغ 41 هدفا. وتييري هنري هو الوحيد الذي سجل أهدافا أكثر مع فرنسا (51 هدفا). وكادت فرنسا تضاعف الغلة من تسديدة بليز ماتودي المنخفضة التي ارتطمت بالقائم لكن فريق المدرب ديشامب ظل مهددا حتى صفارة النهاية. وكان بمقدور فرنسا إنهاء الليلة في صدارة المجموعة الثامنة منفردة لكن تركيا فازت على ألبانيا بهدف طوسون في الدقيقة الأخيرة من مسافة قريبة.

المدرب الألماني نجح في السنوات الأربع التي قضاها مع الفريق في غرس الثقة في نفوس اللاعبين

كلوب في طريقه لقيادة ليفربول للفوز بلقب الدوري الإنجليزي

لندن: أندي هانتر

نجح المدير الفني الألماني يورغن كلوب في الوفاء بجميع العهود التي قطعها على نفسه عندما تولى قيادة ليفربول قبل أربع سنوات، حيث حول ليفربول من فريق يعاني من الشك وعدم اليقين إلى نادٍ يتحلى بثقة كبيرة، كما يقدم كرة قدم ممتعة ومثيرة، وقاد الفريق للحصول على لقب دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية، وهو الأمر الذي رفع الضغوط من على كاهل الفريق بعدما ظل لسنوات طويلة عاجزاً عن الصعود لمنصات التتويج. ويبدو أن كلوب سيقود ليفربول للحصول على مزيد من البطولات والألقاب، ويبدو أنه بات قريباً من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز بعد سنوات طويلة، خاصة بعد فوز الفريق في ثماني مباريات متتالية وتعثر مانشستر سيتي.

وقد تزامنت الذكرى الرابعة لكلوب في ليفربول مع العديد من الأمور الجيدة للغاية للمدير الفني الألماني، حيث نجح الفريق في اقتناص الفوز على ليستر سيتي في اللحظات الأخيرة من المباراة، في الوقت الذي خسر فيه كل من مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وإيفرتون. وقد اتسع الفارق بين ليفربول ومطارده مانشستر سيتي إلى ثماني نقاط كاملة ونحن لا نزال في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، وبالتالي يرى كثيرون أن ليفربول بات قريباً للغاية من الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 30 عاماً.

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أنه خلال الـ30 مباراة الماضية في الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يخسر ليفربول بقيادة يورغن كلوب سوى 11 نقطة، حيث فاز «الريدز» في 25 مباراة وتعادل في أربعة ولم يخسر سوى مباراة واحدة، منذ الفوز بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على مانشستر يونايتد في ديسمبر (كانون الأول) والتي أدت إلى الإطاحة بالمدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو من منصبه.

وفي الوقت الذي يعاني فيه مانشستر سيتي ومديره الفني جوسيب غواردیولا بسبب امتلاك الفريق للاعب واحد فقط في مركز قلب الدفاع، فقد نجح ليفربول في الفوز على ليستر سيتي بتشكيلة تضم الخيار الرابع في هذا المركز، ديان لوفرين، وهو ما يثبت أن ليفربول كان محقاً تماماً عندما قرر عدم التخلي عن خدمات اللاعب في فترة الانتقالات الصيفية الماضية.

النضوج والثقة بالنفس وتحقيق الانتصارات المتتالية ساعدت الفريق على الفوز بلقب دوري الأبطال

كلوب ولاعبوه عازمون على الفوز بلقب الدوري الإنجليزي

لقد أثبت ليفربول أنه أقوى من أي لاعب عندما قرر الاحتفاظ بخدمات لوفرين رغم رغبة اللاعب في الرحيل. ويريد مانشستر سيتي أن يتعثر ليفربول وأن يصحو هو ويعود إلى المسار الصحيح في أقرب فرصة ممكنة، لكن يبدو أنه من الصعب حدوث ذلك الآن.

وخلال العام الماضي، خسر ليفربول لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق نقطة وحيدة فقط عن مانشستر سيتي، حيث جمع الريدز 97 نقطة ولم يصعد لمنصة التتويج، وهو ما جعل النادي يندم على التفريط في بعض النقاط السهلة في بداية الموسم. أما خلال الموسم الحالي، فقد حقق ليفربول الفوز في ثماني مباريات متتالية، ويبدو أن كلوب ولاعبيه عازمون على الفوز باللقب رغم كل الظروف وبغض النظر عن قوة الفرق المنافسة. صحيح أن الحظ وقف إلى جانب ليفربول في المباراتين السابقتين، أمام شيفيلد يونايتد وليستر سيتي، التي حقق الفريق الفوز فيهما بفضل خطأ للحارس في مباراة شيفيلد يونايتد، وركلة جزاء مثيرة للجدل أمام ليستر سيتي، لكن من المؤكد أيضاً أن الفريق قد حقق الفوز وبأداء مقنع في مباراتين خسر فيهما أربع نقاط الموسم الماضي - تشيلسي خارج ملعبه، وليستر سيتي على ملعب «أنفيلد».

> **كلوب حول ليفربول من فريق يعاني من الشك وعدم اليقين إلى نادٍ يتحلى بثقة كبيرة ويقدم كرة قدم ممتعة**

وخلال الموسم الماضي أيضاً، خسر ليفربول نقطتين أمام مانشستر يونايتد على ملعب الأخير، لكن في الوقت الحالي يمر مانشستر يونايتد بمرحلة صعبة للغاية، وبالتالي فإن نجاح ليفربول في تحقيق الفوز في «أولد ترافورد» الأحد المقبل سيكون بمثابة خطوة أخرى نحو الاقتراب من الحصول على اللقب، كما أنها ستكون فرصة لمعادلة الرقم القياسي المسجل باسم مانشستر سيتي في عدد مرات الفوز المتتالي بـ18 مباراة.

وقد أثبت ليفربول خلال الموسم الجاري أنه وصل إلى مرحلة من النضج لم يصل إليها خلال المواسم السابقة. وعندما خسر الفريق لجهود حارسه البرازيلي أليسون بيكر كان من الممكن أن يكون لذلك تأثير كبير على الفريق، خاصة أن أليسون كان صاحب «القفاز الذهبي» الموسم الماضي كأفضل حارس في الدوري الإنجليزي الممتاز وأفضل حارس في أوروبا، لكن ليفربول حقق العلامة الكاملة في غيابه وحصل على 24 نقطة من ثماني مباريات. ومع ذلك، قدم الحارس الإسباني أدريان، الذي كان الصفقة الوحيدة التي أبرمها ليفربول في فترة الانتقالات الصيفية الماضية، مستويات رائعة، وظهر خط دفاع الفريق بشكل جيد وكأنه لم يتأثر على الإطلاق بتغيير حارس المرمى من خلفه.

ومن المرجح أن يعود أليسون لحراسة عرين الفريق بمجرد تعافيه من الإصابة، وسيسلم أدريان المهمة للحارس البرازيلي بعد قيادته للفريق للفوز في جميع المباريات التي شارك فيها في الدوري الإنجليزي الممتاز بنسبة 100 في المائة، وسيعود أليسون للتشكيل الأساسي عند استئناف مباريات المسابقة بعد فترة التوقف الدولي. وفي مباريات دوري أبطال أوروبا، تقدم ليفربول أمام سالسبورغ النمساوي بثلاثة أهداف نظيفة لكنه تلقى ثلاثة أهداف في غضون 21 دقيقة، وهو الأمر الذي كان من شأنه أن يصيب أي فريق بالارتباك، لكن ليفربول أظهر نضجاً كبيراً ونجح في إحراز هدف الفوز عن طريق محمد صلاح، بعد تغيير تكتيكي قام به كلوب.

لقد أصبح الفريق أكثر نضجاً وثقة بالنفس وقدرة على تحقيق الانتصارات المتتالية، وهي الصفات التي ساعدت الفريق على الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. وقال المدير الفني السابق للريدز، بريندان رودجرز، الأسبوع الماضي: «إن ما يملكونه الآن هو ثقتهم في القدرة على تحقيق الفوز. عندما تحقق الفوز تلو الآخر، فإن ذلك يمنحك ميزة كبيرة على المنافسين. لقد كان الفريق على وشك الفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة والدوري الأوروبي ووصل إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا، وكان قريباً من الحصول على لقب هذه البطولات، ولم يتمكن من ذلك، لكن عندما بدأ الفريق يعرف طريقه نحو منصات التتويج، فإن ذلك جعلهم يشعرون بالثقة والقدرة على تحقيق الفوز. أعتقد أن هذا الأمر يمنح اللاعبين ثقة كبيرة».

ومن المؤكد أن هذه الثقة لن تتحول إلى غرور في ظل وجود مدير فني يمتلك خبرات كبيرة مثل كلوب. وفي ظل مشاركة ليفربول في كأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وحتمية تعرض بعض اللاعبين لإصابات، وملاحقة مانشستر سيتي له، وحقيقة أن الدوري الإنجليزي الممتاز لا يزال في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، فإن كلوب لديه الحنكة التي تجعله لا يفكر في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز من الآن. وقد أكد المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك على هذا المعنى، عندما قال: «ما زال من الممكن أن يحدث أي شيء».

جيمي كاراغر رشحه للقيام بنفس الدور الذي يلعبه كيفن دي بروين مع مانشستر سيتي

هل ينتهي الحال بترينت ألكسندر أرنولد بأن يلعب في خط وسط ليفربول؟

لندن: بول دويل

في عام 2015، قرر المدير الفني لنادي موناكو الفرنسي، ليوناردو جارديم، تغيير مركز الظهير الأيمن للفريق فابينيو لكي يلعب في خط الوسط. وقدم اللاعب البرازيلي أداءً جيداً في دوره الجديد وقاد موناكو بعد أقل من عامين للفوز بلقب الدوري الفرنسي الممتاز والوصول للدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا، ووصفه جارديم بأنه أفضل لاعب خط وسط في العالم. لكن المدير الفني لمنتخب البرازيل، تيتي، ظل ينظر إلى فابينيو على أنه ظهير أيمن في المقام الأول - ظهير بقدرات أقل من الظهير الأيمن الأساسي للمنتخب البرازيلي داني ألفيش - وهو ما دفع جارديم للقول: «لن أضع لاعباً بهذه القدرات في مركز الظهير الأيمن».

ومنذ انضمامه إلى ليفربول، أثبت فابينو أنه لاعب خط وسط من طراز رفيع. ورأيت أنه من المثير للاهتمام الإشارة إلى حالة فابينيو عند النظر إلى مستقبل زميله في «الريدز»، ترينت ألكسندر أرنولد، الذي يلعب في مركز الظهير الأيمن، لكنه يمتلك القدرات والإمكانيات التي تؤهله للعب في خط الوسط.

وأثناء وجوده مع المنتخب الإنجليزي هذا الأسبوع، سُئل ألكسندر أرنولد عن رأيه في التصريحات التي أدلى بها جيمي كاراغر مؤخراً والتي قال فيها إن الأمر قد ينتهي بأن يلعب ألكسندر أرنولد في خط الوسط ويقدم أداءً مماثلاً لما يقدمه كيفن دي بروين مع مانشستر سيتي. وقال اللاعب الإنجليزي الشاب رداً على ذلك: «هذه وجهة نظره، وربما يحدث ذلك ذات يوم: من يعلم؟ لكن في الوقت الحالي، يرى المدير الفني بوضوح أنني يجب أن ألعب في مركز الظهير الأيمن، وهذا هو المكان الذي سألعب فيه. أنا أريد فقط أن ألعب كرة القدم. وإذا رأى المدير الفني أنه يريد أن يستخدمني كلاعب خط وسط أو مدافع أو مهاجم، فسوف ألعب في المكان الذي يريدني أن ألعب فيه».

إنها إجابة منطقية ومعقولة بكل تأكيد. وأشار ألكسندر أرنولد أيضاً إلى أن نجمه المفضل عندما كان صغيراً هو أسطورة ليفربول ستيفن جيرارد، الذي كان يلعب في البداية ناحية اليمين أيضاً قبل أن يغير مركزه ويلعب في خط الوسط. وقال ألكسندر أرنولد: «لقد كنت معجباً بكل ما يقدمه داخل الملعب. لقد كنت أراقبه دائماً عن كثب وأريد أن أكون مثله».

ولا يوجد أدنى شك في أن ألكسندر أرنولد سوف يستمتع باللعب في وسط الملعب، خاصة أنه يمتلك القدرات البدنية الهائلة التي يتطلبها اللعب في هذا المركز، وتشير الإحصائيات والأرقام إلى أن مدافع واحد فقط (باتريك فان آنهولت) وأربعة لاعبين في خط الوسط (ويلفريد ندیدي وأوريل روميو وديكلان رايس وجواو موتينيو) قد استخلصوا الكرات أكثر منه في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ولو غير ألكسندر أرنولد مركزه ولعب في خط الوسط فسيتعين عليه أن يُطور إمكانياته فيما يتعلق بالتمركز في المكان الصحيح، لكن ذلك الأمر ينطبق أيضاً على مركزه الحالي، ولا يوجد سبب مقنع يجعل اللاعب لا يقتنع بأنه قادر على تقديم مستويات جيدة في أي مركز غير مركزه الحالي.

ومن المؤكد أن ألكسندر أرنولد سيضيف عنصر الإبداع إلى خط وسط ليفربول، ليس في مكان فابينيو - الذي يعتبر بالفعل لاعب خط الوسط الأكثر إبداعاً في ليفربول، وأيضاً اللاعب الأكثر أهمية من الناحية الدفاعية - لكن إلى جانب اللاعب البرازيلي، على أن يقوم ألكسندر أرنولد بالدور الذي يقوم به دي بروين مع مانشستر سيتي، في الوقت الذي يقوم به فابينيو بنفس الدور الذي يقوم به مواطنه فرناندينيو مع مانشستر سيتي.

ويجيد ألكسندر أرنولد التمرير بكلتا القدمين، وهو ما سيمكنه من اختراق دفاعات الفرق المنافسة بتمريراته المتقنة من جميع الزوايا إذا لعب بحرية في خط الوسط. وعلاوة على ذلك، يتميز اللاعب الإنجليزي الشاب بالذكاء الذي يمكنه من اغتنام الفرص المتاحة أمامه، وهو الشيء الذي تجلى في الركلة الركنية الشهيرة التي مررها إلى ديفوك أوريجي في مباراة برشلونة في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، كما اتضحت أيضاً في استخدامه لراية الزاوية الركنية للمرور من بن شيلويل أمام ليستر سيتي. ومن المؤكد أن أي لاعب يمتلك هذا الأسلوب وهذه الرؤية سوف يتطور مستواه كثيراً بمرور الوقت.

وبالتالي، فإن السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: إلى أي مدى يشارك ألكسندر أرنولد في خط وسط ليفربول؟ للإجابة على هذا السؤال يجب الإشارة إلى أن ليفربول يلعب بطريقة تساعد اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً على استغلال أخطر أسلحته، وهو الكرات العرضية، قدر الإمكان، قال ألكسندر أرنولد يوم الاثنين الماضي: «الكرات العرضية قد تكون هي أفضل أسلحتي عندما أتقدم إلى الأمام»). كما أن الطريقة التي يعتمد عليها المدير الفني الألماني لليفربول، يورغن كلوب، تعطي ظهيري الجنب أكبر قدر ممكن من الوقت والمساحة لتقديم الدعم الهجومي للخط الأمامي.

أرنولد في مواجهة ليستر سيتي الأخيرة (إ.ب.أ)

وعندما نجري مقارنة بين ألكسندر أرنولد ولاعب ليستر سيتي ريكاردو بيريرا، سنجد أن عدد المراوغات الناجحة للاعب البرتغالي كان أكثر من عدد المراوغات التي قام بها أي مدافع آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، في حين أن ألكسندر أرنولد لم يكن ضمن المراكز العشرة الأولى في هذا الصدد. ويعود السبب في ذلك إلى أن شركة «أوبتا» للإحصائيات الرياضية تُعرف المراوغة على أنها الركض الذي يقوم خلاله اللاعب بالمرور من لاعب واحد على الأقل وهو لا يزال يحتفظ بالكرة. ويركض ألكسندر أرنولد في المناطق الهجومية كما هو الحال مع بيريرا (أرسل ألكسندر أرنولد 30 كرة عرضية أكثر من لاعب ليستر سيتي حتى الآن في الموسم الجاري)، لكننا نادراً ما نرى ألكسندر أرنولد يمر من لاعبي الفرق المنافسة بسبب طريقة اللعب التي يعتمد عليها ليفربول.

وبالتالي، فإن تغيير مركز ألكسندر أرنولد من مركز الظهير الأيمن إلى خط الوسط سيكون له تبعات سيئة، إلى جانب التبعات الإيجابية، على أداء ليفربول. وإذا كانت مشاركة اللاعب الإنجليزي الشاب في خط الوسط ستساعد ليفربول على التمرير الدقيق إلى الأمام وتضفي مزيداً من الحيوية والنشاط على خط الوسط، فإن السؤال الذي سيطرح نفسه آنذاك هو: من الذي سيخلف ألكسندر أرنولد في مركز الظهير الأيمن؟ من المؤكد أن التشكيلة الحالية لليفربول لا يوجد بها اللاعب القادر على تعويض ألكسندر أرنولد في مركز الظهير الأيمن. لذا فإنه رغم أنه من المثير للاهتمام أن نرى فابينيو يلعب إلى جانب ألكسندر أرنولد في خط الوسط، فإن النادي ليس جاهزاً لهذه الخطوة الآن، وهو ما يعني أن ليفربول بحاجة للبحث عن ظهير أيمن أولاً قبل أن يفكر في الدفع بألكسندر أرنولد في خط الوسط.

كيفن دي بروين

ينهي اليوم دورته الحافلة

التاريخ يطل على مهرجان لندن في ثلاثة أفلام

راسل كراو في «التاريخ الحقيقي لعصابة كيلي»

تيموثي شالامت في «الملك»

لندن: محمد رُضا

«أنا فرنسي وإلا كيف تفسر هذه اللكنة النشاز؟» يسأل القائد الفرنسي دوفان الملك البريطاني الشاب أمير منطقة ويلز الذي ليس لديه ما يقوله ردّاً على هذا السؤال. لكن وروده في فيلم جاد مشتق من صفحات ويليام شكسبير (ولو نتفاً ومن دون عباراته) يشبه واحدة من النكت التي كانت مجلة «ماد» الساخرة تلقيها على صفحاتها عندما تتهكم على أحد الأفلام. تلك العبارة كانت ستثير الضحك منها هناك لكنها تثير الضحك عليها هنا. كانت ستستدعي عبارة مضادة مثل «اعتقدتك إغريقيا» أو «لا بد أنك سهرت طويلاً تفكر في هذا السؤال». هنا الرد هو وجوم.

يرد هذا المشهد بغية التمهيد للحرب التي ستقع بين الملك والقائد الأمير. الأول يؤديه تيموثي شالامت والآخر يؤديه روبرت باتنسون. وكل ذلك يرد في فيلم «الملك» الذي عرضه مهرجان لندن السينمائي الذي يختتم دورته الـ63 مساء هذا اليوم (الأحد).

الغالب في دورة هذا العام هو أن المهرجان، إذ ضخ أكثر من 300 فيلم قصير وطويل ونقل عروضه إلى شاشات متعددة في لندن وحولها وأفرد للصحافيين والنقاد عروضاً خاصاً لمعظم هذه الأفلام، حافظ على ما أنجزه في السنوات الأخيرة من حضور. هو المهرجان البريطاني الأكبر، هذا مفهوم، ومهرجان المدينة الأوحد وهذا أيضاً مفهوم، لكنه ما زال واحداً من تلك المهرجانات الكثيرة التي تتنافس، من دون طائل، على مكان لها في الصف الثاني.

يمكن معرفة مستوى المهرجان من جوائزه. بحسب أهمية الجوائز يأتي فينيسيا في المركز الأول. «كان» في المركز الثاني، «برلين» في المركز الثالث. بعد ذلك تتنافس بضعة مهرجانات للاستحواذ على القدر الأعلى من الأهمية: صندانس، لوكارنو، كارلوفي فاري، أنيسي، نيويورك، سان سابستيان وبوسان. بعد ذلك يأتي لندن ومعه شيكاغو وموسكو وسارايفو وثيسالونيكي وبالم سبرينغز وكل المهرجانات العربية في ذلك الصف الثاني الذي لا تعني جوائزه، غالباً، إلا ذلك القدر من التباهي الذي يحصده صانعو الفيلم الرابح.

«صندانس» يأتي الرابع في أهمية تلك الجوائز كونه مقصد شركات التوزيع الباحثة عن أفلام بديلة تشتريها. بالتالي معظم الأفلام التي تفوز هناك تجد قنوات بيع جاهزة لعرضه خلال العام وخصوصاً في هذه الفترة الحالية من موسم الجوائز.

حقائق موازية

ليس الحق على لندن. هذا مهرجان للمقيمين وما زال بعد كل تلك العقود يعتمد بشدة على الأفلام التي سبق لها وأن عرضت في مهرجانات أخرى. وهذه السنة، كالسنوات السابقة، هناك الكثير منها. ما يحتاج إليه لكي يصبح رابع أو خامس المهرجانات المهمة لا يمكن توفيره وهو سوق للفيلم يعزز حضور المشترين والبائعين. السبب يعود إلى أن لندن هي مركز توزيعي مهم وسوق سينمائية مفتوحة طوال أيام السنة بمكاتب تمثل العديد من الدول المحيطة بها أو تلك البعيدة.

وإذا ما لاحظنا فإن المهرجان الوحيد المنتمي إلى تلك الأحداث القممية في هذا المجال والذي يقع في عاصمة ما هو برلين. الباقي تتوزع بين البحر (فينيسيا و«كان») والجبل (صندانس). لكن مدينة برلين ليست مثل لندن. صحيح أنها تزخر بالأفلام طوال العام وفيها مكاتب وممثلون، لكنها ليست عاصمة سينمائية بقدر ما نيويورك أو هوليوود أو لندن أو باريس. لذلك أقدمت على إزالة هذا العائق المعادي للنمو بإنشاء سوق سينمائية لتشجيع الانتقال إليها واعتمادها كحدث لا بد منه.

«الملك» هو أحد الأفلام التي استوردها مهرجان لندن من عروض أخرى (فينيسيا وتورونتو). فيلم جيد حققه ديفيد ميشو منزوع الصفحات من النص المسرحي والأدبي الراقي لملك الدراما والكوميديا المبطنة ويليام شكسبير مع تصرف شبه كامل بالحوار.

في الواقع الحوار يتبع الفيلم والنتيجة شيء مثل «دايت كوك» تشربه مع بعض الانتعاش ثم تنساه مع الكثير من الانتفاخ.

يقوم مبشو بإيجاز الأحداث الكثيرة والشائكة. يطوي السيناريو الكثير من الصفحات ويكتب نصوصاً ليست مختصرة فقط بل مختلفة كون الرغبة ليست في نقل النص بل الحدث.

جوني دب ومارك ريلانس: «بانتظار البرابرة»

بذلك هو فيلم شكسبيري من دون شكسبير. والمعالجة، لولا، هذه الحقيقة، تخدم هذا التوجه. تستطيع أن تنسى الأصل وتستمتع بفيلم معارك طاحنة وعنيفة على الطريقة القديمة. صحيح أنه يخلو من العمق الذي نجده في «قلب شجاع» (Braveheart لمل غيبسون، 1995) لكنه يلبي الرغبة في نهاية المطاف.

تاريخ أسترالي

العنف موجود كذلك في رحى الفيلم الأسترالي «التاريخ الحقيقي لعصابة كيلي» للمخرج جوستن كورتزل. هذا سبق له وأن تعامل مع شكسبير على نحو أفضل عندما حقق «ماكبث» قبل أربع سنوات. هنا يلتفت إلى رواية وقعت أحداثها بالفعل في أواخر القرن التاسع عشر ويمنحها الكثير من الحداثة العصرية.

عصابة كيلي عبارة عن زمرة أسترالية خارجة عن القانون قادها ند كيلي انتقاماً لاعتداءات رجال القانون على عائلته التي لا تخفي كرهها للحكومة والسُلطة. هذا أحد سببين مهمّين. السبب الآخر هو التفاوت الطبقي الذي، ككثير من الحالات المشابهة، يوعز لمن لا يملك القيام بثورة ولو ببضعة رجال كحركة احتجاج على الوضع الصعب.

تعاملت السينما مع هذه العصابة منذ سنة 1906 عندما قام الأسترالي تشارلز تيت بتحقيق «قصة عصابة كيلي» (The Story of Kelly Gang) الذي كان، بدقائقه السبعين، أول فيلم روائي طويل تم إنجازه حول العالم. بعده هناك نسخ مختلفة من حكايات العصابة منذ عام 1920 وصولاً إلى سنة 2003 ومروراً بأكثرها شهرة وحضوراً «ند كيلي» للبريطاني توني رتشاردسون (قام ببطولتها مغني فريق «رولينغ ستونز» ميك جاغر).

في المبدأ الحكاية ذات أحداث تقليدية: البيت الذي ينظر إلى المستعمر الإنجليزي بعداء مستحكم (سبب آخر لثورة ند كيلي) والرجال الذين سيقودون القتال ضد قوات القانون الشريرة والبطولة التي يجسدها ند كيلي طوال الفيلم. بذلك هو شديد القرب بأي من نسخ «روبن هود» ومن تلك النسخ المتعددة لعصابة جيسي جيمس في الولايات المتحدة التي صنع منها عشرات أفلام الوسترن.

هناك الكر والفر والكاميرا المثبتة على شخصيات الفيلم لكي تساعدها على عكس ما تمر به من عواطف عاصفة. لا يدعي الفيلم أن ما يعرضه هو ما حدث لأنه مبني على رواية (كتبها بيتر كاري) لا تدعي بدورها أنها تؤرخ لما حدث بل تلويه لما يناسب المقام. والفيلم يتبع خطواته تلك بما فيها الادعاء منذ مطلع العمل بأن ند كيلي كان الأب غير الشرعي لابنة تمنى لو يلتقي بها في حين أن التاريخ لم يأت على ذكر أبوّته لا الشرعية ولا غير الشرعية لأي مولود.

جورج ماكاي يقوم بهذا الدور (وسنراه قريباً في «1917» لسام مندس) ومعه في الفيلم راسل كراو و(زوجة المخرج) إيسي ديفيز. في نتيجته فيلم قتال مفتوح يخسر بعض أهميته مع توالي الرغبة في توفير المزيد من تلك المشاهد وبالعنف الذي يعتقد المخرج أن الفيلم يحتاجه.

البرابرة على الحدود

الأفضل بين ما سبق هو «في انتظار البرابرة». نعم، هناك بعض العنف في مرافقه لكن العنف الناتج عن السلوك المتعسف هو الذي يتجسد في فيلم المخرج الكولمبي سيرو غويرا. هذا سبق وأن تناولناه حين شوهد في مهرجان فينيسيا: مارك ريلانس مسؤول عن حامية من الجنود الذين يذودون عن المكان إذا ما هوجم، لكن هذا المندوب البريطاني المزروع في بعض نواحي آسيا الصحراوية (شرقي أوروبا) يعلم أنه توصل إلى علاقة جوار طيبة مع القبائل التتارية غير البعيدة. حين يصل قائد عسكري مدجج (جوني دب) يغير كل هذا الهدوء بقيادة حملة عنصرية المبدأ وعنيفة النتائج يساعده في إتمامها نائبه الذي لا يقل سادية (روبرت باتنسون أيضاً). معارضة المندوب للحملة تؤدي لاعتقاله وتعذيبه ثم تحوّله إلى كناس. لكن القائد ومعاونه وجنودهما يدفعون الثمن غالياً في موقعة أخيرة.

لا يهتم غويرا كثيراً بالمعارك. عملياً لا نرى شيئاً يُذكر منها، لكن اهتمامه منصب على الشخصيات وكيف تتوزع حول مفهوم الاستعمار «الكولونياليزم» والتضاد بين المعاملة الإنسانية وتلك المناوئة. مارك ريلانس جيد في دور ذلك المندوب الذي لن يجيد سوى أن يحب وجدانياً سواه من البشر. في المقابل، لا يجيد القائد المتعنت سوى ممارسة تميّزه العرقي على من سواه. مشاهد لافتة للصحارى ونقلة كاملة من جو سينما الأكشن الفانتازي الممتزج بالتاريخ إلى أجواء درامية متكاملة.

البعد المتمثل في كل ذلك هو القول بأن البرابرة ليسوا من اعتبرهم الغازي كذلك، بل الغزاة أنفسهم. المشكلة في أن هذا البعد أوضح من أن يضيف الثراء المطلوب والمخرج في رغبته استبعاد فيلم قائم على منوال أفلام المغامرات التاريخية يجد البديل لكنه يخفق في جعله بديلاً كافياً.

لوحات توظف مجموعة من الأساليب والمدارس الفنية المتنوعة

60 تشكيلياً مصرياً «يعزفون» سيمفونية إبداعية بتناغم «الأسود والأبيض»

القاهرة: محمد عجم

في إبحار عكس تيار المألوف في المعارض الفنية، عبر مجدافَي اللونين الأسود والأبيض، يتواصل سريان نهر الإبداع في القاهرة، لتفيض منه جماليات الفنون التشكيلية، فتنساب معه الانفعالات والمشاعر والذائقة الفنية.

ففي هوية بصرية مختلفة، يستعرض 60 فناناً من الفنانين التشكيليين المصريين جماليات الأسود والأبيض، عبر مجموعة من الأساليب والمدارس الفنية المتنوعة، بما يمثل تجديداً وابتكاراً في استخدام اللونين، فلا تقتصر دلالات اللون الأبيض على الصفاء والنقاء والعفة والنظافة والبراءة، كذلك لا تقتصر رمزية اللون الأسود على الوقار والقوة والهيبة والحزن والتشاؤم، بل يتداخل اللونان لعزف سيمفونية تشكيلية إبداعية.

«الأبيض والأسود بُنِيَت عليهما الحياة»، هكذا تلخص الفنانة التشكيلية نيها حتة، مُنظِّمة معرض «أبيض وأسود»، فكرة معرضها، الذي يستضيفه «غاليري لمسات للفنون»، بوسط القاهرة، مضيفة لـ«الشرق الأوسط»: «الفكرة قائمة بأكملها على التشكيل بالأبيض والأسود، بما يعكس قدرات الفنانين المشاركين في توصيل المعنى، وهي (ثيمة) غير مألوفة في المعارض الفنية، ورغم ذلك خرج علينا الفنانون المشاركون بمجموعة من اللوحات الراقية واللقطات الفريدة سعوا للابتكار فيها، بما يؤكد غنى ونجاح هذه (الثيمة) الفنية».

عمل للفنانة الدكتورة منى زيدان

من أعمال المعرض

عمل للفنان مصطفى فوزي

أحد أعمال الفنان أحمد وهبة

وتلفت التشكيلية المصرية إلى أن المعرض يضم مجموعة من البورتريهات التي أبدع الفنانون في إظهار ملامح الوجوه وتعبيراتها بالأبيض والأسود، إلى جانب أعمال بألوان الزيت وأحبار الإيكولين، والغرافيك، والحفر، والنحت، إلى جانب مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي تنقل معالم أثرية في القاهرة.

رغم الاقتصار على الأبيض والأسود، فإن هناك تكوينات بخامات متعددة تمكّن منها الفنانون، إلى جانب التنوع في التعبير بالأفكار، بالتجول عبر الأساليب الواقعية والتجريدية والسريالية، التي تعكس المستوى الفني لأصحابها.

فعمل الفنانة الشابة علياء أيمن، يضم خامات الموزاييك والسيراميك والخزف والزجاج الملوّن والشفاف، التي اجتمعت في لوحتها لتعبر عن فكرة «القيود»، التي تشرحها قائلة: «اللوحة في الأصل مشروع تخرجي في كلية الفنون الجميلة، أعبّر فيها عن أي قيود يواجهها الإنسان في حياته، سواء أكانت قيوداً اجتماعية أو نفسية يعايشها الفرد من الطفولة حتى الكبر، أو قيود الحبس داخل فكرة أو معتَقَد ما، ومع ذلك فهاك محاولة لفك هذه القيود والتغلب عليها والتعايش معها، وعبرت عن ذلك بأكثر من خامة، فلجأت إلى تجسيد يد آدمية تمسك أحد الأشخاص بخيوط، فاليد هنا للتعبير عن القيود، ووضعت أسلاكاً شائكة في جوانب اللوحة لتدل على أن بطل اللوحة (الإنسان) يحاول التحرر من قيوده، بل إنه يتعايش معها بالرقص».

وتبيّن أنها لجأت للأبيض والأسود للتركيز على المعنى المستهدَف، فالفكرة هي التي تتحدث دائماً في العمل الفني المقدّم بالأبيض والأسود، أما الألوان فقد تشتت المتلقي عن الفكرة، لافتة إلى أنها لجأت فقط، وبشكل مبسط، لتدعيم اللونين بلون ثالث، هو الأحمر، للدلالة على عنف القيود.

فكرة أخرى جسّدها الفنان أحمد وهبة في لوحته، تدور حول ظاهرة الاستعباد والسخرة في إريتريا، التي دفعت الأمم المتحدة إلى وصفها بـ«جرائم ضد الإنسانية». ففي اللوحة تظهر إحدى الإريتريات كرمز يعبّر من خلاله الفنان عن هذه الانتهاكات، يقول: «تأثرتُ بقصة هذه الفتاة التي فرّت إلى السودان، ومنها إلى مصر، بعد أن سمعت عنها، ورغم أنني لم أرَها، فإنني قررتُ التعبير عنها، وأطلقت لخيالي العنان لأعبر عن مأساتها».

ويشير وهبة إلى أنه لجأ للأبيض والأسود للتعبير عن فكرته، فتطل الفتاة ببشرتها السمراء، ومن حولها هالة من النور تعبّر عن فكرة القديسين، كما تعمّد أن تظهر العين بالأبيض، بما يرمز إلى أنها لا ترى حريتها، كذلك فالتضاد بين الأسود والأبيض جاء ليعبر بشكل عام عن ظلام الاستعباد ونور الحرية.

بدورها، تشارك الفنانة الدكتورة منى زيدان بلوحه بورتريه، تعكس جمال المرأة، تقول: «هي التجربة الأولى لي بالأبيض والأسود، بعد أعمال وتجارب كثيرة بالألوان، حيث حاولت إبراز جمال المرأة باللعب باللونين بين الظل والنور، والتدرج فيما بينهما بالدرجات المختلفة، وهنا تكمن الصعوبة في إيصال الفكرة، مقارنة باستخدام الألوان»، لافتة إلى أن هذه التجربة تشجعها مستقبلاً لإنتاج مجموعة متسلسلة من البورتريهات تعبر عن المرأة.

بالتزامن مع استضافة أضخم وفد روسي رسمي يزور المملكة صحبة 150 رجل أعمال

الرياض تحتشد بفعاليات تبحث مبادرات في قطاعي الترفيه والتحكيم التجاري

الرياض: محمد الحميدي

تحتشد العاصمة السعودية الرياض هذا الأسبوع بتجمعات رفيعة المستوى يحضرها رؤساء ووزراء ومسؤولون يفتحون خلالها ملفات استراتيجية في الاقتصاد السعودي من بينها صناعة الترفيه وقطاع اللوجيستيات، بالإضافة إلى بحث موضوعات التحكيم في المنازعات التجارية، في وقت تستعد فيه المملكة لاستقبال وفد روسي رسمي برئاسة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بصحبة مسؤولي قطاعات وأجهزة حكومية ووفد مصاحب من 150 شركة ورجل أعمال.

ويشرع الأسبوع بملف الترفيه حيث تنطلق مناقشة قضاياه التأسيسية والتفصيلية، يتصدرها موضوع اقتصاديات الترفيه عبر منتدى صناعة الترفيه الذي ينظم للمرة الأولى وتشرف عليه الهيئة العامة للترفيه ضمن مشروعها الذي يستهدف قيادة هذا القطاع إلى مرحلة عالمية جديدة حيث أطلق رئيس مجلس إدارتها تركي آل الشيخ «موسم الرياض»، أكبر المظاهرات الترفيهية في البلاد.

وتؤكد الهيئة على تطوير صناعة الترفيه وتعزيز ثقافة البهجة وخلق فرص استثمارية، وبناء مجتمع يزخر بجميع الخيارات الترفيهية، إحدى مستهدفات برنامج جودة الحياة وفق «رؤية 2030»، مشددة على أن المنتدى سيجمع رواد الترفيه حول العالم ونخبة الشركات الدولية المعنية بالصناعة لإبراز الفرص الاستثمارية الاستثنائية للقطاع في المملكة.

ويمثل منتدى صناعة الترفيه محطة جديدة لتحفيز دور القطاع الخاص في بناء وتنمية أنشطة الترفيه ودعم المحتوى المحلي بما يضمن تحقيق مساهمة القطاع في الاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة المملكة وصورتها عالميا، كما يبحث بناء البنية التحتية للقطاع في المملكة، لا سيما فيما يتعلق بالفرص الواعدة الحالية للمستثمرين العالميين والمحليين وتبادل المعرفة من خلال المتابعات والدراسات والمناقشة للتقنيات الحديثة والنماذج والتجارب بالقطاع.

ومن المتوقع أن يكون لهذا المؤتمر ثقله الكبير بما يعزز الجدارة في ممارسة مختلف الأنشطة الترفيهية وتحقيق التميز فيها إقليميا وعالميا، مع العمل على تنمية الإسهام السعودي في مجالات الفنون والثقافة بدعم خبرات القطاعين الحكومي والخاص، وفتح آفاق استثمار داخلي وخارجي، لإحداث نهضة تنموية ترفيهية وصناعية تثري حياة الإنسان وتدعم الاقتصاد المحلي.

من جهة أخرى، تبدأ اليوم الأحد النسخة الثالثة من المؤتمر اللوجيستي السعودي بفندق الفورسيزونز بالرياض، على مدى ثلاثة أيام برعاية الدكتور نبيل العامودي وزير النقل، وبحضور نحو 2000 مشارك من نخبة من الخبراء المختصين بقطاع سلاسل الإمداد والخدمات اللوجيستية وعدد من كبار المستثمرين والعاملين في القطاع.

وينتظر أن تكشف الهيئة العامة للموانئ «موانئ» عن أكبر منطقة لوجيستية متكاملة في السعودية التي يتجاوز مساحتها مليوني متر مربع في مرحلتها الأولى، في خطوة ستسهم في تعزيز موقع المملكة الاستراتيجي كمحور في حركة التبادل التجاري وخصوصا بين القارات الثلاث، أوروبا وآسيا وأفريقيا، إذ ستكون هذه المنطقة اللوجيستية منصة إيداع وإعادة تصدير جمركية، وذلك ضمن جهودها للاستغلال الأمثل لقدراتها وطاقاتها الاستيعابية المتطورة في الموانئ السعودية.

وسيتم خلال المنتدى عقد عدد من ورشات العمل والمحاضرات التي تناقش خطط تحول المملكة إلى منظومة اقتصادية متنوعة ومستدامة، إضافة إلى جلسة «الجهود التكاملية بين الهيئات والتناغم بالمبادرات اللوجيستية»، والتي سيحتشد بها مسؤولو النقل في البلاد؛ وهم الدكتور رميح الرميح رئيس الهيئة العامة للنقل، والمهندس سعد الخلب رئيس الهيئة العامة للموانئ، وعبد الهادي المنصوري رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، وأحمد الحقباني محافظ الهيئة العامة للجمارك، والدكتور بشار المالك الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للخطوط الحديدية «سار» للحديث عن المبادرات اللوجيستية.

ووسط الأسبوع الحالي، ينظم المركز السعودي للتحكيم التجاري، بالشراكة مع المركز الدولي لتسوية المنازعات في جمعية التحكيم الأميركية، المؤتمر الدولي الثاني للتحكيم التجاري تحت عنوان: «تطور التحكيم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الواقع والطموح»، وذلك في مدينة الرياض خلال يومي 14 و15 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وسيتحدث في جلسات المؤتمر عدد من الوزراء والخبراء الدوليين، يأتي في مقدمتهم وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، ووزير التجارة والاستثمار الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي، ووزير المالية محمد بن عبد الله الجدعان، ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الدكتور أحمد بن عبد الكريم الخليفي.

وسيناقش المؤتمر في جلساته سبل التطوير في التحكيم التجاري المؤسسي من خلال الوقوف على أحداث ومستجدات المركز السعودي للتحكيم التجاري، كما سيبحث الممارسات القائمة المتصلة بالتحكيم في الصناعة المالية الإسلامية، ومدى الحاجة لتبني قواعد تحكيم خاصة بالصناعة المالية الإسلامية. من جهة أخرى، سيبحث وفد رفيع المستوى بقيادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وجمع من الوزراء المرافقين له وما يفوق 150 رجل أعمال ورؤساء تنفيذيين يمثلون شركات روسية، مع نظرائهم السعوديين، فرص التعاون المتاحة في عدد من القطاعات والمجالات بينها القطاعات الاقتصادية؛ حيث سينعقد المنتدى السعودي الروسي للرؤساء التنفيذيين صباح غد الاثنين بقاعة فندق كراون بلازا بحضور وزراء وكبار المسؤولين من الطرفين.

الرياض تشهد ترتيبات لاستضافة أكبر وفد روسي رسمي يزور البلاد هذا الأسبوع (تصوير: أحمد فتحي)

بمشاركة 1500 متسابق من 191 دولة

دبي تستضيف بطولة العالم للروبوتات والذكاء الصناعي نهاية الشهر الحالي

دبي: «الشرق الأوسط»

تستعد مدينة دبي الإماراتية لاستضافة بطولة العالم للروبوتات والذكاء الصناعي (فيرست غلوبال)، بمشاركة أكثر من 1500 متسابق من 191 دولة في الحدث الذي سيُقام خلال الفترة 24-27 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، حيث تعد المرة الأولى التي يتم فيها تنظيم هذه البطولة العالمية خارج الأميركتين.

وأكد الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي رئيس مجلس أمناء مؤسسة دبي للمستقبل، أهمية هذا الحدث، كونه يركز على الفئة الأهم في صنع المستقبل، وهم الشباب، ويُقام في مدينة نجحت في ترسيخ موقعها كمركز عالمي للإبداع.

وأضاف: «مستقبل العالم يصنعه الشباب، ودورنا أن نعينهم على القيام بهذه المهمة بنجاح، واستراتيجيتنا تقوم على تمكين الشباب، وتوسيع دائرة مشاركتهم في المجالات كافة. وإعداد الشباب لمواجهة تحديات المستقبل، وإمدادهم بالأدوات التي تمكنهم من ذلك، واجب ومسؤولية جماعية تأتي بين أهم الأولويات. إننا نتطلع لغد تتكاتف فيه الجهود، ويزاد فيه إسهام الشباب، لجعل العالم مكاناً أفضل للجميع».

وأشار ولي عهد دبي إلى أن استضافة هذا الحدث في دبي لأول مرة في المنطقة، بل وللمرة الأولى التي يُقام فيها خارج الأميركتين، أمر يؤكد مكانة دولة الإمارات وريادتها في مجال استقطاب واحتضان المبتكرين والمبدعين من مختلف أنحاء العالم، لا سيما الشباب منهم، ويبرز حرصنا على التعاون مع المؤسسات والجهات الحكومية والخاصة كافة في مجالات توظيف وتطوير وتبني التكنولوجيا الحديثة، وتنظيم الأحداث العالمية المتخصصة في استشراف المستقبل والتكنولوجيا الحديثة.

وتُعد بطولة تحدي «فيرست غلوبال» الأكبر من نوعها على مستوى العالم في مجالات الروبوتات والذكاء الصناعي، وتسعى لتعريف العالم بتنوع استخداماتها وأدواتها، إضافة إلى بناء جسور للتواصل الفكري والمعرفي بين أجيال الشباب من مختلف أنحاء العالم، على تنوع ألسنتهم وخلفياتهم الثقافية، فضلاً عن دعم جهود الدول والمنظمات العالمية لمواجهة مختلف التحديات، ومواكبة المتغيرات المتسارعة، وبناء جيل قادر على توظيف الأفكار المبتكرة والخلاقة لصالح البشرية، حيث تحدد البطولة في كل من دوراتها تحدياً جديداً تدعو المشاركين وإشراكهم في مرحلة عمرية مبكرة في التفكير الهادف لاستحداث حلول ناجعة تسهم في التغلب على التحديات التي تواجه العالم، ومعالجة الإشكاليات الأكثر إلحاحاً في قطاعات حيوية، مثل: المياه النظيفة والطاقة وغيرهما، من خلال مسابقات رياضية لتطوير الروبوتات.

وكان الإعلان عن فوز الإمارات بتنظيم تحدي «فيرست غلوبال» خلال الدورة السابعة للقمة العالمية للحكومات التي نظمتها دبي في فبراير (شباط) الماضي. وأكد محمد القرقاوي أن دولة الإمارات تتبنّى رؤية مستقبلية ترتكز على توظيف أدوات الثورة الصناعية الرابعة، والحلول التكنولوجية المتقدمة لمواجهة التغيرات المتسارعة والتحديات التي تنطوي عليها، مشيراً إلى أن تنظيم هذا الحدث العالمي يشكل إضافة لمسيرة صناعة المستقبل، ويعكس موقع دولة الإمارات الريادي في دعم وتطوير قطاعات العلوم والتكنولوجيا والابتكار لما فيه خير المجتمعات.

وتركّز منافسات بطولة «فيرست غلوبال» العالمية في دورتها الحالية، التي ستنظمها مؤسسة دبي للمستقبل، على توظيف تكنولوجيا الروبوتات في مجال «حماية المحيطات»، وتنظيفها من ملايين الأطنان من الملوثات التي تنجم بصورة رئيسية عن الأنشطة الصناعية غير المنضبطة وغير الملتزمة بالاشتراطات البيئية، وكذلك جراء سوء إدارة أنظمة الصرف الصحي، والممارسات البحرية الملوِّثة، مما يؤثر سلباً على الحياة البحرية، ويهدد الثروات السمكية التي تعد من أهم مصادر الغذاء حول العالم، فضلاً عن التهديد الصارخ للتنوع البيئي، وتعريض أصناف كثيرة من الكائنات البحرية لخطر الانقراض.

وشهدت الدورات السابقة مشاركة مئات الفرق الطلابية من مختلف أنحاء العالم لابتكار روبوتات تساعد في إيجاد حلول لتحدي الوصول إلى المياه النظيفة في مدينة واشنطن 2017، وتحدي توفير الطاقة المستدامة في مدينة المكسيك 2018، وسجلت اهتماماً عالمياً لافتاً.

لتوظيف تكنولوجيا الروبوتات والذكاء الصناعي في إيجاد حلول تسهم في التغلب على كل منها بصورة فعالة.

وتهدف البطولة العالمية إلى تشجيع الشباب على تطوير قدراتهم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والرياضيات والابتكار والتصميم، وتمكينهم من الأدوات اللازمة، وتنمية مهاراتهم وخبراتهم في تصميم الروبوتات، من أجل تشكيل صورة مستقبلهم بأيديهم وعقولهم.

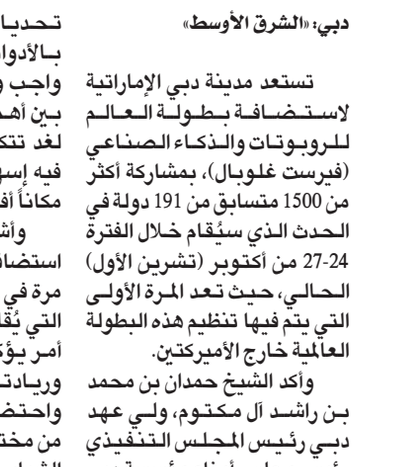

إنعام كجه جي

عن عدنان حسين

مات عدنان حسين في الوقت الخطأ. غادر الدنيا عصر الخميس الماضي ليغيب قلم شجاع يحتاجه العراقيون وهم في المأزق الأشد، في أعجب حالات دولتهم. تلك التي وصفها في مقال له بأنها «الدولة المستعصية». وكنت قد عرفته طالباً سبقني إلى قسم الصحافة في كلية الآداب، ثم زميلاً في يومية «الثورة»، بعد فترة أمضاها في الكويت ناجياً بجلده من الملاحقة. رأينا أياماً كالخيال، يعمل فيها محرر شيوعي في جريدة حزب البعث. جمعتنا غرفة صغيرة، المكتب لصق المكتب. ومن أول ابتسامة طيبة عرفت أن صداقة غير عادية ستربطني بإنسان نادر في صفائه، رقيق في صلابته.

بعد سنوات قلائل تمزّقت شاشة الخيال. انفرطت الجبهة الوطنية واختفى عدنان. وأمس عرفت من منشور للمهندس نبيل دمّان، أن زميلي السابق اشتغل أواخر السبعينات عاملاً بأجرة يومية في مشروع «بالندة» لشق الطرق، أقصى شمال الوطن. هناك لا أحد يطالب العمال الوقتيين بوثائق أو شهادات حسن سلوك من دوائر الأمن. وكان عدنان قد فقد عمله في جريدة «طريق الشعب» بعد أن أغلقتها السلطات. ويكتب نبيل دمّان: «قمت بتنسيب عدنان للعمل مع المهندس البنغلاديشي ديوان شمس العارفين، المسؤول عن إدامة السيارات والمكائن الثقيلة، فأخذ يساعده في مسك السجلات وترتيب بطاقات الصيانة لمئات الآليات في المشروع. وكان يبيت في مخيم العمال ذوي المهارة، اللحام محمد الموصلي والكهربائي كريم تومي والميكانيكي تيلي علي وغيرهم...».

وجد عدنان حسين طريقاً للخروج من العراق. وفي السنة نفسها غادرت البلد للدراسة. تباعدت بيننا المسافات حتى عاود زميلي الظهور في لندن، يأتي في زيارات قصيرة إلى باريس ونلتقي بالودّ نفسه، كأننا لم نفترق. لكن احتلال العراق عام 2003 رسم بيننا خطاً عميقاً. كان هو من الناشطين في المعارضة وقد أيد المشروع الأميركي وكنت أنا ضد غزو العراق مثلما كنت، من قبل، ضد غزو الكويت. لذلك أكتب لا لأنعى صديقاً، بل لأقول إن الخلاف ممكن حتى في المواقف المصيرية، إذا وضعنا بين أعيننا تميمة حب الوطن.

عدنا لنجتمع على صفحات هذه الجريدة. يكتب ما يشاء وأكتب ما أشاء. لم أقرأ نقداً لما آل إليه الواقع العراقي والحكومات التي جرى تنصيبها على رقاب العباد، مثلما قرأت لعدنان حسين. وكنت أزور لندن ونتعارك ونحن نأكل الكباب وخبز التنور. أو أراه في أبوظبي أو أصيلة أو بيروت وثالثنا العراق. خشيت عليه من جرأته مقابل متطرفين يتعاملون بالرصاص. وكان قد كتب مقالاً في هذه الجريدة يصف رئيس الحكومة بـ«الروزخون» الذي يدور في المآتم الحسينية يروي الحكايات الدينية وينال أجراً من المستمعين. لكن عدنان سخر من خشيتي وضحك بطيبته المدرّعة وواصل القصف.

حين عاد للعمل في بغداد صار في قلب الحدث. ازداد جرأة في توصيف ما يرى. كتب عن حلف وثيق بين الإرهاب والإدارة الفاسدة. ولما نشرت روايتي «طشّاري» عن تشتتنا في البلاد، علّق يقول: «إن في داخل العراق وعلى امتداد الطشّار العراقي المنبسط على طول خريطة العالم وعرضها، من أستراليا ونيوزيلاندا إلى الأميركتين، ثمة المئات من البارزين في مجالات الأدب والصحافة والفنون والهندسة والطب والعلوم التطبيقية، يوحّدهم سوء الحظ الذي ألقى بهم إلى دروب الحياة في الزمن الخطأ. زمن الديكتاتورية الغاشمة ثم زمن أمراء الطوائف. ولهؤلاء فضيلة المعاندة ومواجهة قبح السياسة بجمال الإبداع».

أعرف أن قلبك يا صديقي اختزن جبالاً من الخيبة والأسى. لذلك لم تمت بكاتم الصوت بل بالسرطان.

سودوكو

9			5				8	4
	3	8				9		
			2					5
	5			1			3	
			4					6
		7		5				
	8	3						
						7	1	
			1		4			9

الحل السابق

2	4	6	3	5	7	9	1	8
5	7	9	2	8	1	3	6	4
8	1	3	4	6	9	2	5	7
6	8	5	1	7	3	4	2	9
7	9	1	8	4	2	5	3	6
3	2	4	5	9	6	7	8	1
9	3	7	6	1	5	8	4	2
1	5	8	9	2	4	6	7	3
4	6	2	7	3	8	1	9	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

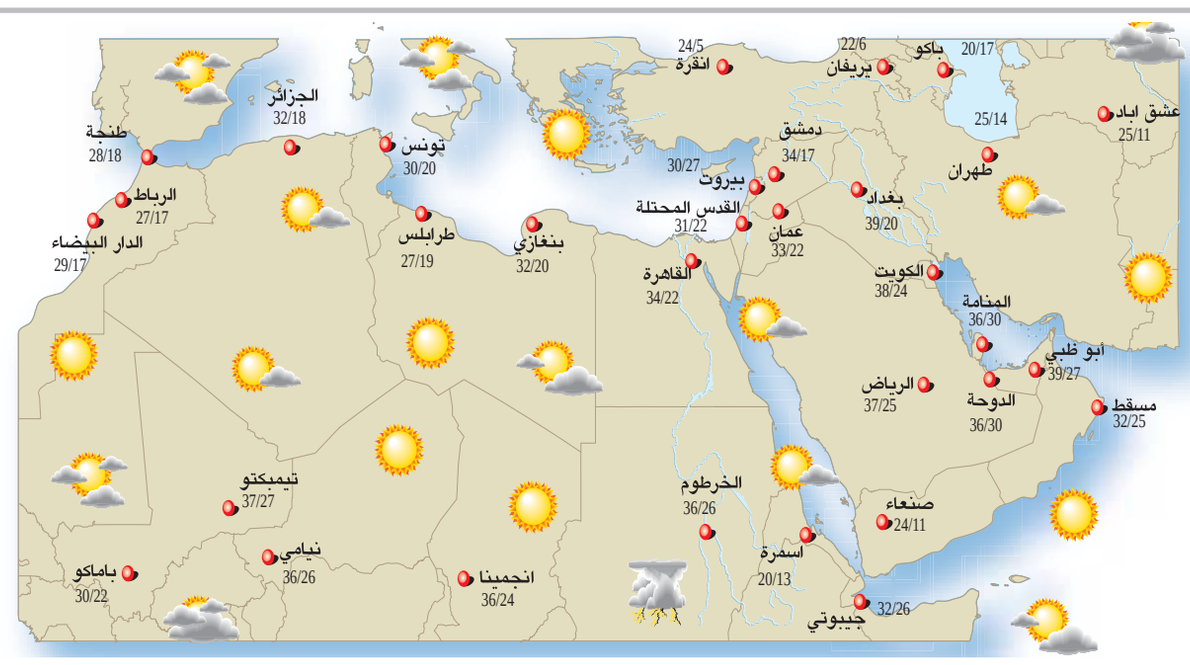

السعودية ومنطقة الخليج

تسقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على غرب اليمن وجنوب غربي السعودية، فيما تهب عواصف رعدية على شمال وجنوب شرقي السعودية وشمال عمان.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب جبهة جوية في هبوب عواصف رعدية متفرقة على وسط وغرب العراق ووسط وشرق الأردن، فيما يسود طقس حار وجاف في شرق العراق، وطقس مشمس بالقرب من البحر المتوسط.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تهب عواصف رعدية على جنوب غربي الجزائر وشرق موريتانيا، فيما تسقط الأمطار على أجزاء من جنوب السودان. وتهب عواصف رعدية على شمال غربي ليبيا، فيما يسود طقس جاف وحار في باقي الأنحاء.

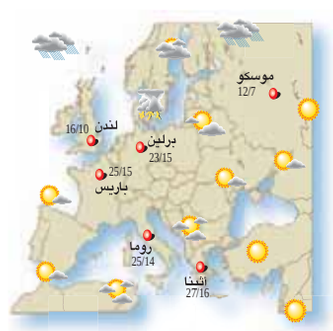

أوروبا

تسقط الأمطار على شمال بولندا وشمال ألمانيا وعبر هولندا وبريطانيا العظمى ويسود طقس جاف في وسط وجنوب أوروبا، فيما تسقط الأمطار المتفرقة على فرنسا وإسبانيا والبرتغال.

أميركا الشمالية

يتحرك هواء بارد وتسقط الثلوج على بعض أجزاء غرب مانيتوبا وجنوب وشمال شرقي ديكوتا الجنوبية، وغرب مينسيوتا. وتسقط الأمطار على شمال نوفا سكوتيا وجنوب نيوفاوندلاند، وتسقط بعض الأمطار على بريتش كولولومبيا.

AccuWeather.com

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

موسم الرياض يبدأ بإيقاع أشهر فرقة في العالم

«بي تي إس» تسجل أكبر حضور جماهيري موسيقي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

على إيقاع فن «البوب» صنع نجوم فرقة «بي تي إس» الكورية وهجاً في حضورهم الأول في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، بحضور تجاوز 60 ألف شخص خلال حفلهم في العاصمة السعودية، أول من أمس.

وسجلت الفتيات السعوديات النسبة الأكبر في حضورهن لمشاهدة أشهر فرقة عالمية لفن البوب في العامين الأخيرين، حيث أدت الفرقة الكورية الجنوبية عبر نجومها السبعة الرئيسيين قائمة من أشهر الأغاني التي اندمجت في فضاء استاد الملك فهد الدولي حيث مقر العرض الموسيقي.

وتوافدت قوافل معجبي ومعجبات الفنون الكورية والعروض الموسيقية العالمية، منذ ساعات مبكرة استبقت حتى موعد انطلاق الحفل بأكثر من سبع ساعات، وفقاً لما رصدته الأجواء خارج الاستاد الرياضي في مواقع التواصل الاجتماعي.

وأمام تلك الشعبية الكبيرة التي اندمجت مع الاحتفاء الواسع من جمهور الشباب من الذكور والإناث في السعودية، كانت الفرقة الموسيقية أكثر حرصاً على أن تضع حضورها العربي في لفتات من ضمن البرنامج الموسيقي المؤدَّى عبر العروض التي حققت تفاعلها في جنبات موقع الحفل. وطوال ساعات العرض الموسيقي الرئيسي الذي امتدّ لأكثر من أربع ساعات، كان الشغف الجماهيري متفاعلاً مع الإيقاعات التي أداها النجوم السبعة وشكّلت مع الألعاب النارية وعروض الليزر واحة مبهرة في سماء الرياض.

«بي تي إس» التي حضرت إلى العاصمة، لافتتاح موسم الرياض السياحي، توّجت جولتها بأكبر حضور جماهيري موسيقي في تاريخ الفعاليات في السعودية، مختتمةً كذلك جولتها العالمية لعام 2019.

الرياض بجمهورها الكبير، كانت ضمن شعار الجولة التي تلخصت في: «LOVE YOURSELF – SPEAK YOURSELF»، وحطمت جولتهم الحالية حول العالم الأرقام القياسية باعتبارها الجولة الأعلى تسجيلاً للإيرادات في العالم، كانت شاملة لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا؛ كما أحيت حفلات في عدد من الولايات بأميركا، إضافة إلى ساو باولو بالبرازيل، ولندن بالمملكة المتحدة، بالإضافة إلى حفل في العاصمة الفرنسية باريس، وآخر بمدينة أوساكا باليابان.

نجوم فرقة «بي تي إس» الكورية في حضورهم الأول خلال حفلهم في العاصمة السعودية أول من أمس

الدورة الـ16 بالصويرة تشهد برمجة 15 حفلاً موسيقياً

«أندلسيات أطلسية»... مهرجان للاحتفاء بـ«العيش المشترك» في المغرب

مراكش: عبد الكبير الميناوي

تحت عنوان الاحتفاء بمغرب العيش المشترك والإصرار على مواصلة استحضار الماضي المشرق، تحتضن مدينة الصويرة، بين يومي 31 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي و3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فعاليات مهرجان «الأندلسيات الأطلسية»، في دورته الـ16.

ويقول المنظمون إن دورة هذه السنة ستكون متميزة استثنائية، وإنها ستؤكد في الوقت نفسه أهمية الاختيار الذي سارت فيه التظاهرة، خصوصاً فيما يتعلق بجمعها بين كبار ورموز الموسيقى الأندلسية، في شتى تعبيراتها المختصرة للمكونات والروافد الوطنية، سواء تعلق الأمر بالديانتين اليهودية والإسلامية، أو بدعوة موسيقى الفلامنغو، بأبرز أسمائها التي تربط الحاضر بالماضي. واختار منظمو دورة هذه السنة من هذه التظاهرة الموسيقية، التي انطلق تنظيمها في 2003، بمبادرة من «جمعية الصويرة موغادور»، برمجة فنية تشتمل على 15 حفلاً موسيقياً، تتميز باقتراح طبق فني متنوع قوي المضمون، بشكل يلبي انتظارات جمهور هذه التظاهرة المتميزة الفريدة من نوعها عبر العالم.

ويقول المنظمون إنه «بالنسبة لمن اعترته الشكوك قبل أكثر من 15 سنة، حين ولد مهرجان (الأندلسيات الأطلسية) فقط في المغرب، بالمنطقة المغاربية، في أرض الإسلام، يضرب كل سنة آلاف المسلمين واليهود موعداً لعدة أيام للغناء والموسيقى بشكل جماعي، والاحتفال البهيج بتاريخهم المشترك، وذاكرتهم المختلطة وموروثهم الغني، كما كان الحال دوماً بمدينة الصويرة، باللغتين العربية والعبرية».

وتحدث المنظمون عن الأحاسيس التي ظلت تتركها فعاليات التظاهرة على مستوى «سعادة الاستعادة والإنصات لموسيقى (المطروز) التي يملك المغرب سرها وتألقها، لتجدرها في عمق وغنى تاريخ حافل».

وربط المنظمون بين دورة السنة الماضية ودورة هذه السنة، بالحديث عن «أندلسيات صويرية»، باستعراض أسماء نساء سيتم الاحتفاء بتجربتهن في 2019 «ليس على سبيل الموضة، بل لأن للصويرة فكرة وجيهة حول كيف تكون مرآة وصدى لهؤلاء النسوة اللواتي يتزايد عددهن كل سنة لتمَلك ريبيرتوار غني للموسيقى الأندلسية، الشكوري والملحون اليهودي العربي».

ويتضمن برنامج التظاهرة فقرات غنية، بمشاركة الفنانة سميرة أحمد التي ستقترح رحلة موسيقية من تاريخ الأندلس، والفنانة أسماء الأزرق التي ستعيد على طريقتها أداء قصائد من الملحون اليهودي العربي الذي يخترق الفضاءات والأجيال، بحيث «ستحدثنا عن أمس يساعدنا في كتابة مستقبل لهذا التاريخ المغربي الجميل من خلال قصائد، بينها «أنا الكاوي» و«لالة غيثة مولاتي».

أيضاً، تحضر الفنانة دليلة مسكوب التي ستتحف الجمهور بأغاني لين مونتي وسليم الهلالي وسامي المغربي، علاوة على قصيدة في مدح الرسول محمد (ص)، انطلاقاً من نص للشاعر اليهودي عيوش بنمويال الصويري، فيما ستشارك كل من هناء توك وتامار بلوش وشيماء عمران في تكريم عازفة البيانو غيثة العوفير التي توفيت قبل سنوات، والتي طبعت انطلاقاً من الرباط الساحة المغاربية على مستوى الموسيقى الأندلسية.

كما تخصص الدورة مكاناً للشباب، مسلمين ويهوداً: إلياد ليفي وأنس بلهاشمي ويوحاي كوهين وصلاح الدين مصباح وحاي كوركوس وهشام دينار، بوصفهم فنانين صاعدين يتملكهم إصرار على عدم نسيان ما خلفه الأسلاف.

وكما جرت العادة في الدورات السابقة، يحضر الفلامينغو لتأثيث فعاليات دورة هذه السنة من المهرجان الذي يمنح الصويرة نفحة فنية جمالية، من خلال ليونور ريال في حفل يجمعها بأوركسترا «روافد»، إحدى أفضل مجموعات الموسيقى الأندلسية، بقيادة الأستاذ عمر متيوي.

وأخيراً، يقول المنظمون إنه سيكون الموعد مع ريموند البيضاوية التي ستعود لإتحاف الجمهور في حفلين فنيين: الأول بدار الصويري، والثاني في الاختتام الذي سيجمعها بالأستاذ ابن عمر الزياني، فيما سيكون الافتتاح فرصة لتكريم الشيخ موبزو.

كما ستفتح الزاوية القادرية أبوابها في أمسية يتم خلالها الاحتفاء، بالعربية والعبرية، بأجمل القصائد التي طبعت موروث طرب الآلة بالمغرب.

ولأن مهرجان «الأندلسيات الأطلسية» هو أيضاً فضاء للنقاش والمعارض، فستكون الفرصة خلال منتدى أغورا لهذه الدورة مع مليكة الدمناتي المنصوري لتناول موضوع «العيش المشترك» الذي يعد روحاً ومحركاً لـ«مدينة الرياح».

ويعيد وصول مهرجان «أندلسيات أطلسية» إلى محطته الـ16 تركيز الحديث على قيمة العمل المنجز، والأهداف من تنظيم تظاهرة ببعد ثقافي وفني، تحتفي بالتعدد والتنوع والتسامح والتعايش بين الديانات والثقافات، سواء عبر مد الجسور بين فضاء جغرافي عريض يضم البحر الأبيض المتوسط، ويمتد حتى الضفة الأخرى للمحيط الأطلسي، والذي يشكل الإرث الأندلسي الرابط الذي يجمع بين مكوناته، أو التشديد على أهمية الاحتفال بالذاكرة ونقل التراث ضمن ثقافة الاختلاف، والتعبير بصوت واحد عن غنى وعمق المغرب المتعدد الذي يتفاعل، في انسجام، على أنغام موحدة لموسيقى بلا حدود.

وأخذاً بعين الاعتبار أهداف المهرجان، التي يبقى على رأسها توثيق أواصر العلاقات التاريخية العربية الإسلامية اليهودية، فإنه يحسب للتظاهرة أنها استطاعت أن تبرز نموذجاً فنياً غنياً متفرداً متنوعاً، في ماضيه، يمنح مدينة الصويرة، في الوقت الحاضر، فرصة استعادة واستحضار تلاقح ثقافي أثرى لحظات مهمة من تاريخ منطقة الغرب الإسلامي، أو كما يقول إندريه أزولاي، مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس الرئيس المؤسس لـ«جمعية الصويرة موغادور»: «إنعاش الذاكرة، واسترجاع نفحات حضارية مشرقة من فترات التعايش والتمازج الثقافي، بدل الصور الكارثية التي أصبحت تتصدر وسائل الإعلام».

مشاركون في الدورة الـ16 لمهرجان «أندلسيات أطلسية» بالصويرة

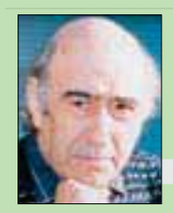

خالد القشطيني

من تاريخ العراق السياسي

ربما سيبتسم القارئ الكريم ابتسامة ساخرة من هذا العنوان، أو يتصور أنني أنوي إعادته إلى أيام سومر قبل نحو أربعة آلاف سنة. كلا. ليس كل هذه المسافة. بل أقصد إعادته لما يتجاوز نحو قرن واحد، أو بالأحرى إلى الثلاثينات والخمسينات. لم تكن هناك انتخابات بالمعنى الذي نفهمه. ولكن كانت هناك مجالس أكثرها من تعيين الحكومة. استمر هذا الحال إلى الخمسينات. ولكن من المفيد أن نسترجع شيئا من صفحات ذلك التاريخ.

كان المسؤولون يجلون المثقف الواعي رغم اختلافهم معه ولكنهم كانوا يصغون لمطالعاته والتشاور معه. وفي بعض المناسبات كانت تضطر الحكومة لحل المجلس وإجراء «انتخابات» جديدة. لم ينحصر هذا التشاور بين جدران قاعة البرلمان. كان الكثير من المناقشات يجري في البلاط الملكي بحضور الوصي على العرش. كانت الحكومة كثيراً ما تدعو ممثلي المعارضة لحضور هذه المناقشات.

من هذه الجلسات الاستشارية ما جرى في البلاط عام 1952 بما عرف فيما بعد بمؤتمر البلاط. حدث ذلك بعد المظاهرات الشعبية التي أدت لسقوط الحكومة. وكان من طلبات تلك المظاهرات تعديل قانون الانتخابات بما يضمن الحصول على مصداقية أكبر للمجلس.

استجابة لذلك تم عقد مؤتمر البلاط الذي أشرت إليه. دعي إليه رؤساء الأحزاب السياسية، كامل الجادرجي، رئيس الحزب الوطني الديمقراطي، ومحمد مهدي كبة، رئيس حزب الاستقلال، طه الهاشمي وصالح جبر ونوري السعيد ومصطفى العمري وحكمت سليمان وسواهم. وترأس الاجتماع الأمير عبد الإله.

طالب ممثلو المعارضة بتعديل قانون الانتخابات بحيث ينتخب الجمهور نوابهم بصورة مباشرة، وليس على درجتين. اعترض على هذا الاقتراح توفيق السويدي الذي قال في خطاب طويل، إن الشعب ما زال متأخراً وجاهلاً. وراح يعطي أمثلة من تصرفات الجمهور المتخلفة. احتج الآخرون على ذلك بشدة واعتبروا كلامه إهانة للشعب العراقي. طالبوا السويدي بسحب كلامه والاعتذار عنه.

ثم تكلم طه الهاشمي، رئيس حزب الجبهة الشعبية، فانتقد طريقة اختيار الوزراء وفرضهم على السلطة. قال: هذا سبب الفساد والمشاكل في البلاد. أثارت كلماته الأمير عبد الإله، الوصي على العرش فقال إنه كان يقترح الأسماء لا غير. قال: لماذا تلتزمون باقتراحاتي. اللوم عليكم. احتدمت عواطف الحاضرين فتلاقفوا التهم يكيلونها لبعضهم البعض بما اضطر البعض إلى الخروج من غرفة الاجتماع. جمع طه الهاشمي أوراقه وهم بالخروج بعد أن اتهموه بالكذب، بيد أن الأمير عبد الإله أهاب به أن يجلس ويواصل الاجتماع. عاد للاجتماع غير أنه لم يلبث أكثر من دقيقة واحدة حتى قام ثانية وغادر الجمع. ولحقه آخرون.

كان مؤتمر البلاط هذا واحداً من الاجتماعات العديدة التي كانت تعقد خارج البرلمان وتجري فيها مشاورات ومناقشات بقدر كبير من الحرية وتبادل الأفكار. كانوا يختلفون في طروحاتهم ويلتقون في سعيهم لتطوير البلاد.

عرب عجم

● الشيخ عزام مبارك الصباح، سفير الكويت لدى إيطاليا، التقى أول من أمس، المستشار الدبلوماسي لرئيس الوزراء الإيطالي، السفير بييترو بيناسي. وأكد الصباح عمق علاقات البلدين والشعبين الصديقين والحرص المشترك على توطيد أواصر التعاون المثمر بينهما، مشددا على أهمية تبادل الزيارات على أرفع المستويات في دفع وتطوير هذه العلاقات. فيما أكد بيناسي حرص إيطاليا على تطوير العلاقات الثنائية الممتازة والمثمرة، وتطلعها إلى توسيع التعاون في كافة الاتجاهات لا سيما في المجال الاقتصادي والتجاري والاستثماري والتكنولوجي والثقافي.

الشيخ عزام مبارك الصباح

● الدكتور محمد داود داود، وزير الثقافة اللبناني، رعى وحضر، الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي «الثقافات وتعليم المسنين» التي أطلقتها الجامعة الأميركية للتكنولوجيا AUT - الفيدار، وبالتعاون مع المنظمة الدولية لجامعات «مدى الحياة». وقال الوزير داود: «هذه البرامج التي تنوون تنفيذها من خلال محاضرات أسبوعية، حول الصحة والبيئة والثقافات عموما، والتي تدخل في صميم أهداف جامعتكم، بالتعاضد والتناغم مع الكثير من جامعات مدى الحياة في العالم، تشكل تعاونا أكاديميا دوليا، للنهوض بالمجتمعات وبشعوب الأرض».

د. محمد داود داود

● الدكتورة ننة أمو دفا كان، وزيرة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة بموريتانيا، استقبلت، بمكتبها في نواكشوط، مودو جاورا، السفير الغامبي المعتمد لدى موريتانيا، بحضور الأمين العام للوزارة محمد محمود ولد أحمد ولد سيدي يحيى. وناقش الطرفان سبل وآليات تعزيز التعاون المشترك بين البلدين وبالخصوص ما يتعلق بضرورة التحضير الجيد للجنة العليا المشتركة بين البلدين وذلك في جوانبها المتعلقة بمختلف قضايا الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة.

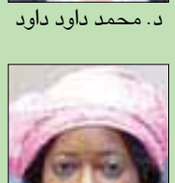

د. ننة أمو دفا كان

● الشيخ عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، ألقى محاضرة أول من أمس، بمعهد ونتوورث للتكنولوجيا، بشأن السياسات الاقتصادية الجريئة والرائدة للبحرين. وأكد أنه ولأكثر من أربعة عقود فإن للبحرين دوراً رياديا في تأسيس ونضوج القطاع المالي بالمنطقة؛ حيث شرعت المملكة مبكراً في تنويع مصادر الدخل في اقتصادها الوطني بعيداً عن الاعتماد المطلق على الموارد النفطية، وخلقت بيئة تنظيمية عريقة، حتى أصبحت المملكة المركز المالي ذات أكبر عدد من التراخيص الممنوحة للمؤسسات المالية بالمنطقة.

أكرم شهيب

● ستيوارت سامیرس، نائب سفير المملكة المتحدة بالمنامة، استقبله الشيخ أحمد بن حمد آل خليفة، رئيس الجمارك بالبحرين. حيث نوه رئيس الجمارك إلى العلاقات الوثيقة بين البلدين الصديقين في المجالات كافة، وأهمية العمل على تعزيز التعاون وتبادل الخبرات المشتركة في المجال الجمركي، مشيداً بالبرامج التدريبية وخبرات الأمن الجمركي المتاحة لدى المملكة المتحدة. فيما أعرب سامیرس عن ترحيبه بالتعاون مع شؤون الجمارك بالبحرين، للوصول إلى أفضل الممارسات الجمركية، بما يخدم المصالح المشتركة.

محمد زين العابدين

● أكرم شهيب، وزير التربية والتعليم العالي بلبنان، رعى، حفل افتتاح «منتدى التعليم والتمكين والقدرات الإبداعية لصيدا»، الذي تنظمه الشبكة المدرسية لصيدا والجوار بالتعاون مع الوزارة والمنتدى تحت عنوان «الهوية الإبداعية للطلاب». وقال الوزير، في كلمته: «إننا منخرطون في مسار الجودة ومصرون على إحراز التقدم، رغم حملنا الثقيل بتعليم النازحين السوريين، لأن واجبنا الإنساني يقضي بتعليم أي طفل وجعله على مقاعد الدراسة»، مشيرا إلى أن «أمامنا عملا كثيرا كأهل ومسؤولين ومعلمين».

رالف طراف

● محمد زين العابدين، وزير الشؤون الثقافية بتونس، التقى مهدي معط الله، المندوب الجهوي للشؤون الثقافية بولاية المنستير، بحضور هيئة مهرجان المنستير الدولي، وذلك بمقر الوزارة. وأطلع الوزير، خلال اللقاء، على مستجدات القطاع الثقافي بولاية المنستير ومناقشة تفاصيل مهرجان المنستير الدولي، وللنظر في سبل تجاوز عدد من الإشكاليات الثقافية العالقة بالجهة.

● رالف طراف، سفير الاتحاد الأوروبي الجديد في بيروت، استقبله وزير الشؤون الاجتماعية بلبنان، ريشار قيومجيان، أول من أمس، وبحث الجانبان الوضع السياسي في لبنان عموما، والوضع الاقتصادي خصوصا. وتطرق قيومجيان، خلال اللقاء، إلى «العلاقة بين الوزارة والاتحاد الأوروبي وسبل تفعيل أطر التعاون والتنسيق معا»، شارحا للسفير المشروعات والبرامج التابعة للوزارة والمدعومة من الاتحاد الأوروبي.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:58	06:13	12:09	03:32	06:05	07:35
المدينة المنورة	04:58	06:15	12:10	03:32	06:04	07:34
القدس	04:17	05:36	11:29	02:49	05:20	05:35
الرياض	04:30	05:47	11:42	03:04	05:36	07:06
القاهرة	04:26	05:51	11:44	03:05	05:35	06:52
الخرطوم	05:23	06:40	12:39	04:00	06:36	07:45
الرباط	06:04	07:25	01:16	04:35	07:06	08:24
تونس	04:54	06:18	12:08	03:25	05:56	07:17
الكويت	04:24	05:43	11:37	02:58	05:29	06:59
أبوظبي	05:00	06:16	12:11	03:34	06:05	07:35
المنامة	04:14	05:32	11:26	02:48	05:20	06:50
الدوحة	04:11	05:28	11:23	02:45	05:16	06:46
مسقط	04:43	05:59	11:54	03:17	05:49	07:19
بيروت	05:14	06:35	12:27	03:46	06:16	07:34
صنعاء	04:41	05:53	11:52	03:13	05:49	07:19
عمان	04:11	05:33	11:25	02:45	05:16	06:46
بغداد	04:39	06:00	11:51	03:10	05:41	06:59
اسطنبول	05:36	07:05	12:53	04:06	06:39	08:05
نيقوسيا	05:22	06:45	12:35	03:53	06:24	07:43
أثينا	05:59	07:24	01:14	04:30	07:01	08:23
لندن	05:20	07:09	12:49	03:48	06:28	08:12
باريس	06:14	07:57	01:39	04:43	07:20	08:59
نيس	06:00	07:34	01:20	04:30	07:04	08:33
روما	05:41	07:12	12:59	04:11	06:44	08:11
بروكسل	06:03	07:50	01:31	04:31	07:11	08:53
مدريد	06:47	08:16	02:03	05:17	07:50	09:15
جنيف	06:02	07:40	01:24	04:31	07:07	08:40
فيينا	05:19	07:00	12:43	03:47	06:24	08:02
برلين	05:24	07:15	12:55	03:52	06:33	08:20
فرانكفورت	05:40	07:25	01:07	04:08	06:47	08:27
استوكهولم	04:58	07:24	12:54	03:29	06:21	08:40
كوبنهاغن	05:21	07:21	12:58	03:49	06:33	08:29
امستردام	05:58	07:49	01:29	04:26	07:07	08:53
نيويورك	05:44	06:57	12:45	03:58	06:30	07:45
واشنطن	05:57	07:08	12:57	04:12	06:44	07:56
لوس أنجليس	05:44	06:57	12:42	04:00	06:31	07:39

كلمات متقاطعة

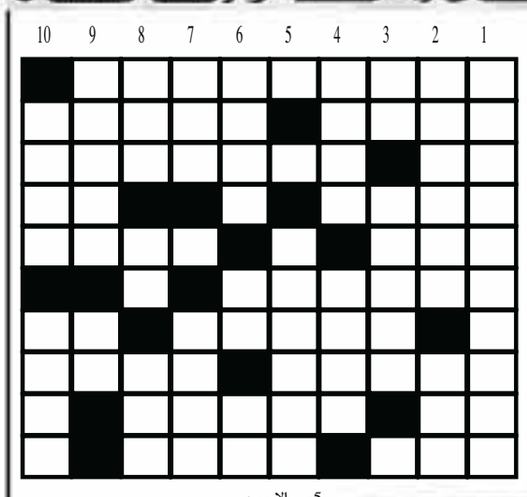

أفقيا
1- عاصمة ولاية امريكية.
2- صوت الالم - اسد.
3- هم "معكوسة" - من دول البلقان.
4- علم مؤنث - مرض صدري "معكوسة"
5- وجع - صاحب موهبة ادبية "معكوسة".
6- عملة عربية "معكوسة".
7- ضد ادبار - للنفي.
8- غرفة استقبال - منتدى "معكوسة".
9- سقي - صاحب نظرية التطور.
10- علم مذكر "معكوسة" - اصبع "معكوسة".

عموديا
1- ممثل سوري.
2- دولة افريقية - حيوان جبلي.
3- حرف نصب - جمع ميل.
4- نائم الصيت - نوم.
5- الاصبع.
6- شكل هندسي - متشابهان - مقياس ارضي "معكوسة".
7- ظرف مكان "معكوسة" - مدينة فرنسية.
8- اكل الدواب - بحر - مفرد بنود "معكوسة".
9- شاعر انجلو - ايرلندي - للنفي.
10- عاصمة التبت - صوت الالم.

الحل السابق

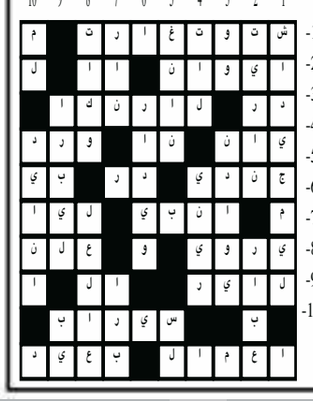

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الأحد 14 صفر 1441 - 13 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14929

London - Sunday - 13 October 2019 - Front Page No.2 Vol 42 No. 14929

The Guardian sport

الـ غارديان الرياضي

كلوب في طريقه لقيادة ليفربول للفوز بلقب الدوري الإنجليزي

سمير عطاالله

البولنديون قادمون

منذ انهيار الشيوعية وخروج بولندا من المنظومة السوفياتية لكي تنضم مرة واحدة إلى أوروبا الغربية، بدأ العالم يتعرف من خلال الترجمة والسينما، إلى الآداب والفنون البولندية الرائعة. وكان فوز الروائية أولغا توكارتشوك بنوبل الآداب هذا العام خطوة أخرى في «تدويل» ذلك النساج الفكري الذي كان مهملاً وراء ما سمّي خلال الحرب الباردة بـ«الستار الحديدي».

الدلالة الأهم في هذا الفوز هي اللغة. وغالباً ما تظلم اللغات الثانوية الأعمال الأدبية الكبرى. ولأنه كتب بالإنجليزية مباشرة، استطاع البولندي جوزيف كونراد أن يصبح أحد أشهر روائيي القرن العشرين وأهمهم. ومثل عدد كبير من أدباء العالم كانت سيرة كونراد هي الرواية الأكثر أهمية وإثارة. وقد غادر هذا اليتيم اليافع بلاده إلى مرسيليا، الميناء الفرنسي الكبير في تلك الأيام، من أجل أن يعثر لنفسه على عمل في السفن المُبحرة. ومن ثم أصبحت حياته كلها في البحار حيث ترقّى إلى مساعد قبطان قبل أن يصبح قبطاناً على البواخر التجارية العائمة ما بين مرافئ العالم في آسيا وأفريقيا.

في هذه المهنة القاسية والمليئة بالتجارب والمشاهدات والمفاجآت، قرر كونراد جعل هذه الثروة الحياتية أعمالاً روائية. وعندما جاء إلى لندن للاستقرار فيها والانصراف إلى الكتابة، لم يكن مهماً على ما يبدو، أنه لا يعرف شيئاً من اللغة الإنجليزية. سرعان ما راح يعامل اللغة كما عامل البحر من قبل. تحدّاها وأبحر فيها وبحث في أعماقها عن اللآلئ، وفي غروبها عن الألوان. ولم يهتم للحاجة المادية أيضاً. فالروائع التي وضعها، وأشهرها «قلب الظلام» لم تنل الانتشار الكافي في حياته. لكن بعد وفاته 1924. اكتشف النقّاد، ومعهم القراء بجميع اللغات، أن هذا الرجل الذي غاب وهو لا يجيد تماماً التحدث باللغة الإنجليزية، كتب بأجمل الأساليب وأغنى التعابير. وأصبح كونراد مدرسة فريدة قائمة بذاتها ينافس عمالقة الأدب الإنجليزي الحديث في عقر دارهم وقلب مدينة شكسبير.

ماذا لو أن كونراد كتب أوائل القرن الماضي باللغة البولندية؟ ربما لكان لا يزال مجهولاً إلى اليوم إلا بالنسبة إلى أهل بلاده. حتى اللغة الروسية، اللغة الألمانية، ليستا كافيتين لإدراج أدبائهما في «العالمية». مثال على ذلك أعمال الألماني غونتر غراس، والروسي بوريس باسترناك، صاحب «دكتور جيفاغو». حتى لغة عالمية مثل الإسبانية، لم تعطِ عمالقتها الأفق الكوني لولا ترجمتهم إلى الإنجليزية، وما لحق ذلك من لغات عالمية. ونقصد هنا أسماء مثل غبريال غارسيا ماركيز، وخورخي لويس بورخيس، وبابلو نيرودا. هكذا فعلت الترجمة بمرتبة نجيب محفوظ. أما أمين معلوف، فقد كتب مباشرة بالفرنسية، وكانت رحلته إلى الشهرة أقل أمداً وصعوبة.

الممثلة الهندية لارا دوتا خلال حفل إطلاق مجموعة منتجات العناية بالبشرة الخاصة بها في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

يا ليتها لم تطلب التحقيق

الأخطاء المتعمدة وغير المتعمدة، وردود الفعل المضحكة وغير المضحكة، كثيرة. فهناك من يقع في المطب وينفذ، وغيره يغرق في شبر من الماء.

وعلى سبيل المثال، فأحد الزعماء العرب المعروف بالحمق كان مرهقاً، ومن المقرر أن يلقي خطاباً، فطلب من كاتب خطابه أن يكتب له ورقة واحدة. وعندما جاء ليلقي خطابه، وجد أمامه أربع ورقات، فألقاها وخرج وهو يشتاط غضباً، وأخذ يصرخ في كاتب خطابه الذي رد عليه: إنها يا سيدي ورقة واحدة من ثلاث نسخ. ومع ذلك، فصله وطرده الزعيم من عمله.

وها هي مقدمة برامج في قناة فرنسية استضافت ملك المغرب الراحل الملك الحسن الثاني، وأرادت أن تحرجه، حين شبهت (الاتحاد المغاربي) بالطائر الذي معدته هي الجزائر، وجناحاه موريتانيا، وعنقه تونس، ورأسه ليبيا، وذيله المغرب. فتبسم الملك الحسن، قائلاً: أكيد أن ذلك الطائر هو الطاؤوس، وأجمل ما فيه ذيله.

وأعجبتني طفلة تدرس في أميركا بالصفوف الابتدائية، حيث أخذت المعلمة تشرح للتلميذات مزايا أن تكون الواحدة أميركية، وطلبت منهن أن يرفعن أياديهن تأييداً لكلامها. فرفعت جميع التلميذات باستثناء واحدة منهن، فسألتها مدرستها باستغراب واستهجان عن عدم رفع يدها، فقالت لها سناء - وهذا هو اسمها: لأني لست أميركية. فسألتها المدرسة: إذن، ماذا تكونين؟! فأجابت الفتاة بفخر: إنني عربية. بدأت المدرسة تشعر بالقلق، واحمر وجهها، وسألتها بسذاجة: لماذا أنت عربية؟ قالت سناء: بما أن أمي وأبي عربيان، فأنا عربية. غضبت المدرسة من ردها، وقالت: إن هذا ليس سبباً وجيهاً، فلو كانت أمك بلهاء وأبوك أبله، ماذا ستكونين؟ ابتسمت سناء، وأجابتها بخبث: إذن، سأكون أميركية.

وبما أن المسألة هي التفاخر بالجنسيات، فقد سخر الكاتب الفرنسي بول بورجيه مرة من الأميركيين، بقوله: إن الأميركي حين يجد متسعاً من الوقت، فإنه يبحث عن أصوله وأصل جدوده. وحينما قرأ الكاتب الأميركي الساخر مارك توين ما قاله بورجيه، أجاب: هذا صحيح، لكن الفرنسي يقضي كل وقته للبحث عمن هو أبوه!

وأختم بخطأ مطبعي كانت له تبعاته. فالوزيرة المصرية السابقة للشؤون الاجتماعية حكمت أبو زيد خرجت إلى تفقد أحوال الريف، وكتبت إحدى الصحف عنواناً: «حكمت أبو زيد (تتجول) في كفر الشيخ» بقلب حرف الجيم في كلمة «تتجول» إلى باء. وثارت ثائرة الوزيرة، وطلبت التحقيق. وفي اليوم التالي، كتبت الجريدة: لقد حصل خطأ مطبعي وصُصحح الخطأ، وبعدها، أصبح الخبر متداولاً على كل لسان - يا ليتها لم تطلب التحقيق والمعاقبة.

إعادة اكتشاف مبيد حشري تم استخدامه خلال الحرب العالمية الثانية

القاهرة: حازم بدر

أعادت دراسة لباحثين من جامعة نيويورك، نشرتها مجلة الجمعية الكيميائية الأميركية، أمس، اكتشاف فاعلية مبيد حشري قوي استخدمه ألمان خلال الحرب العالمية الثانية، ثم اختفى أثره بعد هزيمتهم.

ولم يعترف المسؤولون العسكريون في دول التحالف الذي هزم ألمانيا، بفاعلية المبيد «DFDT» الذي استخدمه الجيش الألماني خلال الحرب للسيطرة على الحشرات في الاتحاد السوفياتي وشمال أفريقيا، ووصفوا الدراسات التي أجريت عليه، وأثبتت أن مفعوله أسرع وأقل تأثيراً على البيئة، بأنها «هزلية» و«غير كافية»، وذلك وفق وثائق مخابراتية نزعت عنها صفة السرية مؤخراً.

وخلال الدراسة الجديدة أعاد الباحثون اكتشاف هذا المبيد الذي وصل تصنيعه بعد الحرب إلى نقطة النهاية، وأثبتوا أنه بالفعل أسرع وأقل تأثيراً على البيئة من المبيد DDT «دي دي تي»، الذي كان يتم استخدامه من قبل القوات المسلحة الأميركية في أوروبا وجنوب المحيط الهادي، خلال الحرب. واستخدم المبيد «دي دي تي» خلال الحرب للقضاء على الحشرات الناقلة لمرض الملاريا، ووصفه ونستون تشرشل، رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، داخل البرلمان البريطاني بأنه «إكسير الحياة والمركب المعجزة»، لدوره في إنقاذ الآلاف من جنود في موقعة العلمين في الحرب العالمية، ولكن مع اكتشاف الآثار الضارة لهذا المركب على البيئة والحياة البرية، أصبح ممنوعاً من الاستخدام.

ومع مقاومة البعوض لمركب «البيرثرويد» المستخدم حالياً، بدأ مسؤولو الصحة العامة يشعرون بالقلق وأصبحت هناك مطالبات بإعادة النظر في استخدام الـ«دي دي تي»، ولكن تاريخه المثير للجدل وتأثيره البيئي يشجعان على الحاجة إلى مبيدات حشرية جديدة، قد يكون من بينها مبيد «DFDT» الألماني خلال الحرب العالمية الثانية.

ويقول بارت كاهر، أستاذ الكيمياء في جامعة نيويورك وأحد كبار مؤلفي الدراسة، في تقرير نشره موقع الجامعة بالتزامن مع نشرها: «رغم أن العالم السويسري بول مولر، الحائز على جائزة نوبل عام 1948 عن ابتكاره لمركب الـ(دي دي تي) القاتل للحشرات، أشار في خطابة أثناء تسلم الجائزة، إلى أن (دي إف دي تي) DFDT يجب أن يكون المبيد الحشري للمستقبل، لأنه يعمل بسرعة أكبر من (دي دي تي)، فإنه تم نسيانه إلى حد كبير ولم يكن معروفاً لعلماء الحشرات المعاصرين الذين قمنا باستشارتهم قبل إجراء البحث».

ويضيف: «قمنا خلال البحث باختبار فاعلية هذا المركب مع ذباب الفاكهة والبعوض، بما في ذلك أنواع البعوض التي تحمل الملاريا والحمى الصفراء وحمى الضنك وزيكا، ووجدنا أنه يقتل البعوض أسرع مرتين إلى أربع مرات من مركب (دي دي تي)»، مشدداً على أن «هناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث لفهم أفضل للسلامة والتأثير البيئي لمركب (دي إف دي تي)».

وانتهى قائلاً: «تأكدنا أنه يقتل بشكل أسرع، ولكن يجب أن يدعم ذلك دراسات أخرى تجرى على تأثيراته البيئية».

جسم مشبوه يتسبب بإجلاء آلاف السكان في مدينة ألمانية

غوتينجن (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أعلن دومينيك كيميون، المتحدث باسم سلطات مدينة غوتينجن الألمانية، أمس (السبت)، أن هيئة التخلص من الأسلحة الحربية لم تعثر على قنبلة كان يُشتبه في وجودها في أحد أماكن المدينة الواقعة وسط ألمانيا.

وأضاف كيميون أنه تم وقف عملية إجلاء السكان التي تم الشروع فيها في وقت سابق من أمس، مشيراً إلى أنه بإمكان جميع السكان الآن العودة إلى منازلهم.

ولم يتم التأكد بعد من طبيعة الجسم المشبوه الذي تم العثور عليه. وكان فحص أوّلي قد أجراه خبراء الهيئة للجسم المشبوه الذي تم العثور عليه في موقع للبناء، أفاد بأن الجسم قنبلة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وبعد فترة وجيزة صححت السلطات هذه التصريحات، وقالت: «من دواعي السرور أن تعطي هيئة التخلص من الأسلحة الحربية إشارة اطمئنان بعد إجراء فحص شامل». وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن نحو 14 ألف شخص في المدينة اضطروا إلى مغادرة مساكنهم بسبب الاشتباه في وجود قنبلة، كما تم وقف حركة المترو، ودعت هيئة المترو الركاب إلى التحضر للقيود الحالية للحركة.

وتم كذلك فرض حظر طيران فوق المنطقة التي يوجد بها الجسم المشبوه، لكنّ ذلك لم يؤثر على حركة النقل الجوي المعتادة، وفقاً لتصريحات متحدث باسم هيئة سلامة الطيران.

كانت السلطات الألمانية قد طالبت آلاف من سكان غوتينجن بمغادرة منازلهم في وقت سابق، وكان متحدث باسم المدينة قد قال قبل ظهر أمس إن الأمور تسير على نحو جيد للغاية وبهدوء حتى الآن، مضيفاً أنه تم إخلاء محطة القطار وتوجيه القطارات بعدم التوقف في غوتينجن.

كان عمال بناء قد عثروا على جسم مشبوه الأسبوع الماضي. ويرجح خبراء المفرقعات أنه قنبلة من مخلفات الحرب العالمية الثانية.

صيني يرص نبات البامبو لتجفيفه قبل استخدامه في صناعة الأعواد التي يستخدمونها في تناول الطعام (رويترز)

القبض على رجل يطعن المارة في مؤخراتهم

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

ألقت الشرطة الألمانية القبض على رجل يبدو أنه مريض نفسياً بعدما قام ليلة الجمعة/ السبت بمهاجمة مارة في مدينة هامبورغ وطعنهم في مؤخراتهم.

وقالت الشرطة اليوم السبت إن عمق الطعنات يصل إلى نحو 8 سنتيمترات. وذكرت الشرطة أن الرجل أصاب في أوقات متفرقة ثلاثة أفراد، تلقوا الرعاية داخل سيارة إسعاف.

وعقب الاعتداء الثالث، تمكنت السلطات من القبض على الرجل (23 عاماً).

ولي عهد النرويج وقرينته يفتتحان معرضاً في دوسلدورف

لوحة الصرخة واحدة من أشهر أعمال مونك

دوسلدورف: «الشرق الأوسط»

افتتح ولي عهد النرويج هاكون وقرينته ميته - ماريت في مدينة دوسلدورف الألمانية معرضا لأعمال الفنان النرويجي الراحل إدفارد مونك.

ويعرض مجمع فنون ولاية شمال الراين - ويستفاليا حتى الأول من شهر مارس (آذار) المقبل 140 لوحة ومطبوعات جرافيك وتماثيل للفنان النرويجي، والتي اختارها الكاتب النرويجي كارل أوفه كناوسجارد.

وقال ولي العهد مساء الجمعة في خطابه الذي ألقاه باللغة الألمانية إن ألمانيا والنرويج صديقتان في الفن والثقافة، مضيفا أنه يمكن رؤية ذلك في إقامة إدفارد مونك (1893 - 1944) خلال فترات في حياته بمدينة هامبورغ الألمانية.

وحضر افتتاح المعرض رئيس حكومة ولاية شمال الراين - ويستفاليا الألمانية، أرمن لاشيت. وتم تنظيم المعرض بالتعاون مع متحف مونك في أوسلو.

تجدر الإشارة إلى أن النرويج ضيف شرف معرض فرانكفورت الدولي للكتاب هذا العام، والذي من المقرر أن يبدأ في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري. وسيشارك في فعاليات المعرض الكاتب كناوسجارد، والأميرة ميته - ماريت والكاتب والموسيقي النرويجي جو نيسبو.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 15 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية